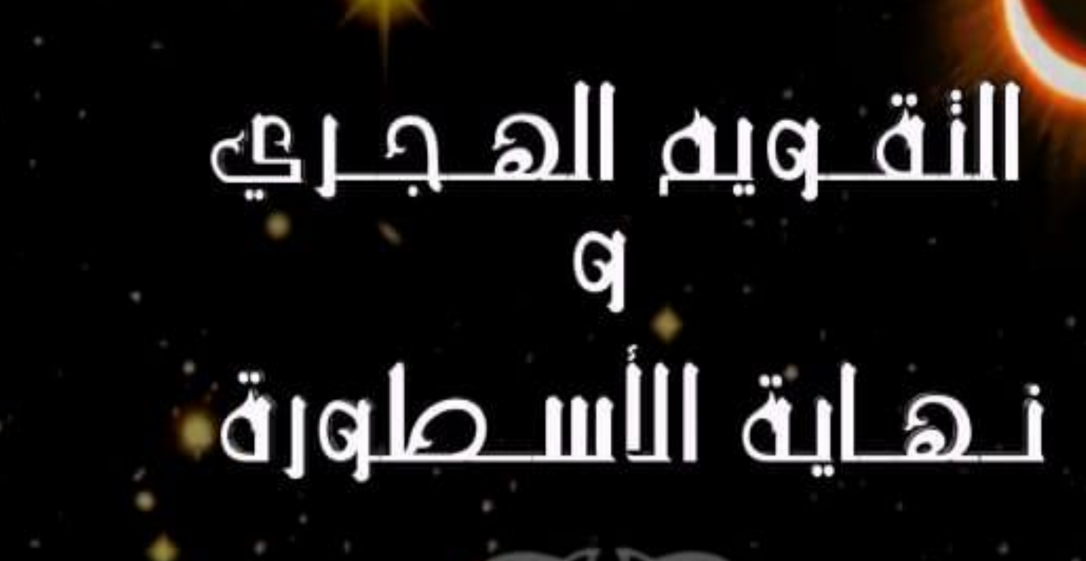
التقويم الهجري و نهاية الأسطورة



الطبعة الثانية

عمرو عبد الرؤوف



التقويم الهجري

و

نهاية الأسطورة





الناشر: السعيد للنشر والتوزيع

المدير العام: لمياء السعيد

تصميم الغلاف والإخراج الفني: د. شيماء محمد أبوطالب

بـــرج الهـــادي - الـــدور الأول - 36 ش عبـــد الحميـــد الـــديب - شـــبرا

مصر

01550096215 - 0222017260

elsaidpublisher@gmail.com





إهداء

إلىٰ من قاموا بتزوير التاريخ والجغرافيا

«الحقيقة قد تُدفن... لكنها لا تموت»

عمرو محسن طه عبدالرءوف



«إن الأشاعرة والماتوريدية بل والمعتزلة قبلهم لا يمكن أن يقيموا مسألة واحدة في أصول العقائد إلا علىٰ الحديث المتواتر أو علىٰ القرآن الكريم. أن نسمع اليوم أن الأشاعرة يقيمون عقائدهم علىٰ حديث الآحاد ....، أكيد أن هذا خاطرة ، وليس مسألة علمية مبحوثة»

«نحن نحفظ من الإمام أحمد بن حنبل حين قال: لا تقلدني ولا تقلد مالكًا ولا الشافعي، وخذ من حيث أخذوا. إذن مقولة التجديد مقولة تراثية وليست مقولة حداثية»

«التراث ليس فيه تقديس، وهذا تعلمناه من التراث ولم نتعلمه من الحداثة»

«السياسة تختطف الدين اختطافًا، في الشرق والغرب حينما يريدون أن يحققوا غرضًا لا يرضها الدين، وهذا حدث.....، السياسيون والمستعمرون عادة ما يختطفون هذا الدين، بشكل عام سواء كان قرآنا أم إنجيلا أم توراة ليحققوا به مصالح وأغراض شخصية ينهىٰ عنها الدين»

فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر دكتور/ أحمد الطيب

مؤتمر الأزهر العالمي للتجديد في الفكر الإسلامي 2020



المقدمة



نزل القرآن الكريم على نبينا العظيم رحمة للعالمين، بلسانٍ عربى مُبين، وعلى مر العصور المُتناوبة تناول القرآن المفسرون والعلماء والمحدثون والفقهاء بغية الوصول إلى معاني ومقاصد الآيات لاستمرار سير المسلمين على النهج الصحيح، تحدياً لعوامل كثيرة تمر على المسلمين مع مرور الزمن، منها ذاكرة الإنسان الضعيفة والنسيان، واختلاف أصحاب اللسان العربي الواحد في عدة لكنات، وبدائية وسائل التسجيل والكتابة، واختلاط العرب بغيرهم من الحضارات في وقت قصير وبشكل مُفاجىء والتأثر بالآخر، ومنها أيضًا تواكل المسلمين على الإجماع بينهم وكأنهم قوم مُختارون عن بقية الأمم فكأن مجرد إجماعهم على شيء يُعد دلالة على صحته!، وكأن الله عز وجل لم ينهَ ذلك الطابع في الناس والأمم حين قال (ولكن أكثر الناس لا يعلمون). ومن تلك العوامل أيضًا تطور اللغة واتّساعها وتغير معاني الكلمات والذي يصل في بعض الأحيان إلى تغير معنى الكلمة مع الزمن والعوامل المختلفة إلى المعنى المُضاد. كل ذلك جعلهم يكرّسون حياتهم في وسائل عدة محاولين الحفاظ على فهم المسلمين لمعاني ومقاصد القرآن الحقيقية كما فهمها مجتمع النبوة الذي نزل عليه القرآن بلسان وقته ومكانه.

وإن السابقين ممن قاموا بالتفسير والتأويل لهم كل إجلال وشكر وتقدير على مجهوداتهم، وفضلهم قطعاً محفوظ، لكن التجارب العملية وافقت التجارب العلمية في التأكيد على أنه مع الوقت دائما يتضح ما هو جديد، والانتباه لما كان العقل منه بعيد، والأمثلة في ذلك مُتعددة:

فلم يخبرنا أحد من قبل أن في ترتيب نزول السور على نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -أسرارا، وأنها رغم تفرّق نزولها مُترابطة، ولها في ذلك شأن. لم يصلنا أنه انتبه أحد



من العلماء المتقدمين لذلك، إلى أن جاء القرن التاسع الهجري وانتبه لذلك الإمام السيوطي في كتابه (أسرار ترتيب القرآن)، ورغم أن تسعة قرون ليست بالسنين القليلة بل هى أكثر من الكثيرة، إلا أن القرآن الكريم عوّدنا دائما على ذلك، أن الأمر ليس بعدد السنين ومدى قرب وبُعد الوصول لحقيقة أمر، وعودنا أيضًا من كونه نهرا جاريا سيظل إلى يوم القيامة مياهه مُتجددة. فقط علينا كمسلمين عدم الوقوف والجمود كالسد أمامه فنُحرم من خيره. بل علينا إفساح الأرض لمياهه لتتدفق فنُصيب من خيره.

إن المتقدمين من المفسرين، رغم الأدوات البسيطة والظروف القاسية فعلوا ما عليهم وزيادة، أما نحن فرغم الأدوات الأكثر فاعلية ورغم التراكم العلمي الذي هو في مصلحتنا نحن، فلم نفعل ما علينا وهو استمرار واستكمال حمل الأمانة، بل ألقينا بكامل الحمل على أكتافهم وحدهم ورفعنا أيدينا، فأرحنا عقولنا، ونمنا في سُبات. وتركناهم وحدهم والتحديات.

ومن تلك التحديات (اتّساع اللغة)، فبتغير الوقت والمكان يتغير المعنى لنفس الكلمة في نفس اللغة ويتسع المعنى ويتأثر، ولنا في ذلك أمثلة عديدة، منها ما تحدث عنه ابن منظور في معجم لسان العرب من «اتّساع اللغة»، حيث تحدث ابن منظور عن تطور اللغة واتساع المعنى لغير ما كانت عليه، حيث يقول: «**وفي حديث حُنَيْنٍ: فإِن له علينا ستّ فَرائضَ. الفرائضُ: جمع فَرِيضةٍ، وهو البعير المأْخوذ في الزكاة، سمي فريضة لأَنه فَرْضٌ واجب على ربّ المال، ثم اتُّسِع فيه حتى سمي البعيرُ فريضة في غير الزكاة. ومنه الحديث: مَن مَنَعَ فَرِيضةً من فَرائضِ اللّه**»

فنفهم من ذلك أنه عندما نقوم بتفسير القرآن وفهم المقصود من آياته علينا أن نستدعيَ لسان العرب وقت مجتمع النبوة لأن المعنى الذي يقصده القرآن هو معنى الكلمة الذي فهمه مجتمع النبوة وقت نزول القرآن وليس المعنى الحالي للكلمة وقت



التفسير، نظرا لأنه يوجد في اللغة العربية - كبقية لغات الحضارات الأخرى - ما يُسمى باتساع اللغة وتطورها.

إن هذا الأمر هام جدا، يرفع عن الإسلام عديدا من الشبهات ويرفع عن نبي الإسلام عديدا من الاتهامات، لأن به يغزو ويفتح المسلمون أراضيَ إسلامية فكرية جديدة تكسوها الاحتمالات الأخرى للتفسير والتأويل حسب لسان مجتمع النبوة، مما يرفع الشبهة والاتهام الناتج عن حصر التفسير والتأويل في أرضٍ قد تكون غير الأرض.

فنجد مثلا من الإشكاليات التي تواجه التفسير «وقطعن أيديَهن» في سورة يوسف، حيث تقول الآية **{فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ} يوسف -31**

والإشكالية تكمن في تقطيع النسوة لأيديهن، فالله لم يذكر إصابتهم بجروح بل ذكر أنهن قطعن أيديهن!، وهذا أمر لا يُصدق من المشككين فكيف يتم قطع كامل العضو وهو عضو لا يُقطع بسكين تقطيع الفاكهة، ويستلزم من القوة ما هو أشد بأضعاف المرات من الذهاب والإياب بالسكين على العضو أكثر من مرة وسط العظام، وإذا كان تفسير أحدهم بأن المقصود هو أنهم جرحوا أيديهنّ جروحا بسيطة فقط، فكيف أجزمنا بأن تفسير حد قطع يد السارق بأنه بتر كامل للعضو أو للأصبع وليس مجرد عمل جرح بسيط بالمِثل كعقاب له؟

وغير ذلك فبدلا من أن يتأوّهن من أثر الإصابة، نجدهن يمدحن جمال يوسف في مشهد أشبه بترتيل كلمات ذكر لله والتمجيد والمباركة والثناء.



كل هذا يدعونا إلى إعادة التفكير في معنى «وقطعن أيديهن» وماذا كانت تعني كلمة «قطع اليدين» في مجتمع النبوة وقت نزول القرآن وما الفرق بينها وبين «تقطيع اليدين»، وما معنى كلمة «سِكّين» عندهم في مجتمع النبوة وقت نزول القرآن، لعلنا نصل إلى القصة الحقيقية بعيدا عن القصة التي وصلت إلينا من المفسرين والتي بها ما بها.

يساعدنا في ذلك علم الأركيولوجيا، من الأثار التي تم العثور عليها في مصر، لنعلم ماذا كان يفعل المصريون القدماء عند ذكر الإله والتمجيد، حتى نستطيع أن نفهم ماذا فعلوا عندما قالوا كلمة «حاش لله»، لنجد أن المصريين القدماء أو من تمصّروا ممن احتلوا مصر القديمة أو من كانوا يقلدون المصريون من ممالك العالم القديم واتخذوا الثقافة المصرية القديمة وتشبهوا بها، لديهم وضعية مقدسة غريبة وهي تقاطع الأيدي مع بعضها البعض في هيئة تشبه حرف X باللغة الانجليزية، أي هيئة تقاطع مُستقيمين، وهذه الوضعية المقدسة نراها في عديد من المومياوات والتماثيل والجداريات المصرية القديمة وهى تُسمى وضعية المهابة الأوزيرية، وانتشرت بممالك العالم القديم كدلالة على المهابة والإجلال والخشوع.









وضعية الإجلال والخشوع بحضارة العراق القديم

ومن هنا نفهم معنى «قطعن أيديهن»، فالفاعل مصريات - أو مُتشبهات بالمصريات- ونبهنا علم الأركيولوجيا ماذا كانت المصريات يفعلن بالضبط بوضعيتهن المقدسة عند ذكر الإله أو الخشوع للإله لسبب ما، فنفهم بالضبط ماذا فعلن عند



انبهارهن وقولهن «حاش لله» فقمن بقطع أيديهن بتلك الوضعية وذكرن ربهن. وفي تلك الحالة لا مفر من أن ذلك الفعل التقديسي والإجلالي من النسوة لشخص فائق الجمال أصبح ذلك حدثاً جللا ومسارَ حديثٍ بين المصريين، وجدلا حول ماهية ذلك الرجل الذي قدسته وأجلّته النسوة.

وما فعله المُفسرون على قدر استطاعتهم وعلى قدر علمهم[1] هو التفسير بناء على لغة عصرهم دون مراعاة أن اللغة تتطور وتتغير وتتسع، ونعذرهم في ذلك لأنهم لم ينتبهوا إلى أن وقت مجتمع النبوة الذي نزل عليهم القرآن بلسانهم لم تكن الآلة التي يتم التقطيع بها تُسمى سِكّين، إطلاقاً.

حيث إن آلة القطع في لسان العرب خلال مدّة النبوة وبين مجتمعه كانت تُسمى «المُدية»، فهل أنزل الله كلاما بغير لسانهم!، وهل كان رسول الله يحدثهم بغير ما يفهمون! هذا لا يصح.

«**حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، قال: حدثنا أبو الزناد، عن عبدالرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: كانت امرأتان معهما ابناهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت لصاحبتها: إنما ذهب بابنك، وقالت الأخري: إنما ذهب بابنك، فتحاكمتا، إلى داود عليه السلام، فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فأخبرتاه، فقال: ائتونى بالسِّكين أشقه بينهما، فقالت**

[1] HD صورة العلم | حقيقة العلم النافع | 4 مدرسة الحياة 1432 هـ | الشيخ الحوينى - قناة الشيخ أبو إسحاق الحويني على اليوتوب – يقول الشيخ أبو إسحاق الحويني فى) يوم يكشف عن ساق" : (تفسير ابن عباس بيروى بحوالى سبعة أسانيد تلاتة منهم اللى ممكن آخد منهم فكرة لأنهم صحاح يا صحيح يا حسن، والباقى ضارب، أسانيد ضاربه متنفعش تنسبها لابن عباس، والمفسرون أغلبهم لا علم لهم بعلم الحديث فكل ما يلاقى قال ابن عباس يكتب قال ابن عباس."



الصغرى: لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى، قال أبو هريرة: والله إن سمعت بالسِّكينِ قط إلا يومئذ، وما كنا نقول إلا المُدْيَة» [1]

وقوله: «إن سمعت بالسكين»، يعنى باسم السكين قط إلا يومئذ، يعنى: يوم سمعت الحديث، وقوله: «إلا المدية» (بضم الميم وفتحها وكسرها وسكون الدال) سميت بها لأنها تقطع مدى حياة الحيوان، والسكين لأنها تسكن حركته. [2]

لا يصح أن يُحدّث رسول الله أمته بما لا تفهم وأن ينزل القرآن بغير لسانهم، فهذه شبهة. إلا إذا كان المقصود بيوم سمعت الحديث هو يوم سماعه مِمن انتشر الحديث بينهم عن طريق عبدالرحمن بن هرمز، فحكاه على معناه لا كما سمعه حرفيا من أبى هريرة فاعترض أبو هريرة وقال: لم أقل سكينا ووالله إن سمعت بالسكين قط إلا يوم سمعته من الناس فيما سمعوه عن طريق عبدالرحمن، وإنما على عهد رسول الله لم نكن نقول إلا المدية.

عاصر عبدالرحمن بن هرمز أبا هريرة وروى عبدالرحمن عنه، وتحدث عبدالرحمن بذلك الحديث على معناه وليس بلفظه فحكاه بلفظ السكين وليس بالمدية كما كان حرفيا، فاعترض أبو هريرة على لفظ سكين. ولكن لماذا يأتي عبدالرحمن بن هرمز بلفظ جديد لم يكن موجودا على عهد رسول الله!، هل كان عبدالرحمن بن هرمز عالما كبيرا من مُطورين اللغة؟ فيتحدث بجديد اللغة من المصطلحات!

عن أبي النضر قال: «**كان عبد الرحمن بن هرمز أول من وضع العربية، وكان أعلم الناس بأنساب قريش، وقيل: إنه أخذ العربية عن أبي الأسود الديلي**» [3]

---

[1] صحيح البخاري.6416

[2] عمدة القاري.

[3] سير أعلام النبلاء.



إذن من حق أبي هريرة الاعتراض على من يتحدث بجديد اللغة من مصطلحات، وإنه يجب على من أخد منه أن يتحدث بالحديث كما سمعه من أبى هريرة بلفظه كما هو بلغة مجتمع النبوة حتى لو تطورت اللغة وظهر الجديد من المصطلحات.

وعليه، كون مجتمع النبوة لم يكن يقول على آلة القطع «السكين» بل كان يقول «المدية»، إذن فهمنا للآيات بسورة يوسف على أنها أعطت كل واحدة منهن آلة حادة، فهذا فهم لا يصح ولم يكن موجوداً وقت مجتمع النبوة ويتناقض مع المبدأ القرآني «بلسان عربي» وليس هذا فقط، بل «مُبين».

ويتناقض مع كون سورة يوسف هي مكية بإجماع العلماء وترتيبها حسب النزول هو 12، بينما شرعت الأضحية في السنة الثانية من مُهَاجِر رسول الله صلى الله عليه وسلم،[1] وظل رسول الله بعد الهجرة لا يقول كلمة سكين على الآلة الحادة للقطع بل كان يقول «المدية»، فعن عروة بن الزبير يروي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بكبش أقرن يطأ في سواد وينظر في سواد فأتى به ليضحيَ به قال: «**يا عائشة هلمي علي المدية اشحذيها بحجر ففعلت ثم أخذها وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه ثم قال باسم الله، اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد ثم ضحّى به**» [2]

[1] (عيون الأثر – ابن سيد الناس :)"عن عبدالرحمن بن أبى سعيد الخدرى، عن أبيه، عن جده، قالوا :نزل فرض شهر رمضان بعد ما صُرفت القِبلة إلى الكعبة بشهر في شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مُهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة بزكاة الفطر وذلك قبل ان تُفرض الزكاة في الأموال وأن تُخرج عن الصغير والكبير، والحر والعبد، والذكر والأنثى.....، وكان يخطب صلى الله عليه وسلم قبل الفطر بيومين فيأمر بإخراجها قبل أن يغدو إلى المُصلى وقال) :أغنوهم – يعني المساكين – عن طواف ذلك اليوم (وكان يقسمها إذا رجع، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العيد يوم الفطر بالمُصلى قبل الخطبة، وصلى العيد يوم الأضحى، وأمر بالأضحية، وأقام بالمدينة عشر سنين يُضحي في كل عام."

[2] السنن الكبرى ج – 9البيهقي" :(رواه مسلم في الصحيح عن هارون بن معروف.")



إذن نحن أمام كلمة بمعنى بالفعل لم يكن موجودا على عهد رسول الله، ولم يستخدمها رسول الله حتى بعد نزول سورة يوسف بسنوات عديدة، وإن هذا المعنى لذلك اللفظ مُستحدث مِن قِبل الرواة فيما بعد.

وعليه، فإنه علينا البحث عن معنى كلمة «سِكّين» وقت نزول الوحي بمجتمع النبوة، ولا يوجد أفضل من القرآن لنفهم منه معنى الكلمة، ومراد الله منها بلغة العرب وقت مجتمع النبوة لا بعد تطور اللغة وتأثرها.

قال الأَزهري: وفي التنزيل العزيز: فما اسْتَكانوا لربهم، من هذا، أَي ما خَضَعُوا لربهم.

وقال ابن الأَنباري في قولهم اسْتَكانَ أَي خضع: فيه قولان: أَحدهما أَنه من السَّكِينة.[1]

ونجد **{ثم أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ} التوبة - 9**، بمعنى الطمأنينة والاستقرار.

وقد يقول قائل: إنّ (سَكِينته) هنا بفتح السين، ولكن في سورة يوسف (سِكّين) جاءت بكسر السين، إذن هذه ليست مشتقة من تلك!

قلت: العرب تكسر وتفتح أول حرف حسب اختلاف لهجاتها[2]؛ لذلك لدينا ما يؤكد أن هناك قراءة لتلك الكلمة بكسر السين أيضًا، فنجد في الشوارد للصغاني: «**السِّكِينَةُ: السَّكِينَةُ، وقرأ زيدُ بنُ علي (ثُمَّ أَنْزَلَ الله سِكِينَتَهُ)**» بكسر السين، ونجد في لسان العرب لابن منظور: «**والسِّكِّينةُ، بالكسر: لغة عن الكسائي من تذكرة أَبي علي**». إذن سِكِينته

[1] : لسان العرب – ابن منظور.

[2] لسان العرب – ابن منظور" :(قال أبو عمرو وزعم سيبويه إنهم يقولون تَقَى اللهَ رجل فعَل خَيْراً؛ يريدون اتَّقى اللهَ رجل، فيحذفون ويخففون، قال :وتقول أَنت تَتْقي اللهَ وتِتْقي اللهَ، على لغة من، قال تَعْلَمُ وتِعْلَمُ، وتِعْلَمُ، بالكسر :لغة قيْس وتَمِيم وأَسَد ورَبيعةَ وعامَّةِ العرب، وأَما أَهل الحجاز وقومٌ من أَعجاز هَوازِنَ وأَزْدِ السَّراة وبعضِ هُذيل فيقولون تَعْلَم، والقرآن عليها، قال :وزعم الأَخفش أَن كل مَن ورد علينا من الأَعراب لم يقل إلا تِعْلَم، بالكسر، قال :نقلته من نوادر أَبي زيد."



وسِكِّينة بكسر السين أيضًا لها في لسان العرب نفس المعنى وكان لها في ذلك قراءة من القراءات. ومن ذلك: السِكِّينة هى الشيء الذي يعطي لشيء سِكِينته أى يعطيه الراحة والطمأنينة والاستقرار.

وقد يقول قائل: إذن عدم انتشار كلمات (سِكِينته) و (سِكِّينة) من الراحة والاستقرار، واندراس تلك الكلمات عن الاستخدام بذلك المعنى بكسر السين، سوف يؤدي إلى لبس وتحيّر عند علماء اللغة فيما بعد، حيث سيرون كلمة سِكينة بكسر السين في النصوص لديهم والتي معناها شيء يُعطي راحة وطمأنينة واستقرار، وسوف يعتقدون أن المقصود سِكينة أي: آلة حادة وللأسف سيكون المعنى غير مُستقيم !

قلت: هذا ما نجده بالفعل عند علماء اللغة فيما بعد من تحيّر ولبس في كلمة «بَرَهْرَهَة». تقول العرب: امرأة برهرهة، أي امرأة من كثرة الرطوبة والنعومة يترجرج لحمها[1]، لذلك نجد في الحديث (**فشق قلبي، فأخرج علقة سوداء فألقاها، ثم أدخل البرهرهة، ثم ذرّ عليه من ذرور معه، وقال: قلبٌ وكيعٌ واع**)[2] أي أخرج علقة وأدخل شيئا رطبا وناعما ثم ذر على قلبه. وهناك من قال إنه أدخل سِكّينة جديدة صافية مكان العلقة وهذا القول يدل على لبس في فهم ما وصلهم من معنى كلمة سِكّينة وأن المعنى تغير، وهذا اللبس هو ما جعل الخطابي مُتحيّرا في أمر تلك الكلمة (بَرَهْرَهَة)، يقول ابن الأثير: «**قال الخطابي قد أكثرت السؤال عنها فلم أجد فيها قولاً يقطع بصحته، ثم**

---

[1] لسان العرب" :(قال امرؤ القيس : برهرهة رؤدة رَخصة كخرعوبة البانة المُنفطر....، وامرأة رعديدة :يترجرج لحمها من نعمتها وكذلك كل شيء مترجرج.... ، فهو يترعدد كما تترعدد الألية، قال العجاج :فهو كرعديد الكَثب الأيهم، والرعديد المرأة الرخصة، ...وقال غيره :هي الرقيقة الجلد كأَنَّ الماء يجري فيها من النَّعْمة."

[2] الفائق في غريب الحديث ج – 3الزمخشري .قال الزمخشري" : البرهرهة :السِكينة البيضاء الصافية الجديدة ."قلت :رسول الله لم يكن يقول على الآلة الحاده سِكين بل كان يقول مُدية، وليس هناك أي معنى لإخراج علقة من قلب رسول الله وإدخال سِكينة صافية آلة حادة صافية جديدة مكانها .إنما السِكّينة هى الشىء الرطب الناعم .يقول ابن منظور في لسان العرب : في الحديث فأخرج منه علقة سوداء ثم أدخل فيه البرهرهة.



اختار السكين»[1]. هذا التحير وعدم الجزم نفهم منه أن كلمة سِكّينة لها وجه يشترك مع كلمة برهرهة في كونها الشيء الرطب الناعم الذي يُعطى الاطمئنان والاستقرار، وبتغير وتأثر المعنى في لسان العرب بلسان القبائل والحضارات الأخرى واتساع اللغة مع الوقت أصبحت فيما بعد تعني الآلة الحادة، فتم تفسير بعضهم على ما وصلهم من أنه وضع سِكينة مكان العلقة على أنه وضع آلة حادة صافية مكان العلقة!!. وهذا لا يقبله منطق ولا يستقيم الحديث، بل ما يقبله المنطق أنه وضع مكان العلقة السوداء ما هو عكس العلقة من شيء رطب وناعم وصافي.

إذن هذا دليل على المعنى القديم لكلمة سِكّين وهو مرادف لمعنى كلمة برهرهة: وهو الشيء الرطب الناعم الذي يعطي الطمأنينة والراحة، قبل أن يتغير وينتشر المعنى في لسان العرب فيما بعد ليصبح الآلة الحادة، فيحمله بعض المُفسرين على ذلك المعنى بعد تحيّر في معنى ما وصلهم من أنه أخرج علقة ووضع سِكّينة.

<u>لذلك في نهاية المطاف نجد في مُعجم الغني: «**شعر بالسِكّينة (بكسر السين، وتشديد الكاف): شعر بالراحة والطمأنينة والاستقرار**»</u>

ومن كل ما سبق، نفهم أن امرأة العزيز أعطتهن «سِكّينة» تعنى أعطتهن شيئا رطبا وناعما يعطي الطمأنينة والراحة والاستقرار أثناء الجلوس بالاتكاء عليه لكي يحدث الاستقرار والطمأنينة والراحة في الجلوس، قد يكون كرسيّا ذا وسادة تُعطي الرطوبة والنعومة في الجلوس وهو وقتها رفاهية عالية، تدل

[1] لسان العرب – ابن منظور.



على حسن استقبالها لهن رغم ما فعلن. وإذا كان الأمر كذلك، إذن ما أعتدته امرأة العزيز لهن لم يكن مائدة ولا فاكهة ولا حفلا ساهرا، بل إذا كان الأمر كذلك فبالضرورة إن ما أعتدته امرأة العزيز لهن هو مجلس به راحة واستقرار ومُتكأ، وبالفعل بالرجوع إلى الآيات نجد أنها أعتدت لهن مُتّكأ فأعطت كل واحدة منهن شيئا تتكِئُ عليه للراحة والطمأنينة كحسن استقبال، ولم تعتد لهن مائدة لكى تعطي كل واحدة منهن آلة حادة (مُدية).

فنحن الآن أمام احتمالين للتفسير:

- أعتدت لهن مجلسا للجلوس، فأعطت كل واحدة منهن آلة حادة، وخرج يوسف عليهن فبترت المصريات كل واحدة منهن يدها وقلن حاش لله ما هذا بشرا، وإن هذا ملاك كريم....

- أعتدت لهن مجلساً للجلوس، فأعطت كل واحدة منهن مُتكأ وأحسنت استقبالهن رغم ما فعلن، وخرج يوسف عليهن، فوقفت له المصريات ووضعن أيديهن في تقاطع وهى وضعية التقديس المعروفة عنهن، وقلن حاش لله ما هذا بشرا، وإن هذا ملاك كريم....

أي التفسيرين يقبله العقل والمنطق وتقبله اللغة ويتماشى مع ما وصلنا مؤخراً عن المصريين القدماء من خلال الأركيولوجيا، ومع ما وصلنا من أن لسان مجتمع النبوة الذي لم يكن يقول على الآلة الحادة سكينا، بل كان يقول مُدية، واستمر رسول الله في قول «المدية» حتى بعد نزول سورة يوسف بسنين.



وعلى صعيد آخر فإن الأحاديث أيضًا تصيبها نفس الشبهة إذا أغفلنا نفس العامل وهو التفسير بلسان العرب وقت مجتمع النبوة الذي نزل عليه القرآن. وليس بلسان وقت التفسير.

رواه الشيخان، واللفظ لمسلم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم – قال: «**وقت الظهر إذا زالت الشمس، وكان ظل الرجل كطوله، ما لم يحضر العصر، ووقت العصر ما لم تصفر الشمس، ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق، ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط، ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر،ما لم تطلع الشمس، فإذا طلعت الشمس فأمسك عن الصلاة، فإنها تطلع بين قرني شيطان**». وفي رواية أخرى لأبي داود (**.... على قرني الشيطان**).

والشمس بالفعل تطلع بين قرني الشيطان، وعلى قرني الشيطان، ولكن ليس الشيطان حسب فهمنا الحالي للكلمة أو حسب لسان العرب وقت تفسير المفسرين وهو (إبليس)، ولكن نقول الشيطان حسب لسان العرب وقت مجتمع النبوة وعدم إغفال مصطلحاتهم التي كانوا يستخدمونها من المصطلحات الفلكية، خصوصا وأن الحديث عن الشمس، أن قرن الشيطان هنا تعني: قرن الشمس، أو قرن الشرطان.

فمنذ القدم يطلق العرب على منزلة من منازل الشمس اسم (الشرطان)[1]وهي منزلة برج الحمل حيث يكون تشابك النجوم على شكل قرنين، وعند موعد طلوع الشمس

[1] : لسان العرب – ابن منظور" : (الشرطان) : نجمان من الحَمَل يقال لهما قرنا الحمل، وهما أول نجم من الربيع، ومن ذلك صار أوائل كل أمر يقع أشراطه......، قال الجوهري الشرطان نجمان من الحمل وهما قرناه....، لأن الحمل نجوم كثيرة على صورة الحمل، والشرطان قرناه."

يقول ابو العلاء فى مدح على

ولو تأتى لنطحتها حمل الشهب   تردّى عن رأسه الشرطانِ.

يقول أبى تمام

سقى الشرطان جَزعكِ والثريا   ثراكِ بمُسبلٍ خَضلٍ رَوِيّ.



برج الحمل تكون الشمس بين قرني الشرطان وفي موعد آخر على جانبها، وحسب الحديث فهو موعد عبادة الكفار للشمس، وهو موعد ممنوعة فيه الصلاة وهو وقت طلوع الشمس.

وغير ذلك من كون النجم الطالع مع الشمس كان يُسمى في لسان العرب «قرن الشمس»[1] فالشمس تطلع مع قرينها من النجوم لو كان نجما مشهورا وأيضًا تطلع مع قرنين لو كانت الشمس طالعة مع نجمين مشهورين. وطالما أن الحديث عن الشمس، إذن المقصود بقرن الشيطان هو قرن الشمس وهو النجم الطالع مع الشمس وليس المقصود قرن كائن شبحي غير مرئي.

ومع سماع الحديث من شخص لآخر ومدى فهم لهجة هذا للهجة الآخر، ومن شخص يعي علم أحكام النجوم وأسماء المنازل للشمس لشخص آخر لا يعلم شيئا عن منازل الشمس والمصطلحات الفلكية فيترجم عقله الكلمة التي سمعها إلى ما هو قريب مما يفهمه، فينتج عن ذلك سوء النقل والتصحيف السمعي للفظ، وتُقلب «شيطين» أو «شرطان» إلى «شيطان»، ولم يقصد رسول الله أى خرافة بينما كل القصد أن موعد طلوع الشمس بين قرني الشرطان هو موعد مكروه فيه الصلاة لأنها نفس موعد صلاة الكفار للشمس. وكل ذلك بسبب أننا أغفلنا لسان العرب في علم الفلك ومصطلحاته وقت مجتمع النبوة ولم نضعه في الحسبان عند الفهم والتفسير.

وبوضع لسان العرب - لسان مجتمع النبوة - ومصطلحاته في مختلف العلوم ومنها علم الفلك في الحسبان، نجد أنه يجب وضع تفسير آخر كاحتمال آخر لمقصد رسول

[1] لسان العرب - ابن منظور" : (وقرن الشمس :أولها عند طلوع الشمس وأعلاها، وقيل :أول شعاعها، وقيل :ناحيتها) ."
لسان العرب – ابن منظور" : (قال الشاعر : منا أن ذر قرن الشمس، حتى أغاث شريدهم) ."
تاريخ الطبرى–14 سنة" :(فلما ذر قرن الشمس والقعقاع يلاحظ الخيل، وطلعت نواصيها كبر وكبر الناس، وقالوا :جاء المدد.")
يقول مزاحم الشاعر الأموى
أَصابَ رَقِيقَيْهِ بِمَهْوٍ كأَنه   شُعاعةُ قَرْنِ الشمس مُلْتَهِبِ النَّصْلِ.



الله - صلى الله عليه وسلم - من ذلك الحديث، وهو أن المقصود بقرن الشيطان هو قرن الشمس، قرن الشرطان مع الوضع في الاعتبار اختلاف اللهجات بين القبائل العربية ووضع التصحيف السمعي أيضًا في الاعتبار. ويجب أن يتم عرض التفسيرين، ولا يتم حجر التفسير على تفسير واحد فقط، وهو أن المقصود هو قرن أو قرني كائن شبحي غير مرئيّ.

خصوصاً وأن هناك حديثا آخر يدعم التفسير المبنيّ على أساس لغة العرب ومصطلحاتهم في علم الفلك، حيث يدعم أن المقصود بقرن الشيطان هو (قرن الشمس) وهو في لسان العرب موعد النجم الطالع مع الشمس فجرا، أو بالأخص نجوم الحمل مع الشمس وليس قرن كائن شبحي. حيث روى البخاري في صحيحه في كتاب الفتن، من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قام إلى جنب المنبر، فقال: «**الفتنة ها هنا، الفتنة ها هنا، من حيث يطلع قرن الشيطان، أو قال: قرن الشمس**»

لنفهم من تلك الرواية أن المقصود بالفعل هو النجم الطالع مع الشمس فجرا تجاه الشرق، والذي كان يطلق عليه العرب في لسانهم (قرن الشمس)، وليس المقصود قرن كائن شبحي. وهذا بفضل اليسير مما حافظنا عليه من لسان العرب وقت مجتمع النبوة من مصطلحات فلكية. وهكذا إذا ضاع من العرب جزء من لسانهم العربي في أحد علومه (المصطلحات الفلكية كمثال) لتخبطنا كثيرا، وسرنا في اتجاه خاطىء تماما دون أن ندري. فعلينا الحفاظ على هذا الجزء من لسان العرب وقت مجتمع النبوة من مصطلحات فلكية، ولا نفرط في أي مصطلح أو كلمة كانت تستخدم وقت مجتمع النبوة إذا أردنا أن نفهم القرآن والأحاديث فهماً صحيحاً.

ومما سبق، نجد رسول الله تحدث وشرح وعلّم ووصف بالنجوم، والصحابة أيضًا. ولا حرج، فالضرر من النجوم معلوم وهو استخدامها فيما يغضب الله من سحر وتنبّؤ



بغيبيات المستقبل وإقناع الناس بالدجل وبالخرافة، أما استخدام النجوم للمواقيت ولضرب الأمثلة الحسنة ولرصد حالات الجو والنوء فلا حرج وفعل ذلك رسول الله وفعل الصحابة.

فنجد – مثلا - زيد بن ثابت يتخذ النجوم علامة لبيع الثمار. فعن خارجة بن زيد بن ثابت، أن زيد بن ثابت[1]: لم يكن يبيع ثمار أرضه حتى تطلع الثريا.[2]

ونجد ابن عباس يصف بها ويشرح بها للمسلمين عدد طلقات الرجل لزوجته، ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**طَلِّقْ أَلْفًا يَكْفيك منها هَقْعَةُ الجَوْزَاء**»[3] وهي ثلاثة أنجم كالأثافي[4]

أي من بين ألف طلقة يكفيك منها ثلاث فقط. لأن عدد النجوم المشهورة في علم الهيئة عند العرب هو 1000 نجم مشهور داخل الصور والهيئات عندهم، فأعطاه المثال من بينهم هقعة الجوزاء وهم ثلاثة نجوم فقط من بين الألف نجم المشهورة عند العرب.

ونجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعلها علامة لتوقيت رفع العاهة، حيث قال: «**إذا طلع النَّجْمُ: ارتفعت العاهة عن كل بلد**»[5]

ويُعظّم الله النجوم والأبراج في كتابه ويقسم بها:

{والنجم إذا هوى} سورة النجم

---

[1] صحيح البخاري – كتاب البيوع.
[2] الثريا : أسم نجم في السماء.
[3] المجموع المغيث في غريبى القرآن والحديث – موسي المدينى.
[4] الأثافى : أحجار ثلاثة تُوضع عليها القدر فوق الموقد.
[5] أخرجه الطحاوى - مشكل الآثار



{فلا أقسم بمواقع النجوم، وإنه لقسم لو تعلمون عظيم} سورة الرحمن

{والسماء ذات البروج} سورة البروج

{ولقد جعلنا في السماء بروجاً} سورة الحجر

{وعلامات وبالنجم هم يهتدون} سورة النحل

ولعِظم تلك المنزلة للنجوم في الإسلام، وجب التقدير لدور النجوم في حياتنا كما قدرها الإسلام، وعدم ترك علوم تلك النجوم المُعظمة في الإسلام للمخرفين والدجالين، ويجب نشر الوعي لدى المسلمين بعِظم شأن النجوم في ديننا، والابتعاد عن من يريد استغلالها لأعمال غير مقبولة في الإسلام، وإنما علم أحكام النجوم فقط هو للتوقيت واتخاذها في الشرح كأمثلة والاهتداء بعلاماتها للاتجاهات والمواقيت وتحديد اتجاه القبلة والأرصاد الجوية وكل ما ينفع البشر في تتبعها ورصدها، لأنها منظومة في قمة الانضباط يتباهى الخالق - سبحانه وتعالى - بخلقه لها فيقسم بها ويعظم من شأنها.

لذلك نجد عند الخطيب في (القول في علم النجوم): «**ليس للنجم إلى ضُرٍ ولا نفع سبيل، إنما النجم على الأوقات والشمس دليل**»

وأخرج عن الحسن أن قيصر سأل قس بن ساعدة، قال: «**أخبرني هل نظرت في النجوم؟ قال: نعم أيها الملك، نظرت فيما يراد به الهداية، ولم أنظر فيما يراد به الكهانة**»

وعن الوليد بن جميع قال: «**سأل رجل عِكرمة عن حساب النجوم، وجعل الرجل يتحرج أن يخبره، قال عكرمة: سمعت ابن عباس يقول: عِلم عجز الناس عنه وودت أن عَلِمتَه**»

وأخرج عن أبي إسحاق الزجاج، أنه قال: «**إنما جاء التغليظ في هذا والله أعلم، أن العرب كانت تزعم أن ذلك المطر الذي جاء عند سقوط النجم هو فعل النجم، ولا**



يجعلونه سُقياً من الله تعالى، وإن كان وافق سقوط النجم.....، وأما من نسب ذلك إلى الله تعالى وجعله وقتاً كمواقيت الليل والنهار كان ذلك حسناً»

والدليل على حُسن ذلك وجوازه: «**أن عمر بن الخطاب حين استسقى بالناس بالمصلّى نادى العباس: كم بقي من نوء الثريا؟ فقال العباس: إن العلماء بها يزعمون أنها تعترض في الأفق سبعاً بعد وقوعها، فوالله ما مضت تلك السبع حتى غيث الناس**».

ولذلك سنرى كيف أن هناك من علماء المسلمين الكبار من قال بأن علم النجوم فرض على كل مسلم، بل إنه لعِظم شأنها في الإسلام وضع المسلمون الأوائل صورَ هيئاتِ النجوم والأبراج على أعلامهم كشعار للدولة الإسلامية وعلى عملاتهم، ورسم هيئات النجوم والأبراج على أسقف قصورهم[1]، بل وبنوا مساجدهم على هيئة المجموعات النجمية مثل مجموعة النسر الطائر كما سنرى لاحقاً. حتى إن الشعار الذي جاء متأخرا للإسلام وهو (هلال القمر) لم يستطع إزاحة النجوم بالكلية فكان الهلال وبجواره النجم أيضًا أو عدة نجوم، كأثر عظيم باقٍ من وقت الإسلام المُبكر لا يمكن إزاحته رغم ما حدث من كوارث من أجل ذلك كما سنرى.

والنجوم منظومة إلهية في غاية الدقة والانضباط، قديمة أزلية منذ خلق الله السماوات والأرض، اعتمد عليها الإنسان منذ القدم وأخذ بعلاماتها في السماء ليعرف المواعيد المنضبطة للزراعة والحصاد ومواعيد المطر والفيضان والرياح ومواعيد المناخ الجيد والمناخ السيىء، لذلك عند اعتماد الإنسان على العدّ لشهوره دوناً عن الرؤية - نظرا لوجود بعض الأيام وبعض الأماكن تكون فيها الرؤية غير مستقرة وغير واضحة فلا يستطيع تحديد النجوم - قام الإنسان بضبط تقويمه المبنيّ على العد مع منظومة

[1] كمثال نقوش قصر عمرة الأموى.



النجوم وسنتها النجمية، فقام بكبس/ إضافة الأيام التي تفرق تقويمه عن التقويم النجمي لكي تنضبط سنة تقويمه الخاص مع التقويم النجمي، فاذا كانت سنته تبدأ بطلوع نجم كذا، فيتم كبس تلك السنة كلما حدث الفارق لتعود سنته تبدأ بطلوع نفس النجم، وكمثال على ذلك: التقويم الميلادى حيث يتم كبس يوم كل أربع سنوات بإضافة يوم 29 فبراير لكي ينضبط التقويم الميلادي مع التقويم النجمي، فيأتي كل شهر في السنة الميلادية في ميعاده الحقيقي في السنة النجمية دون فروق أو تأخير. وكذلك التقويم القمري المبني على رؤية أطوار القمر وبداية الشهر بأول طور للقمر وهو الهلال. والذي بعد ذلك يكون بدراً ثم يعود هلالاً مرة أخري ليكون علامة مشهورة لبداية كل شهر جديد، والسنة القمرية تنقص عن السنة النجمية 10.876 يوماً، لذلك كبست كل حضارات العالم القديم السنة القمرية - عدا من كان منهم في جاهلية - ذلك الفارق لتكون منضبطة ويأتي كل شهر في ميعاده الحقيقي في......



التقويم النجمي



تبدأ السنة النجمية برؤية النجم الطالع المعين الذي أُتُفق على أن تبدأ السنة بطلوعه مع الشمس، وفي كل يوم يطلع نجم جديد آخر مع الشمس إلى أن تتم الدورة و يُعاود هذا النجم المعين مرة أخرى ويكون هو النجم الطالع مع الشمس، ليكون قد مر دورة قدرها 365.2425 يوم.

ويُذكر اليوم إما بطريقة (يوم يكون النجم الطالع كذا) وهذا بالرؤية العادية وقت الغداة أي وقت التشريق، وقت أول طلوع لشعاع الشمس وطلوع أول خيط أبيض لها لنشاهد ما هو النجم الطالع تحت شعاع الشمس من الشرق. وبعد هذا النجم لا يمكن رؤية أى نجم طالع بعده، لذلك تؤخذ هذه القراءة في ذلك الوقت القصير لأنه بعدها بقليل سيكبر شعاع الشمس أكثر فأكثر فلا يُرى أي نجم في السماء بعدها، ويسمى اليوم بيوم طلوع نجم كذا، وهو النجم الذي طلع تحت شعاع الشمس يومها، ويوصف بـ «يوم سعد» إذا كان ذلك اليوم معروفا بخيره وسط أيام العام، فمعروف مثلا أن السماء تمطر في مثل هذا اليوم من كل عام، وعلامة اليوم لكي نعرفه هى يوم طلوع نجم كذا فهذا يوم سعد، وبالفعل في كل مرة يطلع نفس النجم تحت شعاع الشمس، يعرفون أنه في هذا اليوم سعد، فتمطر السماء أو تأتي رياح بها الخير في ذلك اليوم بالفعل مرة أخرى بدقة متناهية كما حدث بالعام السابق.

وعلى العكس قد يوصف بـ «يوم نحس» إذا كان ذلك اليوم معروف بشرّهِ وسط أيام العام، فمعروف مثلا أن هناك ريحًا عاصفة مؤذية تأتي في مثل هذا اليوم من كل عام، وعلامة اليوم لكي نعرفه هي يوم طلوع نجم كذا، فيوم يطلع فهذا يوم نحس، وبالفعل في كل مرة يطلع نفس النجم تحت شعاع الشمس يعرفون هذا اليوم، فهذا يوم نحس وتأتي العاصفة فتؤذيهم أذىً شديداً، وقد تصل إلى أن تهلكهم، ويتكرر ذلك



اليوم مرة أخرى في كل عام في نفس اليوم بدقة متناهية، وعلامته هي يوم طلوع نجم كذا.

كان ذلك هو لسان العرب ومصطلحاتهم الفلكية، ولأن القرآن نزل بلسان عربي، فأنزل الله كلامه على عبده بمصطلحات العرب الخاصة بالفلك التي يطلقونها على الأيام

{إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ} القمر - 19.

{فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} فصلت - 16.

وقد لا يوصف اليوم بشيء، و يُذكر فقط بيوم طلوع نجم كذا، فيقال يوم طلوع الشعرى، أو يوم طلوع الثريا.

وقد يكون يوم سعد أو يوم نحس، ولكن يخيب فلا يحدث فيه المنتظر من ذلك اليوم ككل عام، فيُقال خاب النجم أو أخلف النجم أو خوى النجم[1].

يقول ذو الرمة

فلما مضى نوء الزُّبانى وأخلفت ... هوادٍ من الجوزاء وانغمس الغَفْرُ[2]

وأيضًا يُقرأ النجم الساقط/ الواقع/ الهاوي في اتجاه الغرب مع الفجر في لحظة أول شعاع للشمس في وقت الغداة، ويسمي النوء، فيقال يوم نوء نجم كذا، وكل نوء علامة على حدث مناخي معين يحدث في ذلك اليوم من كل

1 الآثار الباقية – البيرونى.

2 الهوادى : الأوائل / الزبانى :زُبانيا العقرب اى قرناها وهما كوكبان نيران فى قرنى العقرب / انغمس : غاب / ويقال اخلفت النوء اذا لم تمطر.



عـــام، ويقابلـــه طلـــوع نجـــم آخـــر مـــن ســـاعته في المشرـــق. ولـــيس للنجـــوم أي ســـبب في ذلـــك ولكـــن يوافـــق طلـــوع النجـــوم أو ســـقوطها نفـــس توقيـــت ذلـــك الحـــدث المنـــاخى. ويقـــال: وأتانـــا في مَســـقط الـــنجم: أى حـــين ســـقَط الـــنجم[1]، أو حين غاب النجم، أو حين أنغمس النجم، أو حين نوء النجم.

يقول ذو الرمة:

جَدَا قِضَّةَ الْآسَادِ وارْتَجَزَتْ لَهُ ... بِنَوْءِ السّماكَينِ الغُيُوثُ الرَّوائحُ[2]

ويقول أيضًا

وإن تكُ ميُّ حال بيني وبينها ... تشائي النوى والعاديات الشواجرُ[3]

ويقال: جئته عند قضة النجم أى عند نوئه، ومُطرنا بقضة الأسد، ويقال: انقض الطائر أى هوى انقضاض الكواكب[4]. ويقال أخلفت النوء إذا لم تمطر.

وتلك الدورة النجمية من العام قد يتم تقسيمها إلى 12 نجم مشهور فقط، لتكون بذلك السنة النجمية مُقسمةً إلى اثني عشر شهرا، ويسميها العرب نجوم الأخذ[5]، وهم 12 نجما مشهورا تطلع مع الشمس في تلك الدورة، وهى تم اختيارها من بين 1000 نجم مشهور في السماء، وهو عدد النجوم التي يسميها العرب في مصطلحاتهم الفلكية بالنجوم المشهورة، وهى المعروفة عند العرب داخل الصورة في علم الهيئة والرصد عندهم.

---

1 لسان العرب – ابن منظور

2 نجمان في السماء.

3 تشائي : الفراق / الشواجر : المتشابكة

4 لسان العرب – ابن منظور /.السّماكين : نجمين بالسماء – السّماك الأعزل والسّماك الرامح / الكواكب : النجوم / السماك :السقف المرفوع.

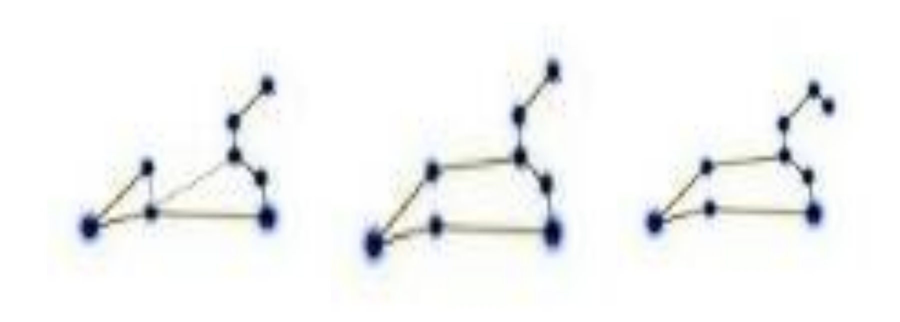
5 الأزمنة والامكنة" :(قال أبو عبيدة : نجوم الأخذ) منازل القمر (سميت نجوم الأخذ لأخذه كل ليلة في منزل .) ....وقال أبو حنيفة :أول ما تبتدئون به منازل الشرطان.....، ويكون انقضاء الثمانية والعشرين وانقضاء الاثنى عشر مع انقضاء السنة.



أو قد يتم تقسيمها إلى 12 مجموعة نجمية تطلع مع الشمس، وتُسمى كل مجموعة منها برج، وكل مجموعة منها تتميز عن غيرها بأن تشابك نجومها يعطي هيئة معينة تتشابه مع أشياء أو كائنات مشهورة ومعروفة، فنسميها بما تتشابه معه تلك المجموعة، لذلك نجد مجموعة نجوم برج الحوت أو الثور أو الميزان. وأقسم الله بتلك المجموعات النجمية لعظم شأنها وانضباطها وفائدتها للبشر (والسماء ذات البروج).

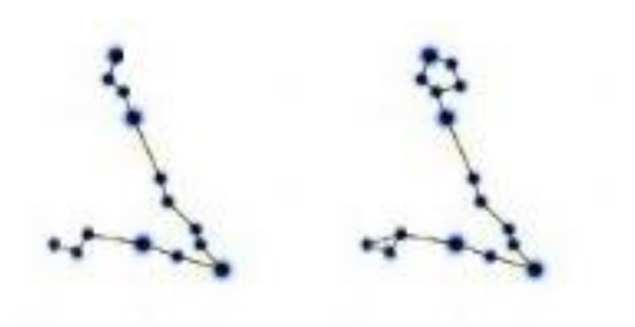
وقد يُذكر اليوم بطريقة (يوم كانت الشمس في درجة كذا من برج كذا)، وهذا يحتاج إلى من هو جامع في علم النجوم وأستاذ في ذلك، فهى قراءة لا تأتي بالمشاهدة فجراً وقت الغداة مع طلوع أول شعاع للشمس؛ لأن المجموعة النجمية المقصودة بأن الشمس في درجة من درجاتها الآن هي مجموعة لا يمكن رؤيتها من عِظم شعاع الشمس، بل تأتي بالحساب وبمعرفة واسعة بعلم النجوم.

هيئات برج الأسد المختلفة من نجوم خارج الصورة وداخل الصورة:



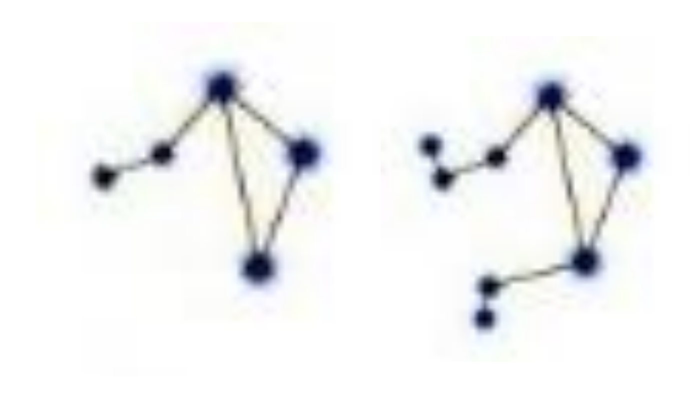


هيئات برج الحوت المختلفة من نجوم خارج الصورة وداخل الصورة:



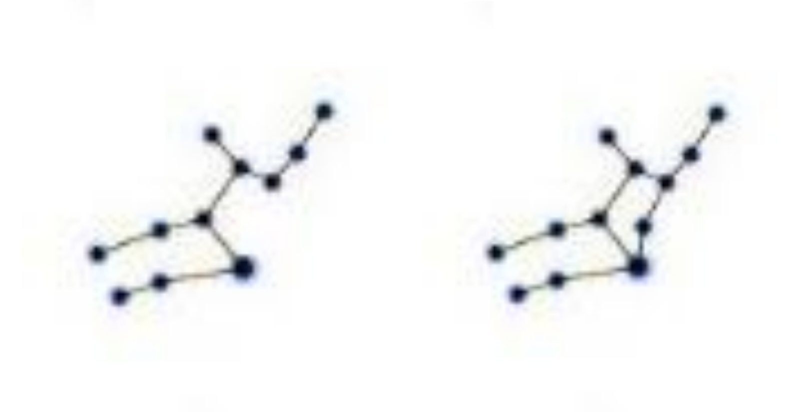
عند اليونان نونين (سمكتين) / عند العرب نون واحدة

هيئات برج الميزان المختلفة من نجوم خارج الصورة وداخل الصورة:

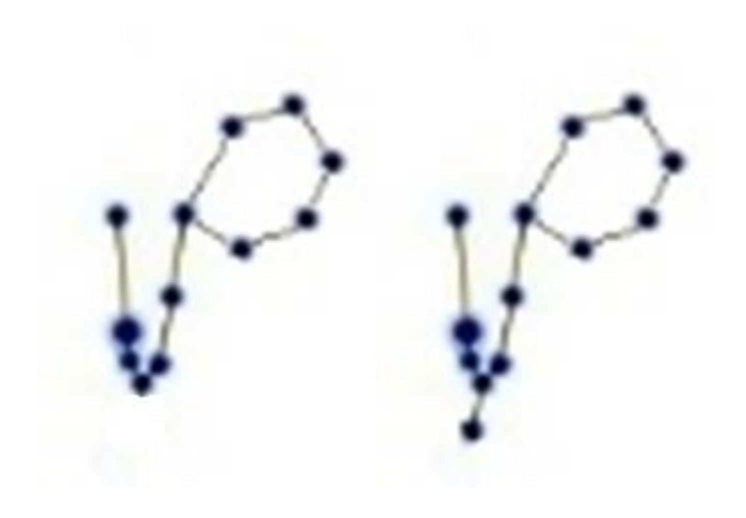




هيئات برج العذراء المختلفة من نجوم خارج الصورة وداخل الصورة

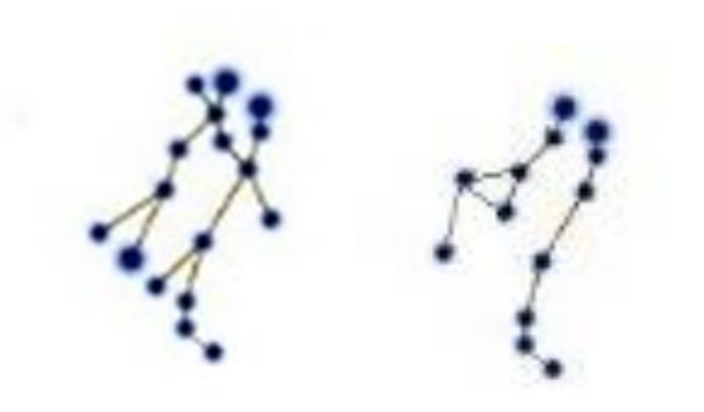


هيئات برج الثور المختلفة من نجوم خارج الصورة وداخل الصورة:

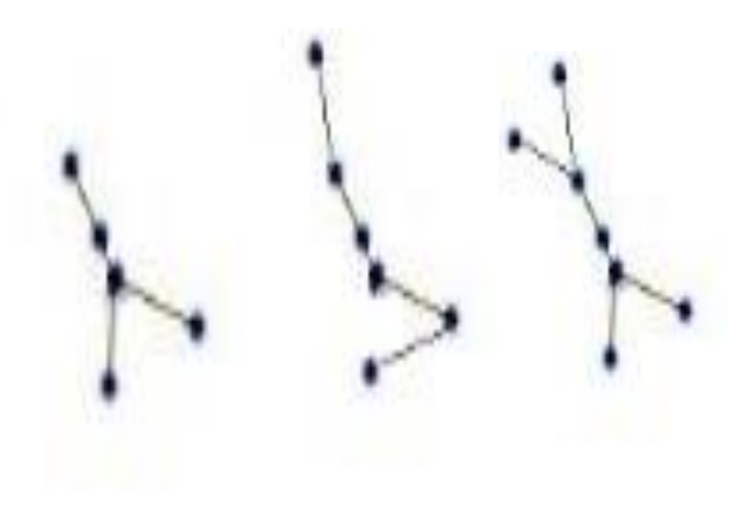




هيئات برج التوأمين[1] المختلفة من نجوم خارج الصورة وداخل الصورة:



هيئات برج السرطان المختلفة من نجوم خارج الصورة وداخل الصورة:



أو قد يتم تقسيمها إلى 28 نجما مشهورا تطلع مع الشمس، وهي نجوم معروفة بأنها هي التي ينزلها القمر، فتُسمى منازل القمر، وهذه التقسيمة للسنة النجمية إلى

[1] بعض العرب يسميها الجوزاء، والفرزدق في أشعاره فرّق بين الجوزاء(الجبار) وبين التوأمين.



منازل القمر الثماينة والعشرين مفيدة جدا للفلاحين والصيادين والبدو لتميز كل منزلة للقمر منها بخصائص مناخية معينة. وذكر الله منازل القمر في كتابه (هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب).

وظل المسلمون لبعد الإسلام بقرون يقدرون الميقات من النجوم الشارقات، ففي القرن الثامن الهجري نجد مثلا كتاب ابن الجزري[1] الذي قام بتسميته «النجوم الشارقات في ذكر بعض الصنايع المحتاج إليها في علم الميقات»[2]، والعالم السيوطى يُسمى كتابه «المطالع السعيدة في شرح الفريدة» حيث الأسماء تدل على التيمَن من العلماء المسلمين بأسماء المطالع الشارقات من النجوم. فللنجوم قدر كبير في الإسلام، فهي علامات للمسلمين تدل على الميقات من الزمان، وعلامات تدل على المكان أيضًا، ومن تلك العلامات......

---

[1] محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي العمري الشيرازي الشافعي، وكنيته أبو الخير.

[2] برقم ن.د 1904 دار الكتب المصرية.158 :6



والنجم إذا هوى



{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى(1) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (2) وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (4) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ (5) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ (6) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ (7) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (9) فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ(10)} النجم

للوهلة الأولى بلساننا الحالي يعتقد المتدبر للآية أن الله يُقسم بسقوط نجم على الأرض، وفي وقتنا الحالي هذه مغلوطة علمية فاحشة فلا يوجد نجم يسقط على الأرض، وبذلك تبدأ الاتهامات.

ولكن إذا تأنّى المُتدبّر للآية وأعطى ذلك الكتاب حقه بما أشار إليه الكتاب نفسه، من الذهاب إلى لسان العرب وقت مجتمع النبوة، وبالطبع للمصطلحات الفلكية في لسانهم - بما أن الأمر مُتعلق بالنجوم - ثم الرجوع للآية، لفَهم المُتدبر وعَلم الإعجاز المُبهر من تحديد وقت نزول القرآن بمنتهى الدقة:

(والنجم) هو قسم من الله عز وجل بنجم معين مشهور كان يميزه العرب دوناً عن بقية النجوم بأداة التعريف، حيث يُسميه العرب « النجم »، قيل أنه نجم الثريا، وقيل أنه نجم الجدي والفرقدان وقيل أنه كوكب الزهرة، وقيل إنه نجم الشعرى اليمانية.

«**عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) قال: إذا سقطت الثريا مع الفجر**».[1]

وكون النجم المقصود هو نجم الثريا روي أيضًا عن ابن عباس، وسفيان الثوري و اختاره ابن جرير[2]

[1] تفسير الطبري.
[2] تفسير ابن كثير.



وعن كون المقصود بالنجم هو كوكب الزهرة قال بذلك السدي: «**إن النجم هاهنا الزهرة لأن قوما من العرب كانوا يعبدونها**»[1]

وقال الفراء في (وعلامات وبالنجم هم يهتدون): «**وقوله: (وبالنجم هم يهتدون...)، يقال: الجدي الفرقدان.... وقوله تبارك وَتعالى: {إِذَا هَوَى} نزل، وَقد ذُكر: أنه كوكب إذا غَرَبَ**» [2]

وقال محمد الطاهر بن عاشور: «**وقيل النجم: الشعرى اليمانية وهي العبورُ وكانت مُعظمة عند العرب وعبدتها خزاعة**». [3]

اختلف المُفسرون في ذلك الأمر وحاولوا استنتاج ما هو النجم المقصود في الآية، وللأسف فإن محاولاتهم معظمها كانت خاطئة حسب ما سنرى لاحقاً وحسب ما ستؤل إليه تفسيراتهم من خطأ في تحديد ليلة نزول القرآن (ليلة القدر) والقول بأنها في النصف من شعبان وهو ما يتضارب مع القرآن الكريم الذي يقول بأن ليلة نزول القرآن كانت في شهر رمضان، وذلك لأنهم اختلط عليهم الأمر ففسروا النجم على كونه نجم الثريا، لسبب سنعرفه لاحقاً في موضعه، بينما النجم المقصود في الآية والذي كان يُطلق عليه العرب «النجم» هو نجم الشعرى اليمانية كما سنثبت حالياً بالدلائل القاطعة.
وهو النجم الذي ذكره الله في نفس السورة حيث قال: «**وأنه هو رب الشعرى...**» [4]

[1]تفسير القرطبى.
[2]معانى القرآن – الفراء.
[3]تفسير التحرير والتنوير.
[4]معانى القرآن – الفراء" :(الشعري هو الكوكب الذى يطلع بعد الجوزاء .") أي نجم الشعرى اليمانية.



وإذا عدنا إلى شعراء الإسلام المُبكر سنجدهم أيضًا مُختلفين فيما بينهم فتارة تُشير الأبيات إلى الشعرى وتارة تشير إلى الثريا، وهذا كله يُشير إلى التذبذب واختلاط الأمر فيما بينهم بخصوص ما هو المقصود بالـ «النجم» خلال أوقات مختلفة.

يقول الفرزدق:

أبي أحد الغيثين صعصعة الذي ... متى تُخْلِفِ الجوزاء والنَّجْمُ يُمطر[1]

حيث شبه الأب بنجم يصاحبه المطر إذا لم يُمطر الجوزاء والنجم، والذي يطلع أو يسقط بعد الجوزاء هو الشعرى اليمانية

بينما نجد أبا تمام الطائي يقول:

مناسبٌ تحسبُ ضوءَها ... مـنـازلاً لـلـقـمر الطالعِ

كالدلو والحوت وأشراطهِ ... والبطن والنجم إلى بالعِ[2]

وحسب ترتيب منازل القمر فإن «النجم» هنا مقصود بها نجم الثريا، بينما نجد نفس الشاعر يُشير في أبيات أخرى إلى أن«النجم» المقصود في الآية (وبالنجم هم يهتدون...) هما الجدي والفرقدان!

نجما هدى هذاك نجم الجدي إن ... حار الدليلُ وذاك نجم الفرقدِ[3]

ويقول الشاعر أبو النجم العجلى:

أزرقٌ يُغْذي بطري اللحمِ ... قد جاء مُنقضاً كمثل النجمِ[4]

---

1 ديوان الفرزدق

2 ديوان أبى تمام الطائي

3 ديوان أبى تمام الطائي

4 ديوان أبى النجم العجلى.



مما يُشير إلى أن «النجم» في لسان العرب هو نجم في هيئة حيوان ينقض، وهذا يُحيلنا إلى الشعرى اليمانية التي هي بمجموعة نجمية لها هيئة الكلب، بينما الثريا تكون هيئتها عنقود عنب أو عفصور ابن ماء [1]

ويبدو التذبذب والتخبط ليس فقط لاختلاف الزمان بين الشعراء وتغير اللغة وتأثرها، بل أيضًا لاختلاف المكان، فنحن نجد وصفا لأبى تمام الطائي الذي قد يُفهم منه أنه يصف فيه النجم بأنه النجم الذي يكون فوق الرؤوس مباشرةً، وهذا يختلف من مدينة لأخرى ومن بلد لأخر، وهو ما يسمى السمت.

يقول أبو تمام الطائي:

كالنجم إن سافرت كان موازياً ... وإذا حططتَ الرحل كان جليسا[2]

وعادة العرب من أنّ السفر يكون ليلا، وهو ما يُسمى الإسراء وحط الرحل يكون صباحا، لنفهم أن النجم عند القوم في عصر أبى تمام أصبح هو النجم السمت الذي يكون فوق الرؤوس مباشرة ليلا، وهذا يختلف من بلد إلى آخر، وهذا ما قد يُفسر اختلاف المقصود بالنجم من شاعر في بلد إلى شاعر في بلد آخر.

ونفهم منه أيضًا أن في لسان العرب يتم وصف النجم بأوصاف حركات بشرية لوصف وضع النجم في السماء منها (موازي) و (جالس) إذن من الممكن أن نصفه أيضًا بلسان العرب بـ «الساجد».

---

[1] يقول ذي الرمة:

وردتُ اعتسافاً والثريا كأنها   على قمة الرأس ابن ماءٍ محلقُ

يقول قيس بن الخطيم:

وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى   كعنقود مُلاحية حين تنورا

[2] ديوان ابى تمام الطائي – تعليق المحقق : موازيا تعنى مسامت أى فوق الرؤوس مباشرة.



ومع كل هذا الاختلاف بين الشعراء وبين المُفسرين حول ما هو النجم في لسان العرب المقصود في القرآن تحديداً، يصعب القول في ذلك ويحتاج الأمر إلى مزيدٍ من المشقة في البحث لنصل إلى القول الفصل بين الشعرى اليمانية والثريا والزهرة والجدى والفرقد !

والأمر غاية في الخطورة لسبب غاية في الخطورة وهو أن ميعاد ليلة سقوط ذلك النجم: هى ليلة القدر، لأن الله وصف تلك العلامة في السماء كعلامة لليلة نزول القرآن حيث قال (**إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (4) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ (5) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ (6) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ (7) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (9) فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ**) حيث إن النجم كان علامة لنزول الوحي[1]عندما كان النجم مستوياً بالأفق الأعلى ثم اقترابه أكثر مع تدليه أكثر إلى أن أصبح في أقرب نقطة للأرض وهى ليلة سقوط النجم، حيث إنه بالتحقيق الفلكي نجد بالفعل أن ليلة سقوط نجم ما فجرا، هى الليلة التي يكون ذلك النجم فيها في أقرب نقطة إلى الأرض،[2] وهى العلامة التي وصفها الله من ليلة سقوط النجم وكونه في أقرب نقطة إلى الأرض[3] وأخبرنا أنه عند تلك العلامة فوراً أوحى إلى عبده ما أوحى، فإذا أردنا معرفة ليلة القدر وهي ليلة نزول القرآن يمكننا ذلك بكل سهولة إذا ما عرفنا ليلة سقوط هذا النجم الذي كان علامة لنزول القرآن. وكل ما ينقصنا الآن هو معرفة ما هو النجم المقصود بالتحديد في الآيات، وللأسف عند الرجوع للمفسرين والشعراء الأوائل نجد كما كبيرا من الاختلافات.

وإذا كان هناك ارتياب من ذلك الفهم للآيات، فعلمك بأن هذه ليست هى المرة الأولى التي فهم فيها المسلمون تلك الآية كما فهمناها الآن سيزيل ذلك ذاك الارتياب، فسنجد لاحقاً كيف أن هناك بعض المسلمين الأوائل فهموا آيات سورة النجم بنفس ذلك الفهم من كون ليلة سقوط ذلك النجم هي علامة ليلة نزول القرآن، إذن هى

---

1 فأوحى إلى عبده ما أوحى "دلالة على فورية إرسال الوحى فور حدوث تلك العلامة.

2 مثال على ذلك :يوم سقوط الشعرى اليمانية فجرا، ليلة 2 يناير حاليا، وفى تلك اللحظة تكون الأرض باتجاه نجم الشعرى اليمانية مباشرة، حيث تكون الشمس والأرض والشعري اليمانية على خط واحد مُستقيم .ويوم سقوط الثريا فجرا، تكون الأرض والشمس والثريا على خط مستقيم.

3 فكان قاب قوسين أو أدنى "دلالة على أن النجم كان فى أقرب نقطة ممكنة الى مُتلقى الوحي.



علامة ليلة القدر، ولكن كان خَطَؤُهم أنهم فهموا أن المقصود بالنجم هو نجم الثريا فتشتت حساباتهم.

وللبحث بالتفصيل في ذلك الأمر، نبدأ بالسبب الذي جعل المسلمين الأوائل في حيرة من أمرهم واستقرارهم على أن المقصود بالنجم في لسان العرب وقت نزول القرآن هو نجم الثريا. والسبب هو تفسير ذلك الحديث عن رسول الله: «**إذا طلع النَّجْمُ: ارتفعت العاهة عن كل بلد**» [1]

وللطحاوي (238 – 321) هـ قول يجعلنا نفهم أنه لسبب ما لم يكن المسلمون وقت الطحاوي على علم بما هو المقصود بالنجم في لسان العرب، فيبدو أن علم أحكام النجوم ومصطلحاته بين العرب قد نُسي أو ضاع بين المسلمين لسبب ما بعد وفاة الرسول الكريم، فنجد أبا جعفر الطحاوي يقول: «**فتأملنا هذا الحديث فلم نجد ذكر ذلك النجم أي نجم هو، فطلبناه في غيره من الأحاديث فوجدنا..... عن عبدالله بن عمر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نهى عن بيع الثمار حتى تذهب العاهة.....**» [2]

أي أنه حتى وقت الطحاوي لم يكن معلوماً بين المسلمين ما هو النجم المقصود بالتحديد زمن رسول الله وفي بيئته التي نزل القرآن بلسانها، فلجأوا إلى المحاولة لمعرفه ذلك عن طريق أحاديث أخرى فوجدوا حديث عبدالله بن عمر عن النهي عن بيع الثمار حتى تذهب العاهة عن الثمار، وربطوا بين العاهة التي قصدها الرسول الكريم في حديث (إذا طلع النجم ارتفعت العاهة عن كل بلد) وبين العاهة التي تصيب الثمار في حديث (... نهى عن بيع الثمار حتى تذهب العاهة)، إذن النجم الذي قصده رسول الله هو النجم الذي يكون طلوعه عند ذهاب العاهة عن ثمار النخيل وقت رسول الله والتي تذهب عاهتها مع طلوع نجم الثريا، فذهب اجتهادهم للأسف إلى أن«النجم» في لسان العرب وقت رسول الله المقصود به هو نجم الثريا

«**عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - نهى عن بيع الثمار حتى تذهب العاهة. قال: فسألت ابن عمر متى ذلك ؟ قال: طلوع**

[1] أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (3:91) من طريق :أحمد بن داود، عن اسماعيل بن مسلم، عن محمد بن الحسن الشيباني، عن أبي حنيفة، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة.
[2] الطب النبوي - ابن القيم الجوزية



الثريا...، قال أبو جعفر: فعقلنا بذلك أنه الثريا، وعقلنا به أيضًا أن المقصود برفع العاهة عنه هو ثمار النخيل» [1]

وهي محاولة منهم جيدة ولكن للأسف خاطئة كما سنرى لاحقاً، وجنت عديدا من الكوارث، منها:

إن العاهة المقصودة في حديث (إذا طلع النجم ارتفعت العاهة عن كل بلد) هى عاهة البشر والأجساد وليس المقصود عاهة الزرع والثمار، والدليل على ذلك هى الروايات الأخرى لنفس الحديث التي تُشير إلى أن العاهة المقصودة هى عاهة البشر والأجساد، فنجد في رواية (.... رفعت عنهم) وفي رواية أخرى (... رفعت العاهة عن أهل كل بلد) [2]، إذن كان قصد رسول الله هو عاهة أهل البلد من البشر وأجسادهم وليس عاهة ثمار النخيل وآفاتها كما انتهى الطحاوي لربطه بين الحديثين، فكان عليه الانتباه إلى ذلك الأمر، من أن ذلك الربط بين الحديثين لا يجوز لأن المقصود هنا عاهة بشر وأجساد بدليل الروايات الأخرى.

وسبب ثانٍ كارثي: هو أن القول بأن المقصود في حديث (إذا طلع النجم ارتفعت العاهة عن كل بلد) هى عاهة ثمار النخيل؛ فإننا بذلك نعطي شُبهة على رسول الله، حيث إن طلوع الثريا مربوط بالصيف وهذا يخالف ما جاء في الحديث من أن الأمر يخص» كل بلد « لأن هناك بلدانا زراعتها ليست النخيل وهناك بلدانا زراعتها بالشتاء فزراعتها مختلفة تماما وليست النخيل أصلا، وهنا الإشكالية حيث اتهمنا رسول الله زورا بأنه كان لا يعلم شيئا عن زراعات البلدان الأخرى حين قال كل بلد. فوجب علينا النهي عن أن المقصود بالعاهة هي الزراعة والثمار حتى لا نتّهم رسول الله بعدم العلم والمعرفة وهو رجل اشتغل بالتجارة وكانت له رحلات الشتاء والصيف، ومرّ على عديدٍ من البلاد.

والسبب الثالث الأكثر كارثية: هو أنه طالما أن المقصود بالعاهة هى عاهة البشر والأجساد، إذن الرواية الوحيدة المذكور بها الثريا صراحةً: «**عن عِسل عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا طلعت الثريا صباحاً رُفعت العاهة عن أهل كل البلد**»[i] هي رواية مخالفة للعلم، وحدث بها فساد في الأصل، وتم نقلها من راوى لآخر بالفهم والمعنى وليس نقلا بالحرف كما هو لفظها عن رسول

[1] مشكل الآثار - الطحاوى
[2] مشكل الآثار - الطحاوى



الله. لأنه معروف علمياً منذ القِدم بإجماع الأطباء والحكماء أن الأمراض تكثر وقت طلوع الثريا !، فكيف يقول رسول الله خلاف ما يُقال وما يحدث على أرض الواقع!، وحاشا لرسول الله أن يقع في مثل ذلك الخطأ.

يقول ابن القيم الجوزية: «**وأما الثريا: فالأمراض تكثر وقت طلوعها مع الفجر وسقوطها**» [1]

وقال التميمى في كتاب «مادة البقاء»: «**وأشد أوقات السنة فسادا، وأعظمها بلية على الأجساد وقتان: أحدهما وقت سقوط الثريا للمغيب عند طلوع الفجر، والثانى: وقت طلوعها من المشرق قبل طلوع الشمس على العالم**»[2]

وقال أبو محمد بن قتيبة: «**يقال: ما طلعت الثريا، ولا نأت إلا بعاهة في الناس والإبل وغروبها أعوه من طلوعها**» [3]

وقال بعض المتطببين: «**اضمنوا لي ما بين مغيب الثريا إلى طلوعها وأضمن لكم سائر السنة**»[4]

وقال الأسدى: «**ما طلعت الثريا ولا ناءت إلا بعاهة**»[5]

فإذا ما كان إجماع الأطباء والعلماء الكبار على أن طلوع الثريا هو ثانى أشد أوقات السنة بليةً وفسادا، فكيف يقول رسول الله بأن بطلوع الثريا ترتفع العاهة عن أهل كل بلد، إذا كان بمجيئها تأتى العاهة !

وللخروج من كل تلك الإشكاليات التي تضع حديث رسول الله في موضع حرج، كان عليهم أن يقولوها واضحة بأن «النجم» المقصود في الحديث ليس نجم الثريا، ولا مفر. ولذلك خرجوا بقول آخر وهو أن «النجم» المقصود في الحديث هو النبات زمن الربيع. ومنه كما يرون: (والنجم والشجر يسجدان). فإن كمال طلوعه وتمامه يكون في فصل الربيع، وهو الفصل الذي ترتفع فيه الآفات. [6]

---

[1] الطب النبوى ابن القيم الجوزية.
[2] الطب النبوى ابن القيم الجوزية.
[3] الطب النبوى ابن القيم الجوزية.
[4] الآثار الباقية - البيرونى.
[5] الآثار الباقية - البيرونى.
[6] الطب النبوى ابن القيم الجوزي.



ومن هنا خرجنا من شبة اتّهام رسول الله بمخالفة العلم والواقع، حيث إن المقصود ليس طلوع نجم الثريا الذي تأتي بطلوعه العاهات، ولكن المقصود هو طلوع النبات زمن الربيع، ولكن وقعنا في إشكالية أخرى وهي أن روايات الحديث تُجمع على أن المقصود عاهة البشر والأجساد من أهل كل بلد على وجه الأرض مرة واحدة وليس عاهة الزرع والثمار التي تختلف مواسمها من بلد لآخر.

وللخروج من تلك المُعضلة، حيث لا مفر من أن المقصود من «النجم» ليس الثريا، وأن المقصود بالعاهة هي عاهة البشر والأجساد، كان عليهم الربط بأحاديث أخرى غير ذلك الحديث الذي يتكلم عن النهي عن بيع الثمار لمعرفة ما هو المقصود بالنجم، وبالبحث في الأحاديث الأخرى نجد التالى:

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة (والنَّجْمِ إِذَا هَوَى، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى) قال: قال عُتبة بن أبي لهب: كفرتُ بربّ النجم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أما تخاف أن يأكلك كلب الله**» [1]

وفي ذلك الحديث لمحة غاية في الأهمية، لماذا ربط رسول الله بين «النجم» و«كلب الله» !، أليس ذلك إشارة إلى أن «النجم» هو عبارة عن النجم الذي يُسمى «الكلب» أو «كلب الجبار» والذي يقع بالمجموعة النجمية التي على هيئة كلب! وهو الشعرى اليمانية.

إذن رب النجم: يعنى بها رب الشعرى اليمانية. ويؤكد ذلك الله في آياته حيث نجد في نفس السورة (أنه هو رب الشعرى). إذن كلمة «النجم» في لسان العرب وقت نزول القرآن في مجتمع النبوة كان يُقصد بها «الشعرى اليمانية».

وأيضًا كان عليهم الربط بسير وأخبار أخرى أقرب إلى مجتمع النبوة وهى الخطبة المشهورة بخطبة مصر التي رواها قاضي مصر الإمام الحافظ عبدالله بن لهيعة والتي منها: «**يا معشر الناس، إنه قد تدلت الجوزاء، وذكّت الشعرى، وأقلعت السماء، وارتفع الوباء**»[2]. لنفهم منها بصريح العبارة أنه قبل عهد الإمام الحافظ عبدالله بن لهيعة (ولد 135 هـ) كان معلوماً أن رفع الوباء مُرتبط بالشعرى وليس بالثريا.

---

[1] تفسير الطبرى.

[2] فتوح مصر والمغرب - ص – 166 طبعة مكتبة الثقافة الدينية.



هيئات كوكبة الكلب الأكبر المختلفة من نجوم خارج الصورة وداخل الصورة:



(Mag 5.0)

Sirius

Mirzam

الشعرى اليمانية

M41

N

W

Wezen

Adhara

Furud

Aludra



وبالعودة إلى الحديث، إذن النجم الذي قصده رسول الله وهو الذي ترتفع الآفات بطلوعه عن البشر في كل بلد هو نجم الشعرى اليمانية، وهذا يتوافق تماما مع العلم، حيث إن طلوع الشعرى اليمانية هو أشد أوقات السنة حرارة على وجه الأرض، حيث يكون الشعرى اليمانية – وهو من أقرب النجوم إلى الأرض بعد الشمس - يكون مصاحبا للشمس في طلوعها، فتُشرق على الأرض الشمس وتشرق أيضًا في نفس الوقت على الأرض أقرب نجم إلى الأرض بعد الشمس فتكون الأرض كلها في أقصى درجات الحرارة خلال السنة، ومعلوم بالضرورة ماذا يعني ذلك بالنسبة للآفات، فكلما اشتدت الحرارة كان ذلك مُرهقا للإنسان، ولكن في نفس الوقت يكون ذلك قاتلا للآفات التي تصيبه في



جسده. إذن لا مفرّ من أن المقصود بالنجم ليس الثريا، ولا مفر من أن النجم المقصود هو الشعرى اليمانية.

ولأن الأمر في غاية الخطورة لأننا سنستنتج منه حسابات وتحقيق فلكي نستنتج منه تحديد ليلة القدر، تماما كما فعل بعض المسلمين الأوائل حيث إنهم فهموا آيات سورة النجم بنفس ذلك الفهم فعرفوا حسب الآيات أن الله عَلّم - أى جعله علامة - النجم في يوم سقوطه (الذي هو شديد القوى وذو مرة[1]فاستوى وهو بالأفق الأعلى ثم دنا فتدلّى حتى هوى فأصبح في أقرب نقطة إلى الأرض) وأنه في تلك الليلة التي بها تلك العلامة فورا (أوحى إلى عبده ما أوحى)، إذن ليلة سقوط النجم هى ليلة نزول القرآن إذن هى ليلة القدر. ولأنهم اعتقدوا أن «النجم» المقصود بها الثريا، خرجت حساباتهم بالشيء الغريب وهو أن ليلة القدر هي ليلة منتصف شعبان وهي ليلة سقوط الثريا، وحقيقة الأمر أنه مما سبق يتبين قطعاً أن «النجم» يُقصد بها نجم «الشعرى اليمانية»[2]، لذلك وعلى خلاف رأى بعض الأوائل من المسلمين بأن ليلة القدر بمنتصف شعبان (ليلة سقوط الثريا فجرا)، نقول إن ليلة القدر ليست في ذلك التوقيت، بل هى بشهر رمضان وذلك بالدليل القاطع الآتى.

في سنة 10 من الهجرة، وبالتحديد في حجة الوداع، أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الزمان قد استدار وعاد كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، إذن نفهم من ذلك أن التقاويم جميعها في تلك السنة كانت منضبطة مع بعضها البعض، والشهور موافقة مع بعضها البعض، وكل شهر في كل التقاويم هو في موضعه الصحيح وفي موسمه الصحيح، إذ أن سنة 10 هجريا هي سنة منضبطة.

---

[1] نجم الشعري اليمانية هو أقرب نجم للأرض بعد كوكب الشمس وهو أكثر نجم لمعانا فى السماء على الأطلاق، وله كبير التأثير على الأرض من إشعاعات وغير ذلك.

[2](لسان العرب): وأَشْعَرْتُه : أَلبسته الشّعارَ. والشِّعارُ : العلامة في الحرب وغيرها. وشِعارُ العساكر : أَن يَسِموا لها علامة ينصبونها ليعرف الرجل بها رُفْقَتَه. والإِشْعارُ : الإِعلام. والشّعارُ : العلامة. قال الأَزهري : ولا أَدري مَشاعِرَ الحجّ إِلاَّ من هذا لأَنها علامات له. وأَشْعَرَ البَدَنَةَ : أَعلمها . طعن في سَنامها الأَيمن حتى يظهر الدم ويعرف أَنها هَدْيٌ .وفي حديث مَعْبَدٍ الجُهَنِيّ :لما رماه الحسن بالبدعة ، قالت له أُمه : إِنك قد أَشْعَرْتَ ابني في الناس أَي جعلته علامة فيهم وشَهَّرْتَهُ بقولك، فصار له كالطعنة في البدنة .وعبد الشِّعْرَى العَبُور طائفةٌ من العرب في الجاهلية .شَعَرَ به وشَعُرَ يَشْعُر شِعْراً وشَعْراً وشِعْرَةً ومَشْعُورَةً وشُعُوراً وشُعُورَةً وشِعْرَى ومَشْعُوراءَ ومَشْعُوراً ؛ الأَخيرة عن اللحياني ، كله : عَلِمَ. ولَيْتَ شِعْرِي أَي ليت علمي أَو ليتني علمت.



ومعلوم أن نزول القرآن كان في ليلة القدر في شهر رمضان، إذن بمنتهى البساطة يمكننا أن نتتبع بالتحقيق الفلكي سنة 631 ميلاديا وهي السنة الموافقة لسنة 10 هجريا، وننظر أى نجم سقط في شهر رمضان لنعلم أي نجم هو المقصود بالعلامة التي علمها الله لإنزال الوحي.

وبالتحقيق الفلكي يتبين أن شهر رمضان لم يسقط به فجرا أى نجم من النجوم التي تحدثنا عنها، عدا نجم واحد وهو نجم الشعرى اليمانية وكان يوم سقوطه فجراً هو يوم 16 ديسمبر سنة 631 ميلادية والموافق ليلة 17 رمضان سنة 10 هجريا، أى أنها ليلة من ليالي الشتاء، وبها علامة من علامات الشتاء كما روي، وقد كانت العلامة في السنة التي حكاها أبو سعيد نزول المطر.[1]

إذن وبالدليل الفلكي القاطع النجم المقصود في سورة النجم والذي ميعاد سقوطه هو علامة إنزال الله الوحي هو نجم الشعرى اليمانية، لأنه هو الوحيد الذي يسقط فجرا في شهر رمضان في السنة العاشرة هجريا وهي السنة المنضبطة التي أخبرنا عنها رسول الله أن الزمان عاد فيها إلى موضعه وإلى هيئته وكل شهر إلى موسمه الصحيح، وبالتحديد في ليلة 17 رمضان الموافقة يوم 16 ديسمبر، بينما سقوط نجم الثريا في السنة العاشرة هجريا المنضبطة يكون في منتصف شعبان، ومن هنا قال بعض المسلمين الأوائل بأن ليلة القدر هى ليلة النصف من شعبان بناءً على تلك العلامة ولكن خطأهم هو اعتقادهم أن المقصود بالنجم هو الثريا لأن سقوط الثريا في الموضع الحقيقي للشهور هو منتصف شعبان.

لذلك ذكر ابن كثير في تفسيره عن ليلة القدر: «**ومن قال إنها ليلة النصف من شعبان كما روى عن عكرمة فقد أبعد النجعة فإن نص القرآن أنها في رمضان**»

ونحن نعذر كل من اجتهد من المسلمين الأوائل مع تلك العلامة التي وضعها الله في سورة النجم، ونحن على العهد مُستمرون في التنقيح والتصحيح، فخرج ابن كثير قديما ليقول ليس ذلك الأمر بصحيح،وأيضًا الآن نؤكد ذلك بل ونعطي المزيد نظرا لأن الله أنعم علينا بتراكم العلم وزيادة المعرفة والتكنولوجيا وإمكانية العودة إلى الماضي بالحسابات الفلكية الدقيقة لنرى بأعيننا أن ذلك الأمر ليس بصحيح فعلاً، وأن النجم الذي سقط / هوى فجرا بشهر رمضان في السنة المنضبطة هو الشعرى اليمانية، وأن

---

[1] فتح الباري شرح صحيح البخاري



حقيقة الأمر أن النجم المقصود هو نجم الشعرى اليمانية وليس نجم الثريا، إذن ليلة القدر تقع في رمضان وبالتحديد ليلة 17 رمضان وهى الليلة التي توافق يوم 16 ديسمبر وقت نزول القرآن، يوم سقوط نجم الشعرى فجرا، وليست ليلة منتصف شعبان التي يسقط فيها نجم الثريا.

ومن هنا نفهم الروايات العديدة التي نفهم منها أن صيام رسول الله في شهر الصيام كان يأتى في الشتاء مصاحباً له دائما مطر وطين. ومن هنا نفهم الروايات العديدة التي تقول بأن ليلة القدر ميعاد حدوثها ليلة سقوط نجم الشعرى في عهد النبي الموافق عند انضباط الشهور القمرية في الأعوام المنضبطة ليلة 17 رمضان.

«**حدثنا محمد بن عمارة الأسدي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حجير الثعلبي، عن الأسود عن عبد الله، قال: التمسوا ليلة القدر في تسع عشرة من رمضان، فإن صبيحتها كانت صبيحة بدر...... وقال آخرون: كانت يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان.**

ذكر من قال ذلك:

حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق يحدث عن حجير، عن الأسود وعلقمة، أن عبد الله بن مسعود، قال: التمسوها في سبع عشرة. وتلا هذه الآية: «يوم التقى الجمعان»، يوم بدر، ثم قال: أو تسع عشرة، أو إحدى وعشرين.....

قال الحارث: قال ابن سعد، قال الواقدي: فذكرت ذلك لمحمد بن صالح، فقال: هذا أعجب الأشياء، ما ظننت أن أحداً من أهل الدنيا شك في هذا، إنها صبيحة سبع عشرة من رمضان، يوم الجمعة.

قال محمد بن صالح: وسمعت عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن رومان؛ يقولان ذلك. قال لي محمد بن صالح: يا بن أخي، وما تحتاج إلى تسمية الرجال في هذا! هذا أبين من ذلك، ما يجهل هذا النساء في بيوتهن.

قال الواقدي: فذكرته لعبد الرحمن بن أبي الزناد، فقال: أخبرني أبي، عن خارجة بن زيد، عن زيد بن ثابت، أنه كان يحيي ليلة سبع عشرة من شهر رمضان، وإن كان ليصبح وعلى وجهه أثر السهر، ويقول: فرق الله في صبحيتها بين الحق والباطل، وأعز في صبحها الإسلام، وأنزل فيها القرآن، وأذل فيها أئمة الكفر. وكانت وقعة بدر يوم الجمعة. حدثنا



ابن حميد، قال: حدثنا يحيى بن واضح، قال: حدثني يحيى بن يعقوب أبو طالب، عن أبي عون محمد بن عبيد الله الثقفي، عن أبي عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب، قال: قال قال الحسن بن علي بن أبي طالب: كانت ليلة الفرقان يوم التقى، الجمعان، لسبع عشرة من رمضان» [1]

عن ابن مسعود: «**التمسوا ليلة القدر لسبع عشرة خلت من رمضان صبيحة يوم بدر، يوم الفرقان، يوم التقى الجمعان، وواحدة وعشرين وثلاثة وعشرين، فإنها لا تكون إلا في وتر. وفي لفظ: التمسوها في سبع عشرة أو تسع عشرة أو إحدى وعشرين أو ثلاثة وعشرين وهو يقول: أما سبع عشرة أو تسع عشرة، فإنها صبيحة يوم بدر وقرأ (وما أنزلناه على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان)**» [2]

«**وعن خارجة بن زيد أن زيد بن ثابت كان لا يحيي ليلة من رمضان كإحيائه ليلة سبع وعشرين وليلة ثلاث وعشرين. قال خارجة: ولا كإحيائه ليلة سبع عشرة وكان يصبح صبيحتها وعلى وجهه السجدة. يعنى الورم والصفرة وأثر السهر**»[3] إذن من بين كل تلك الليالي كانت ليلة سبع عشرة هي المميزة عنهم أشد تمييز.

إذن، نزول الوحي كان في ليلة سقوط الشعرى اليمانية فجرا، وهى ليلة القدر، وهى ليلة ثابتة في التقويم النجمي، يوافقها ليلة 16 ديسمبر في التقويم الميلادي الجولياني، والتي توافق ليلة 17 رمضان في التقويم الهجري المنضبط.

ونظرا لكروية الأرض، فان رؤية سقوط نجم الشعرى اليمانية فجرا تختلف من بلد إلى آخر حسب خط العرض الواقعة عليه تلك البلد، فكمثال: رؤية سقوط النجم في بلد (أ) يكون فجر يوم 20 ديسمبر، بينما بلد (ب) التي تقع على خط عرض مختلف تكون رؤية سقوط النجم يوم 12 ديسمبر.

لذلك نحن عن طريق تلك العلامة في سورة النجم نستطيع معرفة مكان نزول الوحي أيضًا وليس توقيته فقط، وذلك عن طريق معرفة في أى المدن تستطيع رؤية

---

[1] تاريخ الطبرى

[2] رواه ابن أبى شيبة فى المصنف، والطبرانى فى الكبير، والحاكم فى المستدرك، والبيهقى فى السنن الكبرى، كلهم من طرق عن ابن مسعود موقوفا عليه .وقد روى مرفوعا .فرواه أبو داود فى سننه . باب من روى انها ليلة سبع عشرة، ورواه أحمد فى المسند وأبو يعلى فى مسنده من طريق أبى عقرب الأسدى عن ابن مسعود مرفوعاً وفيه : وان الشمس تطلع صبيحتها ليس لها شعاع.

[3] كتاب قيام رمضان – الحافظ بن عبدالله المروزى (ت:294)



سقوط نجم الشعرى اليمانية يوم 16 ديسمبر في مدّة نزول الوحي الموافق ليلة سبع عشرة من رمضان. والأرض في أقرب نقطة لها إلى نجم الشعرى.

وهذا أمر في غاية الروعة، حيث نستطيع الآن الإجابة عن ذلك السؤال، أين نزل القرآن ؟

بالتحقيق الفلكي يتبين أن ليلة سقوط النجم عندما تكون الأرض في أقرب نقطة إلى الشعرى يوم 16 ديسمبر، تكون أقرب نقطة على وجه الأرض تجاه نجم الشعرى هي كل المدن التي تقع على خط عرض 23.5 درجة شمالاً، حيث يكون نصف الكرة الأرضية الشمالي هو الأقرب للنجم نظرا لميلان محور الأرض، وذلك تطبيقا للحالة الفزيوفلكية التي تم وصفها في سورة النجم والتي منها (فكان قاب قوسين أو أدنى)، إذن النجم هوى / سقط وهو في أقرب نقطة لمُتلقى الوحي المتواجد في أقرب نقطة على الأرض تجاه النجم.

<u>إذن نزل القرآن في مكان يقع على خط عرض 23.5 درجة شمالاً</u>، وجدير بالذكر أن منطقة مكة المكرمة بالحجاز تقسم حدودها إداريا (حاليا) بين خطى عرض (21 - 23) درجة شمالاً[1]. ولعلها وقت نزول القرآن كانت حدودها مُتسعة لتصل إلى منطقة بدر عند خط عرض 24 درجة شمالاً.

إذن نزل القرآن في مكان حدوث تلك الحالة الفزيوفلكية المذكورة بالنص القرآنى أقصى شمال منطقة مكة المكرمة بالحجاز قرب بدر، وليس قرب محيط الكعبة المشرفة التي تقع على خط عرض 21.25 درجة شمالا. أو أنها حدثت قرب محيط الكعبة المشرفة ولكن على ارتفاع عالٍ كجبل مرتفع. فالحالتان تحققان نفس الشرط بالحالة الفلكية المذكورة بالنص القرآنى (أقرب نقطة على الأرض في اتجاه النجم، في ليلة سقوطه وهى ليلة يكون فيها في أقرب مسافة من الأرض).

ومن ذلك الإثبات الفلكي لنزول القرآن بمكة بالحجاز، بلغة محايدة تماما وهى لغة التحقيق الفلكي لحالة فزيوفلكية مذكورة في النص القرآنى، نستطيع الرد على المشككين المعاصرين الذين خرجوا بنظريات تتحدث عن كون مكة الحجاز لا توجد بها الصفات الجغرافية وطبيعة المعيشة المذكورة في نص القرآن،وبالتالي فإن مكان مهد الإسلام المُبكر

1 تمتد منطقة مكة المكرمة حاليا بدليل الخدمات السادس عشر 2017 م – منطقة مكة المكرمة – الهيئة العامة للإحصاء – المملكة العربية السعودية (إدارياً الى رابغ شمال.).



لم يكن مكة التي بالحجاز، وبالطبع نعذر كل من اجتهد ونهديه ذلك الإثبات القاطع من تلك الحالة الفزيوفلكية المذكورة في نص القرآن، وأما بخصوص عدم توافق بعض الصفات المعيشية والجغرافية مع مكة الحجاز، فهذا أمر بديهي في بعض سور القرآن، فالقرآن لم ينزل فقط في مكة الحجاز بل كانت هي البداية فقط والتي كانت علامتها التي توضح الزمان والمكان الموصوفين في سورة النجم، والقرآن بعد ذلك نزل في أكثر من مكان مختلف منها يثرب ومدن أخرى، فالسور المدنية ليس معناها أنها نزلت بيثرب بالتحديد بل إن القرآن المدني اسم يُطلق على كل ما نزل سواء بيثرب أو بغير يثرب، يقول الإمام جلال الدين البلقيني: «**فالمشهور أن ما نزل قبل الهجرة فهو مكي، وما نزل بعد الهجرة فهو مدني سواء نزل بمكة أو المدينة أو في سفر من أسفار النبيّ صلى الله عليه وسلم**»[1]

ومن كل ما سبق، نعلم أن الله عَلّم لنا علامة نزول القرآن بالتقويم النجمي، إذن أول تقويم إسلامى خاطبنا الله به ويعلمنا شعائرنا به ويؤرخ لنا به هو التقويم النجمي المُنضبط.

ونظرا لأن هناك انزياحا في حركة خريطة النجوم يحدث كل مدّة بشكل مُنتظم، فان سقوط نجم الشعرى اليمانية يحدث الآن في وقتنا الحالي يوم 2 يناير[2] في التقويم الميلادي الجرجيوني المعمول به على مستوى العالم حالياً، إذن ليلة القدر عند المسلمين الآن هى ليلة 2 يناير، ولكى يبقى يوم سقوط الشعرى اليمانية (2يناير) موافقا ليوم 17 رمضان، وجب على المسلمين كبس/ ضبط الشهور القمرية التي ورثوها عن العرب قبل الإسلام ليبقى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن موافقا للتقويم النجمي فيأتي رمضان في كل سنة في موعده الحقيقي، وتوافق ليلة القدر فيه ميعادها الحقيقي ليلة نزول القرآن / ليلة سقوط نجم الشعرى.

وكما سنثبت بالدليل القاطع لاحقا، فإن الرسول والمسلمين الأوائل قد قاموا بفعل ذلك، وكبسوا شهورهم القمرية لتنضبط وتتماشى مع السنة النجمية لكى يأتي رمضان في موضعه الحقيقي ويأتي الحج في موضعه الحقيقي، وأن سنة 10 هجريا كانت بداية الانضباط للشهور القمرية مع الشمسية حيث كان العرب قبل الإسلام لا يكبسون

---

[1] مواقع العلوم فى مواقع النجوم.

[2] هو يوم سقوط نجم الشعرى اليمانية فجرا، وفيه تكون الأرض باتجاه نجم الشعرى أي أنها فى اقرب نقطه إلى الشعرى، فتكون الشمس والأرض والشعرى على خط واحد مستقيم.



إطلاقا، وجاء الإسلام لنهيهم عن ذلك العمل الجاهلي، واستمرّ المسلمون في ذلك الكبس للشهور القمرية لمدّة طويلة إلى أن حدث ما سنكتشفه لاحقا في موضعه.

وبكل أسف فإن أهل الإسلام اليوم لا يضبطون شهورهم القمرية، مُعتقدين أن ذلك الأمر منهي عنه، رغم أن حتى تفسير المسلمين الحالي وفهمهم الحالي للآيات لا يعارض كبس / ضبط الشهور القمرية!

نرى مثلا، النهي الواضح في القرآن عن ألا تكون الشهور غير 12 شهرا، إذن عدة الشهور حددها الله لنا باثني عشر شهرا وفقط، ورغم ذلك فإن هناك طرقا للكبس لا تستدعي أن يكون هناك شهر زائد وهو الذي يحمل رقم 13، حيث إنه بمنتهى البساطة يمكننا جعل الشهور ما بين 30 يوما و 31 يوما؛ فبذلك يحدث الانضباط للأشهر القمرية دون أن يكون هناك أي شهر زائد وتبقى عدة الشهور 12 شهرا.

وقد يقول قائل: إن العمل بالأهلة (يقصد بها هلال القمر) التي قال الله فيها إنها مواقيت للناس والحج، ستكون عائقا لكي يكون الشهر 30 أو 31 يوما لأن منذ ولادة هلال القمر إلى الهلال الذي يليه 29 أو 30 يوما فقط.

قلت: بالعودة إلى لسان العرب فان هلال القمر لا يعنى أول طور من أطوار القمر في يومه الأول وفقط، أي لا يعني هلال أول يوم للقمر وفقط، بل إنه في لسان العرب لابن منظور كلمة هلال: تعني أول يوم لهلال القمر وثاني يوم أيضًا يُسمى هلالا وثالث يوم يُسمى هلالا أيضًا، إلى سابع يوم في الشهر القمري يُسمى القمر هلالا، فكيف نحرم ما أحل الله !، الله يخاطبنا بلسان عربي، ولسان العرب يقول إن من أول يوم إلى سابع يوم من مولد القمر يُسمى هلالا، إذن عندما يخاطبنا الله بالقول إن الأهلة مواقيت للناس والحج، فنحن أمامنا من أول يوم للشهر القمري إلى ثاني أو ثالث يوم للشهر القمري الذي يليه، فيكون الشهر بذلك من الهلال إلى الهلال أيضًا ويكون مقداره 30 أو 31 يوما، وبذلك يتم ضبط الشهور القمرية مع الشهور الشمسية دون أن يكون هناك شهر نسيء (حسب فهم المسلمين الآن: شهر زائد) فتكون الشهور كما حددها الله 12 شهرا فقط، وأيضًا دون ان نُخلّ بالهلال والتي تعنى في لسان العرب من أول إلى سابع يوم من أطوار القمر.

ورغم أن الله يعلم ذلك في لسان العرب فلم يحدد لنا أن نلتزم بأول يوم في تلك الأيام السبعة في أول الشهر القمري لتكون بداية للمواقيت، فالله لم يقل (يسألونك عن



رؤوس الأهلة، قل هي مواقيت للناس والحج) وهو ما يلزمنا بالأخذ بأول يوم فقط من الأيام السبعة الأولى للشهر القمري والتي جميعها يُسمى هلالا في لسان العرب، ولكن الله تركها مفتوحة مطلقة لكي نستخدمها جميعها، ولا استخدام لها جميعها إلا إذا أردنا الكبس للشهور القمرية لتنضبط مع الشهور الشمسية. وهذا ما خاطبنا الله به (الأهلة) وليس (رؤوس الأهلة).

قد يقول قائل: إن (رؤوس الأهلة) هذا ليس مصطلحا فلكيا في لسان العرب لكي نقول إن الله لم يذكره.

قلت: بل هذا من لسان العرب ومصطلحاتهم الفلكية، يقول ابن وحشيّة سنة 241 هجريا[1] عما جمعه من الكتب والمصادر من أخبار الأمم السابقة في ذكر أقلام الهرامسة بكتاب شوق المستهام: «**وكان الفرق بين الهرمية وبين هؤلاء بالقرابين والدخنات في روس الأهلة والبروج والفصول والمنازل ولهم في كل فصل عيد سبعة أيام**». إذن المصطلح كان موجوداً ويستخدمه العرب في لسانهم.

وأما بخصوص العودة إلى العرجون القديم، فالعرجون بلسان العرب يعنى الشكل المستدير أيضًا، حيث قال ثعلب: العُرْجون كالفُطر يَيْبَس وهو مستدير[2]. وفي كل الأحوال فالعودة إلى العرجون القديم هو أمر خاص بمنازل القمر (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم)، وعلاقتها تكون بالسنين، فمن المنزلة للقمر وإلى العودة إلى نفس المنزلة مرة أخرى يكون قد مرة سنة نجمية، فهذا أمر متعلق بحساب السنين، لذلك نجد الآية (والقمر قدرناه منازل لتعلموا عدد السنين والحساب).

وأيضًا بفرض أن الله يقصد الانحناء لا الاستدارة، فإن الاعتماد على اتجاه انحناء هلال القمر سواء منحنى لأعلى أو منحنى لأسفل تدل على التقويم النجمي المنضبط، فبالعودة إلى نفس اتجاه الانحناء السابق القديم لهلال القمر يكون قد مر سنة نجمية منضبطة.

وغير ذلك أيضًا، فالعرجون في لسان العرب وقت نزول القرآن كان يُقصد به شيئا آخر أيضًا وهو: اللون بين الأصفر و الأحمر. فالعرجون وحدها تُشير إلى اللون، وهو

---

[1] حسب طبعة المستشرق همّر التى اعتمدت نسخة المتحف البريطانى ذات رقم 440.H.173 وفيها ان ابن وحشية رسمها سنة 241 هـ.

[2] لسان العرب.



اللون الذي بين الأصفر و الأحمر. بينما المقصود به غصن النخيل المستقيم الذي فيه عوج فهو يُسمى (عرجون ابن طاب)[1] [2] [3] كاسم مركب وليس (عرجون).

«**حدثنا عمرو بن عثمان ثنا عبدالملك بن محمد عن ثابت بن عجلان عن سليم بن عامر قال: رأيت أبا بكر رضي الله عنه ورأسه كالعرجون، يريد أنه يخضب بالحناء والكتم**»

«**حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أن محمد بن فضل عن حصين عن قيس بن أبي حازم قال: كان أبو بكر يخرج الينا ورأسه كالعرجون يريد به شدة الحمرة**» [4]

واستخدم الشعراء العرب لفظ عرجون للدلالة على اللون وليس على الشكل، يقول أعشى بنى قيس:

شرق المسك والعبير بها ... فهي صفراء كعرجون القمر[5]

فلماذا كل ذلك الجزم من المسلمين بأن المقصود بالعرجون إشارة إلى شكل انحناء هلال القمر!، وهناك معنى آخر له بأنه الشكل المستدير!، وآخر أقوى في لسان العرب له علاقة بلون القمر في أحد مراحله، حيث إن اللون الأحمر والأصفر هو لون القمر أثناء الخسوف القمري، وخسوف القمر له حسابات دقيقة لا يخلفها مثل كسوف الشمس أيضًا تستطيع التنبؤ به ومتى سيحدث، فمن آخر خسوف للقمر وهو باللون ما بين الأصفر والأحمر إلى الخسوف الذي يليه بنفس درجة لون الخسوف القديم نستطيع أن نحسب كم مر من عدد السنين بمنتهى الدقة بين الخسوف والخسوف. وقال الله (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) ولم يقل (كالعرجون ابن طاب) الذي في لسان العرب يعني غصن النخيل الذي فيه عوج.

وحتى لو كان المقصود الانحناء إشارة إلى انحناء الهلال، فالانحناء يدل اتجاهه على التقويم النجمي المنضـبط، لذلك ربطت الآية الأمر بمنازل القمر والتي هي منضـبطة

---

[1] صحيح مسلم" : 3008 أتانا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم في مسجدنا هذا وفي يدِه عُرجونُ بنُ طاب"....

[2] : المصنف – عبدالرازق الصنعانى – ج" :3عبد الرزاق قال :أخبرني جعفر بن محمد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخصر بعرجون من بنات طاب، قال سفيان :وهو عرجون مستقيم ويكون فيه عوج، فيقام، ."....المِخصرة : ما يتوكأ عليه كالعصا / بنات طاب : جمع ابن طاب.

[3] الأغانى – الاصفهانى – ج" : 17 قال الزبير : وحدثنى غير ابراهيم بن عبدالرحمن...... ، فجائهن الأحوص متكئاً على عرجون ابن طاب، .....وهو متخصر بعرجون ابن طاب فتحدث معهن."....

[4] الاحاد والمثانى – ابن ابى عاصم.

[5] تفسير القرطبى.



مع التقويم النجمي. فعندما يكون انحناء هلال القمر متجهاً إلى اليمين مثلا وتمر الأيام والشهور ويعود انحناء هلال القمر متجهاً إلى اليمين كما كان قديما يكون قد مر سنة نجمية بالتمام والكمال، وعاد القمر إلى نفس المنزلة بالسماء.

وإذا كان الأمر كذلك، فما هى إذن مشكلة المسلمين مع كبس شهورهم وضبطها، وأن يأتى الحج في ميعاده الحقيقي وشهر الصيام في ميعاده الحقيقي وليلة القدر في موعدها الحقيقي؟

المشكلة تكمن في الوعي الجمعي للمسلمين منذ القدم، حيث إن هناك فكرة مُتأصلة من أن العرب قبل الإسلام كانوا يكبسون شهورهم القمرية، إذن ما نهى الله عنه مِن فِعلهم - وهو النسيء - هو النهى عن كبسهم الذي كانوا يفعلونه، إذن وجب علينا عدم الكبس، إذن علينا تفسير الآيات بناء على ذلك وضرب لسان العرب عرض الحائط، رغم أن لسان العرب هو اللسان الذي خاطبنا الله به. وأيضًا الضرب بعرض الحائط لاى طريقة أخرى للكبس حتى لو كانت الشهور بها 12 شهرا، فهي مرفوضه. لماذا ؟ لأن العرب قبل الإسلام كانت تكبس الشهور القمرية. إذًا نحن علينا فعل العكس.

ولكن (كما سنرى بالتفصيل)، ماذا لو اكتشفنا بالدلائل القاطعة أن العرب قبل الإسلام كانت لا تكبس أصلا شهورها القمرية ؟

وماذا لو اكتشفنا بالدلائل القاطعة أن الرسول والمسلمين الأوائل كبسوا الشهور القمرية لمدّة طويلة؟

هل وقتها سيعترف المسلمون بخطئهم في حق دينهم ؟؟

وبطريقة أخرى:

ماذا لو اكتشفنا بالدلائل القاطعة أن النسيء: لا تعني الكبس أصلا، وان الأهلة: لا تعني هلال القمر؟، وأن التقويم بعد الإسلام هو تقويم نجمي منضبط. وهو عكس ما كانت تفعله.....



العرب قبل الإسلام



لمّا كان للعرب قبل الإسلام مواسم حج في أماكن مختلفة، حيث كان بجزيرة العرب قبل الإسلام قرابة 21 كعبة لكل كعبة منها قبائلها التي تجلّها وتحج إليها من بينها «كعبة اللاّت» بالطّائف و«كعبة نجران» و«كعبة غطفان» و«كعبة شدّاد الأياديّ»[1]، و«كعبة ذي الخلصة» بين مكة واليمن وهي بيت أصنام كان لدوس وخثعم وبجيلة ومن هوازن ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة وهو صنم لهم فأحرقه جرير بن عبد الله البجلي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذو الخلصة يسمى الكعبة اليمانية[2] ويقال إنه تم إزالته بأمر من الملك عبدالعزيز سنة 1925 م، وكعبة «ذي الكعبات» لبكر وتغلب ابني وائل وإياد وذكر أنه بيت كان لربيعة كانوا يطوفون به وكان كعبة بسنداد بين الحيرة والأبلة وهو من منازل إياد أسفل سواد الكوفة وكان عليه قصر تحج العرب اليه، و «كعبة ذي الشرى» وكان معبد يقع الحج إليه في يوم الخامس والعشرين من شهر كانون الأول(ديسمبر)[3]، و«الكعبة الشامية» البيت الحرام بمكة بالحجاز، كان من البديهى حماية هؤلاء الحجاج في رحلاتهم إلى كعبتهم آمنين قطاع الطرق والثأر والحرب والإغارة فاجتمعت كل مجموعة من القبائل على حرمة موسم الحج الخاص بكعبتهم.

وكانت الحُرمة تشمل الإنسان والحيوان فقد كانت أشهرا يأمن فيها الجميع ويعمّ السلام بين القبائل وتقل احتماليات الحرب بعد انتهائها وتزيد احتماليات ترجيح العقل والمراجعة وتزيد احتماليات المسامحة والعفو وقبول الصلح، فقد كان الرجل يلقى قاتل أبيه خلال الأشهر الحرم فتحيل الأشهر الحرم بينه وبين قاتل أبيه.

{إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ} التوبة -36

وقد أقر الإسلام تلك الأشهر الحرم الأربعة، مما قد نفهم منه أن تلك الأشهر الحرم هى من أحكام الله في الأصل من دياناته السابقة ومن ملة إبراهيم، وظلت بين العرب إلى أن جاء الإسلام. ولكن، كان للإسلام مع إقرارها استنكار وتعديل على ما يقومون به بخصوص ضبط الأشهر الحرم واصفاً الطريقة التي يقومون بها بالزيادة في الكفر وأن عليهم الانتهاء عما يقومون به من النسىء، فما هو النسىء؟

---

1 الإكليل - الهمداني ج 10 ص.84

2 معجم البلدان - ياقوت الحموي.

3 المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام.



{إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} التوبة -37

إن الشائع لدى المسلمين منذ زمن بعيد إذا ما سالتهم عن سبب عدم ضبط سنتهم القمرية مع السنة الشمسية ومواسمها ولِمَ شهور المسلمين ليس لها مواعيد ثابته فتارة يصوم المسلمون في الصيف وتارة أخرى يصومون في الشتاء وتارة يحجون في الصيف وتارة أخرى يحجون في الشتاء على عكس كل حضارات وثقافات العالم منذ بدء الخليقة! فلا يوجد أي أصحاب حضارة أو أصحاب ديانة في العالم تفعل ذلك ولا تضبط سنتها القمرية مع السنة الشمسية ومواسمها سوى المسلمين، ليصل ذلك إلى حد أن المسلمين يحتفلون بيوم ذكرى مولد نبيهم -ولد بالربيع مع تفتح الزهور- مع دوران السنين وتأخر السنة القمرية يحتفلون بيوم ذكرى مولده بالخريف مع الجفاف وتساقط الأوراق !، ويعترفون بأن التقويم الهجري هو تقويم غير حقيقي حيث لا يعبر عن الزمن الحقيقي للحدث ولكن الله أراد له أن يكون كذلك، وأراحوا عقولهم كالعادة أن لله في ذلك التقويم غير الحقيقي حكمة لا نعلمها. وتم إرساؤنا على تقويم لا يمكن الاعتماد عليه لنهضة أي دولة. فكمثال إذا ما تم تحديد جلسة قضائية للحكم يوم 2 محرم، فقد يحضر شخص ولا يحضر الشخص الآخر، لأن هذا ظهر له الهلال قبل هذا !، فهو تقويم لا يمكن الاعتماد عليه لنهضة أى دولة ولا لقيام أى حضارة، لذلك يلجأ المسلمون اليوم إلى التقاويم الأخرى لتكون هى التقاويم الرسمية للناس ويتركون الهجري للمناسبات الدينية فقط، وذلك لأن الهجري وحدة لا يُعتمد عليه.

و تكون إجابة المسلمين بأنه ماذا بأيدينا أن نفعل حيال ذلك فلقد حرم الله النسىء فحرم علينا ضبط السنة القمرية مع السنة الشمسية والحساب بينهما فحرم إضافة 11 يوما للسنة القمرية لكي تواكب السنة الشمسية والنجمية لكي تأتي الشهور القمرية في مواعيدها الحقيقة الثابتة.

وفي حقيقة الأمر أن ضبط الشهور القمرية شيء، والنسىء شيء آخر، بل في الحقيقة هو العكس تماماً، ولنعرف ماهية النسىء بشكل حقيقي علينا العودة إلى ما قبل الإسلام، لنعرف ما هو هذا النسىء الذي حرمه الله وكيف كانوا يقومون به، مستخدمين الروايات الإسلامية ومؤكدين عليها بالحقائق العلمية.



كانـت عـرب الحجـاز قبـل الإسـلام تسـتخدم الشـهور العربيـة القمريـة (محـرم، صـفر، ربيـع أول، ربيـع آخـر، جـماد أول، جـماد آخـر، رجـب، شـعبان، رمضـان، شـوال، ذو القعـدة، ذو الحجـة)، اثنـا عشرـ شـهرا قمريـاً حيـث يبـدأ الشهر برؤية أول طور من أطوار القمر وهو هلال[1]

واليهـود شـهورهم قمريـة منضـبطة مـع السـنة الشمسـية (نيسـان، أيـار، سيوان، تموز،......)

والقبـط شـهورهم قمريـة منضـبطة مـع السـنة الشمسـية (تـوت، بابـه، هاتـور، كيـاهك،.....)

والفـرس شـهورهم قمريـة منضـبطة مـع السـنة الشمسـية (فـروردين، أرديبهشت، خرداذ،....)

جمـيعهم يضـبط سـنته مـع الشمسـية التـي هـي منضـبطة مـع السـنة النجميـة، وهـى تتكـون مـن 365.2425 يومـاً مقسـمةً عـلى اثنـي عشرـ شـهرا في السـماء وهـى (الحمـل، الثـور، الجـوزاء، السرـطان، الأسـد، العـذراء، الميـزان، العقـرب، القـوس، الجـدي، الـدلو، الحـوت) وهـى الأبـراج أو العلامـات التـي وضـعها اللـه في السـماء للإنسـان ليضـبط مواقيتـه عليهـا فهـى ثابتـة ودقيقـة للغايـة، محمـودةٌ ومعظمـةٌ في القـرآن إذ أقسـم اللـه بهـا **{وَالسَّـمَاءِ ذَاتِ الْـبُرُوجِ}**[2] **الـبروج -1**. سـاعة اللـه الكونيـة التـي خلقهـا مـع خلقـه للسـماوات والأرض فوضـع لنـا نجومـاً مشـهورةً نهتـدي بهـا لمعرفـة الوقـت والمواسـم مـن قبـل أن يخـترع الإنسـان شـهوره الخاصـة التـي يَعُـد لهـا، فقـد تغـمّ السـماء فـلا يسـتطيع رؤيـة سـاعتها الكونيـة لأسـباب كثـيرة منهـا سـحابات الخريـف التـي تَحِـدُّ مـن رؤيـة الشـمس وقـت الشروـق فـلا يسـتطيع معرفـة مـع أى نجـم طلعـت الشـمس اليـوم، فـلا يعـرف هـل انتهـت نجـوم بـرج الحـوت مـثلاً أم لازلنـا بهـا. فلجـأ الإنسـان إلى

[1] هلال :اول ما يهل من الشيء سواء كان شهرا أو مطرا أو غير ذلك، يقال :هلال المطر، وهلال البئر، ,والحروف الاستهلالية، ويقال : هلَ علينا فلان :أول ما قدم علينا فلان،{ وما أُهل لغير الله به : }ما لم يذكر اسم الله عليه أول بداي، ذبحه، والقمر كذلك يسميه العرب هلالا حتى أول سبعة ليال من الشهر القمري يظل يسمّى هلالا.

[2] البروج :قال الحسن ومجاهد وقتادة والضحاك :هي النجوم ، والمعنى : والسماء ذات النجوم. وقال عكرمة ومجاهد أيضا :هي قصور في السماء . وقال المنهال بن عمرو :ذات الخلق الحسن .وقال أبو عبيدة ويحيى بن سلام وغيرهما :هي المنازل للكواكب، وهي اثنا عشر برجا لاثني عشر كوكبا، وهي الحمل، والثور، والجوزاء، والسرطان، والأسد، والسنبلة، والميزان، والعقرب، والقوس، والجدي، والدلو، والحوت . (فتح القدير – الشوكانى).

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال :معنى ذلك :والسماء ذات منازل الشمس والقمر، وذلك أن البروج جمع برج، وهي منازل تتخذ عالية عن الأرض مرتفعة، ومن ذلك قول الله :وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ هي منازل مرتفعة عالية في السماء، وهي اثنا عشر برجًا، فمسير القمر في كلّ برج منها يومان وثلث، فذلك ثمانية وعشرون منزلاً ثم يستسرّ ليلتين، ومسير الشمس في كلّ برج منها شهر (تفسير الطبري).



العدّ لها، فيستطيع عن طريق العد أن يعرف أنه انتهى شهر الحوت ويطلع الآن مع شعاع الشمس نجوم الحمل فيعرف أنه جاء يوم رد الدين فيرد المدين للدائن حقه في موعده المتفق عليه، ويفي كل ذي وعد بوعده، ويتم التحضير للزراعات التي تناسب ذلك الوقت، فلا يفوته موعد الري أو الجمع أوالحصاد في وقته المناسب فلا تحدث خسارة أو هدر في الزراعات ويعم الخير بفضل الأشهر المضبوطة والتي تأتي في موعدها ثابتةً. **{وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ} النحل -16**

ومع استخدام الإنسان للعدّ، وأنه يفي بنفس الغرض من ساعة الله الكونية المنضبطة التي خلقها في سمائه إذا ما ضبط العد معها، صار يضبط الإنسان ويقوّم شهوره سواء كانت قمرية أم معدودة لتوافق شهور الله في السماء المنضبطة، فوضع الروم يوما زائدا على سنتهم التي يعدون لها، في كل أربع سنوات فتصير سنتهم بذلك 365 يوما، وفي السنة الرابعة 366 يوما لكي تستمر شهورهم مواكبة للسنه النجمية.

واليهود يعملون بالسنة القمرية (354.366 يوما) ويبدؤون شهورهم الاثنى عشر برؤية هلال القمر وهذا ما ينتج فارق عن السنة الشمسة وتتأخر سنتهم القمرية بقدر (365.242 - 354.366 =10.876 يوماً) كل سنة، فينتظرون مع ذلك التأخير 32 شهرا (سنتين وثمانية أشهر) فيكون مجموع الفارق المتأخر من الأيام (0.9063=12/10.876)*(32)=29.002 يوماً، فيضيفون (يكبسون) شهراً قمرياً على رأس كل 32 شهرا قمريا لتتقدم الشهور القمرية وتوافق شهور الله في السماء المنضبطة، وتصبح دورة كبسهم 19 سنة، في كل دورة 12 سنة عادية و7 سنوات كبيسة، والسنوات الكبيسة هي: الثالثة، السادسة، الثامنة، الحادية عشرة، الرابعة عشرة، السابعة عشرة والتاسعة عشرة من كل دورة.

والقبط يضيفون 5 أيام في نهاية شهورهم التي عدة كل منها 30 يوما، فتكون سنتهم 365 يوما، وفي السنة الرابعة تكون الإضافة 6 أيام فتكون 366 يوما، وذلك بعد المرور بمراحل تطور وتعديل بالتقويم ليكون أكثر انضباطاً ومواكبةً للسنة الشمسية.



والفرس قديما قبل الإسلام كانت سنتهم 365 يوما وتركوا ربع اليوم وخُمس الساعة يتراكم ليعوضوه بإضافة شهر تام كل 116 سنة[1]، ومرّ التقويم الفارسي بتطور هام بعد الإسلام سيجىء ذكره فيما بعد وهو الآن أدق تقويم عرفته البشرية.

وكبس السنة القمرية مع السنة الشمسية، له قواعد وعدة طرق تؤدي كلها إلى أن تأتي الشعائر الدينية في وقتها الحقيقي. ولكن !

أن يكون الكبس بعدد الأيام المتأخرة والتي حدثت بفعل الفارق بين السنة القمرية والسنة الشمسية وهو: 10.876 كل سنة شمسية، لا أقل ولا أكثر، وأى زيادة او نقصان عن تلك ال 10.876 يوماً هو خلل وباطل ولا قيمة له، ولن يأتي اليوم الذي به الشعائر في ميقاته الحقيقي.

إن الأمر أشبه ما يكون بقطارين، والمطلوب منك مقابل أجر هو ضبط القطارين متجاورين تماما ليكونا على مسافه واحدة بالضبط، لا أن يكون أي منهم متأخر عن الآخر.

وما ستفعله هو أنه عندما يتأخر القطار الثاني عن القطار الأول نقوم بدفع (كبس) القطار الثاني لمسافة معينة للأمام وهي بمنتهى البساطة: (فارق المسافة التي تأخرها القطار الثاني عن القطار الأول)، فإذا كان ذلك التأخير 11 متراً، فلابد وأن تدفع القطار الثاني 11 مترا للأمام، وهنا يتحقق الضبط. والسؤال الآن:

ماذا لو دفعت القطار الثاني 9 أمتار فقط ؟

الإجابة: لا شيء، لم تحقق المطلوب، ولا معنى لما حدث، وليس لك أجر.

وسؤال آخر:

ماذا لو دفعنا القطار الثاني 15 مترا ؟

الإجابة: لا شيء، ولم يتحقق المطلوب، ولا معنى لما حدث، وليس لك أجر.

لن يتجاورَ القطاران، ولن تأتي كل عربة بجاور العربة المقابلة لها في القطار الثاني (وهو ما ينفعنا وستأخذ عليه أجرا لأجله ويتحقق المطلوب)، إلا إذا تم دفع القطار الثاني 11 مترا بالضبط، وهي فارق التأخير بينهما، وأى زيادة أو نقصان عن ذلك تعنى: أنت لم تضبط شيئا وبقيت على مخالفتك، ولم تحقق العمل المطلوب منك، ولن أدفع

[1] الاثار الباقية عن القرون الخالية – البيرونى.



لك أجرا، فلا معنى لما فعلته. بل قد يكون هناك خسارة أكبر. فالكبس بشكل خاطىء يعنى تماما كأنك لم تكبس ولم تضبط، فاحفظ ذلك.

وكما المثال، كذلك فعلت كل حضارات العالم وهو ضبط سنتهم مع السنة الشمسية، سواء ببدء شهرهم برؤية الهلال أو بالعدّ لشهرهم 30 يوما، ثم يأتون في نهاية الأمر بإضافة ما تأخر من أيامهم عن السنة النجمية. فعلت ذلك كل الشعوب من قبط وروم وفرس ويهود وصينيين وغيرهم ولكن العرب قبل الإسلام لم تفعل ذلك، فالعرب لم تكبس شهورها القمرية قبل الإسلام، فقد أخذت بالعمل بالسنة القمرية المبهمة بدون ضبط مع السنة النجمية، وهذا على عكس ما هو شائع عند أهل الإسلام اليوم من أن العرب قبل الإسلام كانت تكبس، وان الله قد نهاهم عن النسىء فإذن الله نهاهم عن الكبس، وهذا هو الخطأ الذي وقع فيه المسلمون على مدار قرون

فإذا ثبت أن العرب قبل الإسلام كانت لا تكبس أصلا، فكيف ندّعي أن ما نهى الله عنه (النسىء) هو الكبس (إضافة الفارق بين سنة الشمس وسنة القمر بلا زيادة أو نقصان)؟ وإذا كانت العرب لا تكبس أصلا! فهل نهاهم الله عن شيء ووصفه بالزيادة في الكفر وهو - أصلا - شيء غير موجود، وهم في الأصل لم يفعلوه!

إن بالرجوع إلى لغة العرب وقت نزول القرآن، نجد أن كلمة النسىء تدل على معنى آخر مُغاير للمعنى الذي يفهمه المسلمون اليوم والذي استقر في أذهان المسلمين إلى اليوم مع مرور الزمن والأوقات العصيبة والحروب والانفتاح على الثقافات الأخرى المتعددة وما يتبعه من تأثر المصطلحات والأخذ من الثقافات الأخرى والإضافة إلى الثقافات الأخرى وتطور اللغة واتساعها كما سبق من شرح وأمثلة في المقدمة. لنجد أن وصف النسىء المنهي عنه وقت نزول القرآن هو وصف لطريقة الضبط الخاطئة المبنية على طريقة التأخير التي كانوا يفعلونها، وهى عدم الكبس وعدم الضبط نهائيا مع تأخير ميعاد الحج إلى الشهر الذي يليه.

حيث نجد شعراء تلك الحِقبة تُفهم كلمة النسىء من أشعارهم على أنها تأخير الشيء وترحيلة إلى فيما بعده، وليس بمعنى الكبس أو الزيادة. يقول عمير بن قيس:

ألسنا الناسئين على معد ... شهور الحل نجعلها حراما

إنه فقط ترحيل للحرمانية، فبدلا من أن يكون هذا الشهر هو الشهر الحرام، يؤخرون بترحيل الحرمانية ليكون الشهر الذي يليه هو الشهر الحرام.



ويقال: نسأ الله أجلك، أي: أخّر الله يوم موتك، ولا تعني زاد الله في أجلك، فالأجل هو الموت، فهل يدعو له بزيادة وقت سكرات الموت وهو يموت!، بل تعني أخّر الله يوم موتك وهو ما يترتب عليه زيادة في طول العمر، ومن هنا يخطىء بعضنا في فهم معنى كلمة «نسىء» كما سنجد لاحقا، فالمعنى الحقيقي للكلمة شيء، وما يترتب عليه ويتبعه من الأمور المتعددة شيء آخر، فالمعنى الحقيقي لكلمة نسىء: «تأخير» وما يترتب عليه في تلك الحالة «نسأ الله أجلك» هو الزيادة في العمر، فهذا لا يعني اطلاقا أن كلمة نسىء تعني: زيادة.

تماما كما كلمة «رفع» في جملة «رفع الله شأنك»، فرفع لا تعني: وفرة، فالمعنى الحقيقي للكلمة في تلك الحالة هو: علو المنصبة، ولكن ما يترتب عليه ويتبعه من الأمور المتعددة في تلك الحالة هو وفرة المال معك ووفرة الصلاحيات. كذلك لا رفع تعني: وفرة، ولا نسىء تعني: زيادة. بل رفع تعني: علو المنصبة، ومن الأمور المترتبة على ذلك هى الوفرة في عديد من الأشياء، ولا نسىء تعني: زيادة، بل تعني التأخير، ولكن من الأمور المترتبة على ذلك هى زيادة في عديد من الأشياء.

يقول الفرزدق عانياً بالنسىء التأخير:

لعمرك ما مَعْنٌ بتارك حقه ... ولا مُنْسِىء معن ولا متيسّر[1]

وفي معنى كلمة «ننسأها» عند الإمام السيوطي - حسب رأيه - بخصوص قضية الناسخ والمنسوخ يقول: «**وإنما هذا من باب المنسأ، كما قال تعالى (أو ننسأها)، فهي إذا من باب التأخير والتوقيت إلى غاية محددة**».[2]

وقيل: «**هو من النسيان على معنى المنسي أي: المتروك. ومعنى النسيء: هو تأخير تحريم شهر إلى شهر آخر، وذلك أن العرب كانت تعتقد تعظيم الأشهر الحرم، وكان ذلك مما تمسكت به من ملة إبراهيم عليه السلام، وكانت عامة معايشهم من الصيد والغارة، فكان يشق عليهم الكف عن ذلك ثلاثة أشهر على التوالي، وربما وقعت لهم حرب في بعض الأشهر الحرم فيكرهون تأخير حربهم، فنسئوا أي: أخروا تحريم ذلك الشهر إلى شهر آخر، وكانوا يؤخرون تحريم المحرم إلى صفر، فيحرمون صفر ويستحلون المحرم، فإذا احتاجوا إلى تأخير تحريم صفر أخّروه إلى ربيع، هكذا شهرا بعد شهر، حتى**

[1] ديوان الفرزدق - تعليق المحقق :معن : كان رجلا يبيع بالنسيئة :أي يبيع ويؤخر الثمن

[2] صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما - الرسالة العلمية الجزء الأول.



استدار التحريم على السنة كلها. فقام الإسلام وقد رجع المحرم إلى موضعه الذي وضعه الله عز وجل فيه، وذلك بعد دهر طويل»[1]

وقال عبيد بن عمير، ومجاهد، وعطاء: «**(أو ننسئها) نؤخرها ونرجئها**» [2]

وقال أبو عبيد: «**كانوا ينسئون، أي: يؤخرون وهو الذي قال الله تعالى فيه: إنما النسيء زيادة في الكفر. فربما احتاجوا إلى الحرب في المحرم، فيؤخرون تحريمه إلى صفر، ثم يؤخرون صفر في سنة أخرى، فصادف تلك السنة رجوع المحرم إلى موضعه**»[3]

يقول القرطبي: «**قوله تعالى: إنما النسيء زيادة في الكفر. هكذا يقرأ أكثر الأئمة. قال النحاس: ولم يرو أحد عن نافع فيما علمناه إنما النسي بلا همز إلا ورش وحده».وهو مشتق من نسأه وأنسأه إذا أخره، حكى اللغتين الكسائي. الجوهري «النسيء» فعيل بمعنى مفعول، من قولك: نسأت الشيء فهو منسوء إذا أخرته. ثم يحول منسوء إلى نسيء كما يحول مقتول إلى قتيل. ورجل ناسئ وقوم نسأة، مثل فاسق وفسقة.**

قال الأزهري: أنسأت الشيء إنساء، ونسيئا اسم وضع موضع المصدر الحقيقي. وكانوا يحرمون القتال في المحرم فإذا احتاجوا إلى ذلك حرموا صفرا بدله وقاتلوا في المحرم» [4]

وجاء في كتاب الديباج على مسلم: «**كانوا قبل يقدمون ويؤخرون في التحريم وهو النسئ فصادف تلك السنة تحريم ذي الحجة ورجوع المحرم إلى موضعه**»

وجاء في عون المعبود شرح سنن أبي داود: «**فالسنة التي حج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع هي السنة التي وصل ذو الحجة إلى موضعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الزمان قد استدار، يعني: أمر الله تعالى أن يكون ذو الحجة في هذا الوقت، فاحفظوه واجعلوا الحج في هذا الوقت، ولا تبدلوا شهرا بشهر كعادة أهل الجاهلية**»

وقال أبو هلال: «**حدثنا أيوب بن وائل، قال: أتي ابن عمر بعشرة آلاف، ففرقها، وأصبح يطلب لراحلته علفا بدرهم نسيئة**»[5]، و تعنى التأجيل والتأخير للسداد.

---

[1] تفسير البغوي
[2] تفسير ابن كثير – سورة البقرة الآية106.
[3] شرح النووي على مسلم.
[4] تفسير القرطبي.
[5] سير أعلام النبلاء - الذهبي



وشرح أحمد بن قاسم المصري: «**أن النسىء المذكور في القرآن هو تبديل الأشهر الحرم وليس أيام الكبس التي بالتقويم القبطي**» [1]

وقد يؤيد كلامه إثبات لغوي وهو: النسىء فعيل مصدر معناه التأخير، لا فعيل مفعول فيكون معناه المؤخر.

أي أن «النسىء» وبرأي المتقدمين والمتأخرين من العلماء تعني: «التأخير». والنادر هو من قال بأن «النسىء» تعني «الزيادة»، يقولها من باب شرح كل الاحتمالات الواردة والاستقرار في نهاية الأمر على المعنى الصحيح.

يقول الطبرى: (**و«النسيء» مصدر من قول القائل: «نسأت في أيامك، ونسأ الله في أجلك»، أي: زاد الله في أيام عمرك ومدة حياتك، حتى تبقى فيها حيًّا. وكل زيادة حدثت في شيء، فالشيء الحادث فيه تلك الزيادة سبب ما حدث فيه «نسيء» ولذلك قيل للبن إذا كُثِّر بالماء «نسيء» وقيل للمرأة الحبلى « نَسُوء» و «نُسِئت المرأة» لزيادة الولد فيها، وقيل: «نسأْتُ الناقة وأنسأتها»، إذا زجرتها ليزداد سيرها. وقد يحتمل أن «النسيء»، «فعيل» صرف إليه من «مفعول»، كما قيل «لعين» و«قتيل» بمعنى: ملعون ومقتول.**

ويكون معناه: إنما الشهر المؤَخَّر زيادة في الكفر.

وكأنّ القول الأوّل أشبه بمعنى الكلام، وهو أن يكون معناه: إنما التأخير الذي يؤخِّره أهل الشرك بالله من شهور الحرم الأربعة، وتصييرهم الحرام منهن حلالا والحلال منهن حرامًا، زيادة في كفرهم وجحودهم أحكامَ الله وآياته)[2]

ومن أقدم الأراء، يحدثنا ابن هشام بأن النسأة الذين كانوا ينسئون الشهور على العرب في الجاهلية فيحلون الشهر من الأشهر الحرم ويحرمون مكانه من أشهر الحل ويؤخرون ذلك الشهر.[3]

إذن « النسىء» في لسان العرب تعني: ترحيل الشيء إلى الموضع المتأخر الذي يليه، وفي موضع حديثنا هنا الترحيل والتأجيل لحرمانية شهر لشهر آخر. وبهذا اللسان العربي

[1] وسيلة المبتدئين لعلم غُرة الشهور والسنين (1856-1814) م
[2] تفسير الطبرى
[3] تاريخ اليهود فى بلاد العرب - دكتور اسرائيل ولفنسون.



نزل القرآن وبهذا اللسان نفهم الآية {إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْر} تعني: إنما ترحيل وتأخير الحرمانية زيادةٌ في الكفر. حيث يأتي شهر المحرم مرة حرام، ثم يتم نسأ[1] الحرمانية لشهر صفر وبعدها تدور على بقية الشهور، فيكون في مرة أخرى شهر حل، وليس شهرا حراما. وتدور الحرمانية على الشهور حسب وصف الآية في كل شهر عامين حيث قال «يحلونه عاما ويحرمونه عاما» فعام يضعون التأخير للحرمانية وعام لا يؤخرون الحرمانية وتبقى فيه، فيبقى الشهر حرام لمده عامين وفي الثالث يكون الشهر الذي يليه هو الشهر الحرام. وهذا (كما سنرى) مُطابقا لما وصلنا من المرويات الإسلامية.

والسؤال الآن: ما علاقة النسيء إذن بضبط أو عـدم ضبط السنة القمرية ؟ ما العلاقة بين «التأخير» أو الترحيل لحرمانية شهر لشهر آخر، وبين كبس وضبط الشهور القمرية؟

إن إجابة هذا السؤال وحده كفيلة بإظهار حقيقة بطلان ما نحن عليه الآن من التقويم الهجري القائم على عدم الكبس، فكبس وضبط السنة القمرية مع السنة الشمسية هذا أمر، وما كان يحدث من تأخيرهم وتأجيلهم للحرمانية بين الشهور أمر آخر. إذن فلنكبسْ ونضبط السنة القمرية مع السنة الشمسية ولا نؤجل ولا نؤخر حرمانية الشهور وانتهى الامر بمنتهى البساطة.

ولكى نتبين من أمرنا، علينا أن نسأل أنفسنا: هل يجبرنا الكبس الصحيح المنضبط على فعل ذلك (التأخير) ؟

قطعاً الإجابة: لا، إن ضبط الشهور القمرية مع الشهور الشمسية بشكل صحيح، يحافظ على أن يأتي كل شهر في ميقاته الحقيقي،فلا تأخير للحرمانية ولا تغيير يحدث للميعاد الحقيقي لكل شهر ومنها شهر ذي الحجة يأتي في ميعاده الحقيقي، ولا يدور الحج وحرمته في ميعاده الحقيقي على كل شهور السنة، وهناك طرق عدة للكبس الصحيح تُبقي الشهور على عددها اثني عشر شهرا، ولا أدنى حاجة باستبدال أو ترحيل الحرمانية لأي شهر آخر.

هل يجبرنا عدم الكبس أو الكبس غير الصحيح على فعل ذلك (التأخير) ؟

[1] ترحيل تلك الحرمانية الى موضع مُتأخر.



قطعاً الإجابة: نعم، ولننظر ما النتائج المترتبة على عدم ضبط السنة القمرية مع السنة الشمسية وعدم الكبس الصحيح ونقارنها بما ورد في الروايات الإسلامية لنعلم أن عدم الكبس هو السبب في (التأخير) وأن العرب قبل الإسلام - في الجاهلية - ما كانت تفعله هو (عدم ضبط الشهور القمرية)، وهو ما كان يُجبرهم على «التأخير».

لِنرَ ما هى النتائج المترتبة على عدم الكبس ثم نقارن بالروايات الإسلامية عما كان يفعله العرب قبل الإسلام ؟

إن من النتائج المترتبة على عدم ضبط الشهور القمرية مع الشهور الشمسية هي تأخر ميعاد أي مناسبة عن موعدها في الشهور القمرية بقدر 11 يوما نتيجة تأخر السنة القمرية عن السنة الشمسية 11 يوما.

فنحن نعلم أن موعد الحج الحقيقي هو موعده عندما حجّ رسول الله - صلى الله علية وسلم - في سنة 10 هجرياً.

«حدثنا محمد بن سلام، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا أيوب عن محمد عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان أي شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذا الحجة؟ قلنا :بلى قال :أي بلد هذا؟ قلنا :الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال :أليس البلدة؟ قلنا بلى قال فأي يوم هذا؟ قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر؟ قلنا بلى قال فإن دماءكم وأموالكم قال محمد وأحسبه قال وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ألا ليبلغ الشاهد الغائب، فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه وكان محمد إذا ذكره قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ألا هل بلغت ألا هل بلغت مرتين[1]»

[1] صحيح البخاري – باب من قال الاضحي يوم النحر.



أي أن يوم خطبة الوداع في العاشر من شهر ذي الحجة الحرام لسنة 10 هجريا قد عاد إلى أول موضعه الحقيقي وهو ما كان يوافق في سنتها - بعد التحقيق الفلكي - (7مارس لسنة 632 ميلادية) مع بداية طلوع نجوم برج الحوت.

وهذا ما يؤكده علماء المسلمين قديماً، ففي تفسير القرطبي: «**إن علماء التعديل قد اختبروا ذلك فوجدوا الشمس في برج الحوت وقت قوله عليه السلام: (إن الزمان قد استدار...) بينها وبين الحمل عشرون درجة. ومنهم من قال عشر درجات. والله أعلم**»

وبالتحقيق الفلكي نجد ذلك بالفعل، وتذكر معى جيدا كيف أن علماء التعديل (علماء الحديث علماء الجرح والتعديل) من المسلمين الأوائل كان لديهم خبرة عالية وفي قمة الدقة في علم النجوم، بل إنهم تفوقوا في الدقة على عالم الرياضيات المسلم البيروني، فلقد أفاد البيروني: «**أول ما خلق الله الشمس أجراها في برج الحمل، وكان الزمان الذي أشار به النبي صلى الله عليه وسلم صادف حلول الشمس برج الحمل**»

وبالتحقيق الفلكي نجد أن قول علماء التعديل أدق وأصح من قول البيروني، حيث نجد ان ذلك اليوم وافق أول طلوع لنجوم برج الحوت تحت شعاع الشمس، وهذا ما كانت عليه العرب في معرفة النجم الطالع مع الشمس لتحديد الوقت وذكرى الأيام والمواقيت في السنة النجمية المنضبطة، حيث كانوا يعلَمون أحداثهم المهمة ومواعيدهم ومناسباتهم بعلامات وهي مطالع النجوم في الشرق تحت شعاع الشمس كل يوم في السماء فهى ثابتة في ميعادها لا تتغير، مثلهم مثل بقية الشعوب في ذلك الأمر.

وفي يوم خطبة الوداع، كانت النجوم الطالعة تحت شعاع الشمس هي أول نجوم برج الحوت، والشمس نفسها كانت في 20 درجة من برج الحوت، أي بينها وبين الحمل 10 درجات، وكان ذلك في العاشر من ذي الحجة للعام العاشر من الهجرة الموافق السبت 7 مارس 632م. أما بداية شهر ذي الحجة نفسه فقد بدأ والشمس في 10 درجات من برج الحوت يوم الثلاثاء 27 فبراير 632م وكان النجم الطالع تحت شعاع الشمس هو سعد الأخبية وهو آخر نجوم برج الدلو، ومجموعة نجوم ذات العرش.



ومن النتائج المترتبة على أن العرب قبل الإسلام كانت لا تكبس الشهور القمرية للتوافق مع الشهور الشمسية، أنه سيكون مصيرهم تأخر ميعاد الحج كل عام 11 يوما في الشهور القمرية (وذلك لأن السنة القمرية تنتهي قبل السنة الشمسية بـ 11 يوما، فلا يعود اليوم في السنة القمرية مع ميعاده الحقيقي) فإما أن نكبس 11 يوما في الشهور القمرية، فيتقدم اليوم في الشهور القمرية إلى الأمام ويأتي موافقا لميعاده الحقيقي، أو نتبع طريقة أخرى و أن نترك اليوم في الشهور القمرية فلا شأن لنا به، ونؤخّر الحج / نُرحّل الحج وحرمته ليوم آخر بعد اليوم الذي تركناه وشأنه ب 11 يوما، لكي يأتي الحج موافقا لميعاده الحقيقي وهو 7 مارس (بداية طلوع برج الحوت)

وكمثال:

إذا ما توافق 10 ذي الحجة مع ميعاد الحج الحقيقي 7 مارس، ففي العام الذي يليه، نظرا لأن السنة الهجرية تنتهى قبل السنة الميلادية بـ 10.8 يوما، مما يترتب عليه أن 10 ذي الحجة لن يأتي في 7 مارس. لذلك، سيؤخرون ميعاد حجهم 11 يوما، ليوافق ميعاد الحج الحقيقي، ليكون مع بداية طلوع نجوم برج الحوت وهو 7 مارس موافقاً لـ (10 ذي الحجة +11 يوما) =21 ذي الحجة، فيحجون في ذي الحجة.

وفي العالم الذي يليه سيكون بداية طلوع نجوم برج الحوت وهو 7 مارس موافقاً لـ (21 ذي الحجة +11 يوما) = 2 محرم، فيحجون في 2 محرم، وبالتالي أصبح ذو الحجة ليس ميعاد الحج الحقيقي وسيحلونه وتنتقل الحرمانية (ينسؤن الحرمانية) إلى محرم فهو الموافق الآن لميعاد الحج الحقيقي.

وفي العام الذي يليه سيكون بداية طلوع نجوم برج الحوت وهو 7 مارس موافقاً لـ (2 محرم +11 يوما) = 13 محرم، فيحجون في محرم.

وفي العام الذي يليه سيكون بداية طلوع نجوم برج الحوت وهو 7 مارس موافقاً لـ (13 محرم +11 يوما) = 24 محرم، فيحجون في محرم.

وفي العام الذي يليه سيكون بداية طلوع نجوم برج الحوت وهو 7 مارس موافقاً لـ (24 محرم +11 يوما) = 5 صفر، فيحجون في صفر، وبالتالي أصبح شهر محرم ليس ميعاد الحج الحقيقي وسيحلونه وتنتقل الحرمانية (ينسؤن الحرمانية) إلى صفر فهو الموافق الآن لميعاد الحج الحقيقي، ويسمي صفر الحرام.



وفي العام الذي يليه سيكون بداية طلوع نجوم برج الحوت وهو 7 مارس موافقا لـ (5 صفر +11 يوما) = 16 صفر، فيحجون في صفر.

وفي العام الذي يليه سيكون بداية طلوع نجوم برج الحوت وهو 7 مارس موافقا لـ (16 صفر +11 يوما) = 27 صفر، فيحجون في صفر.

وفي العام الذي يليه سيكون بداية طلوع نجوم برج الحوت وهو 7 مارس موافقا لـ (27 صفر +11 يوما) = 8 ربيع أول، فيحجون في ربيع أول، وبالتالي أصبح شهر صفر ليس الميعاد الحقيقي للحج وتنتقل الحرمانية (ينسؤن الحرمانية) إلى ربيع أول فهو الموافق الآن لميعاد الحج الحقيقي، ويسمي ربيع أول الحرام.

وفي العام الذي يليه سيكون بداية طلوع نجوم برج الحوت وهو 7 مارس موافقا لـ (8 ربيع أول +11 يوما) = 19 ربيع أول، ويحجون في ربيع أول.

وفي العام الذي يليه سيكون بداية طلوع نجوم برج الحوت وهو 7 مارس موافقا لـ (19 ربيع أول +11 يوما) = 30 ربيع أول، ويحجون في ربيع أول.

وبتوالي الأعوام بعد ذلك يكون الحج وشهره الحرام بالتوالي في ربيع آخر، ربيع آخر، ربيع آخر.

ثم جماد أول، جماد أول، جماد أول.

ثم جماد آخر، جماد آخر، جماد آخر.

ثم رجب، رجب، رجب.

ثم شعبان، شعبان، شعبان.

وهكذا لكي يوافقوا الميعاد الحقيقي للحج - طلوع نجوم برج الحوت - في كل عام يؤخرون ميعاد الحج في الشهور القمرية ويترحل للشهر القمري الذي يليه وبالتالي يؤخرون الحرمانية إلى الشهر القمري الذي يليه، إلى أن يرجع الحج والحرمانية إلى شهر ذي الحجة بعد 32.7 سنة لتوافق مرة أخرى شهر مارس وطلوع نجوم برج الحوت، فيوافق ذو الحجة ميعاده الحقيقي. وبذلك أحلوا شهرا وحرموا آخر مكانه فظلت على مدار السنة عددها 4 أشهر حرم، ويضطرون لذلك الترحيل ليواطؤوا ميعادها الحقيقي حسب التقويم النجمي.



أيضًا من النتائج المترتبة على عدم ضبط الشهور القمرية مع الشهور الشمسية أن يكون الحج في كل شهر ثلاثة أعوام.

يأتي في محرم سنة، ثم السنة التي تليها في محرم أيضًا، ثم السنة التي تليها في محرم أيضًا ثم صفر، صفر، صفر. ثم ربيع أول، ربيع أول، ربيع أول. وهكذا على مدار الأعوام.

ينتج أيضًا عن عدم ضبط الشهور القمرية مع الشهور الشمسية، وكما في (المثال الذي بدايته سنة 10 هجريا)

أنه في السنة السابقة (للمثال) وهى كما حدث في سنة 9 هجريا، كان بداية طلوع نجوم برج الحوت وهو 7 مارس، تلك المرة كان موافقا لـــ (10 ذي الحجة -11 يوما) = 28 ذي القعدة، فحجوا في ذي القعدة.

وفي العام الذي سبقه وهي كما حدث في سنة 8 هجريا، كان بداية طلوع نجوم برج الحوت وهو 7 مارس، تلك المرة كان موافقا لـ (28 ذي القعدة -11 يوما) = 17 ذي القعدة، فحجوا في ذي القعدة.

وفي العام الذي سبقه وهي سنة 7 هجرياً، كان بداية طلوع نجوم برج الحوت وهو 7 مارس، تلك المرة كان موافقا لــــ (17 ذي القعدة -11 يوما) = 6 ذي القعدة، فحجوا في ذي القعدة.

أي حجوا في ذي القعدة ثلاث سنوات قبل السنة التي كان فيها ذو الحجة الشهر الحرام في موضعه الحقيقي.

كان هذا هو السيناريو إذا ما كانت العرب لا تكبس قبل الإسلام، أي لا تضبط شهورها القمرية مع الشهور الشمسية، ولننظر الآن إلى الروايات الإسلامية التي وصفت فعل العرب قبل الإسلام، لنعرف هل كانت العرب قبل الإسلام تكبس الشهور القمرية أم لا، لنرى هل هي تتطابق مع السيناريو السابق أم لا ؟

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: (**إنما النسيء زيادة في الكفر**) قال: «**النسيء أن جنادة بن عوف بن أمية الكناني كان يوافي الموسم في كل عام، وكان يكنى «أبا ثمامة»، فينادي: ألا إن أبا ثمامة لا يحاب ولا يعاب، ألا وإن صفر العام الأول حلال. فيحله للناس، فيحرم صفرا عاما، ويحرم المحرم عاما، فذلك قول الله: (إنما**



النسيء زيادة في الكفر) [إلى قوله: (الكافرين) وقوله (إنما النسيء زيادة في الكفر)] يقول: يتركون المحرم عاما، وعاما يحرمونه»[1]

وأفاد محمد بن إسحاق عن أبي ثمامة حسب ما وصله من اخبار: «**كان أول من نسأ الشهور على العرب، فأحل منها ما حرم الله، وحرم منها ما أحل الله عز وجل، «القَلمس»، وهو: حذيفة بن عبد مُدْرِكة فُقَيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خُزَيمة بن مدْرِكة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن مَعدًّ بن عدنان، ثم قام بعده على ذلك ابنه عَبَّاد ثم من بعد عباد ابنه قَلَع بن عباد، ثم ابنه أمية بن قلع، ثم ابنه عوف بن أمية، ثم ابنه أبو ثمامة جنادة بن عوف، وكان آخرهم، وعليه قام الإسلام»** [2]

هنا الروايات تتحدث عن «القلمس» الذي يخرج عليهم في نهاية الحج فيُعرّفهم أي الشهور ستكون أشهر حرم وأي الشهور ستكون أشهر حل، ويشرح لهم ذلك (لأنه العام السابق كان كذا فالعام الحالي سيكون كذا)، تلك الطريقة التي حرمها الله ووصفها بالزيادة في الكفر.

والروايات هنا تثبت أنهم يؤخرون حرمة الشهر المحرم إلى شهر صفر، فما علاقة ذلك بضبط السنة القمرية مع السنة الشمسية !، لا توجد علاقة.

بل إن هذا يتوافق بعينه مع النقطه رقم (1) في الأمور المترتبة على عدم ضبط السنة القمرية مع السنة الشمسية. وهو أن الشهر الحرام سيُؤخر ويدور على كل شهور السنة.

وإذا كان الأمر كذلك (قبل الإسلام لا يكبسون ولا يضبطون سنتهم القمرية)، فمن أين إذن أتى المسلمون بالعلاقة بين النسيء (تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر) وبين كبس الشهور القمرية كبسأ صحيحا!

عن مجاهد في قوله: (إنما النسيء زيادة في الكفر) **قال: <u>فرض الله الحج في ذي الحجة</u>. قال:** وكان المشركون يسمون الأشهر: **ذو الحجة، والمحرم، وصفر، وربيع، وربيع، وجمادى، وجمادى، ورجب، وشعبان، ورمضان، وشوال، وذو القعدة، وذو الحجة، يحجون فيه مرة، ثم يسكتون عن المحرم فلا يذكرونه، ثم يعودون فيسمُّون صفر**

---

[1] تفسير القرآن العظيم - ابن كثير.

[2] تفسير القرآن العظيم - ابن كثير.



صفر. ثم يسمون رجب جمادى الآخرة، ثم يسمون شعبان ورمضان، ثم يسمون رمضانَ شوالا ثم يسمُّون ذا القعدة شوالا ثم يسمون ذا الحجة ذا القعدة، ثم يسمون المحرم ذا الحجة، فيحجون فيه، واسمه عندهم ذو الحجة. ثم عادوا بمثل هذه القصة، فكانوا يحجون في كل شهر عامين، حتى وافق حجةُ أبي بكر رضي الله عنه الآخرَ من العامين في ذي القعدة. ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم حجَّته التي حجَّ، فوافق ذا الحجة، فذلك حين يقول النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض ».[1]

وخلاصة تلك الطريقة كما وضّح مجاهد، أن الشهر الحرام كان يتنقل بين الشهور كلها، وهذا عينه ما يتوافق مع النقطة رقم (1) في الأمور المترتبة على عدم ضبط الشهور القمرية (عدم الكبس).

وينتقل الشهر الحرام في كل شهر عدد من الأعوام، وهذا يتوافق مع النقطة رقم (2) في الأمور المترتبة على عدم ضبط الشهور القمرية (عدم الكبس).

والحجة التي كانت قبل حجة الوداع في السنة السابقة لها مباشرة كانت في ذي القعدة، وهو بعينه النقطة رقم (3) في الأمور المترتبة على عدم ضبط الشهور القمرية (عدم الكبس).

إنها كلها صفات لقوم لا يكبسون وفي جاهلية لا يضبطون شهورهم القمرية فتدور، ويدور الحج على كل الشهور.

«**حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد** (إنما النسيء زيادة في الكفر) **قال: حجوا في ذي الحجة عامين، ثم حجوا في المحرم عامين، ثم حجُّوا في صفر عامين، فكانوا يحجون في كل سنة في كل شهر عامين، حتى وافقت حجة أبي بكر الآخرَ من العامين في ذي القعدة، قبل حجة النبي صلى الله عليه وسلم بسنة. ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم من قابلٍ في ذي الحجة، فذلك حين يقول النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته: إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض** »[2]

[1] تفسير الطبرى
[2] تفسير الطبرى



«قال مجاهد: كانوا يحجون في كل شهر عامين، فحجوا في شهر ذي الحجة عامين، ثم حجوا في المحرم عامين، ثم حجوا في صفر عامين، وكذلك في الشهور، فوافقت حجة أبي بكر رضي الله عنه قبل حجة الوداع السنة الثانية من ذي القعدة، ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم في العام القابل حجة الوداع، فوافق حجه شهر الحج المشروع وهو ذو الحجة، فوقف بعرفة يوم التاسع، وخطب اليوم العاشر بمنى، وأعلمهم أن أشهر النسيء قد تناسخت باستدارة الزمان، وعاد الأمر إلى ما وضع الله عليه حساب الأشهر يوم خلق الله السماوات والأرض، وأمرهم بالمحافظة عليه لئلا يتبدل في مستأنف الأيام » [1]

وهنا يتبين أن الشهر الحرام كان يتنقل بين الشهور كلها، وهذا عينه ما يتوافق مع النقطة رقم (1) في الأمور المترتبة على عدم ضبط الشهور القمرية.

وينتقل الشهر الحرام في كل شهر عدد من الأعوام، وهذا يتوافق مع النقطة رقم (2) في الأمور المترتبة على عدم ضبط الشهور القمرية، ولكن كل عامين وليس كل ثلاثة لسبب سندركه لاحقا.

والحجة التي كانت قبل حجة الوداع في السنة السابقة لها مباشرة كانت في ذي القعدة، وهو بعينه النقطة رقم (3) في الأمور المترتبة على عدم ضبط الشهور القمرية.

إذن من الروايات الإسلامية، العرب قبل الإسلام كانت لا تضبط السنة القمرية مع السنة الشمسية.

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله (إنما النسيء زيادة في الكفر) الآية، قال: هذا رجل من بني كنانة يقال له « القلمس»، وكان في الجاهلية، وكانوا في الجاهلية لا يغير بعضهم على بعض في الشهر الحرام، يلقى الرجل قاتل أبيه ولا يمد إليه يده، فلما كان هو قال: اخرجوا بنا، قالوا له: هذا المحرم ! قال: ننسئه العام، هما العام صفران، فإذا كان العام القابل قضينا جعلناهما محرمين. قال: ففعل ذلك، فلما كان عام قابل قال: لا تغزوا في صفر، حرموه مع المحرم، هما محرمان.فهذه صفة غريبة في النسيء، وفيها نظر، لأنهم في عام إنما يحرمون على هذا ثلاثة أشهر فقط، وفي العام الذي يليه

[1] تفسير البغوي



يحرمون خمســـة أشـــهر، فأين هذا من قوله تعإلى (يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله).[1]

وهنا وصـف مختلف وهي ترحيل حرمة الشـهر لا لشـهر آخر يليه في نفس العام كما يجبرهم عدم ضبط الشهور القمرية، ولكن المختلف هنا أنه ترحيل لشهر آخر في ســنة أخرى، ففي عامهم حجوا في ذي الحجة، وفي محرم قال: اخرجوا بنا (أمرهم بحمل السلاح والخروج للحرب) وأصبح محرم شـهر حل، ورحّلوا حرمة محرم لشـهر آخر وهو صــفر في العام المقبل، وفي العام المقبل قال: لا تغزو في صـــفر حرموه مع محرم، هما محرمان. وعوضــوا بهذا مكان ذاك، وهذا عين معنى «النسيــء»: «التأخير «الذي نهي الله عنه ووصفه بتأخير الحرمة وأنه زيادة في الكفر ولكن تلك المره تأخير الحرمة ليس ناتج عن عدم الضـبط للشــهور القمرية كعادة فعلهم حســب الروايات الأخرى، بل زيادة في التأخير بعمد وقصد للتأخير لِما هو أبعد.

الإمام ابن كثير وصف ذلك بالغريب في النسيء، وفيه نظر، لأنه حسب قوله تعالى (**يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله**) فالمفترض أنهم خلال العام الواحد تكون أشهرهم الحرام حتى بعد نسيئهم لها تظل أربعة حرم كل عام.

ويزول الاســـتغراب والتناقض إذا ما لاحظنا أن العرب كانت تحســـب العام من الحجة إلى الحجة التي بعدها، والتي من المفترض أن تكون منضبطة، ويسـمون العام: «حجة» فيقال: بلغت من العمر أربعين حجة اى: بلغت من العمر أربعين عام، وفي كتاب الله **{عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ} القصص -27**

وإذا اكتشــفنا أن العرب قبل الإســلام كانت تؤخر ميعاد الحج في الأشــهر القمرية ليس 11 يوما فقط ليوافق ميعاده الحقيقي، بل كانت تزيد في تأخير ميعاد الحج ل 15 يوماً في الســنة القمرية، سـيخرج الحج عن موضـعه الحقيقي تماما بعد عدد 15 عاما بمقدار ((15-11) * 15) = 60 يوما) شهرين.

وبـالرجوع للمثـال فـإن 10 ذي الحجـة يوافق ميعـاد الحج الحقيقي 7 / مـارس وبداية طلوع نجوم برج الحوت، بحســاب أن تأخيرهم / نســيئهم 15 يوما وليس 11 يوما، نجد أن:

---

[1] تفسير القرآن العظيم - ابن كثير



في العام الذي يليه سـيكون بداية طلوع نجوم برج الحوت وهو 7 مارس موافقاً ل (10 ذي الحجة +15 يوما) =25 ذي الحجة، فيحجون في ذي الحجة، ولازال أمامهم محرم أيضًا يحجون فيه إذا أرادوا، فذو الحجة وما بعده أي شـهر المحرم هما (أشـهر حرم)، فميقات برج الحوت وما بعده برج الحمل في السنة الشمسية هما أيضًا (أشهر حرم)، والحج أشـــهر معلومات كما أفاد الله تعالى، لا كما يفيد البعض بأنها أيام معدودات.

فيمكنك الحج في رجب أيضًـا فهو من الأشـهر الحرم **{الْحَجُّ أَشـهر مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُـــوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ} البقرة - 197**

ونلاحظ (فمن فرض فيهن الحج)[1][2]، من الذي يفرض فيهن الحج ؟ العبد أم الرب ؟ وفي الآية الفارض هو العبد !، إذ كلمة « فرض « هنا لا تعنى: إعطاء الأوامر الواجبة التنفيذ، بل تعني: يحسـب حساباته رياضـياً على أنه سيحج في شـهر كذا من الأشـهر الحرم، ومن هنا نرى علما في الإسـلام اسـمه «علم الفرائض» أى «علم الرياضـيات و الحســاب والقدر المعلوم»، ويعتقد البعض أنه يســتخدم للمواريث فقط، ولكن هو علم الرياضيات والحساب والقدر المعلوم عامة، فعندما قَسّم وحَسب عمر رضي الله عنه - في أكثر من موقف - وفرض لكل شــخص القدر المناســب له ولم يكونوا بورثة، استخدمه في حساب العطاء لكل فردٍ بقدر معلوم أو بقدر مؤشّر أو بقدر حتى علامة معينة (لا زيادة ولا نقصـان عنها). وقد اتّسـع في المعنى حتى أصبح من الممكن أن يُطلق «فريضـة» على الشيـء الواجب حسـابه وتقسـيمه نفسـه، فقد تُسـمى البعير: فريضة. والأصل للمعنى: الحساب والقسمة بقدر معلوم.

---

[1] لسان العرب – ابن منظور / .الفرْضُ : مصدر كل شيء تَفْرِيضهُ فتوجِبهُ على إنسان بقدر معلوم، والاسم : الفريضه / .وفى حديث عَدىّ :أتيت عمر بن الخطاب، رضي الله عنهما، فى إناس من قومى فجعل يَفْرِضُ للرجل من طَيءٍ فى ألفين ويُعرضُ عنى أى يقطعُ ويُوجبُ لكل رجل منهم فى العطاء ألفين من المال /.الفْرضُ : العلامة /. يقال : خرجت ثناياه مُفَرَّضةً أى مؤشَّرةً /.ورجل فارض وفريض :اى عالم بالفرائض /.قال ابن عرفه :الفرض التوقيت، وكل واجب مؤقت فهو مفروض /.والفرائض جمع فريضة وهو البعير المأخوذ من الزكاة، سمى فريضه لانه فرض واجب على رب المال، ثم أُتسّع فيه حتى سمى البعير فريضه فى غير الزكاة.

[1] القاموس المحيط – الفيروزآبادي / الفرض لغة :التقدير، ويرد بمعنى : القطع والتبيين، والإنزال والاحلال والعطاء.



وهنا ذكره الله مع الحج وأشـــهره الحرم !، فيبدو أن الأشـــهر الحرم (الأشـــهر المعلومات) عندما يُوجب الإنسان على نفسه الحج فيها، يجب أن يُوجبه بقدر معلوم، فيحتاج عمليات حســابية، بمقادير معينة معلومة، يحســبها / يفرضــها العبد ليحج بالأشهر الحرم (دون زيادة أو نقصان)، ولعل كان هذا هو الدافع لرسول الله بالقول في حديث «**الزمان قد اســتدار..... ليبلغ الشـــاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من ســمعه** ». يبدو أن الأمر مبنيٌّ على علم ليس عند كل الناس، كعلم الحساب والرياضيات والقدر المعلوم. علم الفرائض.

وباســتكمال النتائج المترتبة على عدم الكبس، ولكن بفرض أن العرب تزيد في التأخير لـ 15 يوما بدلا من 11 يوما:

ففي العام الذي يليه سـيكون بداية طلوع نجوم برج الحوت وهو 7 مارس موافقاً لــــ (25 ذي الحجة +15 يوما) = 10 محرم، فيحجون في محرم، ولا يحجون في ذي الحجة، ولأنه لازال هناك شهر آخر بعده فيكون المحرمان هما (محرم و صفر)

وفي العام الذي يليه سيكون بداية طلوع نجوم برج الحوت وهو 7 مارس موافقاً لـ (10 محرم +15 يوما) = 25 محرم، فيحجون في محرم، ولا يحجون في ذي الحجة، ولأنه لازال هناك شهر آخر بعده فيكون المحرمان هما (محرم و صفر)

وفي العام الذي يليه ســيكون بداية طلوع نجوم برج الحوت وهو 7 مارس موافقاً ل (25 محرم +15 يوما) = 10 صــفر، فيحجون في صــفر، ولا يحجون في محرم، ويسمونه صفر الحرام، ولأنه لازال هناك شهر آخر بعده فيكون المحرمان هما (صفر و ربيع أول)

وفي العام الذي يليه سيكون بداية طلوع نجوم برج الحوت وهو 7 مارس موافقاً لـ (10 صــفر +15 يوما) = 25 صــفر، فيحجون في صــفر، ولأنه لازال هناك شــهر آخر بعده حرام فيكون المحرمان هما (صفر و ربيع أول)

وفي العام الذي يليه سيكون بداية طلوع نجوم برج الحوت وهو 7 مارس موافقاً لـ (25 صــفر +15 يوما) = 10 ربيع أول، فيحجون في ربيع أول، ولا يحجون في صــفر، ويســمونه ربيع أول الحرام، ولأنه لازال هناك شــهر آخر بعده حرام فيكون المحرمان هما (ربيع أول و ربيع آخر)



وفي العام الذي يليه سيكون بداية طلوع نجوم برج الحوت وهو 7 مارس موافقاً لـ (10 ربيع أول +15 يوما) = 25 ربيع أول، فيحجون في ربيع أول، ولا يحجون في صــفر، ويســمونه ربيع أول الحرام، ولأنه لازال هناك شــهر آخر بعده حرام فيكون المحرمان هما (ربيع أول و ربيع آخر)

وبتوالي الأعوام بعد ذلك يكون الحج بالتوالي في ربيع آخر، ربيع آخر

ثم جماد أول، جماد أول

ثم جماد آخر، جماد آخر

وهنا يتحقق قول الروايات بأنه كان حجهم يسير في كل الشهور بمعدل في كل شهر عامين.

ويتحقق قول الروايات في أن حج أبي بكر - رضي الله عنه - الســابق لحج رســول الله كان في سنة 9 هجرياً أي العام السابق لحجة الوداع، كان في المرة الأخيرة لحجهم في ذي القعدة وهي المرة الثانية للحج في ذي القعدة.

وحتى هذا الوقت وبعد كل هذه الزيادة في التأخير (15 يوما بدلا من 11 يوما)، يعد مجموع الأيام المتأخره عن أول موضــع حقيقي للحج (4 * 12 = 48 يوما)، يقع حجهم في ميقات برج الحمل من السنة الشمسية، أي في الموضع الحقيقي أيضًا للحج، فذو الحجة ومحرم أشـهر حرم وموضـعهما الحقيقي هما الحوت والحمل، وحتى هذا الوقت لم يخرجوا بعد من نطاق الأشــهر الحرم، فهم لازالوا يحجون في ميقات برج الحمل.

ثم رجب، رجب.

وهنا في المرة الثانية للحج في رجب، يكون قد مر 15 عاما وخرج تأخيرهم عن الأشهر الحرم الحقيقية المعلومة. ووجب عليهم التصرف في الشهور من بعد ثاني حجة لهم في رجب، فيتصرفون في الشـهور و ينسـون شـهر محرم القادم ويسـمونه ذا الحجة ويحجون فيه. وهذا عين ما قالته الرواية الســابقة التي وصــفها أيضًــا الإمام ابن كثير بالغريبة **(ثم يعودون فيســمُّون صــفر صــفر. ثم يســمون رجب جمادى الآخرة، ثم يسـمون شـعبان ورمضـان، ثم يسـمون رمضـانَ شـوالا ثم يسـمُّون ذا القعدة شـوالا ثم**



يســـمون ذا الحجة ذا القعدة، ثم يســـمون المحرم ذا الحجة، فيحجون فيه، واســـمه عندهم ذو الحجة. ثم عادوا بمثل هذه القصة).

وبعد زوال الاستغراب، بمعرفة السبب وهو أن العرب كانت تزيد في التاخير ل 15 يوما، بدلا من 11 يوما كما يجبرهم بذلك عدم ضـــبط شـــهورهم القمرية، بزيادة في التأخير عن الطبيعي (الفارق بين السنة القمرية والشمسية) بمقدار 4 أيام، أي تأخير خاطىء مبالغ فيه بزيادة 4 أيام، فينتج عنه:

- **تتأخر الحرمانية لشـهر إلى شـهر آخر، ويدور الحج في الشـهور فيحجون في كل شهر عامين.**
- **يكون هناك زيادة في السنة مقدارها: كل سنتين سيكونان 25 شهرا بدلا من 24 شهرا.**
- **الحج السابق للحجة المنضبطة، يكون الحج الثاني لحجهم في شهر ذي القعدة.**

وهذا بعينه ما قالته الروايات الإســـلامية. وبهذا يزول اســـتغراب الإمام ابن كثير، ويثبت لدينا أن العرب قبل الإسلام كانت لا تكبس ولا تضبط الشهور، وكل ما كانت تفعله هو تأخير ميعاد الحج، وليتهم أخّروا بالفارق الطبيعي بين الســـنة الشـــمســـية والسنة القمرية (11 يوما)، بل زادوا في التأخير لـ (15 يوما)

والإمام ابن كثير أفاد بمقولة هامة جدا - كما ورد بتفســـيره: «**ولا يلزم من فعلهم النسيـء هذا الذي ذكره - من دوران الســـنة عليهم وحجهم في كل شـــهر عامين - فإن النسيـء حاصـل بدون هذا، فإنهم لما كانوا يحلون شـــهر المحرم عاما يحرمون عوضـه صفر، وبعده ربيع وربيع إلى آخر (السـنة والسـنة بحالها على نظامها وعدتها وأسـماء شـهورها ثم في العام القابل يحرمون المحرم ويتركونه على تحريمه، وبعده صفر، وربيع وربيع إلى آخرها) فيحلونه عاما ويحرمونه عاما، ليواطئوا عدة ما حرم الله، فيحلوا ما حرم الله، أي: في تحريم أربعة أشـهر من السـنة، إلا أنهم تارة يقدمون تحريم الشـهر الثالث من الثلاثة المتوالية وهو المحرم، وتارة ينسئونه إلى صفر، أي: يؤخرونه** »

فالنسيء حاصلٌ حاصل بدون هذا. سواء لم يضبطوا شهورهم القمرية فدار حجهم في كل شـهر عامين، أو سـواء كبسـوا شـهورهم القمرية وضـبطوها فجاء الحج في ذي الحجة في وقته الحقيقي كل عام. فالمشكلة بالتحديد ليست في ضبط الأشهر القمرية



بل هى: تأجيل الأشهر الحرم، فسواء ضبطوا الأشهر القمرية أو لم يضبطوها، النسيء حاصل بفعلهم هذا.

ووجه استغرابه وارد لعدم أخذه في الاعتبار أن الذي كان يحدث هو عدم الكبس وتأخير خاطئ به زيادة، زيادة في التأخير عن الطبيعي المعتبر، فأخروا حجهم في الشهور القمرية لـ 15 يوما بدلا من 11 يوما.

ومن هنا، إذن الرأي المبنيّ على أن «النسيء» المنهي عنه هو الكبس الذي تكبسه الشعوب الأخرى، هو رأى باطل، بل بالعكس تماماً، فمعنى الآية: إنما الزيادة في التأخير، زيادة في الكفر. فوجب الكبس على عكس ما كانوا عليه العرب قبل الإسلام. كبس أو تأخير بدون زيادة. أي 11 يوماً فقط، وهو الفرق الذي خلقه الله بين الشمس والقمر، لا 15 يوماً. فلا زياده فيما اختار الله في سننه الكونية ولا نقصان.

والسؤال الآن:هل هناك من ذكر ذلك صراحة، كونهم كانوا يؤخرون الحج 15 يوماً بدلا من 11 يوما؟

الإجابة: هناك بالفعل مِن الأولين مَن ذكر صراحة تلك الزيادة في التأخير التي كانوا يفعلونها (15 يومأ بدلا من الفارق الطبيعى المعتبر 11 يوما) ؟

قال إياس بن معاوية: «**كان المشركون يحسبون السنة اثني عشر شهرا وخمسة عشر يوما، فكان الحج يكون في رمضان وفي ذي القعدة، وفي كل شهر من السنة بحكم استدارة الشهر بزيادة الخمسة عشر يوما فحج أبو بكر سنة تسع في ذي القعدة بحكم الاستدارة، ولم يحج النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في العام المقبل وافق الحج ذا الحجة في العشر، ووافق ذلك الأهلّة** »[1]

وهنا تؤكد الرواية بما لا يدع مجالا للشك، أن العرب كان حجهم بطريقة ترك الشهور القمرية بدون ضبط، و تأخير ميعاد الحج في الشهور القمرية ليوافق ميعاده الحقيقي في الشهور الشمسية. ولكن ليس بالتأخير 11 يوماً، بل بزيادة في التأخير 4 أيام أخرى، وهي طريقة خاطئة حسابيا فلا تضبط ولا تغني من جوع ينتج عنها (2 * 15 = 30 يوما) كأنها كبس شهر واحد كل سنتين، فلا ضبطوا ولا كبسوا ولا ثبت

[1] تفسير القرطبي



ميعاد حجهم، فظل يدور في الشـــهور، في كل شـــهر عامين، إلى أن عاد موعد الحج الحقيقي ليوافق ذا الحجة، فحج رسول الله، وأبطل فعلهم.

ومن المعاصرين من توصـل حسـابيا لذلك أيضًـا، وقال إن العرب قبل الإسـلام كان كبســهم كبس شــهر واحد في كل ســنتين (وهو كبس خاطىء يُحدث فروقا ويعطي نفس نتائج عدم الكبس مع تأخير ميعاد الحج 15 يوما كل ســنة)، وهو مالا يتوقعه أحد، حيث إن المتوقع أنهم قبل الإسـلام كانوا يكبسـون فإذن سـيكون كبسـا صـحيحا حســابيا وفلكيا ككبس اليهود مثلا أو كبس الأقباط أو الفرس، أما حقيقة الأمر غير المتوقعة أنهم كانوا لا يضـبطون الشـهور القمرية ويؤخرون ميعاد الحج، ولكن بزيادة في التأخيرعن الفرق الطبيعي فزادوا في التأخير لـــ 15 يوما في كل سنة، أي تأخير شهر في كل ســنتين، هذا التأخير ينتج عنه مجىء موعد الحج وكأنهم يكبســون على نظام كبس خاطىء لشهر في كل سنتين.

ولأن المحققين على مدار طويل من التاريخ الإسلامى يتعاملون مع الأمر بمُسلّمات. منها، أن العرب قبل الإسلام كانوا يكبسون، فكانوا يفسرون نتائج أرقام حساباتهم على أنه ما كان قبل الإسـلام هو كبس شـهر في كل سـنتين وأنه كبس خاطئ وانتهى الأمر، ولكن في حقيقة الأمر، هو أن العرب قبل الإســلام لم يضــبطوا شــهورهم أبدا، بل هو تأخير موعد الحج شهر في كل سنتين.

وعلى كلٍ، سـواء كان كبس شـهر في كل سـنتين أو تأخير ميعاد الحج شـهر في كل ســنتين، فالنتيجة واحدة تماما بكل صــفاتها والأمور المترتبة عليها بعد نهاية كل دروة للكبس، وســيخرج الحج عن ميعاده ويدور في الشـــهور، ووجب تحريم هذا وذاك وبطلانهما، وقد كان بعد نزول آيات سورة التوبة.

ومن الذين قاموا بحساباتهم وأثبتوا أن العرب قبل الإسلام كان يتأخر حجهم شهر في كل سنتين، ولكنه فسر الأرقام الناتجة بأنه (كبس خاطئ) كبس شهر في كل سنتين، هو موسى جار الله الروسي

يقول موسى جار الله: «**لأهل العلم رواية فيها دلالة ظاهرة لنظام النسىــء عند العرب قبل الإسلام، ولنا فيها فائدة جليلة عزيزة تنحل بها مسألة دينية علمية، لها في قلبنا قيمة غالية عالية.**



قال أهل العلم: «إن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وعلى أمه وصحبه وسلم - حملت به أمه السيدة الآمنة الأمينة عليها السلام بمنى في بيت أبيه أيام التشريق.»

وفي ظاهر هذه الرواية إشكال ظاهر: حيث يلزم أن يكون مدة حمله ثلاثة أشهر فقط. أو أن يكون مدة حمله سنة وثلاثة أشهر.

والبيان واندفاع الأشكال أن ذلك كان مبيناً على نظام النسيء. وذلك أن الحج سنة الحمل كان الحجة الثانية من جمادى الآخرة، وعمر النبي كما تقدم في « أيام حياة النبي « ثلاث وستون سنة قمرية.

من سنة الحمل إلى سنة حجة الوداع = 64.

وفي خمسين تمت الدورتان لنظام النسيء، وابتداء الدورة الثالثة من جمادى الثانية، ومنها إلى ذي الحجة سبعة أشهر، وفي كل شهر حجتان على نظام النسيء، تمت أربع عشرة سنة في حجة الوداع حجة النبيّ صلى الله عليه وسلم، وحج الصديق وقع في الثالثة عشر من الدورة الثالثة في ذي الحجة أيضًا مثل حجة النبي.

حصلت لنا من هذة الرواية فائدتان:

أن النبيّ حملت به أمه صلى الله عليه وعليها وسلم تسعة أشهر قمرية كاملة: من 12 جمادى الآخرة إلى ثاني عشر ربيع الأول = تسعة أشهر كاملة.

حج الصديق - رضي الله تعالى عنه ورضي عنه - كان في ذي الحجة أول حج على نظام النسيء في ذي الحجة وكان حجة الوداع ثاني حج في ذي الحجة على نظام النسيء.

وقد أبطل الشارع نظام النسيء بآيات التوبة، وقال النبي رسول الله للعالمين: « ألا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض.»

وقول النبي الكريم الشارع الحكيم: (ألا إن الزمان قد استدار) يدل دلالة ظاهرة على أن نظام النسيء كان دوريا جاريا على نظام، والنظام الذي وضعه الله جل جلاله: هو دور كل شهر قمري على كل فصل من فصول السنة الشمسية في كل اثنتين وثلاثين سنة شمسية.



والرواية التي قدمناها لأهل العلم تدل دلالة ظاهرة على أن الكبس عند العرب زمن النبيّ: أن تكبس كل سنتين بشهر، فكل أربع وعشرين سنة تكبس باثني عشر شهرا، فالدورة خمس وعشرون سنة قمرية، تبتلع سنة احدة قمرية كاملة في كل أربع وعشرين سنة نسيئية.

تمت الدورتان في خمسين من سنة الحمل، وعمر النبيّ تسع وأربعون سنة وأشهر، وابتدأ الدورة الثالثة من جمادى الآخرة، منها إلى ذي الحجة سبعة أشهر، في كل شهر حجتان وبيدنا من عمر النبي أربع عشرة سنة، فبالضرورة يكون حج الصديق قبل حجة النبي بسنة أول حجة في ذي الحجة، وحج النبيّ في السنة العاشرة ثانية حجة في ذي الحجة على نظام النسيء[1]»

وتلخيصا لقوله: إن الرواية التي أجمع عليها أهل العلم، والتي تقول بأن حمل أم النبيّ صلى الله عليه وعليها وسلم كان في أيام تشريق بموسم الحج، تطرح تلك الرواية إشكالية وهي أنه إذا كان مولده صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع أول فكيف كان الحج في ذي الحجة ! لأن مدّة الحمل تأخذ تسعة أشهر، والا كانت مدّة الحمل ثلاثة أشهر فقط، او سنه وثلاثة أشهر، فبالتالى كان الحج في ذلك العام (عام الحمل) وقع في جمادى الآخرة، فبين جمادى الآخرة وبين ربيع أول تسعة أشهر قمرية، وبذلك بطلت الإشكالية، ومن تحصيلنا لتلك المعلومة نستطيع أن نفهم نظام الكبس عند العرب قبل الإسلام، فلا يتوافق وقوع الحج في سنة الحمل في جمادى الآخرة إلا إذا كانت العرب تستخدم نظام كبس شهر في كل سنتين.

قلت: وقع موسى جارالله في خطأ حسابي بسيط حيث ذكر أن حجة سنة الحمل كانت الحجة الثانية من جمادى الآخرة، حيث بالرجوع بنظام (كبس شهر في كل سنتين) أو بنظام (عدم الكبس وتأخير موعد الحج شهر في كل سنتين) نجد أن حج سنة الحمل يقع في 20 جمادى الأولى، أي أنه ثاني حج في جمادى الأولى وليس ثاني حج في جمادى الآخرة.

ولعله وقع في ذلك نظرا لافتراضه مسبقا أن مدّة الحمل ستكون 9 أشهر قمرية تامة، فقام بالعد تسعة أشهر قمرية تامة بداية من 12 ربيع أول.

[1] نظام النسيء عند العرب قبل الاسلام – موسي جار الله الروسي – مطبعة السعادة - مصر 1935.



والآن نقوم بطرح ما قاله موسى جارالله: من حجة ســـنة الحمل إلى حجة أبي بكر الصديق 62 سنة قمرية تامة و 6 شهور، وهى 60 سنة مكبوسة تامة على نظام كبس شهر في كل سنتين[1]، في خمسين منها تمت الدورتان لنظام كبس شهر لكل سنتين في 25 جمادى الآخرة، وابتداء الدورة الثالثة من رجب، ومنها إلى ذي الحجة ستة أشهر، وفي كل شهر حجتان على نظام كبس شهر لكل سنتين، وتمت عشر سنوات في حجة أبى بكر الصـــديق رضي الله عنه، فوقع حج الصـــديق في الحجة الثانية من ذي القعدة. وهذا يتوافق مع الروايات الإسلامية من أن حج أبي بكر الصديق وقع في ذي القعدة.

وبالحساب الدقيق بالأيام حسب الكبس شهر في كل سنتين أو التاخير للحج شهر في كل سنتين فإن الإشكالية والشبهة تنفك عن الرواية حيث ستكون مدّة الحمل هى (من 9 ربيع أول من ســـنة الولادة إلى 20 جمادى أول من الســـنة الحمل = 9 أشـــهر قمرية و 19 يوماً) وهى مدّة الحمل التي تتوافق جدا مع ما نعرفه اليوم مع تقدم الطب في هذا المجال بما يُسمى مدّة الحمل المثالي.[2]

إن توافق الحج في سنة الحمل لـــ 20 جمادى الأولى على نظام كبس شهر في كل ســـنتين حل إشـــكالية الرواية بالفعل وأعطانا مدّة حمل طبيعية كما هو المفروض بالضبط، واستنتج موسى جارالله من تلك النتائج الرياضية أن العرب قبل الإسلام كانت تكبس شهر في كل سنتين. وهو كبس خاطىء لا يقوم بدورة في تثبيت الشهور. ولكن كان عليه ذكر الاحتمال الآخر لتفسير تلك النتائج الرياضية.

لذلك نقوم بإضافة الاحتمال الآخر هنا: أو أنهم كانوا لا يكبسون أصلا ولكن يتم تأخير موعد الحج في شهورهم القمرية شهر في كل ســنتين، وعليه يوافق حج ســنة الحمل 20 جمادى الأولى.

والاثنان يعطيان نفس النتيجة في مواعيد الحج، والاثنان للأسف طريقتان باطلتان لا تؤديان الغرض من وقوع الحج في موعده الحقيقي، فيترتب عليهما خروج الحج عن موعده وأن يدور الحج في الشهور، فوجب البطلان سواء كان هذا أو ذاك، وقد كان، بعد نزول آيات سورة التوبة بالنهي عن النسىء/ التأخير.

---

[1] فالستين سنة قد كُبست بثلاثون شهرا، والثلاثون شهرا تساوي سنتان و 6شهور.

[2] فترة الحمل المثالى 40 اسبوع قد تقل اسبوعين او تزيد اسبوعين + هناك فترة بعد اخر يوم طمث.



واختار موسى جارالله أن يكون الاستنتاج من هذا التوافق الذي حل تلك الإشكالية هو الكبس بالشكل الخاطىء لشهر في كل سنتين لأن الوعي الجمعي عند المسلمين هو أن العرب قبل الإسلام كانوا يكبسون وأن كلمة نسيء تعنى: كبس / زيادة، ولم يتوقع الاحتمال الآخر الذي يعطي نفس الأرقام وهو تأخيرهم لموعد حجهم شهر في كل سنتين، وله العذر فهو أمر غير متوقع، رغم أن كلمة نسيء تكاد أن تنطق وتقول أقسم لكم إنني أعني تأخير.

وقد قال موسى جار الله في بداية رسالته: «**والمؤلف يقدم سلفا شكره لكل أستاذ أو طالب سيهدي إليه صغيرة أو كبيرة من خطأ وقع منه في الكتاب ويهديه فيه إلى وجه الصواب** »

ونقول له: بل نحن من يقدم لكم كل الشكر على اجتهادكم واستنتاجكم وحل تلك الإشكالية لتلك الرواية، وعلى النموذج المُشرف القدوة لباحث إسلامى وجزاكم الله عن المسلمين كل الخير.

وقد كان حظ موسى جار الله ليس بالجيد، فكما ذكر في كتابه بأن بحثه هذا كان قد أعده ليكون مقالة تُنشر في مجلة من مجلات القاهرة على ست مقالات في مجلة أدبية ولكنها رُدّت إليه بعد عدة أيام، كما أنه ذهب بها إلى مدير مجلة دينية فقيل له: «مجلتنا لا تقبل مقالة إلا إذا كانت لعالم رسميّ من هيئة كبار العلماء». فقال جار الله في ذلك كلمة جميلة: «**فإذ لم أكن عالما أديبا له شرف التحرير في المجلة الأدبية، وإذ لم أكن عالما رسميا من هيئة كبار العلماء، فإني بحمد الله طالب أبدي، وأدبي ودأبي الطلب. عقيدتي توحيد مبدأ الوجود، ولا أرى أصلا توحيد مبدأ الأفكار، ولكل أحد، وإن لم يكن من كبار الأدباء وإن لم يكن من هيئة كبار العلماء، حرية الفكر وحق القول، وأرى أن لا كفر في فكر، وإنما الكفر في القلوب، فإنها لا تعمى الأبصار، ولكن تعمى ما في القلوب التي في الصدور، وأثقل بلية في العلم، وأضل تدبير في التربية، وأضر حادث في الإسلام، هو حجر الأفكار، فحولت مقالاتي رسائل، إن كسدت عند كبار الأدباء وكبار العلماء، فلعل طالباً يستفيد**».

وبالعودة، فكدليل على الاحتمال الثاني أيضًا من أن العرب قبل الإسلام كانت لا تكبس لكن كانت تؤخر موعد الحج شهر في كل سنتين أنه هو الاحتمال الصحيح وأنه



هو ما كان يحدث، هناك مشـــهد فلكي ذكره الصــحابي عبدالله بن رواحة في شـــعره مخاطبا الصحابي أبا الدرداء في يوم بدر، وهو يوم 17 رمضان سنة 2 هجريا

ليهن عليا يوم بدر حضوره ... ومشهده بالخير ضربا مرعبلا
وكائن له من مشهد غير خامل ... يـظـل له رأس الكمى مجدلا
وغادر كبش القوم في القاع ثاويا ... تخال عليه الزعفران المعللا
صريعا ينوء القشعمان برأسه ...وتدنو إليه الضبع طولا لتأكلا [1]

الكمي: المحارب أوالمُقاتل (مجموعة الجبار).

الكبش: (برج الحمل).

القشعمان: النسر الذكر الضخم[2] (مجموعة النسر الطائر)

حيث انتهى يوم معركة بدر، وسـجل الصـحابي عبدالله بن رواحة المشـهد المتحرك الذي رآه في لوحة السماء وهي تنزل وقت الآصال ورأس الجبار متجة إلى الحمل ينظر إليه وهو يسـقط ونزل في القاع وحوله لون غروب الشـمس بالآصـال كلون الزعفران (اصفر / احمر) والحمل وجهه مُغاير لاتجاه النسر الطائر لا ينظر إليه.

وبالتحقيق الفلكي نجد أن ذلك المشـــهد حدث بالفعل بعد انتهاء المعركة وقت العشي وسقوط نجم الحمل تحت شعاع الشمس بعد غروبها يوم 12 مارس سنة 624 ميلادية، وهو الموافق ليوم 17 رمضـــان ســـنة 2 هجري مُبهم لا كبس فيه قبل حجة الوداع

إذن ما كان يفعله العرب قبل الإسلام هو عدم الكبس نهائيا، ونزول آية النسيء لم يكن لإلغاء الكبس، بل لإلغاء الوضع القائم قبل حجة الوداع وهو عدم الكبس، حيث وافق المشـــهد التقويم الهجري دون كبس قبل حجة الوداع، إذن كان مُبهما لا كبس فيه. فكيف إذن يقولون إن العرب قبل حجة الوداع كانت تكبس شهورهم القمرية ؟

وإذا أردنا القول الفصـــل من علماء الفلك الكبار في أنه بالفعل كانت العرب قبل الإسلام لا تكبس الشـهور القمرية على الإطلاق، لنثبت بشـكل قاطع من أن حقيقة ما

---

[1] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج.2
[2] القاموس المحيط.



حدث هو مجرد أنهم كانوا لا يكبسون أصلا ويؤخرون ميعاد الحج شهر في كل سنتين، وليس كبس شـــهر في كل ســـنتين، (والاثنان باطل: فواحد معناه عدم الكبس، والآخر معناه الكبس ولكن بشكل غير صحيح بإضافة زيادة عن الفرق الطبيعي بمقدار 4 أيام



اضافية على الـــ 11 يوما) نجد العالم الفلكي المسلم « محمود باشا الفلكي»[1] بكتابه « نتائج الإفهام في تقويم العرب قبل الإســـلام » يثبت بشـــكل قاطع بما توصـــل إليه بالحساب الدقيق من أن العرب قبل الإسلام كانت تعمل بالسنة القمرية المُبهمة التي لا ضبط فيها ولا كبس فيها. تماما كما نحن عليه الآن !

---

[1] محمود أحمد حمدي، ولد عام 1815 م ببلدة الحصة بمديرية الغربية بمصر /.سافر في بعثة علمية إلى فرنسا وأكتسب لقب الفلكى الذى لازمه بقية حياته /.ترجم أول كتاب لعلم التفاضل والتكامل من الفرنسية الى العربية /.كلفه الخديوي سعيد برسم خريطة الوجه البحري، فرسم خريطة في غاية الدقة والصحة /.كانت بحوثه الدقيقة في علم الفلك موضع تقدير واحترام علماء الغرب، ويعد محمود الفلكي رائد علم الفلك الأثري /.عين ناظرًا للمعارف العمومية في وزارة نوبار /.توفى عام 1885 م /.ألّف كتابه بالفرنسية ثم بعد ذلك تُرجم إلى العربية.



وقبل أن نورد الإثباتات بالحسابات الفلكية لمحمود باشا الفلكي، نورد رده على بعض الأراء الهامة مثل رأي عالم الفلك المسلم البيروني والحكيم العظيم عالم الفلك المسلم أبي معشر، وكان رد محمود باشا الفلكي على أراء العالم البيروني عندما،أظهر التناقض في كتاب البيروني «الآثار الباقية» حيث أفاد البيروني في موضع: «**فتعلموا الكبس من اليهود المجاورين لهم وذلك قبل الهجرة بقريب من مائتي سنة فأخذوا يعملون بها ما يشاكل فعل اليهود من إلحاق فضل ما بين سنتهم وسنة الشمس شهرا بشهورها إذا تم**»

وفي موضع آخر: «**فإذا ظهر لهم مع ذلك تقدم شهر عن فصل من الفصول الأربعة لما يجتمع من كسور سنة الشمس وبقية فضل ما بينهما وبين سنة القمر الذي ألحقوا بها كبسوها كبسا ثانياً وكان يبن لهم ذلك من طلوع منازل القمر وسقوطها حتى هاجر النبيّ عليه الصلاة والسلام وكانت نوبة النسىء كما ذكرت بلغت شعبان فسمي محرما وشهر رمضان صفر فانتظر النبيّ صلى الله عليه وسلم حينئذ حجة الوداع وخطب الناس وقال فيها: ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، عنَى بذلك أن الشهور قد عادت إلى مواضعها وزال عنها فعل العرب بها**»

وهنا يظهر التضاد بين الطريقتين، الطريقة الأولى بالموضع الأول وهى تفيد بطريقة كبس اليهود وهو كبس كل تسع عشرة سنة بسبعة شهور.

بالموضع الثانى: **(فإذا ظهر لهم مع ذلك تقدم شهر عن فصل من الفصول الأربعة لما يجتمع من كسور سنة الشمس وبقية فضل ما بينهما وبين سنة القمر الذي ألحقوا بها كبسوها كبسا ثانيا**) وهو ما لا يمكن أن يحدث إلا عما يتبقى من كبس شهر كل ثلاث سنوات كبساً منتظماً فقط، ويناقض هذا ما جاء بعده.

وهذا التناقض هو ما نبّه عليه المسيو كوسان دو بروسال من قبل، الذي سبق ونبه أيضًا على نقل المقريزي لكلام البيروني يكاد أن يكون بالحرف، وأن البيروني ومحمد الجركسي إنما نسخا كتاب الألوف لأبي معشر.

ورد محمود باشا الفلكي أيضًا على ما ورد بكتاب « منتهى الإدراك في تقاسيم الأفلاك » على ما هو منسوب في الكتاب لعالم الفلك المسلم الكبير أبي معشر حيث أورد المؤلف بأن الذي ذكره بالكتاب هو على ما حكاه أبو معشر في كتاب الألوف.



وقد بيَن محمود باشا الفلكي التردد في الكلام المنسوب لأبي معشر حيث أفاد محمود باشا الفلكي: «**مختوم عليه بطابع التردد والشك وذلك لأن أبا معشر زعم بلا استناد إلى دليل أن الجاهلية كانوا يكبسون شهرا كل سنتين ثم قال (وعن بعض الرواة أنهم كانوا يكبسون أربعا وعشرين سنة قمرية بتسعة أشهر قمرية إلى آخر ما قال)** ». وهكذا علق محمود باشا الفلكي على عدم ثبات البيروني على رأى واحد في كلامه، وعدم ثبات أبي معشر على رأي واحد في كلامه.

قلت: ولي ردٌ غير رد محمود باشا الفلكي، فبالنسبة إلى البيروني فلقد حسم الأمر بعد ذكره الأراء المختلفه حيث قال: «**وأما تواريخ العرب وشهورهم وأبنية النسىء فيها وترتيبهم في الجاهلية لها فأمر أُهمل وكانوا أميين ولم يعولوا في تخليد الآثار إلا على الحفظ والأشعار فلما انقرض مُستعملوها انقطع ذكرها <u>ولا سبيل إلى عِلم مثل ذلك</u>** »

وبالنسبة إلى أبي معشر، أود أن أعلق على الرأي الأول له، الذي يتضح أنه أقدم الآراء من كبير علماء المسلمين في الفلك، هذا الرأي الذي قال محمود باشا الفلكي عنه هو بالتحديد بأنه زعم بلا استناد إلى دليل (وذلك لأنه كبس خاطىء لا يعقل أن يكون هناك أمة عاقلة تعمل به فهو كبس خاطىء وبلا فائدة لا يحقق ضبط الشهور ووجب إبطاله، وقد كان)، إن هذا الرأي الأول يطابق ما سبق ذكره لموسى جار الله من أن العرب قبل الإسلام كانت تكبس كبسا خاطئا شهر في كل سنتين، ولكن جار الله جاء بالدليل مستندا بالرواية الإسلامية، أما أبو معشر فقد قالها مرسلة كرأي له ونقله منه من هم جاؤوا من بعده - ولعله كان مستندا إلى دليل ولم يصلنا ذلك - ونُضيف تأكيداً قائلين: ان نتائج كبس شهر فى كل سنتين تعطى نفس نتائج عدم الكبس نهائيا مع تأخير موعد الحج فى في الشهور القمرية بزيادة 4 أيام عن الفرق الطبيعي بين سنة الشمس وسنة القمر ليصل التأخير لـ (15 يوما) في كل سنة (أي تاخير شهر في كل سنتين)، فمن كان يقوم بالبحث على مدار طويل من التاريخ الإسلامى يرى الأرقام والاستنتاجات فيعتقد أنه كبس خاطىء لشهر في كل سنتين ولا يتوقع الاحتمال الآخر أنه عدم كبس أصلا وتأخير للحج شهر في كل سنتين، ويعود ذلك للوعي الجمعي عند المسلمين على مدار طويل مِن أنه مِن المُسلّم به هو أنهم كانوا يكبسون قبل الإسلام، وهذا ما نسفه العالم المسلم الكبير محمود باشا الفلكي، ولأن كبس شهر في كل سنتين كبس بطريقة خاطئة لا يضبط الشهور أبدا ولا فائدة منه، استنكر محمود باشا الفلكي هذا الرأي



الأول لأبي معشر بالتحديد، فليس متوقعا أن هناك أمة عاقلة تفعل ذلك الكبس غير الصحيح رياضيا، فأستنكر رأي أبي معشر من قوله إن العرب كانت تكبس شهر في كل سنتين، اما بقية الاراء التي تقول بطرق كبس صحيحة أخرى فلم يستنكرها ورد عليها وعلى التناقض في تلك الأراء.

وقلت أيضًا: إن الرد على رأي أبي معشر لن يختلف عن الرد على إثبات موسى جارلله لأن قولهم واحد، فقد ذكر أبو معشر (**والعرب تكبس أربعا وعشرين سنة قمرية باثني عشر شهرا قمرية واختاروا لهذا الأمر رجلا من كنانة**) أي كبس شهر في كل سنتين.

والفيصل بين قولي هنا وقول (جارالله وأبي معشر) (هل هو كبس شهر في كل سنتين أم عدم الكبس مطلقاً وفي نفس الوقت تأخير موعد الحج شهر في كل سنتين)، الفيصل هو قول محمود باشا الفلكي الذي نسف نظرية أن العرب كانت تكبس أصلا قبل الإسلام، مستندا بعلم الفلك والرياضيات بما لا يدع مجالا لأي شك. حيث نورد الآن تتبعه للحقيقة بلغة الأرقام، مستعينا بالعلوم الفلكية وبالرياضيات التي لا تأويل فيها والتي قولها هو قول فصل، فكما يعلم الجميع أن 1 + 1 لا يساوي إلا 2، وانتهى الأمر.

تتبع العالم محمود باشا الفلكي حسابا دقيقا وعين وقتاً معيناً على الحساب العربي، ورجع بالحساب القهقري، معتمداً على أقرب ما نصت عليه الروايات للصحة وهو وفاة إبراهيم ابن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان عن عمر سنة و10 أشهر و 6 أيام، مبتدئاً بغرة شهر ذي الحجة من السنة الثامنة للهجرة وصولا إلى شهر شوال من السنة العاشرة للهجرة،وعليه فيكون الفارق شهر واحد، وعليه فإنه يكون وفاة إبراهيم إما في شهر رمضان أو شهر شوال، ولأجل تعيين في أي الشهرين حدثت الوفاة، استعان بعلمه وملحوظاته الفلكية، ووجد بمقتضى الحسابات الفلكية الدقيقة أن الكسوف الشمسي الذي وقع يوم وفاة إبراهيم كان في المدينة المنورة، الساعة 8 والدقيقة 10 بعد نصف الليل من يوم 27 يناير سنة 632 م .[1]

وبناء على ذلك يكون اليوم التاسع والعشرون من شوال من السنة العاشرة للهجرة موافقا لليوم السابع والعشرين من يناير سنة 632 م.

---

[1] وهذا ما اكدته وكالة ناسا بعد زمن طويل من صحة توقيت الكسوف الشمسي ,وسجلت على موقعها الرسمي فى الرابط الخاص بالكسوفات وأحداثها الموافقة،بأن هذا الكسوف هو كسوف يوم وفاه ابراهيم ابن النبى محمد.



وأورد محمود باشا الفلكي رواية بالمعجم الكبير للطبري عن خارجة بن زيد عن أبيه قال: ليس عاشوراء الذي يقول الناس، إنما كان يوم تُستر فيه الكعبة وتلعب فيه الحبش عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يدور في السنة[1]، وكان الناس يأتون فلاناً اليهودي فيسألونه فلما مات اليهودى سألوا زيد بن ثابت فسألوه. ومن هنا يعتبر محمود باشا الفلكي أن يوم عاشوراء كان يوم معين في السنة القمرية الشمسية[2] عند اليهود وحدد محمود محمود باشا الفلكي يوم دخول الرسول الكريم المدينة حيث قال البيروني في كتاب الآثار ما ياتى: «**وقد قيل إن عاشوراء عبراني مُعرب، يعني عاشوراء وهو العاشر من تشري اليهود الذي صومه صوم الكبور وأنه اعتبر في شهور العرب، فجعل في اليوم العاشر من أول شهورهم، كما هو اليوم العاشر من أول شهور اليهود**»

ومن جميع ما ذُكر يُستنتج أن النبيّ صلى الله عليه وسلم، دخل المدينة في 10 تشري وقد فُرض في التوراة صوم هذا اليوم، وعما يقابل سنة اليهود في 10 تشري من سنة 622 مسيحية، يتضح من الحساب أن هذا اليوم يوافق 20 سبتمبر وكان هذا هو اليوم الثامن من الشهر القمري لأن اجتماع النيرين[3] كان يوم السبت 11 سبتمبر بعد نصف الليل بساعة على حساب باريس، ولم يتيسر للناس رؤية الهلال بالعين المجردة إلا في مساء الأحد من 12 إلى 13 سبتمبر حتى صار حساب يوم الإثنين 13 سبتمبر أول الشهر الهلالي وقد اتفق الرواة على أنه يوم دخوله صلى الله عليه وسلم كان يوم الإثنين واختلفوا هل هو الثاني أم الثامن أم الثاني عشر من ربيع الأول وحيث إن اليوم الثاني واليوم الثاني عشر لم يقعا على يوم الإثنين بينما وقع الثامن على يوم الإثنين، فيكون دخول الرسول صلى الله عليه وسلم للمدينة كان يوم الإثنين الثامن من ربيع الأول الموافق 20 سبتمبر لسنة 622 مسيحية الموافق ل 10 تشري لسنة 4383 للتقويم اليهودي

وتوصل لنفس النتيجة أيضًا رياضيا بطرقتين أخريين عن طريق المسعودي في مروج الذهب: «**وبين تاريخ يزدجرد وتاريخ الهجرة من الأيام ثلاثة آلاف وستمائة وأربعة وعشرون يوماً**»، ليصل أيضًا إلى نفس التاريخ.

---

[1] وكان يدور فى السنة :هذا وحده دليل على ان العرب قبل الإسلام كانت لا تكبس، فكان يدور على الشهور العربية

[2] السنة القمرية التى يتم ضبطها مع السنة الشمسية.

[3] اجتماع الشمس والقمر



وبطريقة أخرى وهى عن طريق سنة انتقال الممر الدال على الملة وهو اقتران المشترى وزحل سبق ولادته عليه الصلاة والسلام، وفي سنة الاقتران تلك كان أول يوم منها حازت الشمس أول دقيقة من الحمل (أول وقت حصول الاعتدال الربيعي) وبين ذلك وأول يوم من سنة الهجرة (نا) سنة فارسية (أي إحدى وخمسين سنة فارسية) وأربعة أشهر وثلاثة أيام وست عشرة ساعة. وصححها محمود باشا الفلكي حيث تبين من حساباته أنها وثمانية أيام وليس ثلاثة.

وبالحساب تحقق لمحمود باشا الفلكي أنه قد وقع بالفعل قران بين المشترى وزحل قبل ولادته صلى الله عليه وسلم، وأظهرت الحسابات الفلكية أن الاعتدال وقع يوم 19 مارس سنة 571 م، فيكون حينئذ أول يوم من شهر محرم من سنة الهجرة هو بعد 19 مارس سنه571 م بإحدى وخمسين سنة فارسية وأربعة شهور وثمانية أيام وست عشرة ساعة، وحيث إن السنة الفارسية 365 يوما، وعند تحصيل تلك المدة الزمينة إلى أيام، تحصل 18743 يوما و ست عشرة ساعة، وحيث إن الهجرة حدثت بعد محرم بشهرين وثمانية أيام أي 67 يوما، يكون بين الهجرة والاعتدال الربيعي 18811 يوما، ومن الاعتدال أي 19 مارس سنة 622 مسيحية تكون الهجرة في يوم الإثنين 20 سبتمبر سنة 622 مسيحية، وهو الموافق 10 تشري الذي هو يوم صوم الكبور عند اليهود.

وهكذا وبأكثر من طريقة، رياضيا وفلكيا ووثائقيا أثبت محمود باشا الفلكي العديد من التواريخ الإسلامية الهامة فعلى سبيل المثال، أثبت يوم مولده صلى الله عليه وسلم باثنتي عشرة طريقة، وثبت أنه ولد يوم الإثنين في التاسع من شهر ربيع الأول الموافق 20 أبريل سنة 571 مسيحية

وباستخدام الثلاثة تواريخ التي توصل إليها

27 يناير لسنه 632 م الموافق يوم الإثنين 29 شوال.

20 سبتمبر 622 م الموافق يوم الإثنين 8 ربيع أول.

20 أبريل 571 م الموافق الإثنين 9 ربيع أول.

تبين الآتى: بين التاريخ الثالث والثاني 18780 يوما، أي عدد 53 سنة قمرية بدون ضبط، إلا يوما واحدا.



حيث لا توجد أي إضافاتٍ لأيامٍ لضبطِ السنة القمرية كما يعتقد المسلمون، بل 53 سنة قمرية مبهمة لا ضبط فيها.

وبمقابلة التاريخ الثالث مع التاريخ الأول، فالمسافة الزمنية بينهما 22197 يوما أي عدد 62 سنة قمرية و 226 يوما وهي مسافة الأيام بين 9 ربيع أول و 29 شوال. كدليل دامغ على أن العرب قبل الإسلام كانت تستخدم السنة القمرية المُبهمة التي لا ضبط فيها. واتحدت النتيجتان على نفس القول.

ولم يكتفِ محمود باشا الفلكي بهذا، فأيضًا وعن طريق خسوف للقمر قد تم تسجيله بأحد الكتب المحفوظة برقم 213 من تكملة الكتب العربية بكتابخانة باريس السلطانية تقول: «وذكر صاحب جمع العدة، أن خسوف القمر وقع في السنة الرابعة، في جمادي الآخر، ولم يشتهر أنه صلى الله عليه وسلم جمع له الناس للصلاة «

وتبين بالفعل بحساباته الفلكية أن هناك خسوفا وقع في يوم 20 نوفمبر سنة 625 مسيحية وبناء عليه يكون موافقا ل 14 جمادي الثانية في السنة الرابعة للهجرة.

وأيضًا من خلال المؤرخ بروكوبوس في الجزء الصادر في أبريل سنة 1843 من جورنال آسيا ما يأتي تعريبه: «**أن القائد بليزيير الروماني جمع رؤوساء الجيوش الرومانية في جمعية عمومية في سنة 541 مسيحية وذلك للمداولة في مشروع حرب عتيدة الوقع وتعيين مكان القتال وعمل التصميم اللازم لذلك فقام الضابطان الحاكمان على حامية بلاد الشام (سورية) واعتذرا بعدم إمكانهما الاشتراك في الزحفة على مدينة نصيبين محتجين بأن تغيبهما عن مراكزهما يجعل أرض الشام وفلسطين عرضة لغارات المنذر الثالث ملك العرب فبين لهما بليزيير أن خوفهما ليس في محله واستدل على قوله بقرب الانقلاب الصيفي حيث تلتزم العرب تخصيص شهرين كاملين لممارسة العبادات بأنواعها مع التباعد عن جميع الأسلحة بالكلية**»

وبحساباته الفلكية تبين لمحمود باشا الفلكيّ أن يوم الانقلاب الصيفي وقتها لسنة 541 م كان في 20 يونيو. وبمقارنة هلال القمر الذي قبل 20 يونيو الذي ظهر يوم 10 يونيو مع 28 يناير لسنة 632 أي غرة ذي القعدة لا يأتي أي شهر حرام بعد ميعاد الانقلاب الصيفي كما ورد بالنص المؤرخ إلا باستخدام السنة القمرية المبهمة غير المنضبطة، والذي تبين أنه شهر رجب.



ولأن النص قد أورد شهرين قرب الانقلاب الصيفي، فرض محمود باشا الفلكي أنه خطأ من النساخ، وأنه شهر واحد؛ لأن رجب في الموروث الإسلامى يأتى كشهر حرام فرد.

وبمقارنة ذلك التاريخ مع بقية التواريخ المستنتجة من الكسوف الشمسي والخسوف القمري، لا نجد سوي نتيجة واحدة وهى:أن العرب قبل الإسلام كانت تستخدم السنة القمرية المبهمة غير المنضبطة.

ويختم محمود باشا الفلكي بأنه قد تم التحصل على خمسة أوقات، إذا مزجنا كل اثنين منهم مع بعضهما نتحصل على عشر نتائج، لا ينطبق مرورها إلا على الطريقة القمرية المحضة. ولا شك في أن الاتحاد المطلق الذي شاهدناه بين جميع هذه النتائج هو حجة دامغة وآية بينة على خطأ الذين يزعمون أن الجاهلية كانوا يستعملون التاريخ القمري الشمسي.[1]

بل إن مجرد المقابلة بين الكسوف والخسوف هى برهان رياضي على أن أمة العرب قبل الإسلام لم تستعمل غير التاريخ القمري المبُهم الذي لا ضبط فيه.

والآن، بعد ما ساقته لنا الروايات الإسلامية، ونقد للأراء المتناقضة وما أكدته لنا الحسابات الفلكية، نستطيع أن نقولها قاطعةً: إن العرب قبل الإسلام كانت لا تكبس الشهور القمرية وكانت تتركها بدون ضبط. وما كانت تفعله في الحج هو تأخير ميعاد الحج في شهورهم القمرية بمقدار زائد وهو 15 يوماً بزيادة 4 أيام عما خلقه الله من فرق بين الشمس والقمروهو 11 يوما فقط، وهذا على عكس ما بنى عليه أهل الإسلام لاحقا فهمهم لكلمة النسىء حيث كان فهمهم أنه طالما أن العرب قبل الإسلام كانت تكبس الشهور القمرية مع الشهورالشمسية قبل الإسلام، إذا معنى كلمة نسىء هو كبس الشهور القمرية مع الشمسية وبالتالي نهيان الله عن النسىء يعنى نهيانه عن الكبس للشهور القمرية مع الشمسية وتُرك تقويم المسلمين بلا ضبط كما هو الحال الآن.

وها نحن الآن نصطدم بجدار، فلقد ثبت واتضح أن العرب قبل الإسلام كانت لا تكبس إطلاقا، وكل ما كانت تفعله هو تأخير موعد الحج بزيادة عن المُفترض وهو 11 يوما، ليصل بعد زيادتهم في التأخير إلى 15 يوما في كل سنة او بمعنى آخر تأخير شهر في كل سنتين، ليخرج حجهم وحرمته عن موعده ويدور على الشهور.

---

[1] السنة القمرية المنضبطة مع السنة الشمسية.



فالان نسأل: ما الذى نهى الله عنه بنهيه عن النسىء (التأخير) الذى كانوا يفعلونه؟

الإجابة: نهانا عن ما نحن عليه الآن.

لأننا الآن نفعل ما كان يفعله العرب قبل الإسلام من ترك السنين القمرية بلا ضبط أو كبس.

إن ما كان يفعله العرب قبل الإسلام هو عدم الكبس، ولو كانوا تأخروا أو كبسوا، تأخرا صحيحا أو كبسا صحيحا، كما بقية الشعوب 11 يوما فقط في كل سنة (الفرق الطبيعي الذي خلقه الله بين سنة الشمس وسنه القمر)، لما نهاهم الله عن شيء. إنما يؤجلون لـ (15 يوما !) هذا نسىء (تأخير) عن الطبيعى بأربعة أيام.

وقد يكون الذي دفعهم للعمل بتلك الطريقة الغريبة غير المتوقعة من قوم عقلاء ولا يفعلها إلا جهلاء، هو الإغارة، وسياسة الحرب من الخدعة والمفاجئة. تقول الرواية: «**فلما كان هو قال: اخرجوا بنا، قالوا له: هذا المحرم ! قال: ننسئه العام، هما العام صفران، فإذا كان العام القابل قضينا جعلناهما محرمين**»

واخرجوا بنا أي احملوا السلاح للحرب، وتبدو السرية والكتمان على ذلك الخروج للحرب، شأنهم شأن أي أمة نوت على الحرب، فالسرية والكتمان، أداتان رئيسيتان للنصر، حتى ولو كان الكتمان على أفراد أمتهم أنفسهم، وهذا ما وصل للرواة والمفسرين، فأجمعوا على أن دائما نيتهم من النسىء (الذي كما عرفان الآن: التأخير عن الطبيعي بأربعة أيام) هى الإغارة والحرب والخديعة، حتى إنهم أنفسهم تفاجئوا بموعد إعلان الحرب وحمل السلاح، وقالوا متفاجئين: هذا المحرم !. ولأن طريقتهم لا تُخلُّ بعدد الأشهر الحرم خلال العام الواحد (من الحجة إلى الحجة)، لم يعترض أحد منهم، فالشهور الحرام ستبقى أربعة، فالقلمس يقوم بذلك ويحسب حساباته لضبط ذلك، فما المانع من المشى على طريقته كما اعتادوا، فيظلوا محافظين على عدد الأشهر الحرم وفي نفس الوقت، فاجئوا عدوهم، فالعدو الآن يعتقد أن العرب في الأشهر الحرم تاركين أسلحتهم يتعبدون، والمفاجأة هى أن العرب بكامل أسلحتهم ينقضون عليهم.

أو العكس ممن يعتقدون أن العرب الآن يتعبدون في شهورهم الحرم تاركين السلاح، فمن السهل الانقضاض عليهم في ذلك الوقت، والمفاجأة هى أن العرب بكامل أسلحتهم مستعدون لأي غارة عليهم وعلى كعبتهم، فحجهم وأشهرهم الحرم لها حسبة غريبة



غير متوقعة لا يعرفها الا القلمس يطيعونه ويسمعون كلامه فيما يقوم بحسابه ومما يقوم به من ترحيل وتأخير الحج من شهر إلى شهر.

وبالعودة إلى ما رواه المؤرخ بروكوبوس: «**عرضة لغارات المنذر الثالث ملك العرب فبين لهما بليزيير أن خوفهما ليس في محله واستدل على قوله بقرب الانقلاب الصيفي حيث تلتزم العرب تخصيص شهرين كاملين لممارسة العبادات بأنواعها مع التباعد عن جميع الأسلحة بالكلية**»

وهنا قد ذكر المؤرخ بتخصيص العرب لشهرين!. لا شهرا واحد ولا لثلاثة متتالية !. وفسر ذلك محمود باشا الفلكي بأنه قد يكون خطأ من النّساخ لتلك الرواية !، فنقلوا كلمه شهر وكتبوها شهرين !، وقال هذا خطأ من النساخ وهو شهر واحد وهو شهر رجب حسب ما قادته الأرقام والحسابات، فرجب حسب الموروث من الورايات الإسلامية شهر حرام فرد.

وهذا ما سنثبت عدم صحته لاحقاً، وأن الرواية صحيحة وليس هناك خطأ من النساخ كما فرض محمود باشا الفلكي، وبالفعل أشهر العرب الحرم كانت شهرين كاملين كما ورد برواية المؤرخ وليست شهرا واحدا فردا.

وكما تقول الرواية (تخصيص شهرين كاملين)، فإذا كانت نوبة الأشهر الحرم الأولى شهرين، إذا نوبة الأشهر الحرم الثانية هى شهرين أيضًا، وليس بشرط أن يكونا نفس الشهرين لكل كعبة عند العرب. فذاك الشهران المذكوان في الرواية لا ينطبقان على مجموعة القبائل التي تحج للكعبة الشامية بيت الله الحرام، بسبب أن مسرح الأحداث التي رواها المؤرخ خارج نطاق حرمة الكعبة الشامية بيت الله الحرام، فالقبائل في مسرح الأحداث المذكورة كان لهم كعبة أخرى غير الكعبة الشامية، فمسرح الأحداث المذكور كان به المنذر الثالث ملك العرب، وهو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان[1]، رئيس العرب الخاضعين لنفوذ الفرس بمملكة الحيرة، والذي عاصرة أبرهة الحبشي في اليمن وكل منهما معترف بحكم الآخر، حيث قد ورد اسمه في نقش أبرهة حيث ارسل وفدا إليه بمناسبة إصلاح سد مأرب في عام 543 م.

[1] الملقب بابن ماء السماء، حكم مملكة الحيرة بالعراق مواليا للفرس ضد البيزنطيين.



ولنعرف بعضا من الأحداث الدائرة في تلك المدّة نعود إلى بعض ما ذكره جواد العلى: «**المنذر كان في آذار سنة (528) للميلاد قد قام بغارته على بلاد الشأم.....،يحدثنا الكاتبان (ملالا) و(ثيوفانس) أن قائد فلسطين الرومي (ديوميدس) (diomedos) أجبر سيد قبيلة يدعى (أريتاس) (aritas)، أي (الحارث) على التراجع في اتجاه الهند (indica)، ويقصد بذلك جهة الجنوب أو الشرق، حيث كان يطلق البيزنطيون على العربية الجنوبية (الهند). فلما سمع بذلك (الموندارس) (alamoundaros) أي (المنذر) رئيس العرب (السرسيني) (Saracens) الخاضعين لنفوذ الفرس، هجم على الحارث فقتله، وغنم أمواله وما ملكه وأسر أهله. فلما بلغ النبأ للقيصر (يوسطنيانوس) (justinianus)، أمر حكام (فينيقية) (phenicia) و(العربية) (arabia) والجزيرة وعامل الحدود بتعقب المنذر ومهاجمته**» [1]

فيبدو جليا حال المنطقة من الشد والجذب من الصراع القائم، فلا أمان في أي وقت لأي غدر أو إغارة.

وبالرجوع لتقسيمات قبائل العرب قبل الإسلام، منها:

عرب «مُضر» تجاه الغرب.

عرب «ربيعة «المناذرة بالعراق تجاه الشرق.

في الجنوب قبائل دوس وخثعم وبجيلة ومن هوازن وكان لهم كعبتهم « ذي الخلصة ».

ولأن رجب مٌضر غير رجب ربيعة، فربيعة كان رجب عندهم هو رمضان[2]،[3] فوجب معرفة أن الأشهر الحرم والشهور عند المناذرة في العراق من ربيعة وكعبتهم « ذي الكعبات » غير الذي عند عرب مُضر عند «الكعبة الشامية» بيت الله الحرام، وأن لهؤلاء ميعاد حج وأن لهؤلاء ميعاد حج آخر ولهؤلاء حدود لحرمتهم ولهؤلاء حدود لحرمتهم لا تجبر الآخرين على الأخذ بحرمة كعبة غيرهم، وحرمة كعبة غيرهم لا تلزمهم في شيء.

«**قال عمرو بن بكير: قال المفضل الضبي: يقال لنسأة الشهور: القلامس، واحدهم قلمس.......، قال: وكانت خثعم وطيئ لا يحرمون الأشهر الحرم، فيغيرون فيها ويقاتلون، فكان من نسأ الشهور من الناسئين يقوم فيقول: إني لا أحاب ولا أعاب ولا يرد ما قضيت**

---

[1] المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام.

[2] الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج.

[3] وهذا ما قد يُفسر قول بعض الشيعة بأن القرآن قد نزل فى 17 رجب.



به، وإني قد أحللت دماء المحللين من طيئ وخثعم، فاقتلوهم حيث وجدتموهم إذا عرضوا لكم»[1]

ومن هنا نعرف حدود حرمة «الكعبة الشامية» بيت الله الحرام قبل الإسلام، كانت «طيء» حدودها في الشمال و «خثعم» حدود حرمتها في الجنوب. ولأن خثعم لديهم كعبتهم الخاصة بهم «ذي الخلصة»، إذًا شهورهم الحرام التي يحجون فيها لكعبتهم كانت لا توافق الشهور الحرام لمُضر.

وبالتالي لهؤلاء أشهر حرم غير التي عند هؤلاء، وبالتالي نص المؤرخ الذي استند اليه محمود باشا الفلكي لسنا مجبرين على الفرض بأنه قد تم فيه خطأ من النساخ، وتكذيب أنه كان يوجد شهران حرم بالفعل، وذلك لأن مسرح الأحداث كان خارج نطاق وحرمه وتابعية «الكعبة الشامية» بيت الله الحرام.

ولأن رجب مُضر غير رجب ربيعة، ورجب مُضر هو رمضان عند ربيعة، ولأن الشهر الذي يلي الانقلاب الصيفي سنة 541 م كان شهر رجب عند « مُضر» (قريش وكنانة)، فبالتالي كان ذلك يواكب شهر رمضان عند عرب ربيعة المناذرة بالعراق ومدينة «نصيبين»[2] اللتان كانتا مسرحا للأحداث، ويكون شهرا (رجب وشعبان) عند عرب مُضر ويكون شهرا (رمضان وشوال) عند عرب ربيعة المناذرة وهما الشهران الحرام المقصودان عند المؤرخ، فالحج وأشهره الحرم كانا يدوران في السنة عند العرب كما ذكرت المرويات الإسلامية. ورواية المؤرخ بالفعل دليل على أن الأشهر الحرم عند العرب كانت شهرين وشهرين، وليس ثلاثة وواحد فرد.

ولإثبات أن الأشهر الحرم كانت نوبتين شهرين وشهرين وليست ثلاثة متتالية وواحد فرد، فعلينا خوض رحلة لا تقل عن رحلتنا السابقة، بل هى أطول وتحتاج إلى الصبر، مرورا بالنسر الطائر والنسر الواقع، حتى نصل إلى القول الفصل من كتاب الله، عندما سُئل رسول الله عن الحل في غير الأشهر الحرم «يسألونك ماذا أُحلّ لهم» فكانت الإجابة بنوع الحل وهو الطيبات من الطعام وبميعاد الحل وهو يوم....

[1] تاج العروس

[2] شمال سوريا وضمتها منذ وقت قريب تركيا الى حدودها.



من الجوارح مُكلبين



قال إياس بن معاوية: «**كان المشركون يحسبون السنة اثني عشر شهرا <u>وخمسة عشر يوما</u>، فكان الحج يكون في رمضان وفي ذي القعدة، وفي كل شهر من السنة بحكم استدارة الشهر بزيادة الخمسة عشر يوما فحج أبو بكر سنة تسع في ذي القعدة بحكم الاستدارة، ولم يحج النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في العام المقبل وافق الحج ذا الحجة في العشر، <u>ووافق ذلك الأهلة</u>**»[1]

وهنا تقول الرواية إنه وافق ميعاد الحج الحقيقي ذا الحجة، وبالتحديد في العاشر من ذي الحجة، ووافق ذلك الأهلّة !!

ما هي تلك الأهلّة التي وافقت العاشر من ذي الحجة ميعاد الحج الحقيقي؟ قطعا ليس هلال القمر لأنه لا يوجد هلال في اليوم العاشر والنص صريح جدا، أن (الحج) وافق (ذا الحجة في العاشر) وذلك وافق (الأهلة).

العاشر من ذي الحجة ليس فيه هلال قمر. إذن الأهلة التي وافقت ميعاد الحج الحقيقي الذي اختاره رسول الله ليحج فيه، هى أول نجوم برج الحوت التي طلعت مع الشمس في العاشر من ذي الحجة.

ومع أول طلوع لنجوم برج الحوت، حج رسول الله.

نفهم من ذلك أن كلمة أهلّة تعني أول نجوم تظهر من البرج في السماء تحت شعاع الشمس مع طلوعها ورؤوس الأهلة تعني أول نجم منها. وهذا يتوافق لغويا مع معنى كلمة هلال في اللسان العربي فهي تعني: أول ما يظهر من الشيء، سواء كانت أول ما ينزل من المطر، أو أول طور من القمر[2]، أو أول ما يظهر من ماء البئر، أو أول ما يظهر من النجوم، ومن هنا نفهم أن الأهلة التي وافقت ذا الحجة في العشر هي أهلّة برج الحوت.

و الأيام التي تلي ذلك اليوم هى أيام « التشريق » في الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة، من حجة الوداع، أيام شروق الشمس وطلوع بقية بدايات نجوم برج الحوت معها. وأنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج بعد اليوم الثالث عشر لذي الحجة الموافق يوم 11 مارس لسنة 632 م

---

[1] تفسير القرطبي

[2] ليس فقط فى اول ليلة من طور القمر يُسمى هلال ,بل الى سابع ليلة من طور القمر يُسمى هلال



وهنا سؤال، لماذا ذلك الميقات بالتحديد ؟ لماذا بدايات برج الحوت كموضع حقيقي للحج في ذي الحجة حسب ما اتّضح من السنة المنضبطة السنة العاشرة للهجرة، وبدايات برج العذراء للحج في رجب ؟

هناك ما يسمى بسموت البلدان Azimut، وهي علوم كان البحارة و المسافرون يعرفونها، فيعرفون منها اتجاهات البلدان ليلا بواسطة الإسطرلاب و الآلات الفلكية الأخرى.

يقول الإمام فخر الدين الرازي[1] في تفسيره الكبيرعن الطريقة اليقينية لمعرفة اتجاه القبلة: «**وأما الطريقة اليقينية وهي الوجوه المذكورة في كتب الهيئة قالوا: سمت القبلة نقطة التقاطع بين دائرة الأفق، وبين دائرة عظيمة تمر بسمت رءوسنا ورءوس أهل مكة، وانحراف القبلة قوس من دائرة الأفق ما بين سمت القبلة دائرة نصف النهار في بلدنا، وما بين سمت القبلة ومغرب الاعتدال تمام الانحراف، قالوا: ويحتاج في معرفة سمت القبلة إلى معرفة طول مكة وعرضها، فإن كان طول البلد مساويا لطول مكة، وعرضها مخالف لعرض مكة، كان سمت قبلتها على خط نصف النهار، فإن كان البلد شماليا فإلى الجنوب وإن كان جنوبيا فإلى الشمالي، وأما إذا كان عرض البلد مساويا لعرض مكة وطوله مخالفا لطولها، فقد يظن أن سمت قبلة ذلك البلد على خط الاعتدال،وهو ظن خطأ، وقد يمكن أيضًا في البلاد التي أطوالها وعروضها مخالفة لطول مكة وعرضها، أن يكون سمت قبلتها مطلع الاعتدال ومغربه، وإذا كان كذلك فلا بد من استخراج قدر الانحراف، ولذلك طرق أسهلها أن يعرف الجزء الذي يسامت رءوس أهل مكة من فلك البروج وهو (زيح) من الجوزاء (وكجح) من السرطان فيضع ذلك الجزء على خط وسط السماء في الإسطرلاب المعمول لعرض البلد، ويعلم على المرئي علامة، ثم يدير العنكبوت إلى ناحية المغرب إن كان البلد شرقيا عن مكة كما في بلاد خراسان والعراق بقدر ما بين الطولين من أجزاء الخجرة ثم ينظر أين وقع ذلك الجزء من مقنطرات الارتفاع، فما كان فهو الارتفاع الذي عنده يسامت ذلك الجزء رءوس أهل مكة، ثم يرصد مسامتة الشمس ذلك الجزء، فإذا انتهى ارتفاع الشمس إلى ذلك الارتفاع فقد سامتت الشمس رءوس أهل مكة فينصب مقياسا ويخط على ظل المقياس خطا من مركز العمود إلى طرف الظل، فذلك الخط خط الظل فيبني عليه المحراب، فهذا هو الكلام في دلائل القبلة**

[1] للإمام فخر الدين الرازي كتاب فى الفلك والنجوم والرصد والهيئة يسمى السر المكتوب فى علم النجوم /وله كتاب فى الطب وفى الهندسة .



المسألة الخامسة: معرفة دلائل القبلة فرض على العين أم فرض على الكفاية ؟ ففيه وجهان أصحهما فرض على العين، لأن كل مكلف فهو مأمور بالاستقبال ولا يمكنه الاستقبال إلا بواسطة معرفة دلائل القبلة، وما لا يتأدّى الواجب إلا به فهو واجب»

وللتبسيط ذكر الإمام فخر الدين الرازي تلك الطريقة وهى تؤخد وقت الظهيرة وقت ذروة ارتفاع الشمس في أيام معينة من برج الجوزاء وأيام معينة من برج السرطان تكون الشمس وقتها فوق رءوس أهل مكة و ميل الشمس مساوياً لخط عرض مكة، إذ إنه في حال رصد الشمس لحظة تعامدها على الكعبة المشرفة فإن مركزها يكون في اتجاه الكعبة، أي في اتجاه القبلة، وذلك في أي مكان في العالم يمكن أن ترى فيه الشمس، أي الأماكن التي تقع فيها هذه اللحظة نهارا، فيمكننا بالإسطرلاب في تلك الأيام المعينة وفي تلك اللحظة المعينة تحديد اتجاه مكة (القبلة)، وتعلم هذا فرض على كل مسلم.

وهنا أود أن اذكر طريقة أخرى، وهي تؤخد وقت شروق الشمس مع التشريق وطلوع أول شعاع للشمس، فيمكننا من أي مكان بالعالم معرفة اتجاه مكة، وذلك لأن درجة سمت مكة هى 7° جنوب عين المشرق، فمن أي مكان بالعالم يمكنك تحديد اتجاه مكة في أيام معينة من اتجاه الشمس وقت الشروق وهى أيام 23 من الحوت على الأفق أي ما يوافق 13 مارس (أي قبل سبعة أيام من الاعتدال الربيعي)، يكون ذلك الاتّجاه لشروق الشمس هو اتجاه القبلة أي سمت مكة، أو عندما تشرق في 23 من العذراء أو ما يوافق 13 سبتمبر، وهذا في عصرنا الحالي.

ولأن الأهلة المقصود منها أول نجوم من برج معين لمعرفة المواقيت والحج، اهتم المسلمون بعلوم النجوم وهو علم « أحكام النجوم » الذي سرعان ما اختفى في فترة الإسلام المُبكر وتمت محاربته لأسباب سياسية كما سيأتي في موضعه، ولأن تعلم أحكام النجوم فرض على كل مسلم لمعرفة دلائل القبلة، كان الاهتمام البالغ من المسلمين الأوائل بالنجوم وبعلم أحكام النجوم، ومن أحكام النجوم هو تقسيم السماء وهي 360 درجة إلى اثني عشر بيتا أو منزلة في السماء كل واحدة منها عبارة عن 30 درجة، لتكون اثني عشر بيتا، أو اثني عشر شهرا.

ومن هنا نفهم الآية **{إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ} التوبة - 36**



إنها الشهور النجمية، وليست الشهور القمرية، حيث ذكر الله في قرآنه العربي وصف تلك الشهور الاثني عشر بأنها التي عنده في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض !. فهل المقصود إذن شهور العرب الجاهلية القمرية (محرم، صفر، ربيع أول....) أم الشهور الأزلية التي بالسماء، التي خلقها الله منذ خلقه للسماوات والأرض؟، وثبت علميا، أن خلق القمر متاخرٌ جدا عن خلق السماوات والأرض. إن الساعة الكونية شهور الله التي في السماء من أبراج والتي نسميها حسب هيئتها في ثقافة الحضارات مؤخراً (حوت، حمل، ثور.......) هي الأقدم، هي التي عند الله في السماء يوم خلق السماوات والأرض، هى المحمودة والعظيمة التي أقسم بها، فعندما يقول الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض، فلا بديل سوى الشهور التي خلقها وقت خلق السماوات والأرض وهى الموجودة بالسماء وهي الشهور النجمية، لا يوجد ما هو أعظم منها، ولا أقدم منها، ولا بديل إذا كنا آخذين أي نوع أشهر أخرى فلابد وأن تماشي وتوافق شهور الله في السماء الاثني عشر بالضبط.

والشهور في الأصل هى رؤية لظاهرة ما مشهورة نبدأ بها العد للشهر وننهيه بها، يقول العينيّ عن شهر رمضان: «**الشهر عدد وجمعه أشهر وشهور، وذكره في (الموعب)، وفي (المحكم): الشهر القمري سمى بذلك لأنه يشهر بالقمر، وفيه علامة ابتدائه وانتهائه. ويقال شهر وشهر والتسكين أكثر**»[1]

لكن كيف نقول بأن تلك الظاهرة المشهورة هى (القمر) ؟، والآية واضحة بكونها شهورا أزلية منذ خلق الله السماوات والأرض، إذًا المقصود بالظاهرة المشهورة هى النجوم لأنها هى الأقدم منذ خلق الله السماوات والأرض. وغير ذلك من كون العرب تطلق على النجوم: (مُشهّرات) كما قال الفرزدق،

و على النجم الطالع صباحا (مشهور) كما يقول الأخطل:

إذا الليل ولّى واسبطرت نجومه ... وأسفر مَشْهُورٌ من الصبح أفضحُ[2]

وكما ذكر في سورة القدر (ليلة القدر خير من ألف شهر....)، والألف شهر هي نجوم العرب المشهورة المعروفة التي تتكون منها الهيئات في السماء داخل الصورة وعددهم

---

[1] عمدة القارىء شرح حديث البخاري

[2] تغور :تختفي /اسبطرت :اجدت في المشي / اسفر :لاح وظهر.



1000 نجم كما أخبرنا ابن عباس، ويقول البيروني في تحقيق ما للهند: «**فعندنا من يحيط بألف ونيف وعشرين من الكواكب**». وبحساب عدد النجوم فقط والتي هي داخل الهيئة فقط، وهى النجوم المشهورة وغير المأخوذة عن تأثر بأي ثقافة أخرى وهي أصيلة في صور الهيئات العربية، تكون كما أخبرنا ابن عباس عددها 1000 نجم مشهور. وهذا ما يدفعنا لتأويل (خير من ألف شهر): أي ليلة القدر ليلة سقوط نجم الشعرى اليمانية خير من ألف نجم، التي تعرفها العرب بالنجوم المشهورة في علم الهيئة والرصد، وذكروها في أشعارهم وأخبرنا بعددها ابن عباس والبيروني.

لذلك نجد ذكر منازل القمر وليس أطوار القمر لحساب السنين **{هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} يونس – 5**، كتصريح باستخدامها للعد وللحساب، فهي منضبطة تلقائيا مع السنة النجمية.

ومنازل القمر هي 28 منزلة للقمر يتواجد فيها القمر كقرين لنجوم معينة مشهورة، وبين كل واحدة من تلك النجوم 13 يوما والأخيرة قرابة 14 يوما لتعطينا منازل القمر في النهاية مجموع 365.24 يوما منضبطة مع السنة النجمية. ومنازل القمر كما شرحها القرطبى في تفسيره: «**واعلم أن السنة منقسمة على أربعة فصول، لكل فصل سبعة منازل: فأولها الربيع، وأوله خمسة عشر يوما من آذار، وعدد أيامه اثنان وتسعون يوما، تقطع فيه الشمس ثلاثة بروج: الحمل، والثور، والجوزاء، وسبعة منازل: الشرطان، والبطين، والثريا، والدبران، والهقعة، والهنعة، والذراع. ثم يدخل فصل الصيف في خمسة عشر يوما من حزيران، وعدد أيامه اثنان وتسعون يوما، تقطع الشمس فيه ثلاثة بروج: الشرطان، والأسد، والسنبلة، وسبعة منازل: وهي النثرة، والطرف، والجبهة، والخراتان، والصرفة، والعواء، والسماك. ثم يدخل فصل الخريف في خمسة عشر يوما من أيلول، وعدد أيامه أحد وتسعون يوما، تقطع فيه الشمس ثلاثة بروج، وهي الميزان، والعقرب، والقوس، وسبعة منازل: الغفر، والزبانان، والإكليل، والقلب، والشولة، والنعائم، والبلدة. ثم يدخل فصل الشتاء في خمسة عشر يوما من كانون الأول، وعدد أيامه تسعون يوما، وربما كان أحدا وتسعين يوما، تقطع فيه الشمس ثلاثة بروج: وهي الجدي والدلو والحوت، وسبعة منازل: سعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الأخبية والفرغ المقدم، والفرغ المؤخر وبطن الحوت. وهذه قسمة السريانيين لشهورها: تشرين الأول، تشرين الثاني، كانون الأول، كانون الثاني، أشباط، آذار، نيسان، أيار، حزيران، تموز، آب،**



أيلول، وكلها أحد وثلاثون إلا تشرين الثاني ونيسان وحزيران وأيلول، فهي ثلاثون، وأشباط ثمانية وعشرون يوما وربع يوم. وإنما أردنا بهذا أن تنظر في قدرة الله تعالى: فذلك قوله تعالى: والقمر قدرناه منازل»

وتلك النجوم المشهورة التي ينزل فيها القمر (الشرطان، البطين، الثريا،الدبران، الهقعة، الهنعة، الذراع، النثرة، الطرف، الجبهة، الخراتان، الصرفة، العواء، السماك، سعد الذابح، سعد بلع، سعد السعود، سعد الأخبية، الفرغ المقدم، الفرغ المؤخر وبطن الحوت) تحسب العرب عند طلوع كل منها بداية منزلة، فعند طلوع نجم الثريا صباحا تبدأ منزلة الثريا وهكذا

وذكر الله شهر رمضان **{شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ القرآن} البقرة -185**، وما به من فضل من نزول القرآن به، كاعترافٍ بتلك الشهور العربية، ولكن أخبرنا أيضًا في آيات أخرى بالشروط، وهو أن توافق تلك الشهور الأهلة وألا يكون هناك نسيء.

و هناك رأى آخر بخصوص شهر رمضان المذكور فى القرآن، وأراه هو الاصح. حيث ان نجم الشعرى الشامية وهو ثاني اثنين، إذ إن نجمي الشعرى هما الشعرى اليمانية (الشعرى العبور) و الشعرى الشامية (الشعرى الرميصاء)، والشعرى الرميصاء لها في الإرث الفلكي العربي قصة وهي أن الشعرى اليمانية (الشعري العبور) عبرت المجرة وبقيت الشعرى الشامية في مكانها، فبكت الشعرى الشامية (الشعري الرميصاء) عليها حتى رمصت عينيها من كثرة البكاء، أي صغرت.

والشعرى الرميصاء تُسمى أيضًا « الغميصاء » والاثنان اسمان لنجم واحد وهو الشعرى الشامية فيقال الشعرى الرميصاء أو الشعرى الغميصاء، حتى إن من تسموا بهذا الاسم ينطق اسمهم الرميصاء أو الغميصاء، فنجد في الطبقات الكبرى عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت ما هذا فقيل الرميصاء بنت ملحان هكذا قال عفان، قال سليمان الغميصاء**»، ونجد في لسان العرب: «**اسمها الشعرى الغموص والغميصاء ويقال الرميصاء من منازل القمر، واختها الشعرى العبور وهى التي خلف الجوزاء وإنما سميت الغميصاء بهذا الاسم لصغرها وقلة ضوئها من غمص العين، لأن العين إذا رَمِصَت صغرت**»

وهكذا اعتقدنا أن اسمها في الأصل عند العرب الشعرى الرميصاء أو الشعرى الغميصاء، إلى أن جاء الدكتور عبدالرحيم بدر في كتابه دليل السماء والنجوم، وألقى



بحجر في الماء الراقد، حيث أكد أن اسمها في الأصل الشعرى الغميضاء لأنها أغمضت عينيها فسميت الشعرى الغميضاء[1]. فهى بذلك الشعرى الغميضاء أو الشعرى الرميضاء من غمض العين، لأن العين أذا رمضت صغرت. فأمراض العين ليست فقط يقال لها (الرمد)، فهى أيضًا يقال لها (الرمض)، حيث نجد في حديث صفية: «**تشكّت عينيها حتى كادت تَرْمَضُ**»، وقال ابن منظور في لسان العرب: «**فإن روي بالضاد أراد حتى تَحْمى**».

وتلك الشعرى الرميضاء، يقال إنها منزلة من منازل القمر كما ذكر ابن منظور، وكذلك ذكر الصوفي عنها في كتاب صور الكواكب: «**وأكثر الرواة زعموا أنه المنزل السابع من منازل القمر**»

ورغم أن أكثر الرواة تؤكد لنا من علمهم من السابقين أنها منزلة من منازل القمر، إلا إنه لا توجد منزلة من منازل القمر المعروفة لدى العرب الأن بهذا الإسم، وهذا يدل على أنه كان هناك أسماء أخرى قديماً وتم إلغائها أو أستبدالها. ولمعرفة تلك المنزلة وأكتشافها وجب علينا تتبع مواقيت منازل القمر، فكمثال منزلة البطين ميقاتها 13 يونيو فى عصرنا الحالى وتستمر 13 يوماً، ومنزلة الثريا ميقاتها 31 مايو فى عصرنا الحالى وتستمر 13 يوماً. ونجد ان منزلة الشولة هى التى يقع ميقاتها يوم 3 يناير. ولكن، قبل ان نقول إذن منزلة الشولة هى التى كان مكانها منزلة الرميضاء لانها مع السنة المنضبطة سمى رمضان نسبة إليها، قبل ان يحدث حادث جعلهم يبدلون الاسماء ويلغون القديم منها ونقول علمنا موقعها وانتهى الامر، هناك حادث آخر حدث وأمر آخر قاموا بإستبداله، لابد من معرفته:

إن مواقيت تلك المنازل للقمر في عصرنا الحالي هى مواقيت طلوع نجمها، فنجم البطين يطلع شرقاً تحت شعاع الشمس فجر يوم 13 يونيو، ونجم الثريا يطلع شرقاً تحت شعاع الشمس فجر يوم 31 مايو، وهذا مُخالف للتقويم النجمي في القرآن، فقراءة النجوم في القرآن لا يتم احتسابها بالنجم الطالع شرقا تحت شعاع الشمس، بل يتم احتسابها (فجرا مع سقوط النجم غربا)، هكذا كانت الآيات:

{وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا} الإسراء–12، أي أن

[1] مجلة المجتمع العربى ج4 ، – 1982 مقال التعريف والنقد عن الكتاب للمهندس وجيه السمان.



آية الليل لا يتم الأخذ بها، فلا قراءة للمواقيت للنجوم بآية الليل، فلا تؤخذ القراءة بالنجم الطالع أو النجم الساقط وقت الآصال مع العشي، بل تؤخذ قراءة النجوم للمواقيت مع آية النهار الطالع مع الفجر وهى ما جعلها الله لنا ومحا الأخرى لنبتغي فضلا من ربنا ولنعلم عدد السنين والحساب. إذن عدد السنين والحساب مُرتبط بآية النهار، إذن تؤخذ قراءة النجوم للمواقيت فجراً، ولكن أي قراءة مُعتبرة في القرآن ؟، النجم الطالع فجرا أم النجم الساقط فجرا ؟ هذا ما تجيبه الآيات: **{والنجم إذا هوى} النجم -1**، **{فلا أقسم بمواقع النجوم[1]}[2] الواقعة– 1**،[3] فكان التأكيد من القرآن على أن النجوم تُقرأ لسقوطها في غرب السماء. إذن العلامات / القراءات المذكورة في القرآن تُقرأ فجرا للنجوم الواقعة / الساقطة غرباً، فكيف يأخذ المسلمون الآن قراءة علامات منازل القمر فجرا للنجوم الطالعة شرقاً ؟ ومتى حدث هذا التغيير كما حدثت تغييرات في أسماء منازل القمر وتم اختفاء ونسيان بعض أسماء المنازل للقمر ومنها منزلة « الرميضاء »؟ سنعرف ذلك لاحقاً، ولكن ما يهمنا الآن هو إعادة قراءة مواقيت منازل القمر ولكن حسب ما علمنا القرآن من قراءة النجوم للمواقيت الساقطة غرباً فجراً، لنجد أن:

بالتحقيق الفلكى نجد منزلة " البطين " ميقاتها - عند سقوطها فجراً - هو فجر ليلة 2 يناير، أى فجر ليلة سقوط نجم الشعرى اليمانية، اى ليلة القدر التى نزل فيها القرآن، أى ان منزلة البطين هى نفسها منزلة الرميضاء قديماً التى بالطبع يُسمى الشهر التى تقع فيه تلك المنزلة بشهر رمضان، الذى أُنزل فيه القرآن. أي سُمى شهر رمضان لان به تسقط المنزلة السابعة قديما الرميضاء (الرميصاء) و حاليا: البطين إذا كانت المنزلة احتسابها بسقوط النجوم، ومنزلة الشولة: إذا كانت المنزلة بطلوع النجوم، ويصاحب أول يوم لسقوطها سقوط الشعرى اليمانية أيضا، إذا كان المُشاهد على الأرض يقف في مكة المكرمة بالحجاز. إذن شهر رمضان هو الشهر الذى تسقط فيه منزلة البطين فجرا، والتي كانت تُسمى منزلة الرميضاء قديما لان خلال أيامها يسقط نجم الشعرى الرميضاء، وتسمى الشهر رمضاناً بإسمها، وتلك المنزلة (البطين) أو (الرميضاء قديماً)

---

[1] تفسير الطبرى" :وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال :معنى ذلك :فلا أقسم بمساقط النجوم ومغايبها في السماء."

[2] تفسير الطبرى" :وقال بعض أهل العربية :معنى قوله) فلا : (فليس الأمر كما تقولون، ثم استأنف القسم بعد فقيل أقسم."

[3] فلا يبدو منها ان الإسلام جاء بجديد فيما يخص قراءة النجوم للمواقيت وهو قراءة النجم الساقط غرباً وليس قراءة النجم الطالع شرقاً، فتعجب وتسائل غير المؤمنون فى ذلك، فنزلت الآية للرد عليهم " فلا .أقسم بمواقع النجوم، وأنه لقسم لو تعلمون عظيم، وللرد أيضا على القسم فى القرآن بالنجوم ومساقطها مثل) والنجم إذا هوي



يوافق سقوطها فجرا نفس ليلة سقوط الشعرى اليمانية فجرا أيضا والتي نزل بها القرآن. فجر ليلة 2 يناير ميلادى جرجيونى. إذن نزل القرآن بمنزلة الرميضاء التي تقع بشهر رمضان مع التقويم الهجري المنضبط.

وكدليل على أن منزلة الرميضاء هى المنزلة المقصودة بنزول القرآن بها والتي تقع بشهر رمضان والتي تُسمى حاليا باسم البطين إذا ما حسبنا منازل القمر حسب ما أفاد القرآن بسقوط نجومها وليس طلوع نجومها، سنجد ان سابع منزلة من بداية السنة النجمية عند العرب (السنة السهيلية) والتي إذا ما حسبنا بدايتها بسقوط نجم سهيل وليس بطلوعه، سنجد ان المنزلة السابعة التي ذكروا انها منزلة (الرميصاء / الرميضاء) نجدها تسقط فجرا بفترة شهر رمضان بالتقويم المنضبط، إذا ما حسبنا السنة النجمية ومنازلها كما يفيد القرآن بمواقع النجوم وليس بطلوعها .

الخلاصة:

حسب شروط القرآن (قراءة آية النهار وليس آية الليل: إذن مشاهدة قراءة النجوم فجرا وليس ليلا) و (قراءة النجوم الواقعة وليس الطالعة) حَسب المسلمون الاوائل السنة النجمية ومنازلها (السنة السهيلية) بسقوط نجم سهيل وليس بطلوعه، وبعد سقوطه بحساب 6 منازل نجد أن المنزلة السابعة (الرميضاء) تقع فجرا بشهر رمضان بالتقويم المنضبط. ومنه علمنا انه سمى شهر رمضان لان به تقع منزلة الرمضاء، إذا ما كان التقويم منضبطاً.

وأغلب الظن ان شهر شوال له نفس الأمر حيث سمى شوال لان به تقع منزلة الشولة، وكانت هي المنزلة التاسعة أو العاشرة، غير انه لم يصلنا عن أحد ان منزلة الشولة قديما كانت هى المنزلة التاسعة أو العاشرة مثلما وصلنا عن منزلة الرميضاء بانها كانت قديما هي المنزلة السابعة فعلمنا انها تقع بشهر رمضان بالتقويم المنضبط، فعلمنا سبب تسميته بشهر رمضان وقت اختراع تلك الأسماء في البدء .

ولسبب ما، تغير ذلك النظام فيما بعد وأصبحت قراءة منازل القمر تؤخذ للنجوم الطالعة بعد ان كانت كما أشار القرآن للنجوم الواقعة، واختفت الأسماء القديمة للمنازل القمرية ومنها منزلة الرميضاء، ولا يوجد هذا الأسم الآن بين المنازل القمرية الحالية، ولكن لحسن حظنا أن ذكرها البعض لنا بانها كانت المنزلة السابعة. فعلمنا انه



كان هناك نظام قديم بأسماء قديمة فيه الرميضاء هي المنزلة السابعة وأصبح فيما بعد هناك نظام آخر بأسماء أخرى .

{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ} البقرة -189

والأهلة في اللغة: جمع هلال: أول ما يهل من الشيء سواء كان شهرا أم مطرا أم غير ذلك، يقال: هلال المطر أي أول ما نزل من المطر، وهلال البئر أي أول ما يُري من ماء البئر في الأسفل، والحروف الاستهلالية أي أول حروف يتم قراءتها فيما هو مقروء، ويقال: هلَ علينا فلان: أول ما قدم علينا فلان، {وما أُهل لغير الله به}: ما لم يذكر اسم الله عليه أول بداية ذبحه، والقمر كذلك يسميه العرب هلال حتى أول سبع ليال من الشهر القمري يظل يُسمى هلالا، لذلك ليس شرطاً أن يكون أول يوم في رمضان هو أول هلال للقمر، بل ثاني وثالث طور للقمر يُسمى أيضًا هلالا، والمهم هو أن يكون بعد أول رؤية للهلال وليس قبل.

فالحديث (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته)، إذا كان المقصود رؤية هلال القمر وليس رؤية النجم الساقط لأخذ المواقيت، فالأمر والشرط هنا هو أن يكون بعد رؤية الهلال، وليس في حين رؤيته مباشرة، لذلك يمكن البدء في الشهر بعد رؤية الهلال في اليوم الثاني وهو يُسمى هلال أيضًا في كلام العرب، وذلك ليكون الشهر السابق شهر مدته 30 يوما أو 31 يوما، لأننا بحاجة إلى تلك الأيام لضبط الشهور القمرية مع التقويم النجمي دون أن نضيف شهر رقم 13 لعدة الشهور التي تم حسمها في القرآن بكونها اثني عشر شهرا فقط.

وفي كون مقصد الحديث هو بداية شهر الصوم بعد رؤية الهلال وليس شرطاً أن يكون في حين رؤيته يقول المرزوقي في الأزمنة والأمكنة:«**وأما ما روي من قوله صلى الله عليه وسلم (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته) فإن اللّام فيه بمعنى: بعد، ومثله قوله تعالى: فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَ (سورة الطلاق، الآية: 1) واللّام لإضافة عدّة مواضع. وقد ذكرتها أو أكثرها في غير هذا الموضع، وقال بعض أهل النظر: المراد صوموا لما أقبل من رؤيته. وكذلك طلّقوهنّ لما أقبل من عدّتهن**» ، فليس شرطاً الصوم حين الرؤية بل بعدها، والشرط هو أن تكون الرؤية قد حدثت قبلها. إذن الأمر بالأهلة للمواقيت ليس شرطاً أن يكون أول هلال للقمر فلازال حتى اليوم السابع من أطوار القمر يُسمى هلالا. وذلك إذا كانت كلمة الأهلة المذكورة في القرآن تعني جمع هلال القمر أصلا، وهذا ما سندرك نفيه لاحقاً.



وكذلك غرة الشهر، فالغرة تعني: كل شيء في أوله، فلا يوجد شرط أن تعني كلمة غرة الشهر: هلال الشهر، لأنها مثلها مثل كلمة هلال تعني: كل شيء في أوله، فاذا كان أول الشهر يُحدد بهلال القمر فالمقصود بالغرة هنا هلال القمر، وإذا كان الشهر يُحدد أوله بطلوع نجم معين، فالمقصود بغرة الشهر هنا ذلك النجم، فغرة قد تعني هلال القمر وقد تعنى أول النجوم الطالعة مع الشمس أيضًا

يقول الفرزدق:

وغُرٍ قدْ نَسَقتُ مُشهّراتٍ ... طوالع لا تطيق لها جوابا

بلغن الشمس حيث تكون شرقاً ... ومسقط قرنها من حيث غابا

ويقول الأخطل:

أغرٌ من الأباطِحِ من قريش ... به تسْتمطرُ العربُ السحاب

ويقول أبو تمام الطائي:

وهل خاب من جذماهُ في أصل طيءٍ ... عديّ العدّيينَ القَلّمسُ أو عمرُ

لنا غررٌ زيدية أددية إذا ... نجمت ذلّت لها الأنجم الزهرُ

وبالعودة إلى كلمة هلال، فإذا كان في لسان العرب كل تلك الأوائل من الأشياء تطلق عليهم هلال، فلم تم الأخذ فقط بأن المقصود من « الأهلة » في القرآن هو هلال القمر !.؟ وهناك سؤال آخر هام، لماذا كانوا يسألون رسول الله؟

الإجابة: إما أن استفسار لعدم العلم بالشيء، وإما اختبار له كرسول من الله لأنهم عارفون بالشيء. فبأي عقل نقبل أن يكون سؤالهم هو عن هلال القمر في « يسألونك عن الأهلة » !

إن الطفل في بادية العرب يعرف ما هي وظيفة هلال القمر، خصوصا بعد أن أثبتنا أن العرب كانت لا تكبس ولا تضبط شهورها القمرية قبل الإسلام، وأن اعتمادهم لبداية



الشهر كان على رؤية هلال القمر، فما الجديد لكى يسألوه! سواء كان السؤال للاستفسار أم للاختبار ! ؟

فما أهمية السؤال عن هلال القمر، لكي تنزل الإجابة من السماء !، فاستخدام هلال القمر لا يمنع الكبس، فالكبس يُمكن أن يقوم حتى مع استخدام هلال القمر حتى اليوم السابع منه حسب لسانهم. فأين إذن تكمن قيمة السؤال إلى تلك الدرجة إذا كان المقصود هلال القمر؟

إن الأمر أشبه بأن يأتي رجل ويقول لي: أنت تدّعي أن لديك علما وثقافة بكل شيء وفهم وتواصل مع التكنولوجيا الحديثة مثل الإنترنت ليعطيك الإجابة على ما تبحث عنه فورا، إذن فأنا أريد أن أسألك سؤالا، وأنتظرُ إجابتك عنه، وعليك ان تخبرني ما هي الأكواب؟

سيكون ردي سطحي جدا إذا ما ظننت أنه يعني كوب الماء فأجيبه، هي أدوات للناس والشُرب، فأصغر طفل يعرف أن كوب الماء للشُرب، فما الاستفسار أو الاختبار في ذلك!

وكوني مُتدبرا يكفي لكي أعي أنه لا يقصد كوب الماء والمؤكد أن مقصده بكلمة أكواب شيء آخر عليه علامة استفهام هامة ومفيدة، وإجابته تستحق أن تكون إجابة لسؤال. فأتصلُ بالإنترنت وأسال محركات البحث عليه وأنتظر الإجابة ثم أرد بها على الرجل، فأرد عليه بالإجابة الآتية «هى المجلس الأسترالي للمرأة والشرطة Acwap »

كذلك الأمر، إذا كان الطفل في بادية الصحراء يعرف الإجابة، فلماذا سألوا أصلا؟، إلا إذا كان المقصود بكلمة أهلّة شيئا آخر أكبر وأعمق ويعلمنا القرآن الالتفات إليه وترك غيره.

هذا التدبر للآيات يُدعم ما نقوله من أن المقصود بكلمة الأهلّة ليس هلال القمر وإنما مقصودٌ آخر أكبر وأدق وجديد عليهم استخدامه في التقويم وهو بدايات النجوم الطالعة، مثل طلوع بدايات نجوم برج الحوت التى وافقت العاشر من ذي الحجة، وأخبرنا رسول الله أن هذا التوقيت هو موعد الحج الحقيقي و قد عاد الحج إلى موضعه، تلك الطوالع والمغارب من النجوم التي سنرى فيما بعد أنها هي الحروف المقطعة التي تستهل بها السور في القرآن. ومن هنا نفهم قيمة السؤال.



وكما رجعنا لأشعار العرب لنفهم معنى كلمة نسيء في لسان العرب قرب فترة نزول القرآن، نقوم بالرجوع إلى أقدم الأشعار والأبيات التي ذكرت تلك الكلمة لنفهم أكثر معنى كلمة « أهلّة » في لسان العرب قرب فترة نزول القرآن لنعيَ ماذا كانوا يقصدون بها.

يقول بشار بن برد:

لما طلعن من الرقيق ... عليّ بالبردان خمساً

وكأنهن أهِــلّــةٌ تحت ... الثياب زَففن شمساً [1]

شبه الشاعر الخمس اللآتي طلعن فجرا وعند زوال الشمس كأنهن أهلّة حول الشمس يقومون بزفها، ولأن الأهلة هنا مُشبه به، إذن لا يجوز تعريف الأهلة على أنها جمع هلال القمر، لأنه لا يوجد أكثر من هلال يكون حول الشمس في وقت واحد لكي يتم التشبيه بها، ولكن توجد نجوم تطلع مع الشمس صباحا في وقت واحد يمكن تشبيههم بها.

ويقول أبو العتاهية:

جدودٌ همُ شمسٌ أتتْ في أهِلّةٍ ... تَبدتْ لراءٍ في نجوم سُعودِ [2]

وصف الشاعر الأهلة نجوم مصاحبة للشمس في طلوعها

إذن يسألونك عن الأهلّة تعني، يسألونك عن تلك أوائل النجوم الطالعة مع الشمس من كل برج؟، وكانت الإجابة: هي مواقيت للناس والحج.

وليس هذا وحسب، بل إن المقصود أيضًا بالأهلة: بدايات السور التي تنزل على محمد، فالحرف في بداية الكلام يُسمى حرف استهلالي، لأنه على نفس المبدأ - أول كل شيء يُسمى هلالا - فإذا كانت السور المنزلة على محمد من السماء تبدأ بحروف، فطبيعي جدا أن يكون ذلك سؤالا مهما ومنطقيا من حتى البسطاء من العرب ليسألونه وهو: ما هي تلك الأهلة التي تُستهل بها السور يا محمد (حم، كهيعص، الر،..) ؟

وكانت الإجابة: هي مواقيت للناس والحج.

---

[1] ديوان بشار بن برد

[2] ديوان أبى العتاهية / ويقال فوصله الرشيد بصلة ما وصل مثلها شاعرا قط.



فالحروف التي استهلت بها السور هي الأهلة وهي على صورة أوائل النجوم الطالعة مع الشمس من كل برج، وهذا ما سنثبته لاحقا في موضعه. فقط جاء الإسلام بالجديد، حيث نسخ استخدام قراءتها عند طلوعها شرقا وأصبح عند وقوعها غربا.

إن العديد من كوكبات النجوم مذكورة، وأقسم الله بها في كتابه الكريم، والأبراج التي أقسم الله بها ومواقع نجومها عظيمة في القرآن، خلقها الله يوم خلق السماوات والأرض وكذلك الكوكبات (المجموعات النجمية) في السماء وهى نجوم مشهورة أيضًا، بعضها علي مسار الشمس وبعضها على مسار القمر فتضبطه، كمنازل القمر. وبعضها علامات مشهورة خلقها الله لنا نعلم بها الأيام المعينة في السنة، فيقال يوم طلوع نجم كذا أو يوم سقوط نجم كذا. والشعوب كلها بلا استثناء استخدمت ذلك، فأيام طلوعها وسقوطها أيام منضبطة على مدار السنة الشمسية وبالتالي منضبطة في المواسم فلا تخلفها. وكل شعب رآها على هيئة حسب ثقافته ومرجعيته وديانته والمحيط من حوله، فمثلا كوكبة الدب الأكبر في كتب الأغريق ويرونها على هيئة دب كبير وهذا دخيل على العرب حيث كانوا يرونها على هيئة نعش / ضريح.

في ذلك يقول أبو على حسين بن الصوفي:

في جملة الدب نجوم أربعة ... تشكلت بصورة مربّعة

تدور حول القطب كالدولاب ... تعرف بالنعش لدى الأعراب[1]

فكيف كان يرى العرب كوكباتهم وأبراجهم ونجومهم المشهورة ؟

يقول عالم الفلك المسلم المشهور «الصوفي» في كتاب (صور النجوم) إن من كانوا في عصره يطلبون علم النجوم على اختلاف أنواعهم ومقاصدهم من ذلك، إن مرجعيتهم هو كتاب «بطليموس» والذي يسمى «المجسطى»[2] حيث سجل بطليموس رصده للنجوم وهيئتها وقدرها وعروضها. والمتخصص منهم قد قارن بين رصده وتسجيلاته الشخصية وبين كتاب بطليموس، مثل البستاني وعطارد، وعلق على ما ذكروه مما استنتجوه من فروق بين رصدهم ورصد بطليموس. وشرح الصوفي الكثير والعديد جدا عن أسماء النجوم عند العرب وهيئاتها، وما هو زائد وما هو ناقص عن رصد بطليموس.

---

1 الأرجوزة فى الكواكب الثابتة

2 كتاب عالم الفلك اليوناني بطليموس من القرن الثاني للميلاد، ترجم إلى العربية نقلاً عن السريانية.



وقد أعطى توسع الأمويين والعباسيين فرصة لضم علوم الإمبراطوريات التي ازدهرت في أراضي الخلافة الإسلامية الجديدة، مع عملية التعريب التي تبناها الأمويون، وفتحت مجالاً لمتقني اللغة اللاتينية والفارسية للمشاركة في الحياة الفكرية في عهد الأمويين. وقد جاء بناء المراصد في العالم الإسلامي ومعه مكتبة ضخمة متخصصة بمخطوطات الفلك، ودراسة النجوم، استجابة للاهتمام المتزايد في هذا العلم.

كما أن المسلمين استفادوا من الثقافات الساسانية والهندية، واليونانية الهيلينية، واستخدموا دراسات من جاء قبلهم. حيث حركة الترجمة التي استمرت قرنين من الزمن، واتسعت نشاطاتها لتشمل المشاركين فيها داخل بلاط الخلفاء وخارجه، وترجمت خلالها أهم ما أنتجته الثقافة اليونانية، كأعمال أرسطو وإقليدس وأبقراط وجالينوس، ومع القرن العاشر أصبحت دراسة الفلك علماً مستقلاً متخصصاً.

إن شرح بطليموس - كمثال - للصور والهيئات للكوكبات والأبراج، وأن هذا النجم من تلك المجموعة داخل الصورة والهيئة أو أن هذا النجم من تلك المجموعة ولكنه خارج الصورة والهيئة، نابع من ثقافة شعبه ومرجعيتهم ورؤيتهم لصور السماء وتاريخهم مع النجوم والكوكبات. وكثير من علماء الفلك المسلمين كانت مرجعيتهم كتاب بطليموس « المجسطى ». ويبدو تأثر العرب بالثقافة الجديدة وما ستدخله تلك الثقافة على العرب من الهيئات والصور للكوكبات والأبراج، وما أكسبته وفقدته الثقافة العربية من موروثها الثقافي في الفلك و التاثر بالثقافة الجديدة.

وكمثال يذكر ابن الصوفي في أرجوزته أن برج (الحوت / نون / السمكة) عند العرب على هيئة سمكة واحدة، بينما عند الروم على هيئة سمكتين صغيرتين:

تتبعها الحوت وتدعى السمكة ... كواكب ملتفة مشتبكة

شبهتهما الروم بنونتين ... تراهما العين صغيرتين[1]

كذلك نفس المجموعات من النجوم سواء أبراج أم كوكبات كانت ثابتة عند كل الشعوب ولكن بأسماء مختلفة في بعض الأحيان، زائدة نجم أو

[1] الأرجوزة فى الكواكب الثابتة



ناقصــة نجــم عــن الشــعوب الأخــرى في بعــض الأحيــان، وكــذلك توصــيلات السطور[1] التي بين النجوم مختلفة حسب كل شعب والهيئة التي يراها بها.

فكبقيــة شــعوب الأرض كــان للعــرب ثقــافتهم الخاصــة في علــم النجــوم ومســمياتهم الخاصــة وهيئــاتهم الخاصــة وســطورهم الخاصــة لصــور النجــوم في الســماء. ولكــن بعــد أخــذهم مــن كتــاب المجســطى لبطليمــوس وانفتــاحهم عــلى الشعوب التي فتحوا بلادها حدث التأثر.

يبــدو ذلــك جليــا في كوكبــة (الــدولفين) كمثــال، فقــط بتأمــل اســم الكوكبــة نســتنتج أن هــذا تــأثر بالثقافــات الأخــرى. فهــل كانــت تعــرف العــرب قبــل الإســلام الــدولفين!، لــكى تُســمى كوكبــة نجــوم في الســماء باســمها وتعطيهــا تلــك الهيئــة!، إنه التأثر بالترجمة و بالانفتاح.

كان ذلــك مــن أســباب فقــدنا الكثــير مــن تراثنــا العــربي في علــم الفلــك، ويحــاول الآن العلــماء جاهــدين لاســتعادة ذلــك الــتراث وتلــك الثقافــة المفقــودة، فيبحثــون في القصــائد الشــعرية القديمــة مــثلا لعلهــم يجــدون وصــف لكوكبــات وصــورها وهيئتهــا فيعرفــون منهــا كيــف كــان العــرب يصــورون تلــك الكوكبــات في ثقــافتهم وقتهــا، وكيــف كــانوا يســمونها، أو يبحثــون في أقــدم الكتــب لعلهــم يجــدون مَــن شَرح أو نقــل أو أخــبر عــن ثقافــة العــرب قبــل الإســلام وفي صــدر الإســلام الأول، وكمثــال عــلى رحلــة البحــث تلــك مــن العلــماء ليحصــلوا عــلى أي معلومــات عــن الــتراث العــربى القــديم في علــم الهيئــة والرصــد، نجــد مــثلا يــذكر ابــن الصــوفي المجموعــة النجميــة ذات الكــرسي ويقــول بأنهــا عنــد العــرب كانــت عــلى هيئــة كف الخضيب وعرف ذلك من تسميتها بذلك في أشعار العرب وخطاباتهم:

وبعدها نذكر ذات الكرسي ... كواكباً قد شبهت بعنسِ

يُعرف بالكف الخضيب في العَرَبْ ... يجىء في أشعارهم وفي الخطبْ[2]

وهكذا يتم البحث محاولين التوصل إلى ثقافة فُقدت، ثقافة من أقدم الثقافات ومن أعرقها في علم النجوم والهيئة والرصد، وإذا حاولنا جاهدين أكثر فليس هناك أعظم من

---

[1] حيث انه يُشد سطر مستقيم بين عديد من نجوم المجموعة فنحصل على هيئة شبكية معينه

[2] الأرجوزة فى الكواكب الثابتة.



كتاب العرب الأول لنبحث من خلاله وهو القرآن الكريم، لاسترجاع مزيدٍ من هيئات النجوم في ثقافة العرب والتي إندرس منها الكثير.

{والطور * وكتاب مســـطور * في رق منشـــور * والبيت المعمور * والســـقف المرفوع* والبحر المسجور} الطور – 1،2،3،4،5،6

و ما سيكون محل الدراسة هنا هو البيت المعمور، ولكن سنمرّ على بقية القَسم حسب الترتيب

عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى: (والطور) قال: الجبل بالسريانية. [1]

وما المانع فى كون (طور) كلمة سريانية الأصل، فالنص القرآنى واضح (بلسان عربى مبين) وكان هذا هو لسانهم، متأثر بالسريانية أو بغيرها، أثَّر وتأثر، فالقبائل العربية شعوب معتادة التنقل المتصل والتجارة مع الشعوب الاخرى ولهم فيها باع، وثبت ان لهم فى ذلك رحلة تمتد الى تركيا شمالا، فكيف لا يتاثر لسانهم بالشعوب المجاورة المارين عليهم ليل نهار، واصبح معلوما بالضرورة مؤخرا في الوسط العلمى ان اللغات العربية والسريانية والاكادية [2] والآرمية كلها تنتمى الى عائلة لغوية واحدة وهى عائلة اللغات العاربة [3]، وانهم لهجات إنفصلت فيما بعد عن لغة أم قديمة لسكان شبه الجزيرة العربية. كان هذا حال لسانهم، وعلي حال لسانهم هذا نزل القرآن.

وفي الآيات هنا نجد أن أول هيئة هى (جبل)، يبدو أن ذلك الجبل هو كوكبة نجوم في السماء على صورة جبل، شأنها شأن بقية الكوكبات القادم ذكرها وأقسم الله كبقية الأقسمة بمواقع النجوم

والكوكبة الثانية: «كتاب مسطور في رق منشور» وهى مجموعة نجمية في السماء على هيئة رسالة مسطورة بها كتابة.

عن قتادة، في قوله: (وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ) والمسطور: المكتوب.

---

[1] تفسير الطبري.

[2] : (اللغة الاكدية – دكتور عامر سليمان): " المملكة الاكدية، وهى من الاقوام العاربة التي قدمت أصلا من شبه الجزيرة العربية، إذ وصفت النصوص المسمارية اللغة التي تكلمت بها تلك الاقوام بانها (لشان أكدّى) أي اللسان الاكدى وهى تسميه منسوبة الى اسم عاصمة هذه الأقوام وهى مدينة أكد التي يُظن انها تقع قرب مدينة بابل الأثرية إذ لم تكتشف التنقيبات الأثرية بعد عن آثارها أو تحدد موقعها بدقة...، يرقى تاريخ احدث النصوص المسامرية الاكدية المكتشفة إلى القرن الأول الميلادى، إلا ان اللغة الاكدية كان قد بطل استخدامها لغة تخاطب وغلبت عليها وحلت محلها اللغتان الآرمية والعربية"

[3] : تُسمى بشكل خاطىء اللغات السامية واجمع الباحثون مؤخرا على خطأ تلك التسمية لانه اسم ذو مرجعية توراتية لا مرجعية علمية. ويفضلون تسميتها اللغة العاربة أو اللغة الجزيرية نسبة الى شبه الجزيرة العربية. للمزيد أنظر (اللغة الاكادية) دار ابن الأثير للطباعة – جامعة الموصل - للأستاذ الدكتور عامر سليمان ص 67

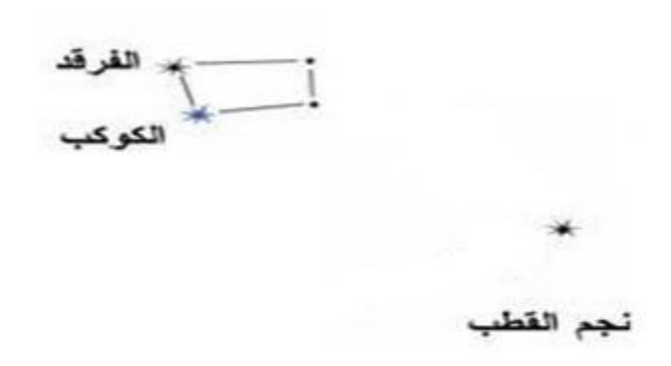


وقوله: **(فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ) يقول: في ورق منشور.**

وقوله: **« في » من صلة مسطور، ومعنى الكلام: وكتاب سطر، وكُتب في ورق منشور.**[1]

والكوكبة الثالثه: «البيت المعمور»

وهي كوكبة الدب الأكبر والتي تُسمى عند العرب (نعش) التي يقع بجوارها أيضًا نجم القطب الشمالي[2] الذي تدور حوله كل النجوم والسماء برمتها حول ذلك النجم، فترتفع السماء من جانب طالعة بالنجوم من اتجاه الشرق وترتفع أكثر ثم تدنو وتسقط بالنجوم في اتجاه الغرب، هكذا الكل دون توقف في حركة دائرية حول نجم القطب الشمالي، وذلك ناتج عن دوران الأرض حول محورها، فنظل نرى النجوم دائمًا في حركة دائرية حول نجم القطب الشمالي، الذي يوجد بجوار كوكبة (الدب الأكبر/ نعش) التي هى البيت المعمور، فتدور النجوم كلها حول البيت المعمور، كما يدور الحجاج حول الكعبة. فتطوف النجوم حول البيت المعمور في السماء، وتحته مباشرة يدور الحجاج حول الكعبة بيت الله الحرام، وفي نفس اتجاه الدوران كما في السماء.



[1] تفسير الطبري.

[2] هى نقطة على دائرة وهمية فى السماء وهى مُتغيرة على الدائرة الوهمية لتغير ميل محور الأرض وهى مركز لدوران النجوم بالنسبة للناظر إليها، وهى اتجاه الشمال، وقد توافق تلك النقطة نجم معين فيسمى النجم القطبى او توافق فراغ فى الفضاء فهى تتحرك ببطىء شديد خلال الالف السنين، وهى الان فى أحدى كوكبات بنات نعش الصغري قرب نجم الجدى.



اتجاه الشمال

الكعبة

"نعش" في تشريق يوم 8 مارس 632 م فوق الكعبة مباشرة

قَالَ قتادة وَالربِيع بْن أَنَس وَالسُّدِّيّ ذُكِرَ لَنَا أَن رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمًا لِأَصْحَابِه، هَلْ تَدْرُونَ مَا الْبَيْت الْمَعْمُور ؟ قَالُوا اللَّه وَرَسُوله أَعْلَم قَالَ: فَإِنَّهُ مَسْجِد فِي السَّمَاء بِحِيَالِ الْكَعْبَة لَوْ خَرَّ لَخَرَّ عَلَيْهَا يُصَلِّي فِيهِ كُلّ يَوْم سَبْعُونَ أَلْف مَلَك إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا آخِر مَا عَلَيْهِم.[1]

حدثنا ابن المثنى قال: ثنا محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة، عن سماك بن حرب قال: سمعت خالد بن عرعرة قال: سمعت عليا رضي الله عنه، وخرج إلى الرحبة، فقال له

---

[1] تفسير ابن كثير.



ابن الكواء، أو غيره: ما البيت المعمور؟ قال: بيت في السماء السادسة يقال له الضراح، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه أبدا.

حدثنا هناد بن السريّ، قال: ثنا أبو الأحوص عن سماك بن حرب، عن خالد بن عُرعُرة، أن رجلا قال لعليّ رضي الله عنه: ما البيت المعمور؟ قال: بيت في السماء يقال له الضراح، وهو بحيال الكعبة، من فوقها حرمته في السماء كحرمة البيت في الأرض، يصلي فيه كلّ يوم سبعون ألفا من الملائكة، ولا يعودون فيه أبدا.

حدثنا أبو كريب قال: ثنا طلق بن غنام، عن زائدة، عن عاصم، عن علي بن ربيعة قال: سأل ابن الكواء، عليا، رضي الله عنه عن البيت المعمور، قال: مسجد في السماء يقال له الضراح، يدخله كل يوم سبعون ألفا من الملائكة، لا يرجعون فيه ابدا.

حدثنا ابن حميد قال: ثنا حكام، عن عنبسة، عن عبيد المكتب، عن أبي الطفيل قال: سأل ابن الكواء، عليا عن البيت المعمور، قال: بيت بحيال البيت العتيق في السماء يدخله كل يوم سبعون ألف ملك على رسم راياتهم، يقال له الضراح، يدخله كل يوم سبعون ألفا من الملائكة ثم لا يرجعون فيه ابدا.

حدثنا ابن حميد قال: ثنا بهرام قال: ثنا سفيان، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة، عن علي رضي الله عنه، قال: سأله رجل عن البيت المعمور، قال: بيت في السماء يقال له الضريح قصد البيت، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون فيه.

حدثنا عبد الله بن أحمد بن شبويه قال: ثنا علي بن الحسن قال: ثنا حسين قال: سئل عكرمة وأنا جالس عنده عن البيت المعمور، قال: بيت في السماء بحيال الكعبة. [1]

من هنا ندرك أن القَسم بالبيت المعمور الذي أقسم الله به هو قَسم بمواقع النجوم وهى هنا كوكبة ضريح أو (نعش) كما يسميها العرب، حتى إن الكعبة لها نفس الشكل والأبعاد، فبعيدا عن الأبعاد الحالية للكعبة (المربعة)، وبالعودة إلى تاريخ بناء الكعبة ومراحل بنائها على مر الأزمان نجد أن الكعبة في الأصل لم تكن مربعة الشكل

1 تفسير الطبري.



كما هو الوضع الآن، بل كانت تماما كأبعاد كوكبة (البيت المعمور / الدب الأكبر / نعش / ضريح) في السماء. فحسب رواية الأزرقى[1]، أن أطوال أضلاع الكعبة الأصلية بالذراع هى:

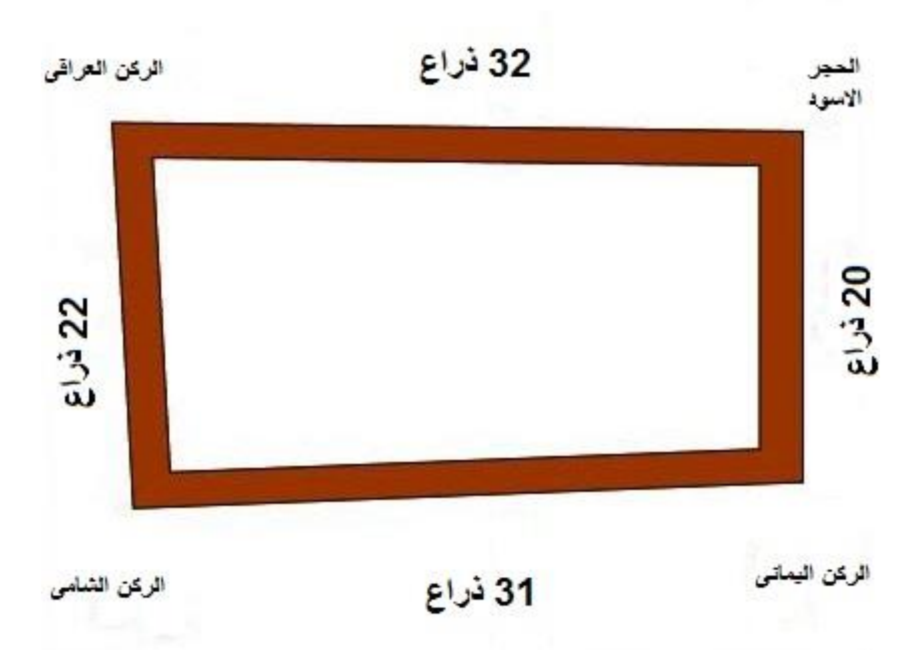
الشمالى الشرقي 32 ذراعًا

الشمالى الغربي 22 ذراعا

الجنوبي الغربي 31 ذراعا

الجنوبي الشرقي 20 ذراعا

أي أنها كانت على تلك الأبعاد بالشكل.



وروى عن علي بن الحسين: «**ان الله تعالى وضع تحت العرش بيتا وهو البيت المعمور، فأمر الملائكة أن يطوفوا به، ثم أمر الملائكة الذين هم سكان الأرض أن يبنوا**

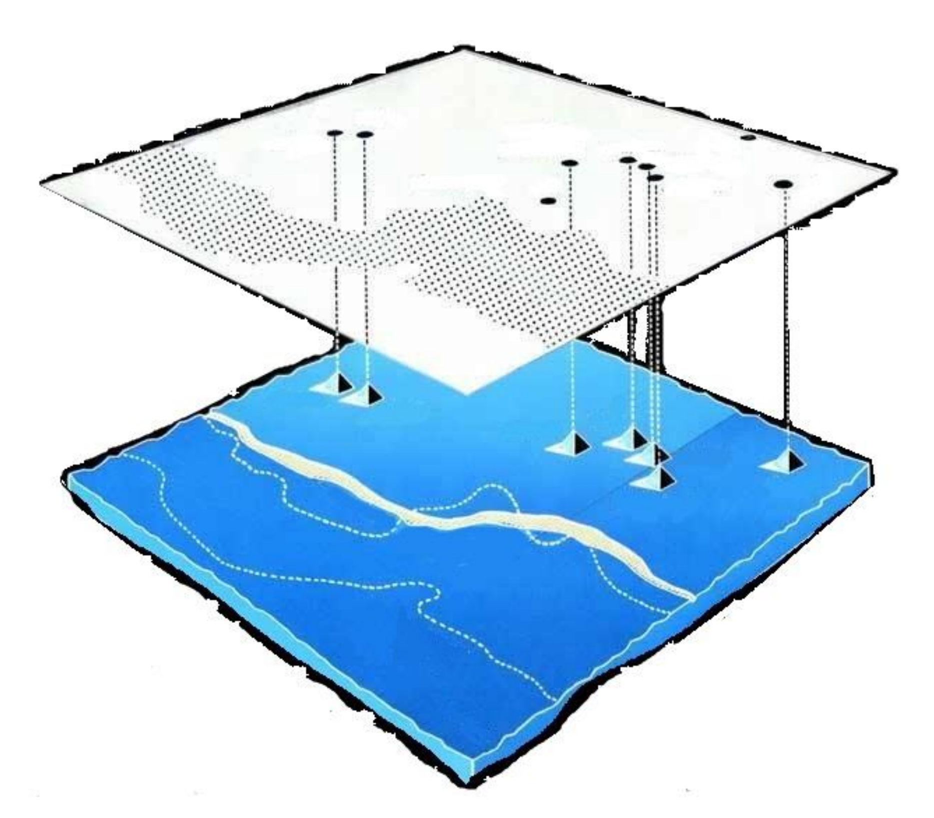
---

[1] اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار 250 - هـ.



في الأرض بيتًا على مثاله وقدره، فبنوه واسمه الضراح، وأمر مَن في الأرض أن يطوفوا به كما أهل السماء بالبيت المعمور »[1]

فالنجوم تطوف حول البيت المعمور في السماء، وأسفله على الأرض يطوف الناس حول الكعبة، وهنا يجذب التشابه الشديد الانتباه، حيث إنه نفس مبدأ المصريين القدماء فيما كانوا يفعلونه من مُناظرة النجوم في السماء ببناء المعابد والأبنية كنظير لها على الأرض، تماما كأهرامات الجيزة الثلاثة تُناظر ثلاثة نجوم حزام الجبار، وهم ثلاثة نجوم على خط واحد تقريبا، نَاظرَهم مصريّو وادي النيل القدماء بثلاثة أهرامات على الأرض، و بنفس الزوايا والتماثل في السماء تم بناء الأهرامات على الأرض.



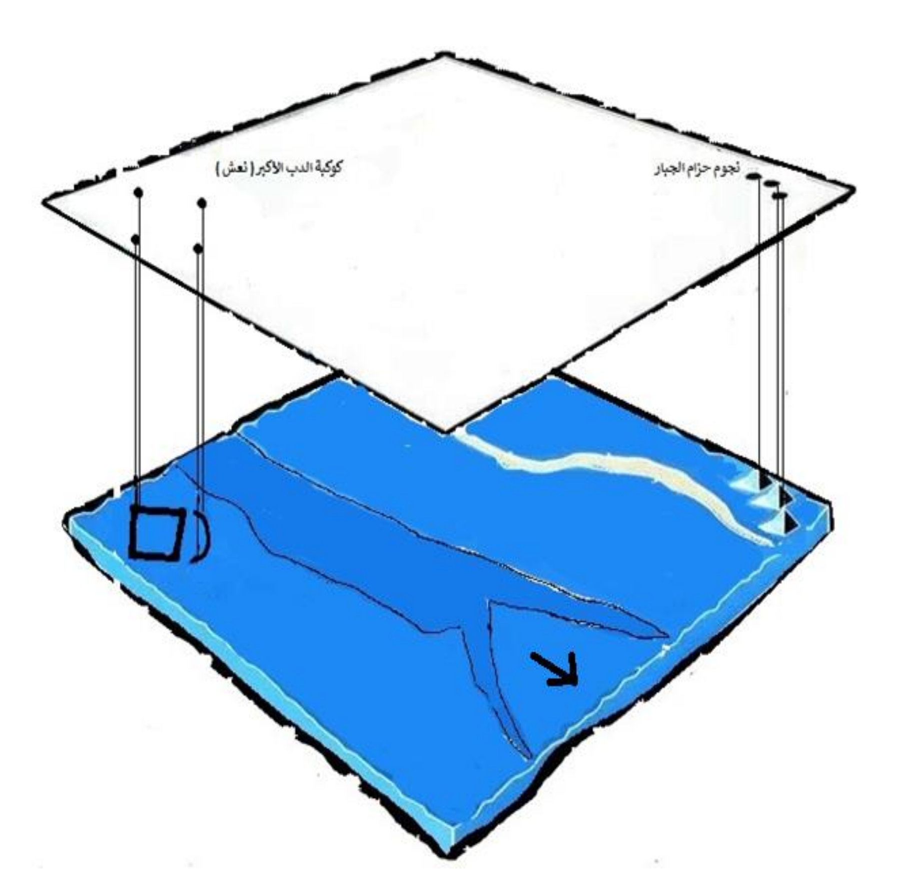
تطابق الاهرامات في مصر مع نظيراتها من النجوم في السماء

---

[1] تفسير البغوي.



ونجد أنه تماما بالفعل ان الزوايا والتماثل بين نجوم (نعش / الدب الأكبر) ونجوم حزام الجبار هي هي نفس الزوايا والتماثل بين الكعبة المشرفة بمكة بالحجاز وبين أهرامات الجيزة بمصر وادي النيل، وذلك تصديقا لما سبق من أن الكعبة المشرفة هى أيضًا نظير (كوكبة الدب الأكبر / نعش / البيت المعمور/ الضريح) على الأرض.



نفس النسبة والزوايا بكل دقة بين الأهرامات الثلاث والكعبة المشرفة، هى نفس النسبة والزوايا بكل دقة بين نجوم حزام الجبار ونجوم كوكبة نعش. وتمام تطابق الأثنين مع هيئات تلك النجوم سنة 11500 ق.م للاهرامات و سنة 40000 ق.م للكعبة المشرفة.



وبالتدقيق الفلكي نجد أنه يُدعم ذلك أن نسبتها بالضبط لثلاثة نجوم جزام الجبار التي تناظرها موقع أهرامات مصر وادي النيل الثلاثة على الأرض، والتي تتناسب في بُعد المسافة في السماء وفي الأرض مع الكعبة المشرفة بمكة الحجاز، نجد أن الاهرامات الثلاث تناظر ثلاثة نجوم حزام الجبار بالضبط بالنسبة إلى كوكبة نعش (الدب الأكبر)ولكن منذ 11.5 ألف سنة قبل الميلاد[1] (ولعلنا نجد في يوم من الأيام من يكتشف أن الأهرامات الثلاث عمرها 13.5 ألف سنة بالفعل أو على الأقل قواعدها منذ 13.5 الف سنة)، وذلك لأن الموقع والاتّجاه والمسافة بينها وبين الكعبة المشرفة على الأرض هى نفسها نفس الموقع والاتّجاه والمسافة بين جزام الجبار والدب الأكبر في السماء منذ 13.5 ألف سنة بالضبط.

فيبدو جليا أن الحضارة المصرية القديمة بوادي النيل قد قدّست كوكبة نعش (الدب الأكبر) وكانت تبني وتعمر وتُناظر معابدها ومبانيها بالنسبة إلى كوكبة الدب الأكبر، وقد بُنيت الأهرامات لتناظر ثلاثة نجوم حزام الجبار في السماء وكان ذلك قياسا بالنسبة إلى كوكبة نعش (الدب الأكبر) في السماء التي تناظرها بالضبط على الأرض الكعبة المشرفة بالحجاز.

وليس هذا وحسب، بل أيضًا الموضع المُناظر على الأرض لمجموعة نجوم (العرش) بالسماء، وهو موضع يقع بمصر حيث معبد (أبو سمبل) حيث رمسيس الثاني وهو جالس على العرش ووجه يتجه مباشرة إلى مكة بالحجاز، وتماثيله الأربعة الجالسة على العرش تتجه إلى مكة بالحجاز بكل دقة، وذلك أيضًا لنفس السبب وهو لأن مكة بالحجاز تُناظر مجموعة نجوم الدب الأكبر بالسماء. والمصريون القدماء قدسوا مجموعة نجوم الدب الأكبر وبنوا أبنيتهم بالقياس والنسبة إليها.

وهذا استنتاج بالمشاهدة والمقارنة الدقيقة، لكن هل نجد ذلك في مصر القديمة صراحة في النقوش؟

نجد في أحد النقوش التي توضح كيفية اختيار اتجاه بناء المعبد: «**أنا أُمسك الوتد، أقبض على العصا والحبل لكي أقيس مع سشات، أشاهد حركة النجوم، أنتقل بنظري إلى نجم الدب الأكبر، الموجود بجانب مرخت سشات**»[2]

---

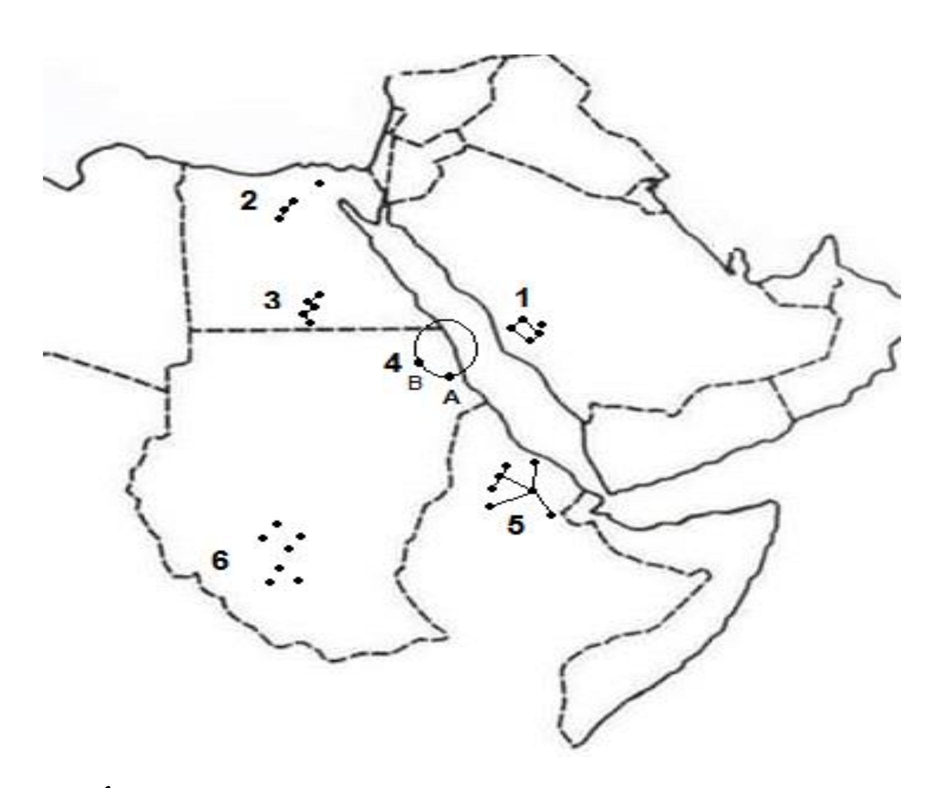
[1] ذلك لأن النجوم مواقعها تتغير وتتبدل مع الوقت على المدى الطويل، غير ملحوظة على المدى القصير.

[2] الفلك فى مصر القديمة – مسيميليانو فرنشي / سشات : معبودة الكتابة وحامية الكتبة.



ومن هنا نفهم كيف ناظرَ المصريون القدماء معابدهم على الأرض بالمجموعات النجمية في السماء بالنسبة إلى مجموعة (الدب الأكبر/ نعش/ ضريح) التي تُناظر على الأرض الكعبة المشرفة بالحجاز.

وبالتدقيق الفلكي أيضًا نجد أن أبعاد الكعبة المشرفة الأصلية تناظر مجموعة نجوم (نعش) وبمنتهى الدقة على نفس النموذج في المسافة والزوايا بين نجومها ولكن على نموذجها منذ 40 ألف سنة قبل الميلاد لنفهم من ذلك أن بناء قواعد الكعبة المشرفة كان منذ 42 ألف سنة، وأن ما فعله إبراهيم عليه السلام هو إعادة رفع القواعد لا أكثر، وأن من قام ببناء القواعد بناها على مناظرة نجوم كوكبة نعش (الدب الأكبر) (البيت المعمور) (الضريح) في السماء وذلك منذ 42 ألف سنة .[1]



رسم تقريبي يوضح تتطابق مواضع خريطة النجوم بالسماء مع مواضع خريطة الأرض منتصف ليلة 2 يناير.

[1] يمكن إستخدام برنامج stellarium للتحقق من ذلك.



بيت / منزلة نجوم الدب الأكبر بالسماء تُناظر الكعبة المشرفة بمكة بالحجاز وبجوارها مقام إبراهيم.

بيت / منزلة حزام الجبار بالسماء تُناظر الأهرامات بالجيزة، ونجم الشعرى يُناظر مدينة درب نجم بالشرقية.

بيت / منزلة نجوم العرش بالسماء تُناظر معبد رمسيس الثاني وهو جالس على العرش بالأقصر.

الدائرة التي يتواجد بها نجم القطب الشمإلى نظرا لاختلاف موقعة باختلاف السنين بالسماء تُناظر الدائرة حول جزيرة مُكور بسواحل السودان، حيث A هو موقع النجم القطب سنة 631 م، و B هو موقع النجم القطب حاليا.

بيت / منزلة نجوم النسر الطائر بالسماء تُناظر مدينة أكسوم ومدينة النجاشي بأثيوبيا.

بيت / منزلة نجوم المجمرة بالسماء تُناظر مدينة كوش Koch بجنوب السودان.

وليست الكعبة وحسب، بل المسجد الاقصى بفلسطين أيضًا على نفس نموذج الأبعاد الأصلية للكعبة، ولكن تتجه قبلته إلى اتجاه غريب !

فالمسجد الاقصى بفلسطين لا تتجه قبلته إلى مكة، بل قبلته تنحرف 12 درجة غرب مكة !، ويقول بعض المشككين بأنها تتجه نحو البتراء بالأردن، ولكن هذا ليس بصحيح فهى تبعد عن البتراء ب 2 درجة غرب البتراء، والعرب بالتحديد لا يخطئون الاتّجاهات. يقول أبو عبيده: «**وللعرب في حسن الاهتداء في المعامي المضال، والمجاهل الأغفال أحاديث عجيبة في جاهليتها وإسلامها**»[1]، ويصفهم المرزوقي في ذلك بالمهرة، فهم لا يخطئون الاتّجاهات، نهائياً.

وصل الإسلام إلى مدينة (دار السلام) بتنزانيا، حيث اتجه المسلمون الأوائل بالدولة الأموية إلى الجنوب، ودخل الإسلام تلك البلاد عن طريق التجار المسلمين. و نعرف من التراث الإسلامى أن عبدالملك بن مروان دعا إلى الحرم القدسي كبديل للمسلمين عن مكة نظرا للخلاف السياسي والحرب مع عبد الله بن الزبير الذي تقع مكة تحت

---

[1] الأزمنة والأمكنة – المرزوقى.



سيطرته، وبالفعل استجاب اتباع عبدالملك بن مروان وحجوا إلى الحرم القدسي بدلا من مكة.

وبالبحث والتدقيق نجد أن الأمويين اتخذوا من مدينة «أكسوم» بالحبشة قبلة لهم، والتي يُقال تاريخيا إنها تُسمى « أكسوا » وكما أن الكعبة المشرفة بمكة يناظرها في السماء كوكبة الدب الأكبر، والأهرامات بمصر يناظرها في السماء نجوم حزام الجبار، كذلك تناظر مدينة أكسوا بأثيوبيا مجموعة نجوم « النسر الطائر » في السماء، لذلك كما سنرى اتخذ الأمويون النسر شعارا لهم، وأدخلوا شكل النسر في تصاميم مساجدهم التي تتوجه قبلتها إلى مدينة أكسوا التي تناظر نجوم النسر الطائر في السماء، والمسجد الأقصى لا تتجه قبلته إلى معبد « يحا » هناك، ولكن بالقرب من المعبد حيث تتجه قبلة المسجد الأقصى إلى غرب مدينة أكسوا القديمة بينما يقع المعبد شرق أكسوا.

لذا وجب علينا تتبع أولى المساجد في الإسلام لمعرفة اتجاه القبلة الحقيقي كما سنفعل الان، طالما أنه ثبت من الآثار الباقية أنه كان هناك أكثر من قبلة اتخذها المسلمون الأوائل، خصوصا أنه لا يوجد مسجد خلال فترة الإسلام المُبكر اتجهت قبلته إلى مكة مباشرة!، وبالبحث والتدقيق لمعرفة اتجاه القبلة الحقيقي، يتبين الآتى:

- مسجد قباء بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية:

القبلة تتجه عن يمين مكة إلى أرض الحبشة بأثيوبيا وبالتحديد إلى مدينة أكسوا التي تُناظر مجموعة نجوم النسر الطائر في السماء. والمُفترض أنه أول مسجد بني في الإسلام بعد الهجرة.

- المسجد النبوي بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية:

القبلة الأولى: إلى بيت المقدس باتجاه الشمال قبل تركها والتوجه إلى الجنوب إلى مكة بعد تحويل القبلة. ولكن.. نجد أن جهة الشمال التي كانت تتوجه له القبلة ليس بالشمال الغربي تجاه فلسطين، بل تتجه إلى الشمال الشرقى حيث الجزيرة الفراتية شمال العراق ناحية ديار بكر و امتدادا إلى جبل أكسو بشرق الأناضول!



القبلة الثانية: وذلك بعد تحويل القبلة وترك جهة الشمال والتوجه إلى جهة الجنوب، تتجه قبلة المسجد إلى أرض الحبشة بأثيوبيا وبالتحديد إلى مدينة النجاشي، وليس إلى مكة بالحجاز.

حيث الجدار الغربي الأقدم ناحية باب السلام -قبل التوسعات المتعدده وبناء القبة الخضراء- يتجه إلى أكسوا باثيوبيا، وهو جدار لم يتغير اتجاهه رغم التوسعات.

«**وحدثني محمد بن إسماعيل عن إسحاق بن مسلم أن الخوخة التي إلى جنب باب زياد في غربي المسجد الشارعة في رحبة القضاء هي يمنى خوخة أبي بكر، لما زيد في المسجد نحّيت فجعلت يمناها: أي: في موازاتها من جهة اليمين، ورحبة القضاء خلف الخوخة المتقدم وصفها من جهة الحصن العتيق المتخذ مدرسة للسلطان الأشرف بعد الحريق الذي أدركناه.**

رواه ابن الجوزي في شرف المصطفى بسنده إلى محمد بن عمر قال: سألت مالك بن أبي الرجال: أين كانت منازل أزواج النبي صلّى الله عليه وسلّم؟ فأخبرني عن أبيه عن أمه أنها كانت كلها في الشق الأيسر إذا قمت إلى الصلاة.

قد تقدم أنه صلّى الله عليه وسلّم لما بنى مسجده الشريف بنى بيتين لزوجتيه عائشة وسودة رضي الله عنهما على نعت بناء المسجد من لبن وجريد النخل.

قال الجمال المطري: وأما خوخة أبي بكر رضي الله عنه فإن ابن النجار قال: قال أهل السير: إن باب أبي بكر كان عربي المسجد، ونقل أيضًا أنه كان قريب المنبر، ولما زادوا في المسجد إلى حده في الغرب نقلوا الخوخة وجعلوها في مثل مكانها أولا، كما نقل باب عثمان إلى موضعه اليوم.

قال المطري: وباب خوخة أبي بكر اليوم هو باب خزانة لبعض حواصل الحرم، إذا دخلت من باب السلام كانت على يسارك قريبا من الباب.

وقد يقال: إن الشارع كان بين المسجد النبوي وبين بيت فاطمة من جهة مؤخره، فيتأتى مع ذلك اتخاذ عمر لباب النساء من غير تعرض لبيت فاطمة، وكذا يقال في باب جبريل: إنه كان في محازاة موضعه اليوم، لكن كان الشارع بينه وبين بيت فاطمة من تلك الجهة. ويؤيد ذلك أنهم لما حفروا للدعامة الغربية التي إليها باب الحجرة الشامي عند بناء القبة والعقود التي حولها بالحجرة الشريفة بعد الحريق الذي أدركناه وجدوا



في محازاة باب جبريل أمام باب الحجرة المذكور درجا تحت الأرض آخذة لجهة الشام، وقد سبق في حدود المسجد النبوي ما يقتضي أن جداره في المشرق كان هناك، فترجح عندي أن تلك الدرج كانت لباب جبريل عليه السلام، وأنه كان هناك قبل تحويله، والله أعلم»[1]

أما الجدار الشرقي فقد تمت فيه التعديلات لبناء القبة الخضراء.

جبل أكسو
معمورة العزيز
سهول سيليسيا
الجزيرة الفراتية
المسجد الأقصى
N
W
E
S
اتجاه قبلة المسجد النبوى شمالاً الى بيت المقدس
المسجد النبوى بالمدينة المنورة
مكة
قبل تحويل القبلة كان النبى محمد يتجه الى بيت المقدس :
لكن قبلة المسجد النبوى بالمدينة المنورة لا تتجه شمالاً غربياً الى المسجد الاقصي بل تتجه شمال شرقياً الى الجزيرة الفراتية.
كذلك مسجد المسلمين الأوائل المهاجرين الى النجاشي بأثيوبيا لا تتجه القبلة الى المسجد الاقصى بل تتجه الى الجزيرة الفراتية.
اتجاه قبلة المسجد النبوى جنوباً الى مدينة النجاشي
اتجاه قبلة مسجد النجاشي بمدينة النجاشي

[1] وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى – السمهودى(ت :911 ه).



- مسجد النجاشي بأثيوبيا:

القبلة تتجه إلى بيت المقدس باتجاه الشمال لأنه بني قبل تحويل القبلة. ولكن، نجد أن جهة الشمال التي تتوجه له القبلة ليس بالشمال الغربي تجاه فلسطين، بل تتجه إلى الشمال الشرقي أيضًا حيث الجزيرة الفراتية وبالتحديد أيضًا جبل أكسو بشرق الأناضول!، مُشابها بذلك تماما اتجاه المسجد النبوي بيثرب. رغم عدم تواجد رسول الله أثناء بنائه حيث إنهم قد هاجروا إلى الحبشة، ولكن معلوم لديهم أن القبلة بيت المقدس، فتوجهوا إليه، ونجد قبلته تتجه إلى نفس اتجاه المسجد النبوي بيثرب تجاه الشمال الشرقي حيث الجزيرة الفراتية وشرق الأناضول !

وهو أول مسجد بناه المسلمون بأفريقيا، ويقع بأرض النجاشي حيث هاجر المسلمون الأوائل

وموقعه على الأرض يُناظر نجم Okap « عُقاب » بمجموعة نجوم النسر الطائر في السماء

- مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط في مصر 21 هـ:

لا نستطيع الأخذ باتجاه قبلته لأنها قد تغيرت، وليس المسجد على صورته وقت بنائه، وقد تمّ هدمُه وبناؤه أكثر من مرة.

حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير قال:

«**ثم هدم عبدالعزيز بن مروان المسجد في سنة سبع وسبعين وبناه كله، ثم كتب الوليد بن عبدالملك في خلافته إلى قرة بن شريك العبسي وهو يومئذ واليه على أهل مصر وكانت ولاية قرة بن شريك مصر في سنة تسعين قدمها يوم الإثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وعزل عبدالله بن عبدالملك........ فهدمه كله وبناه هذا البناء وزوّقه وذهّب رؤوس العمد** » [1]

---

[1] فتوح مصر وأخبارها



القبلة حاليا تتجه إلى المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، بانحراف عن مكة 12 درجة يساراً

وهو أول مسجد في مصر و ثاني مسجد في الإسلام بني في أفريقيا.

ويقول الخبراء:«**كان المسجد في البداية قريبا من النيل واشترك 80 صحابيا في تحديد قبلة المسجد. والمسجد بني على غرار مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، ولهذا يسمى المسجد من المساجد التقليدية، أي مقلدة لعمارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم عند إنشائه في أول الهجرة.**

كان المسجد بسيطا أسس من جذوع النخيل على أرض مفروشة بالحصباء وسقف بسعف النخيل، وكانت مساحته لا تزيد عن 30 في 50 ذراعا. ظل الأمر كذلك على هذا الشكل البسيط إلى أن جاءت سنة 53هـ مع الوالي مسلمة بن مخلد الذي أجرى مجموعة من التعديلات في المسجد وأضاف إليه أربعَ صوامعَ.

ثم تلاحقت بعد ذلك الزيادات إلى أن وصلنا لنقطة مهمة جدا في سنة 212 هـ في عصر عبد الله بن الطاهر حيث بدأ المسجد يأخذ مساحة ضعف مساحته، ويقال إنه هنا بدأ المسجد يأخذ المسقط الحقيقي له والمكون من صحن وأربعة سقائف أو أربع مظلات كبيرة، ولم يبق لنا من عصر عمرو بن العاص والفترة الأموية أي شيء»[1]

وهناك دليل على أن قبلته الأصلية كانت باتجاه كوش بجنوب السودان بانحراف عن مكة يميناً، والدليل هو: المسجد الآخر لعمرو بن العاص بدمياط في مصر، 22 هـ:

القبلة تتجه إلى مدينة كوش بجنوب السودان، بانحراف عن مكة يميناً. وهو ثاني مسجد بنى في مصر في عهد عمرو بن العاص.

ويصعب مجرد التخيل أنه خلال سنة واحدة حدث ما يجعل المسلمين الأوائل في مصر يغيّرون القبلة من يمين مكة إلى يسار مكة، مما يجعلنا على يقين من أن مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط كانت قبلته هو أيضًا تجاه كوش بجنوب السودان بانحراف عن مكة يميناً، مثل نظيره بدمياط.

---

[1] حلقة حول مسجد عمرو بن العاص لمجموعة علماء - مآذن وأساطين - الجزيرة الوثائقية.



- مسجد ومدرسة السلطان حسين بمصر:

القبلة تتجه بانحراف عن مكة يساراً

- مسجد الحاكم بأمر الله بمصر:

القبلة تتجه بانحراف عن مكة يساراً

- مسجد الأزهر بمصر:

القبلة تتجه بانحراف عن مكة يساراً

- مسجد قوانتشو بالصين:

القبلة تتجه إلى 12 درجة منحرفة عن مكة يميناً[1]

وهو يقع بمدينة قوانتشو بالصين.

وهو أول مسجد بني في الصين قديما على يد المسلم الجليل « وقاص».

- مسجد (ذو القبلتين):

القبلة الأصلية تتجه إلى أكسوا باثيوبيا، بانحراف عن مكة يميناً. حيث إنه بالتنقيب عند أعمال الإصلاح وجدوا الجدران الأصلية سنة 1987 ميلادية[2]، والجدار الأصليّ الأيمن يتجه إلى أكسوا بأثيوبيا.

[1] The Sacred City - Dan Gibson –Aljazira Decumentry.
[2] The Sacred City - Dan Gibson –Aljazira Decumentry .



- مسجد الفسح:

القبلة تتجه إلى جزيرة مكووار بسواحل السودان بانحراف عن مكة يميناً، وهو مسجد صغير مُلاصق لجبل أحد صلى به رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

يذكره ابن شبة المُتوفَّى 262 هجريا، حيث أورد ابن شبة: «**حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إبراهيم ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ الصَّغِيرِ الَّذِي بِأُحُدٍ فِي شِعْبِ الْجِرَارِ عَلَى يَمِينِكَ لازِقًا بِالْجَبَلِ**»[1]

تتجه قبلته إلى دائرة حول جزيرة Mukkawar « مكووار » بسواحل السودان وهى تُناظر موقع القطب الشمالي في السماء الذي هو عبارة عن دائرة وهمية في السماء يتغير موقع القطب الشمالي عليها مع مرور الوقت.

والمسجد الآن متهدمة جدرانه إلا القليل الذي نستطيع منه أن نحدد اتجاهات بنائه، وقبلة المسجد لازالت واضحة تجويفها واتجاهها، ولا تتجه قبلته إلى الكعبة المشرفة رغم أن يثرب ليست ببعيدة عن مكة، فلا مجال لاحتمال وجود اخطاء في تحديد اتجاه قبلة ذلك المسجد.

- مسجد الإمام الكاظم بالعراق:

القبلة تتجه بانحراف عن مكة يميناً.

- المسجد الأموي بالأردن:

القبلة تتجه إلى جزيرة مكووار، بانحراف عن مكة 16 درجة يميناً.

وهو مسجد أموي مُهدم بجوار القصر الأموي غير المُهدم.

---

[1] تاريخ المدينة - ابن شبة



- المسجد الأموي خربة المنية بفلسطين:

القبلة تتجه إلى جزيرة مكووار، بانحراف عن مكة 12 درجة يميناً.

- المسجد الأقصى « مسجد عمر » بفلسطين:72) ه

وهو مسجد أموي يمر اتجاه قبلته بالدائرة حول جزيرة مكووار بانحراف عن مكة يميناً، لتنتهي بعدها متجهة إلى مدينة أكسوا (الموقع المُناظر لنجم النسر الطائر بالسماء). والمسجد به بيت الصلاة على شكل نسر طائر.

والمسجد الأقصى يسمى أيضًا مسجد عمر، قال المؤرخ كليرمونت جانو: «**إن المسجد الذي بناه عمركان في نفس الموضع الذي يقوم عليه المسجد الأقصى في يومنا هذا**» ، وقال الاستاذ كرزويل: «**إن المسجد الأقصى قد بناه عبدالملك بن مروان مكان مسجد الخليفة عمر**» ومعظم المؤرخين المسلمين ينسبون بناءه إلى الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان. [1]

- المسجد الأموي الكبير بدمشق: (96 ه)

القبلة تتجه إلى الدائرة حول جزيرة مكووار بانحراف عن مكة يميناً، لتمر بعدها متجهة إلى مدينة أكسوم (الموقع المُناظر لنجم النسر الطائر بالسماء)، وبه بيت الصلاة على شكل نسر طائر، وقبته الرئيسة اسمها «قبة النسر»!

يقول ابن جبير في أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: «**يشبهها الناس بنسر طائر، كأن القبة رأسه والغارب جؤجؤه، ونصف جدار البلاط عن يمين والنصف الثاني عن شمال جناحيه**».

[1] القدس من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى – مخلص يحيى برزق .





المسجد الأموي الكبير بدمشق

المسجد الأموي الكبير بحلب: (96 هـ)

القبلة تتجه إلى الدائرة حول جزيرة مكووار بانحراف عن مكة يميناً، لتمر بعدها متجهة إلى غرب أكسوا (الموقع المُناظر لنجم النسر الطائر بالسماء)، وبه بيت الصلاة على شكل نسر طائر.

- مسجد بنى غفار

والقبلة تتجه إلى غرب اكسوا بانحراف عن مكة يميناً.

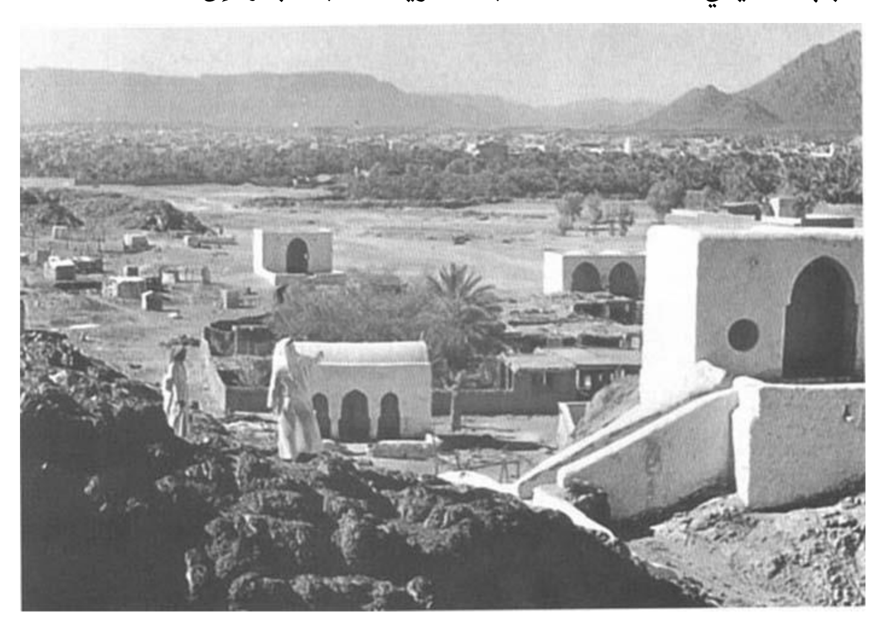
والمسجد صلّى به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حسب الروايات.



- **المساجد السبع بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية:**

قبلة كل واحد منهم تتجه إلى اتجاه مختلف ما بين مدينة النجاشي و أكسوا، وغرب أكسوا وجميعها بانحراف عن مكة يميناً.

وهي مساجد أموية صغيرة جدا لا تتجه قبلتها إلى مكة رغم قرب المسافة منها، وتقوم الآن المملكة العربية السعودية بدورها في الحفاظ على تراثنا الإسلامي من خلال ترميم بعض تلك المساجد السبع ومن خلال إعادة بناء بعضها، ونرجو القائمين على ذلك الأمر في المملكة العربية السعودية أن يتم الاحتفاظ بنفس اتجاه القبلة التي كانت عليها المساجد، وعدم تغييرها من باب (إصلاح اتجاه قبلة المسجد)، فكل جيل من حقه أن يصله ما كان ممن قبله بالضبط كما كان هو. لعله في يوم من الأيام يصل أحدهم إلى السبب الحقيقي وراء أن تلك المساجد الأموية لا تتجه قبلتها إلى مكة.



صورة قديمة للمساجد السبع بالمدينة المنورة وهى لا تتجه قبلتها إلى الكعبة المشرفة بل إلى اتجاهات مختلفة حول مدينة أكسوم باثيوبيا



- مسجد القيروان بتونس: (50 هـ)

القبلة تتجه إلى مدينة كوش بجنوب السودان (وتُناظرها في السماء مجموعة نجوم المجمرة) بانحراف عن مكة يميناً.

تمت به التوسعات مع الحفاظ على نفس اتجاه القبلة.

- جامع الزيتونة، تونس:(79 هـ)

القبلة تتجه بانحراف 24 درجة عن مكة يميناً.

- مسجد قيسارية، فلسطين: (64-73) هـ

القبلة تتجه بانحراف كبيرعن مكة يمينا مستقبلة البحر.

- الجامع الكبير، سرقسطة، الأندلس (إسبانيا): 95) هـ

القبلة تتجه إلى مدينة كوش بجنوب السودان (وتُناظرها في السماء مجموعة نجوم المجمرة)، بانحراف عن مكة 24 درجة يميناً.

- مسجد وقبر أبي ذر الغفاري بالمملكة العربية السعودية:[1]

والقبلة تتجه إلى الدائرة حول جزيرة مكووار (تُناظر في السماء دائرة القطب الشمالي)، بانحراف عن مكة 16 درجة يميناً

وهو يقع بالربذة شرق المدينة المنورة وهو مُهدم.

---

[1](سير أعلام النبلاء:) " مات سنة اثنتين وثلاثين ويقال مات في ذي الحجة ويقال إن ابن مسعود الذي دفنه عاش بعده نحوا من عشرة أيام رضي الله عنهما"



- جامع الإمام النووي بسوريا:

والقبلة تتجه إلى الدائرة حول جزيرة مكووار (تُناظر في السماء دائرة القطب الشمالي)، بانحراف عن مكة قرابة 10 درجات يميناً.

- مسجد خربة المفجر:

والقبلة تتجه إلى الدائرة حول جزيرة مكووار(تُناظر في السماء دائرة القطب الشمالي)، بانحراف عن مكة يميناً.

- مسجد الخميس بالبحرين: (61-101) هـ

القبلة تتجه بانحراف عن مكة يميناً.

- المسجد الأبيض (المسجد الكبير)، مدينة الرَّمْلَة، فلسطين: (102) هـ

القبلة تنحرف عن مكة 24 درجة يميناً.

مسجد صنعاء باليمن: (6) هـ

و قد بني في عهد النبوة حسب الروايات.

«حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلْوَانِيُّ، قَالَ: نا إبراهيم بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْعَرَةَ، قَالَ: نا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الذِّمَارِيُّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بُزْرَجَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ رُمَّانَةَ، قَالَ: قَالَ وَبَرُ بْنُ عِيسَى الْخُزَاعِيُّ: قال لِي رَسُولُ اللَّهِ: «إِذَا بَنَيْتَ مَسْجِدَ صَنْعَاءَ، فَاجْعَلْهُ عَنْ يَمِينِ جَبَلٍ، يُقَالُ لَهُ: ضِينَ»[1]

وهو يتجه إلى المسجد الأقصى بفلسطين، فبإخراج خط مستقيم عمودي ممّا بين المئذنتين موضع المسجد القديم، وبالتوازي مع طول المسجد واتجاهه، نجد أن الخط المستقيم ينتهي بساحة الحرم القدسي بفلسطين.

[1] وهو " وبر بن يحنس الخزاعى - " أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط / وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : إسناده حسن



و للشيخ عبدالمجيد الزنداني بحث حول ذلك ليثبت فيه مدى دقة وصف الرسول لوبر بن عيسي الخزاعي لكيفية تحديد اتجاه قبلة المسجد تجاه مكة وبالتحديد الكعبة المشرفة، ولكن للأسف وقع الشيخ الزنداني في أكثر من خطأ:

أهمل الشيخ الزنداني قول رسول الله « عن يمين...» وكأن رسول الله لم يذكرها، وبالفعل الخط المستقيم العمودي على محراب المسجد القديم يمر عن يمين جبل ضين وليس بجبل ضين نفسه، لينتهي إلى الحرم القدسي بفلسطين بالضبط، وتجربة ذلك ومشاهدته هو خير دليل على صحة الرواية وعدم صحة أية رواية أخرى متأخرة.

اتجاه القبلة (المستقيم الخارج من المحراب) لابد أن يكون عموديا على المحراب الخاص بالمسجد القديم، والخط المستقيم الذي رسمه الشيخ الزنداني ليس عموديا على محراب المسجد القديم، وإذا مددنا الخط المستقيم عموديا على محراب المسجد القديم - دون ميل - فسنجد أن الخط ينتهي بالحرم القدسي بفلسطين بمنتهى الدقة، مارا عن يمين جبل ضين. تماما كما يتجه بناء المسجد القديم عموديا على مستوى المحراب، موازيا للاتجاه قبلة المسجد القديم، وكذلك البناء الأحدث للمسجد عموديا على اتجاه المحراب القديم، وجميعها في اتجاه الحرم القدسي.

وبالتالي فمسجد صنعاء قبلته تتجه بانحراف عن مكة يميناً.

ومنه نخرج باستنتاج هام جدا: أن النبيّ محمد كقومه من العرب، لا يُخطىء اتجاه القبلة إطلاقا، فلقد اتجه عن يمين مكة قليلا جدا كما هو حال قبلة المسجد النبوي بيثرب عن يمين مكة قليلا.

- مسجد أحمد بن طولون بمصر: 263 هـ

القبلة تتجه إلى مكة المكرمة مباشرة.

إذا نحن الآن امام خمس اتجاهات للقبلة تم توجه مساجد المسلمين الاوائل إليها في أول 100 عام من الإسلام (مدينة إيليا بفلسطين، مدينة النجاشي بأثيوبيا، مدينة أكسوا بأثيوبيا، جزيرة مكووار بالسودان، مدينة كوش بجنوب السودان) ولا يوجد مسجد واحد خلال تلك الفترة اتجه إلى مكة المكرمة مباشرة![1]، وهذا يدل على ان اتجاه

[1] : كانت تلك المساجد مجرد عينة مثلها مثل كل مساجد فترة الإسلام المُبكر، حيث لا يوجد مسجد يعود للقرن الأول الهجري ويتجه الى مكة مباشرة.



القبلة في فترة الإسلام المُبكر لها أمر ما غير الذي نحن عليه الآن، ويمكننا تتبع ذلك الأمر من خلال تتبع تتالي بناء تلك المساجد.

إن المسجد النبوي الذي بناه بنفسه الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية وهو ثاني مسجد تم بناؤه في يثرب بعد الهجرة، والذي تتجه قبلته قديما إلى الشمالي الشرقى حيث الجزيرة الفراتية وبالتحديد جبل أكسو بشمال شرق الأناضول ويشترك في نفس تلك القبلة مسجد النجاشي بافريقيا الذي بناه المهاجرون المسلمون الأوائل. وبعد تحويل القبلة إلى البيت الحرام بمكة نجد أن قبلة المسجد النبوي تتجه جنوباً إلى مدينة النجاشي بأثيوبيا. وهذه الاتّجاهات لم تتكرر مرة أخرى بعد المساجد النبوية، وكأنها كانت خاصة برسول الله يرضاها هو، أو سمة مميزه يفضلها في اتخاذه لاتجاه القبلة، وسنرى لاحقاً أن هذا له أصل.

ونفهم من ذلك أيضا ان القبلة التي شرعها النبى محمد وأرتضاها ليست اتجاه الكعبة مباشرة، بل (عن يمين الكعبة).

وقبلة مسجد الفسح هى جزيرة مكووار، وهو اتجاه مقام إبراهيم عند المُصلى، حيث إن مقام إبراهيم هو علامة لذلك الاتّجاه المُناظر لنجم القطب الشمالي المتجه إلى جزيرة مكووار.

{فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إبراهيم} آل عمران – 97، بمعنى: فيه علامات بينات[1] حيث إنه يتجه إلى جزيرة مكووار بسواحل السودان والتي تُناظر دائرة القطب الشمالي بالسماء، ويمر عن يمين الكعبة.

ونفهم من بعد نزول الآيات **{وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إبراهيم مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إبراهيم وَإسماعيل أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُود} البقرة – 125**

{قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ. وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ۚ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ } البقرة – 144،145

---

[1] تفسير الطبري



إن من خلال أبعاد مسجد الفسح وتوجه قبلته إلى الدائرة حول جزيرة مكووار، نفهم أن المسجد قد تم بناؤه بعد نزول تلك الآيات، حيث تم الالتزام بشطر المسجد الحرام وبالتحديد مراعاة اتجاه مقام إبراهيم وهو الاتّجاه إلى جزيرة مكووار، ويتجه أيضًا إلى مدينة كوش بجنوب السودان والتي تناظر نجوم المجمرة.

ونفهم أن من قبل نزول تلك الآيات أن رسول الله لم يستقر على قبلة بعد خاصة بالمسلمين، فهو يُقلب وجهه في السماء لاختيار اتجاه، إذًا الأمر حتى تلك اللحظة لم يكن مُستقرا على جهة خاصة بالمسلمين[1]، ثم جاء الأمر بتولية الوجه إلى شطر المسجد الحرام واتخاذ مقام إبراهيم، وبعد تحديد القبلة يمكن الآن بناء المساجد والصلاة الجامعة فيها إلى قبلة حددها الله للمسلمين، بعد أن كان اتجاه الصلاة مثل اتجاه صلاة أهل الكتاب وهى تجاه الشرق[2]، بدليل (**ولئن اتّبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين**) إذن رسول الله والمسلمون الأوائل كانوا على قبلة المسيحيين تجاه الشرق[3] ، وتم منع ما كان من اتباع المسلمين لقبلتهم بعد ما جاء المسلمون من العلم.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «**بَيْنَمَا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ، فَاستداروا إلى الْكَعْبَةِ**»[4]

وبالفعل شمال المسجد النبوي يتجه إلى الشام، أما الغريب في الأمر هو أن هناك انزياحا إلى الشرق، بينما فلسطين تقع بالشمال الغربي !

---

[1] حيث أن الجهة حتى تلك اللحظة كانت جهة قبلة اليهود :بيت المقدس

[2](روح الليتورجية - جوزيف راتسنجر – ترجمة الأب البير ابونا - ص:65) " ففي الصلاة نحو الشرق، نعبر اذاً عن أمانتنا نحو الهبة التي تلقيناها في التجسد واندفاع مسيرتنا نحو المجيء الثاني ."

(أنجيل متى : 24:27) "فَكَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يُومِضُ مِنَ الشَّرْقِ فَيُضِيءُ فِي الْغَرْبِ، هَكَذَا يَكُونُ رُجُوعُ ابْنِ الإِنْسَانِ ."

(مقال للأب ريان عطو عن اتجاه الكنيسة نحو الشرق: saint-adday.com) " الاكتشافات الآثارية القديمة دلت على ان معظم الكنائس التي بنيت منذ القرن الثاني الميلادي في الشرق تحديداً اعتمدت بشكل دقيق على المفهوم اللاهوتي الاسكاتولوجي للمجيء الثاني."

[3] (سير أعلام النبلاء) "عن أبي عصمان النهدي قال رأيت أبا ذر يميد على راحلته وهو مستقبل مطلع الشمس فظننته نائما فدنوت وقلت أنائم أنت يا أبا ذر قال لا بل كنت أصلي" ، ونفهم من ذلك ان تلك الرواية كانت قبل نزول الأمر بتغيير القبلة الى شطر المسجد الحرام والنهى عن قبلة الشرق.

[4] رواه مسلم والبخاري.



لذلك إذا كان رسول الله - من باب الحيرة وعدم الإستقرار والتقلب - بين الشرق كالمسيحيين والشمال كاليهود متجهين الى بيت المقدس شمال يثرب، إذن إذا ما عثرنا فى يوم من الأيام على مسجد تم بناءه قبل الهجرة الى المدينة فمؤكد أننا سنجد به قبلتين، قبلة تتجه الى الشرق كالمسيحيين وقبلة أخرى للشمال كاليهود، وذلك قبل ان تنزل الآيات بعد الهجرة بحسم الامر بالاتجاه الى شطر المسجد الحرام وعدم التقلب بين قبلة من هم أقدم..

ولأن من سيكون غرب البيت الحرام سيتجه في صلاته تجاه الشرق حين يولّي وجهه شطر المسجد الحرام، ومع المنع في اتباع أهل الكتاب من التوجه إلى الشرق، كان اختيار رسول الله لثلاث نقاط يمكن الاتّجاه لها فيكون المسلم في مأمن من الاتّجاه للشرق، حيث لديه أربع جهات للصلاة (مدينة النجاشي و مدينة أكسوا و جزيرة مكووار و مدينة كوش) وجميعها عن يمين مكة، ووجدنا ذلك في المساجد التي صلى بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهي لازالت بين أيدينا تشهد على حقيقة ما حدث باتجاهات محاربها، واتجاهات جدرانها، ويؤكد عليها ما فعله المسلمون من بعده.

فنجد (مسجد وقبر أبي ذر الغفاري) يتجهان إلى جزيرة مكووار «تُناظر القطب الشمالي في السماء»، ونجد مسجد عمرو بن العاص بدمياط يتجه إلى مدينة كوش « تُناظر مجموعة نجوم المجمرة في السماء»، وجميعها مواقع على الأرض يُناظرها نجوم في السماء بالنسبة لنجم الشعرى هي على يمين مجموعة الدب الأكبر التي يُناظرها على الأرض الكعبة المشرفة، كذلك كل مسجد على الأرض وكأن موقعة نجم الشعرى ويتجه للقطب الشمالي على يمين نجوم الدب الأكبر فيتجه على يمين الكعبة

مما يدل على أنهم ساروا على نفس النهج النبوي بالشروط التالية:

- اتجاه اتخاذ مقام إبراهيم للصلاة وهو الاتّجاه إلى دائرة جزيرة مكووار والتي تُناظر نجم القطب الشمالي في السماء، أو الاتّجاه إلى مدينة أكسوا والتي تُناظر نجم النسر الطائر في السماء، أو أي موقع على الأرض يُناظر بيتا من بيوت الله في السماء بشرط التيامن، فكما الكعبة تُناظر مجموعة نجوم نعش في السماء، كذلك هناك مدن وبيوت لله تُناظر مجموعة بيوت ومنازل للنجوم في السماء ولكن البيت الذي بمكة وما يُناظره في السماء هو أول ما وضع للناس. واختيار اتجاه المواقع على الأرض المناظرة للبيوت في السماء متروك للكل حسب ما يحبه ويرضاه حيث ترك رسول الله الأمر واسعاً حيث روى الترمذي: (ما بين المشرق والمغرب قبلة)، وهو حديث حسن صحيح،



وظاهره أن جميع ما بينهما قبلة. والمهم وهو ما فعله رسول الله وهو أن يكون الاتّجاه عن يمين الكعبة وليس للكعبة، تماما كالاتّجاه للقضب الشمالي بالنسبة لنجم الشعري يكون عن يمين نجوم الدب الأكبر، تماما كما اتجاه مقام إبراهيم لدائرة مكووار على يمين مكة.

- أن تكون الوجهة في كل الحالات شطر المسجد الحرام.

ثم نجد مساجد الدولة الأموية وهى على شكل (نسر طائر) تتجه - بعد مرورها بدائرة مكووار - هى أيضًا إلى مدينة أكسوا التي تُناظر نجم (النسر الطائر) في السماء، مثل (مسجد قبة الصخرة بالقدس و المسجد الأموي الكبير بدمشق والمسجد الأموي الكبير بحلب)، ومن هنا قد نفهم لماذا تم تسمية مسجد عمر بالمسجد الأقصى وذلك لأنه يتجه إلى أكسوا، وهو المسجد الذي دعوا المسلمين إليه أثناء صراعهم مع عبدالله بن الزبير الذي سيطر على مكة الحجاز أيضًا وكان لا يشاركهم في الصلاة أثناء حجهم، ويبدو أن ذلك كان لأنهم يتجهون إلى قبلة أكسوا، بينما يتجه هو إلى تيامنٍ آخر عن الكعبة، وجميعهم صحيح في اتجاهه طالما أنهم (شطر المسجد الحرام و عن يمين الكعبة)، لكن الصراع على الخلافة وضم الآخر إلى الخلافة يستوجب أن يترك الآخر ما هو عليه والانضمام إلى ما الطرف الآخر عليه، وهذا ما كان يرفضه كل طرف من الأطراف التي تدّعي الأحقية بالخلافة.

لذلك نجد الدولة الأموية اتّخذت النسر الطائر شعاراً لها، وكان عَلمها على هيئة جناح نسر، ووضعت النسر الطائر على عملاتها، وكان هيئة لمساجدها، والموقع المُناظر لنجوم النسر الطائر على الأرض (مدينة أكسوم بأثيوبيا) اتجاه لقبلتها.



مجموعة نجوم العقاب وهو النسر الطائر كما ذكر عبدالرحمن بن عمر الصوفي في كتاب (صور الكواكب)





عملة أموية نُقش عليها النسر الطائر مع بروز واضحة تدل على نجوم كوكبة النسر الطائر



علم الدولة الأموية على هيئة جناح نسر



الخلاصة:

المساجد فى اول مائة عام من الإسلام وبما فيها مساجد الرسول صلى الله عليه وسلم، لم يتجه أى مسجد منها الى مكة مباشرة، وكلها اتفقت على " عن يمين مكة " ما بين التوجه الى دائرة مكووار (تُناظر القضب الشمالى بالسماء) و بين أكسوا (تُناظر النسر الطائر بالسماء) وكوش (تُناظر نجوم المجمرة بالسماء) و مدينة النجاشي وهذه الأخيرة أختص بها مساجد النبى محمد فقط ، ومن هنا نفهم من اين جاءت تلك الرموز القديمة في الإسلام التي وضعها المسلمون الأوائل علي زخارفهم الإسلامية من (المجمرة، النسر الطائر، ونجم القضب)، وذلك لأنها كانت تدل على اتجاه قبلتهم، وجميعها تُناظر أماكن عن يمين مكة.

ونفهم من ذلك أن هناك قبلة مفقودة ونسيها المسلمون بعد الدولة الأموية وهى القبلة الشرعية التي اتجه لها المسلمون الأوائل وهى « عن يمين مكة »، تماما كما أن نجم القطب - بالنسبة إلى نجم الشعرى - يقع عن يمين نجوم الدب الأكبر التي هى حسب خريطة السماء إذا ما طابقناها بخريطة الأرض نجدها تقع فوق الكعبة المشرفة مباشرة وبمنتهى الدقة.

وذلك الى ان جاءت ثورة العباسيين الدموية واقاموا الخلافة العباسية سنة 132 هجرياً، وقاموا بالغاء كل ما كانت عليه الدولة الاموية ومنها ما كانت عليه القبلة منذ عهد رسول الله بخصوص القبلة الشرعية (عن يمين مكة) والتي أستمرت الى الدولة الاموية، وقام العباسيون بعد ذلك بتوجيه قبلة مساجدهم الى مكة مباشرة..

وفي تلك القبلة الشرعية وبخصوص كونها لا تتجه إلى مكة مباشرة بل هي على يمين منها، تحدث أئمة الشيعة في روايات مجملها: يا أهل العراق تياسروا، أي اتجهوا إلى اليسار قليلا عن مكة !

وهذا قد يُشير بقوة إلى صحة القول بأن هناك علوما أخذها الأئمة عن علي رضي الله عنه والتي أخذها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنها كيفية التوجه إلى القبلة الشرعية التي ارتضاها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وضحنا سابقا، فالأئمة أبناء علي - رضى الله عنهم - جميعاً يقولون بأن القبلة ليست إلى مكة مباشرة بل على يسارها، فعلمنا أن العلم الخاص باتجاه القبلة الحقيقي كان لازال متواجداً حتى إلى ما



بعد انهيار الدولة الأموية في عهد الإمام الصادق المُتوفّ سنة 148 هجريا، والذي رويت عنه روايات بخصوص هذا الشأن، ولكن الاختلاف هنا هو أن الأئمة قالوا بالتياسر عن مكة ولم يقولوا بالتيامن عن مكة !

وحقيقة الأمر أن الأئمة أرادوا أن يُخبرونا بالتيامن عن مكة، كما سنثبت بالدليل القاطع لكل ذي عين، وبالشهود العيان.

معلوم تاريخيا كم الاضطهاد الذي مارسه العباسيون تجاه الأئمة أبناء علي - رضي الله عنهم- جميعا، لدرجة أنه في بعض الأوقات كان يتم قتلهم غدرا وزرع الحجج لذلك والتضييق عليهم ومن أقل مخالفة لما يقوله العامة من المسلمين على مذهب العباسيين تكون حجة للقتل والتضيق والاعتقال للأئمة، وذلك لأن الأئمة المُطالب حقهم في الخلافة هم مصدر تهديد دائم للخلافة العباسية، وهذا ما دفع الأئمة للتخفي وللتقية وهو إظهار قولٍ يوافق العباسيين لتجنب القتل والذريعة والاعتقال والتضييق ويبطنون حقيقة الأمر فلا يقولونها، ولنشر علم الأئمة بين اتباعهم وسط كل هذا، كانت هناك « شفرة » بين الأئمة واتباعهم وهى فعل عكس ما يقوله الأئمة، وكمثال: إذا قال الإمام كما يقول العباسيون صوموا لرؤية هلال القمر، علم اتباع الإمام أن هذا تُقية وأن عليهم أن يفعلوا العكس فيصوموا بالحساب وليس بالرؤية. وهذا ما جعل هناك قاعدة كبيرة عند الإخوة الشيعة معلومة بالضرورة ويعرفها كل شيعي وهي:(الرشد في خلافهم)، فإذا أردت صحيح الدين فافعل عكس ما يقوله الإمام. لأنه مُضطهد ومهدد بالقتل إذا خالف مذهب العباسيين. خصوصا إذا ما كان قولهم هذا يوافق قول قاله الأمويون.

ونظرا لأن التياسر عن مكة هو على خلاف ما هو على أرض الواقع من مساجد الأئمة القديمة بالعراق، والتي تتجه عن يمين مكة !، خرج كثيرٌ من علماء الشيعة الأفاضل محاولين تفسير ذلك الأمر المُحيّر، ومنهم من قال بأن يكون التياسر عن القبلة إليها، إذ يجوز اختصاص بعض جهات القبلة بمزيد الفضيلة على بعض. ولكن تبقى الإشكالية حيث إن الأمر موجه إلى أهل العراق إذن الأمر لا يخص استقبال الكعبة عن قرب. وغير ذلك من محاولات فهم ذلك الأمر. فمنهم من نقل لنا شهادة شيوخهم من الشهود العيان الذين رأوا القبلة الأصلية لتلك المساجد وهي تتجه عن يمين مكة رغم ما وصلهم من التياسر عن الأئمة، حيث قال العلامة المجلسي: «**قال شيخنا الفاضل الكامل السيد السند البارع التقى أمير شرف الدين علي الشولستاني الساكن في المشهد الغروي حيا**



المدفون فيه ميتا قدس الله روحه في بعض فوايده: لا يخفى أنه إنما تعلم الكعبة وجهتها بمحراب المعصوم إذا علم أن بناءه بنصب المعصوم وأمره عليه السلام في زمانه أو في زمان غيره لكنه عليه السلام صلى إليه من غير تيامن وتياسر، وعلى هذا أمر مسجد الكوفة مُشكل إذ بناؤه كان قبل زمان أمير المؤمنين عليه السلام والحايط القبلي والمحراب المشهور بمحراب أمير المؤمنين عليه السلام ليسا موافقين لجعل الجدي (نجم القطب) خلف المنكب الأيمن بل فيهما تيامن بحيث يصير الجدي قدام المنكب الأيمن وكنت في هذا متأملا ومتحيرا........، والمحراب المتروك الذي كان في وسط الحايط القبلي كان متصلا وواصلا إليه وظهر أيضًا باب كبير قريب منه واصلا إليه، وكانت عند الحايط القبلي من أوله إلى آخره أسطوانات وصفات، وبنى الوزير الأمجد عمارته عليها، وعند ذلك المحراب كانت صفة كبيرة قدر صفتين من أطرافها لم يكن بينها اثر أسطوانة، و لما صار هذا المحراب الكبير عتيقا كثيفا أمر الوزير بقلع وجهه ليبيضوه فقلعوا فإذا تحت الكثافة المقلوعة أنه بيضوه ثلاث مرات وحمروه كذلك، وفي كل مرتبة بياض وحمرة أمالوه إلى اليسار فتحير الأمير في ذلك فأحضرني وأرانيه، وكان معه جمع كثير من العلماء والعقلاء الأخيار وكانوا متحيرين متفكرين في الوجه، فخطر ببالي أن ذلك المحراب كان محراب أمير المؤمنين عليه السلام وكان يصلي إليه لوصوله إلى الفرش الأصلي، ولوقوعه في صفة كبيرة يجمع فيها العلماء و الأخيار خلف الإمام عليه السلام، وكذلك كان ذلك الباب بابه عليه السلام الذي يجئ من البيت إلى المسجد منه لاتصاله بالفرش، ولما كان الجدار قديما وكان ذلك المحراب فيه ولم يكن موافقا للجهة شرعا تياسر عليه السلام، وبعده المسلمون حرفوا وأمالوا البياض والحمرة إلى التياسر ليعلم الناس أنه عليه السلام تياسر فيه و حمروه ليعلموا أنه عليه السلام قتل عنده»[1]

وقال: «**والذي يخطر بالبال أنّه يمكن أن يكون الأمر بالانحراف لأنّ محاريب الكوفة، وسائر بلاد العراق، أكثرها كانت منحرفة عن خطّ نصف النّهار كثيراً......، كمسجد الكوفة، فإنّ انحراف قبلته إلى اليمين أزيد ممّا تقتضيه القواعد بعشرين درجةً تقريباً، وكذا مسجد السَّهلة، ومسجد يونس**»

[1] بحار الأنوار – العلامة المجلسي



ونجد القول بأن قبلة مسجد الكوفة التي عن يمين مكة يقينية «**مع أن المحكي عن الشيخ نجيب الدين أنه قال: وقع في محرابه صلى الله عليه وآله بالمدينة بعض تغيير، وأما مسجد الكوفة فإن وإن ذكر جماعة معلومية نصب أمير المؤمنين عليه السلام له، وصلاة الحسن والحسين (عليهما السلام) فيه، وأنه لذلك لا يجوز الاجتهاد فيه يمينا ويسارا. بل في المحكي عن آيات الأردبيلي أن الأصحاب يقولون: إن قبلة الكوفة يقينية، كما أن المحكي عن مجمعه نقل حكاية التواتر أيضًا**»[1]

وأيضًا غير ذلك من الدليل الأكبر على أن الإمام الصادق كان يقول ذلك الأمر تقية وأنه وجب على اتباعه من بعده فعل عكس ذلك فيتوجهوا إلى يمين مكة، هو مسجد ابنه الإمام موسى الكاظم الذي تتوجه قبلته هو أيضًا إلى يمين مكة.

ومع الوقت واختلاف الشيعة حول الإمام الذي يلى الإمام الصادق، فمنهم من قال إن الإمامة ليست لابنه موسي الكاظم بل هى لابنه الأكبر إسماعيل، وظهرت الفرقة الإسماعيلة وغيرها من الفرق نتيجة الخلاف حول من يخلف مَن مِن الأئمة، ووسط كل هذا وعلى مر أجيال نُسيت حقائق كثيرة وجاءت الأجيال اللاحقة تأخذ بظاهر النص فقط، فتياسروا فِعلياً حسب الظاهر من قول الأئمة، بل وقاموا بتعديل بعض مساجد أئمتهم القديمة على مر الاجيال والإصلاحات بجعل محاربها تتياسر، كما هي شهاده العلامة المجلسي، رغم أن القاعدة عند الشيعة واضحة وضوح الشمس (الرشد في خلافهم).

لذلك بعد تعاقب الأجيال وقيام الدولة الشيعية الفاطمية العلوية نجد أن مساجدهم لا تتجه لمكة بل تتجه عن يسار مكة أخذاً بما وصلهم من روايات عن الأئمة ومنها مسجد الحاكم بأمر الله بمصر حيث إن قبلته لا تتجه لمكة بل تتجه عن يسار مكة، وأيضًا الجامع الأزهر الشريف قبلته لا تتجه لمكة بل تتجه عن يسار مكة وغيرهم.

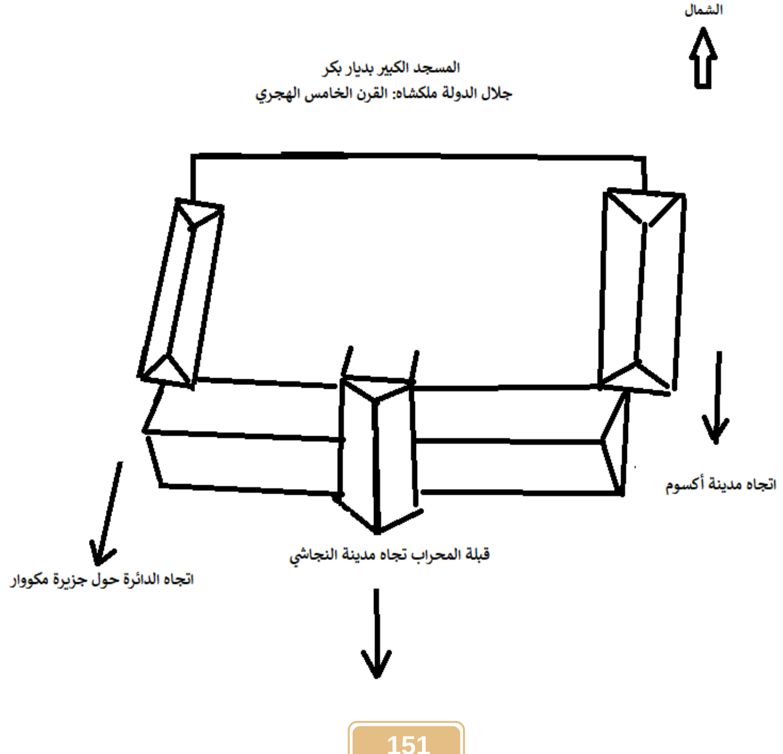
وهكذا نُسيت القبلة الشرعية « عن يمين مكة »، وسار المسلمون بين ما أراد العباسيون بإلغاء ما كانت عليه مساجد الامويين من التيامن وأصبحت مساجدهم تتوجه مباشرة إلى مكة، وبين شيعة بعد عدة أجيال نسوا القاعدة الشيعية المشهورة (

[1] جواهر الكلام – الشيخ الجواهري



الرشد في خلافهم) وأخذوا بظاهر النص، وداروا وجههم عما أمام أعينهم من الآثار الباقية من الأئمة التي بها تيامن. وبدلوا وتياسروا عن مكة.

وفي القرن الخامس الهجري، يرسل الله إلى المسلمين ملكاً جباراً متنوراً، يفصل الغثّ عن الثمين ويدرك صحيح أحكام الدين ولا تلومه في الله لومة لائم، فحرر العقل من العمائم، وكشف الغيوم وصدر قراره بعودة أحكام النجوم، فأدرك الحكمة في اتجاه القبلة وعلاقتها بعلم أحكام النجوم، فربط بين اتجاه مقام إبراهيم إلى الموقع الذي يُناظر نجم القطب في السماء، وبين مجموعة نجوم الدب الأكبر التي تُناظر موقع الكعبة على الأرض، وتتبع مساجد الرسول والأوائل فأدرك تلك المسائل، فبنى مساجد دولته السلوجقية ومنها المسجد الكبير بديار بكر، وهو يتجه عن يمين مكة، والذي يتجه فيه الجدار الأيمن للمسجد إلى دائرة مكووار (كمسجد الفسح واتجاه مقام إبراهيم)، والجدار الأيسر للمسجد يتجه إلى مدينة اكسوا (كمسجد قباء والمساجد الاموية)، وقبلة المحراب فيه تتجه عن يمين مكة قليلا تجاه مدينة النجاشي (كقبلة المسجد النبوي)، وأعاد بذلك علوم الدين إلى صحيح الدين. فأدرك الأولين، إنه الملك جلال الدولة مَلكشاه.





وللأسف، فبالبحث لم أجد مساجد بأبعاد المساجد النبوية (شطر المسجد الحرام، عن يمين مكة قليلا قرابة درجتين لتتجه إلى مدينة النجاشي) كما كان مسجد رسول الله بعد مسجد جلال الدولة ملكشاه، فنفهم من ذلك أن ما وصل إليه ملكشاه من علوم قد بَطُل أو نُسي بعد وفاته. عدا بعض مساجد بنيت بعد الدولة السلوجقية متأثرة بالتيامن عن مكة عامة، ومنها ما تتجه قبلته عن يمين مكة إلى مدينة أكسوا مثل مسجد ماردين الكبير بتركيا حاليا[1] الذي بنى في القرن السابع الهجري، ومنهم من فهم الحكمة من التيامن فعاد يتجه عن يمين مكة إلى جزيرة مكووار الموقع الذي يُناظر القطب الشمالي على الأرض وهو مسجد (أبو الحجاج الاقصري) المُلقّب بقطب زمانه!، الذي بني سنة 655 هجريا.

ومع الوقت ومع النسيان عاد الوضع تدريجيا بالمسلمين الآن بالقبلة إلى مكة مباشرة عند السنة واستحباب التياسر عن مكة عند الشيعة. لذلك وعلى مدار التاريخ الإسلامي كانت هناك عديد من المحاولات لفهم هذا الامر المُحير، بين الإبقاء على القبلة القديمة بالمساجد التي بناها الصحابة والتابعون كما هى بقبلتها عن يمين مكة، وبين التعديل لمحراب تلك المساجد. كانت هناك فتاوى وآراء متعددة، ومنهم من توصلوا إلى الأمر كما توصلنا هنا، وقالوا إنه عن طريق الملاحظة لمساجد الصحابة والتابعين يبدو أن القبلة ليست إلى مكة مُباشرة، بل هى اتجاه آخر ولكن مع مراعاة مكة في هذا الاتّجاه الآخر فقالوا بأن: (القبلة شرعية والكعبة مرعية).

خط سراج زادة البروسي سنة 1110 هجريا في رسالة علمية كتبها للحاكم محمد باشا بخصوص محاريب المساجد القديمة: «**الحمدلله الذي جعل البيت الحرام قبلة للأنام، والصلاة على من أنزل عليه فول وجهك شطر المسجد الحرام، وعلى آله الكرام، وأصحابه العظام، وبعد فإنه قد حرّفت وغيّرت سابقاً في بلدتنا بروسة المحمية عن الآفات والبلية، محاريب أكثر الجوامع والمساجد والصوامع بظن أنها عربية[2] غير صواب، طلبا للثواب، والناس في ذلك الأمر على الاختلاف، وفيما بينهم نزاع وخلاف،**

---

[1] كانت ماردين ونصيبين ومدنها على مر التاريخ مدناً سورية، حتى ادخلتها تركيا مؤخرا ضمن حدودها.

[2] عربى : أي متوازى أو موضوع بسوى الشيء أو مُطابق للشيء .عكس أعرابى :عشوائى غير متوازى أو غير منتظم أو غير مُطابق للشيء .

وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى " :(قال أهل السير :إن باب أبي بكر كان عربي المسجد .)"

(سير أعلام النبلاء:) " عن ابن عباس قال كان أبو ذر يختلف من الربذة إلى المدينة مخافة الأعرابية فكان يحب الوحدة فدخل على عثمان وعنده كعب الحديث وفيه فشج كعبا فاستوهبه عثمان فوهبه له وقال يا أبا ذر اتق الله واكفف يدك."



وكان رأى الأكثرين من العلماء والمنجمين إلى أن تلك المحاريب إلى جهة شرعية وأن جهة الكعبة فيها مرعية، ثم أنه ورد بمباشرة بعض منهم الحكم الشريف والسلطان المنيف الخاقان، على أن يجعل تلك المحاريب على ما وضعت عليه سابقاً، إن وجد كل منها لجهة الكعبة موافقاً، لتلك المصلحة حاكم البلدة المزبورة والبقعة المذكورة بمباشرة أهل الهيئة والنجوم، ومشاورة أرباب العلوم، فتفقدوا سموت تلك المحاريب بالآلات الصحيحة وسائر أحوالها، وتفحصوا عروض البلدان وأطوالها، فوجدوها داخلة في جهة مساوية في المقدار للجهة التي عينها الصحابة والتابعون، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، في خرسان والعراق من الديار، ووجدوا الفتاوي، من العلماء الكبار على عدم جواز تغيير المحاريب القديمة بأقوال المنجمين، وآلات الموقتين، فأمر بتغيير ما غيروه، وتحريف ما حرفوه، وجعل كل واحد من تلك المحاريب على السمت الذي كان عليه سابقاً، ليكون أقوال الفقهاء مطابقا، وأنا سودت هذه الرسالة لبيان دخول تلك المحاريب في الجهة وصحتها، وموافقتها وعلتها، وجعلته وسيلة إلى الوصول إلى عتبة من هو نجم الهداية والدين، ضياء الإسلام والمسلمين، محور كرة (العز[1]) والإجلال، قطر دائرة العدل والأفضال، أفق نور الكرم، مطلع كوكب الهمم، الوزير الأعظم، الدستور المفخم، أعنى به منبع اللطف والعطاء، آصف الزمان، حضرت محمد باشا يسر الله لما يريده ويشاء، شجرة بهو الشمس قدرا والملوك كواكب[2]، بهو البحر جودا والكرام جداول، لما زال تدوير دولته دائرا في سما السمو، ونسر عزته طائراً في ذروة العلا، آمين.........، ورتبتها على مقدمة وثلثة فصول........، الفصل الأول في بيان سمت القبلة وفي طرق معرفته، الفصل الثاني في بيان الجهة وتعيين جهة بروسا بطليموس، الفصل الثالث في بيان سموت المحاريب الواقعة في تلك البلدة، الخاتمة في بيان بعض المسائل الدالة على عدم جواز تغيير المحاريب وصور فتاوى العلماء.......، الطريق الأول وهو الأسهل والأشمل لهذه الأقسام وهو أن الشمس تكون مارة بسمت رأس مكة عند كونها الدرجة الثامنة في الجوزاء أو الثالثة والعشرين في السرطان وقت وصول الشمس إلى دائرة نصف نهار مكة شرفها الله تعالى.........، إن كان طول مكة أقل من طول البلد فسمت الظل الذي في ذلك الوقت هو سمت القبلة تحقيقاً.........وتكون نقطة سمت القبلة نقطة الشمال إن كان عرض البلد أقل من عرض مكة، ونقطة الجنوب إن كان عرض البلد أكثر من عرض مكة،....... وإن تساوى كانت البلدة مع مكة تحت مدار

[1] غير واضحة بالمخطوطة

[2] وصف قبة السماء من الشمس والنجوم) الكواكب السيارة والكوكب الثابتة (بالشجرة.



واحد يومي فإن كان طولها أقل من طول مكة يكون سمت الظل إلى يسار مشرق الاعتدال لتلك البلدة،........ وذكر الإمام فخر الدين الزيلقى وعن أبي حنيفة رضي الله عنه: المشرق قبلة أهل المغرب والمغرب قبلة أهل المشرق والجنوب قبلة أهل الشمال والشمال قبلة أهل الجنوب انتهى........، وذكر في الفتاوى الظهيرية إذا تيامن أو تياسر يجوز لأن وجه الإنسان مقوس فعند التيامن أو التياسر يكون أحد جوانبه إلى القبلة انتهى........، وذكر في فتاوى قاضيخان عن الفقيه.........، إذا اقمت مستقبل المغارب في وقت العشاء الأخير يكون فوق رأسك نجمان مضيئان بهما موضع زوال الشمس من رأسك وهما متقابلان فالذي عن يمينك يقال له النسر الواقع والذي عن يسارك يقال له النسر الطائر وهو اسرعهما سقوطا فاذا سقط الذي عن يمينك فسقوطه يكون بحذاء منكبك الأيمن وإذا سقط النسر الطائر كان سقوطه بحذاء عينك اليمنى فالقبلة ما بينهما انتهى.......، وصور فتاوى العلماء، قال الإمام فخر الدين الزيلقي ولا يجوز التحري مع المحاريب. وفي البدايع من دخل بلدة وعاين المحاريب المنصوبة فيها يجب عليه التوجه إليها ولا يجوز له التحري. وفي محيط السرخسي لو دخل جدة وعاين المحاريب المنصوبة يصلى إليها ولا يتحرى لأن الجهة صارت قبلة لهم باجتهادهم المبنيّ على الأمارات الدالة عليها من النجوم الثابتة والشمس الطالعة...» [1]

[1] مخطوطة رسالة قبلة – مكتبة جامعة الملك سعود – قسم المخطوطات 7441 – ف.1572/5.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الكعبة البيت الحرام قبلة للانام والصلوة على من انزل عليه فول وجهك
شطر المسجد الحرام وعلى آله الكرام واصحابه العظام وبعد فانه قد حرفت
وغيرت سابقا في بلدتنا بروسة المحمية عن الآفات والبلية محاريب اكثر الجوامع
والمساجد والصوامع بظن انها غربية غير صواب طلبا للثواب وان الناس في ذلك
الامر على الاختلاف وفيما بينهم نزاع وخلاف وكان راى الاكثرين من العلماء والنجباء
الا ان تلك المحاريب الى جهة شرعية وان جهة الكعبة فيها مرعية ثم انه ورد بمباشرة
بعض منهم الحكم الشريف السلطاني والامر المنيف الخاقاني على ان تجعل تلك المحاريب
على ما وضعت عليه سابقا اذ وجد كل منها الى جهة الكعبة موافقا فشرع لتنكر المصلحة
حاكم البلدة المزبورة والبقعة المذكورة بمباشرة اهل الهيئة والنجوم ومن هو من
ارباب العلوم فتفقدوا سموت تلك المحاريب بالآلات الصحيحة وسائر احوالها
وتفحصوا عروض البلدان واطوالها فوجدوها داخلة في جهة مساوية في المقدار
للجهة التي عينها الصحابة والتابعون رضوان الله تعالى عليهم اجمعين في خراسان
والنواحي من الديار ووجدوا الفتاوى من العلماء الكبار على عدم جواز تغيير المحاريب
القديمة باقوال المنجمين والآلات الموقتين فامر بتغيير ما غيروه وتحريف ما حرفوه
وجعل كل واحد من تلك المحاريب على السمت الذي كان عليه سابقا ليكون اقوال
الفقهاء معمولا بها وانا سودت هذه الرسالة لبيان دخول تلك المحاريب
في الجهة وصحتها ولايضاح موافقتها وعلتها وجعلتها وسيلة الى الوصول الى عتبة
من هو نجم الهداية والدين ضياء الاسلام والمسلمين مدار شمس السعادة بدر
جوزهر السيادة محور كرة المجد والاجلال قطر دائرة العدل والافضال
افق نور الكرم مطلع كوكب الهمم الوزير الاعظم الدستور المفخم اعني به منبع
اللطف والعطاء آصف الزمان حضرت محمد پاشا يسر الله له ما يريده ويشاء
شعر هو الشمس قدرا والملوك كواكب هو البحر جودا والكرام جداول
لا زال تدبير دولته دائرا في سماء السمو وفرع عزته حائزا في ذروة العلو
آمين يا معين بحرمة النبي الامين ورتبتها على مقدمة وثلثة فصول وخاتمة المقدمة
في بيان خط نصف النهار الفصل الاول في بيان سمت القبلة وخطوط معرفته
الفصل الثاني

مخطوطة رسالة قبلة – سراج زادة البروسي



وكان ذلك حال العلماء على مدار واسع من التاريخ الإسلامي حول تفسير تيامن مساجد الصحابة والتابعين عن مكة، ليؤكد كثير منهم أن الاتّجاه للقبلة مبنيّ على علم معين، وأن الأمر ليس بهذه البساطة بالتوجه إلى الكعبة مباشرة وانتهى الأمر، بل إن هناك علما بخصوص القبلة قد نُسي وعلينا محاولة الاجتهاد للوصول إليه.

وفي القرن الخامس الهجري نجد العودة لموافقة المساجد النبوية بتمام التطابق للمحراب بمسجد جلال الدولة ملكشاه بديار بكر، المتجه شطر المسجد الحرام وتيامنه القليل عن مكة متجها إلى مدينة النجاشي، تماما كمسجد الرسول بيثرب

وبخصوص المساجد النبوية، التى منها المسجد النبوى بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، والذى تتجه قبلته الى مدينة النجاشي وبالطبع فمنازل آل البيت أيضا هى مع اتجاه المسجد تتجه الى مدينة النجاشي عن يمين مكة، هى خاصية لم توجد باى مسجد خلال اول مائة سنة من الإسلام إلا فى المسجد النبوى بـ ....



المدينة



كان لرسول الله أسفاره، والروايات تخبرنا بأنه كان له أسفاره ومما مرّ عليه في أسفاره مدينة تُسمى « الحرّة » وهى ليست الحرة التي بيثرب، فمرور رسول الله بحرة يثرب ليس بسفر فالشرقية منها على بعد 2.5 كيلومتر من المسجد النبوي والغربية تقع على بعد 2.2 كيلومتر من المسجد النبوي وهذا ليس بسفر.

وبلاد العرب منذ أكثر من ست آلاف سنة وهي واسعة جدا للسفر فهي تمتد من البحرين الهندي والعربي صعوداً إلى شواطئ الخليج العربى وجبال زغروس من الشرق. ثم تتقوس باتجاه الغرب إلى جبال طوروس شمال الجزيرة الفراتية[1]. ويذكر الهمداني في صفة جزيرة العرب أنه للعرب رحلات كمنتجع لهم حتى أقاصي بلاد الخزر (الجزيرة الفراتية) (شرق الأناضول). وكما تحدثنا نقوشات حرّان عن الطريق التجاري المفتوح بين حران ويثرب في الجنوب والذي يمر بفدك وخيبر وتيماء، والذي من المؤكد أن سلكه النبي محمد في أحد أسفاره. ولِم لا؟

يذكر ابن كثير في البداية والنهاية: «**قال يعقوب بن سفيان: حدثني إبراهيم بن المنذر، حدثني ابن فليح عن أبيه، عن أيوب بن عبد الرحمن عن أيوب بن بشير المعافري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في سفر من أسفاره، فلما مر بحرة زهرة وقف فاسترجع، فساء ذلك من معه، وظنوا أن ذلك من أمر سفرهم، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله ما الذي رأيت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما إن ذلك ليس من سفركم هذا، قالوا: فما هو يا رسول الله ؟ قال: يقتل بهذه الحرة خيار أمتي بعد أصحابي. هذا مرسل، وقد قال يعقوب بن سفيان: قال وهب بن جرير: قالت جويرية: حدثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال: جاء تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة (ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها) الأحزاب - 14. قال: لأعطوها، يعني إدخال بني حارثة أهل الشام على أهل المدينة[2] وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس**»

---

[1] آشوربانيبال الفنان المحارب - د .عبدالكريم العلوجى.
[2] ورواه البيهقى فى دلائل النبوة



إذن تلك الحرة التي مر بها رسول الله هى المدينة التي سيُقتل فيها خيار أمة رسول الله بعد أصحابه، ويقول ابن عباس أن تأويل الآية جاء على رأس ستين سنة ويعنى إدخال بنى حارثة أهل الشام على أهل المدينة قاصدا موقعة الحرّة التي حدثت سنة 63 هجريا ودخول أهل الشام المدينة وإبادتها

والآية: **{وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ۚ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا. وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا} الأحزاب – 13،14.**

أثناء ترتيب الأحزاب الهجوم على المسلمين قالت طائفه من أهل الحرّة / المدينة: «يا أهل يثرب لا مُقام لكم فارجعوا» وهذا يدل على أن القائل قوم غير أهل يثرب، وأن الأرض غير الأرض وأن على أهل يثرب الرجوع إلى أرضهم لأن لا سكن لهم ولادعائهم أن بيوت المدينة عورة أي غير مُحصنة[1]، إذن أرض هؤلاء غير أرض هؤلاء. وإذا كان هناك مُبرر بأن القائل هنا هم طائفة منافقون فيسمونها يثرب، على عكس مراد رسول الله حيث قال: «**أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهى المدينة....**»[2]. فهناك قول آخر للمنافقين بسورة « المنافقون » حيث يسمونها المدينة (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل). إذن لا مُبرر بكون القائل هنا منافقين فلم يلتزموا بالتسمية التي أرادها رسول الله. بل أن يثرب أرض والمدينة أرض أخرى.

ولعل الآيات أعلاه هى ما دفعت أبو عبيدة للفصل في تلك النقطة والقول: «**يثرب اسم أرض، والمدينة ناحية منها** »[3]، ولكن هل هى بالفعل ناحية منها فهى قريبة أم بعيدة عنها؟ إن ما حدث بسفر رسول الله بالرواية أعلاه به دلالة واضحة على ان ذلك السفر كان شاقاً وبعيداً بدليل أنهم اعتقدوا ان سبب ما حدث لرسول الله هو من مشقة سفرهم. ولو لم يكن سفرا شاقا لما اعتقدوا في ذلك.

وسواء كانت قريبة أم بعيدة من يثرب، ما يهمنا وهو ما سنراه لاحقاً هو أن وصول رسول الله إلى أرض المدينة كان متأخرا عن دخوله أرض يثرب بثلاث سنوات.

---

1 تفسير القرطبى " – تقول العرب : دار فلان عورة إذا لم تكن حصينة."
2 صحيح البخاري.
3 تفسير القرطبى .



ولكى نحدد مكان أرض المدينة (الحرة) ومدى قربها من أرض يثرب أو بُعدها عنها، علينا البحث عن المسجد الآخر للنبي محمد بالمدينة والذي لا نعلم عنه شيئاً حاليا، فهناك أكثر من دليل على وجود مسجد آخر لرسول الله بالمدينة ويجاور ذلك المسجد منازل زوجاته أيضًا، وذلك غير الذي يوجد الآن بيثرب، وهذا أمر يدل على بعد مسافته عن المسجد النبوي بيثرب، فلو كان قريباً لما كان هناك داعٍ لبناء منازل لزوجاته هناك أيضًا، إذن المسافة بينهما ليست بالقليل، ومن تلك الدلائل:

أولا: منازل زوجات النبي بجوار المسجدين مختلفة.

في وصف منازل زوجات الرسول نجد أنها تارة منازل بدائية من طوب لبن وسعف نخيل، وتارة منازل متحضرة بها طابق ثاني ومشربة، وهذا يدل على وجود مسجدين لرسول الله أحدهما بيثرب، والآخر بالمدينة وهي بعيدة حيث اختلاف طريقة البناء.

روى ابن الجوزي في شرف المصطفي بسنده إلى محمد بن عمر قال: «**سألت مالك بن أبي الرجال: أين كانت منازل أزواج النبي صلّى الله عليه وسلّم؟ فأخبرني عن أبيه عن أمه أنها كانت كلها في الشق الأيسر إذا قمت إلى الصلاة**»[1]

قال السهيلي: «**قال الحسن البصري: كنت أدخل بيوت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأنا غلام مراهق وأنال السقف بيدي، وكان لكل بيت حجرة، وكانت حجرة من أكسية من خشب عرعر**»[2]

قال معاذ: «**فلما فرغ عطاء الخراساني من حديثه قال عمران بن أبي أنس: كان فيها أربعة أبيات بلبن لها حجر من جريد، وكانت خمسة أبيات من جريد مطينة لا حجر لها على أبوابها مسوح الشعر** »[3]

بينما نجد في وصف آخر وجود مشربيات ففي الصحيح قول حفصة: «**هو ذاقي المشربة، وفي رواية تسميتها علّبة.........** » وفي رواية: «**هو في خزانته في المشربة**» وفي رواية: «**فإذا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في مشربة يرقى عليها بعجلة**» وفي رواية: «**فدخلت فإذا أنا برباح غلام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قاعد على أسكفة**

---

[1] وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى – السمهودى ":قد تقدم أنه صلّى الله عليه وسلّم لما بنى مسجده الشريف بنى بيتين لزوجتيه عائشة وسودة رضي الله عنهما على نعت بناء المسجد من لبن وجريد النخل."

[2] وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى – السمهودى.

[3] وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى – السمهودى.



المشربة مدل رجليه على نقير من خشب وهو جذع يرقى عليه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وينحدر»[1]

ونجد رسول الله ينزل من طابق أعلى: «**عن أنس قال: إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وكانت انفكت رجله فأقام في مشربة تسعا وعشرين ليلة ثم نزل فقالوا يا رسول الله آليت شهرا فقال إن الشهر يكون تسعا وعشرين**[2]»[3]

ووجود منازل بدائية ومنازل أخرى متحضرة يدل على أن هناك مسجدا آخر لرسول الله، فهذا المسجد ومنازل زوجاته مبني بطريقة، وهذا مسجد ومنازل زوجاته مبني بطريقة أخرى، وهذا لا يدل على وجود مسجد نبوي آخر وحسب بل قد يدل على بُعد أرض المدينة عن أرض يثرب حيث اختلاف طريقة البناء، وليس يدل على أن أرض المدينة قريبة منها.

ثانيا: المسجد النبوي الآخر بالمدينة هو مسجد حالياً على الطراز الأموي أبعاده 200 ذراع طول و 200 ذراع عرض[4]، ومنازل زوجات الرسول موازية لاتجاه المسجد و مُتهدمة.

يقول الذهبى في سيرة الوليد بن عبدالملك بن مروان: «**وكان قليل العلم، نهمته في البناء، أنشأ أيضًا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزخرفه، ورزق في دولته سعادة**»[5]

وذكر ابن الأثير أن الوليد بن عبدالملك بعث إلى ملك الروم يعلمه أنه قد هدم مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ليعمره، فبعث إليه ملك الروم مائة ألف مثقال ذهب ومائة عامل، وبعث إليه من الفسيفساء بأربعين جملاً فوضعوا أساسه وابتدءوا بعمارته. [6]

يقول ابن النجار: « **قالوا: و بعث الوليد إلى ملك الروم: إنا نريد أن نعمل مسجد نبينا الأعظم صلّى اللّه عليه و سلّم فأعنّا فيه بعمال و فسيفساء. فبعث إليه بأربعين من الروم، و بأربعين من القبط، و بأربعين ألف مثقال عونا له، و بأجمال من فسيفساء،**

---

[1] وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى – السمهودى – أسكفة المشرفة : عتبة المشرفة

[2] صحيح البخاري.

[3] فتح الباري شرح صحيح البخاري " :فانما يصح تعقبه بحديث عائشة قالت لا والله ما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إن الشهر تسع وعشرون وإنما والله أعلم بما قال في ذلك أنه قال حين هجرنا لأهجرنكن شهرا ثم جاء لتسع وعشرين فسألته فقال إن شهرنا هذا كان تسعا وعشرين."

[4] الذراع من 45 إلى 55 سم.

[5] سير أعلام النبلاء

[6] تاريخ المساجد الشهيرة



و بعث هذه السلاسل التي فيها القناديل. فهدم عمر بن عبدالعزيز المسجد و أخمر النورة التي يعمل بها الفسيفساء سنة،..... و جعل طوله مائتي ذراع و عرضه في مقدمه مائتي ذراع، و في مؤخره مائة و ثمانين و عمله بالفسيفساء و المرمر، و عمل سقفه بالساج و موهه بالذهب.....، و قال بعض الذين عملوا الفسيفساء: إنا عملناه على ما وجدناه من صور شجر الجنة و قصورها، و كان عمر بن عبدالعزيز إذا عمل العامل الشجرة الكبيرة من الفسيفساء و أحسن عملها نقده ثلاثين درهما»[1]

ويقول أبو الفداء عن سنة 87 هجرياً: «**كتب الوليد بن عبد الملك إلى عمر بن عبد العزيز يأمره بهدم المسجد النبوي، وهدم بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأن يدخل البيوت في المسجد بحيث تصبح مساحة المسجد مائتي ذراع في مائتي ذراع، وأن يضع أثمان البيوت في بيت المال**»[2]

والمسجد النبوي الحالي بيثرب ليست أبعاده 200 ذراع * 200 ذراع، فهو أصغر من ذلك بكثير، وليس به الطراز الأموي الذي على شكل نسر طائر والقبة الرائعة والساحة الواسعة. إن المساجد الأموية بها من القوة وبها من الاتساع ما يبقيها حتى الآن بعد قرابة 1400 سنة، مثل قبة الصخرة والجامع الأموي الكبير بحلب والجامع الأموي الكبير بدمشق كلها تشهد على مدى قوة و مهارة وإتقان المساجد الأموية وفخامتها ومدى بقائها، وهذا ما لا نجده في المسجد النبوي بيثرب قبل التوسعات الحالية، من مسجد لا يصل من حيث فخامة المعمار إلى مستوى المساجد الأموية، وهو أولى المساجد بذلك طالما أنهم قاموا بإعادة إعماره. كما أن المسجد النبوي بيثرب لا يوجد به أي أثر لأشجار وقصور من الفسيفساء تزيّنه.

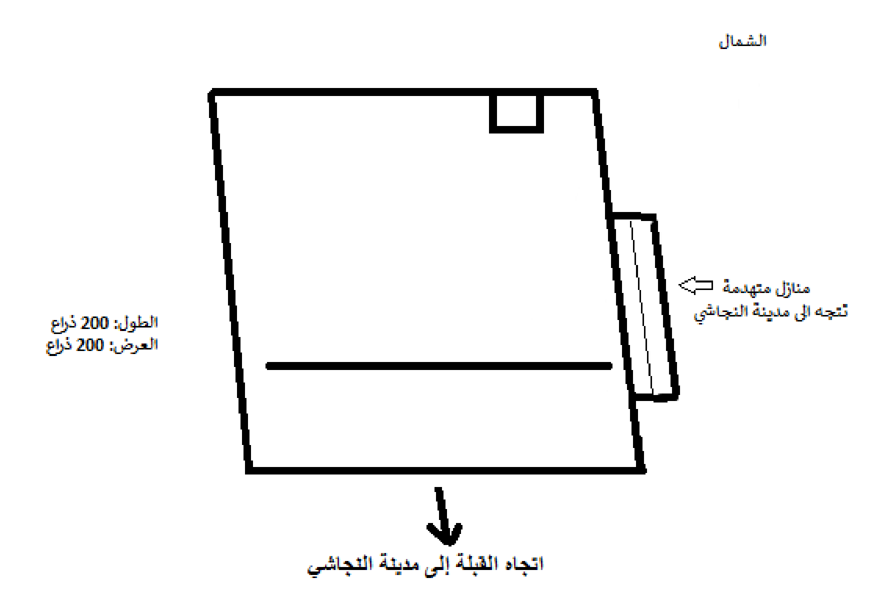
وأما مسجد قباء فلم يكن بجواره منازل زوجات الرسول، ومساحته حتى وقت قريب خلال التوسعات كانت 40 متر * 40 متر في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز. وكان قبل ذلك أصغر بكثير.

فأين إذن ذلك المسجد النبوي الذي تحدثت عنه الروايات الإسلامية المختلفة؟ ومن الذي قام بإخفائه أو هدم ذلك المسجد، هل هم العباسيون أثناء ملاحقتهم للأمويين؟ أم الأمويون حيث قد أبادوا الحرة (المدينة) واستباحوها؟ ولماذا لم يقم حتى الآن

[1] الدرة الثمينة فى أخبار المدينة.
[2] تاريخ أبي الفداء، ج.1



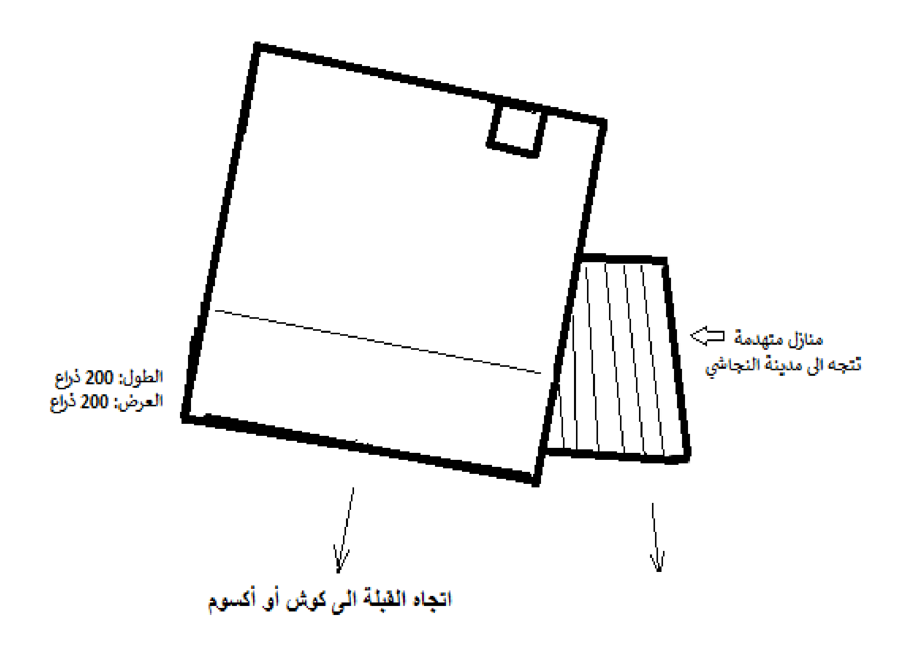
فريق بحث أثري من المسلمين للبحث عن ذلك المسجد النبوي المفقود، الأموي الطراز بالمئذنة المربعة الأموية، والذي أبعاده 200 ذراع * 200 ذراع، وتتجه قبلته إلى نفس قبلة المسجد النبوي بيثرب والتي هى نفس قبلة مسجد النجاشي (قبل تحويل القبلة شمالا: إلى الجزيرة الفراتية وجبل اكسو بتركيا) (بعد تحويل القبلة جنوباً: إلى مدينة النجاشي بأثيوبيا) ؟



المسجد النبوي المفقود، و قد يكون مُتهدم حاليا أو مُندرس أو مهجور

أو لعلنا نجد اتجاه قبلته إلى مدينة اكسوم باثيوبيا (والتي تُناظر على الأرض مجموعة نجوم النسر الطائر في السماء) أو مدينة كوش بجنوب السودان (والتي تُناظر على الأرض مجموعة نجوم المجمرة في السماء)، مثل ما اتجهت قبلة المساجد الأموية، حيث إنه تم هدمه وإعادة أعماره على يد الأمويين فوجهوا قبلته إلى قبلتهم عن يمين مكة إلى مدينة اكسوم أو مدينة كوش، وفي تلك الحالة سنجد ما تبقى من ما ذهب للتوسع من منازل زوجات الرسول تتجه إلى الاتّجاه القديم لقبلة المسجد حيث تتجه إلى مدينة النجاشي.





المسجد النبوي المفقود، يتجه إلى اكسوم أو كوش إذا ما غير الامويون قبلته إلى قبلتهم التي أتخذوها لمساجدهم بعد هدمه وإعادة بنائه

وإلى أن يحدث ذلك ويتم العثور عليه، وبالتالي نعرف حقيقة مدى قرب أو بُعد أرض المدينة عن أرض يثرب، فقد يعثرون على ذلك المسجد بعيدا عن أرض يثرب، وقد يعثرون عليه قريبا منها ملاصقاً لها، علينا التعامل مع ما هو بين أيدينا الآن من معطيات والتي تقول بأن دخول رسول الله أرض المدينة كان بعد دخوله أرض يثرب بثلاث سنوات كما سنرى.

فمن وقعة الحِرّة التي كانت لثلاث بقين من ذي الحجة سنة 63هـ[1]، والآية (يا أهل يثرب....) وحديث ابن عباس أن تلك الوقعة كانت على رأس 60 سنة، نعلم أن هناك فارقا مقداره 3 سنوات، بين التاريخ المروي والتاريخ الذي يقصده ابن عباس، لذلك كان هناك تقويمان أحدهما يبدأ من الهجرة إلى أرض المدينة والآخر يبدأ من الهجرة إلى أرض يثرب.

---

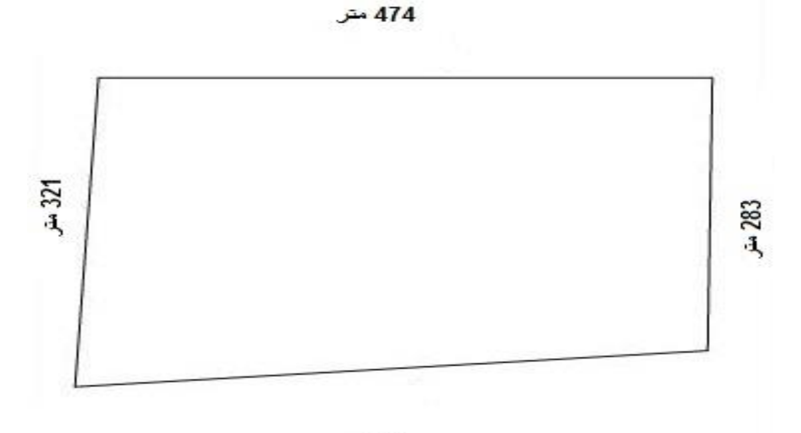
[1] دلائل النبوة – البيهقى .



تلك الثلاث سنوات الفارق بين وصول النبيّ محمد إلى يثرب ووصوله إلى المدينة، سنرى بالدليل القاطع كيف أن العباسيين قاموا بتغيير التقويم الهجري ليبدأ من هجرة الرسول ولكن إلى يثرب قبلها بثلاث سنوات وليس إلى المدينة، فقاموا بإضافة ثلاث سنوات إلى التقويم الهجري ليتم الاحتساب من وصول النبيّ محمد إلى يثرب، وفيما بعد تم تسمية يثرب بالمدينة، رغم أن رسول الله قد نهى عن محاولات تسمية أرض المدينة بيثرب أيضًا لعدم الخلط بينهما، ورغم أن النبيّ محمد لم يلبث بها أكثر من ثلاث سنوات بعد بناء مسجده النبوي بها ثم استكمل الهجرة إلى أرض المدينة، وبنى بها مسجداً نبويا آخر. وفي النهاية حجة الوداع ثم أول محطة بعد مكة حيث الانتقال إلى الرفيق الأعلى في يثرب، بعد حجة الوداع بقرابة ثلاثة أشهر.

وهذا الفارق من الثلاث سنوات بين تقويم يبدأ من وصول النبيّ محمد إلى أرض يثرب وبين التقويم الآخر الذي يبدأ من وصول النبيّ محمد أرض المدينة سنجده في الروايات وستثبته الأرقام الفلكية والنقوشات الإسلامية أيضًا كما سنرى بالتفصيل في موضعه.

وبالعودة إلى ما قبل الاستطراد إلى المدينة، أي العودة إلى البيت المعمور، نجد أنه ليست الكعبة فقط هي التي على شكل كوكبة (نعش)، فحتى العصر الأموي كان ذلك العِلم موجودا ومعلوما أن الكعبة المُشرفة على هيئة كوكبة نعش في السماء، فتم بناء الحرم القدسي على نفس الهيئة أيضًا.



أبعاد الحرم القدسي بفلسطين



والكوكبة الرابعة: «السقف المرفوع»

بالطبع قيل الكثير، وكلٌ له رأيه حسبما يرى

قَالَ سُفْيَان الثَّوْرِيّ وَشُعْبَة وَأَبُو الْأَحْوَص عَنْ سِمَاك عَنْ خَالِد بْن عُرْعُرَة عَنْ عَلِيّ «**وَالسَّقْف الْمَرْفُوع» يَعنِي السَّمَاء قَالَ سُفْيَان ثُمَّ تَلَا «وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتهَا مُعْرِضُونَ» وَكَذَا قَالَ مُجَاهِد وَقَتَادَة وَالسُّدِّيّ وَابْن جَرِير وَابْن زَيْد وَاخْتَارَهُ اِبْن جَرِير وَقَالَ الرَّبِيع بْن أَنَس هُوَ الْعَرْش يَعْنِي أَنَّهُ سَقْف لِجَمِيعِ الْمَخْلُوقَات وَلَهُ اِتِّجَاه وَهُوَ مُرَاد مَعَ غَيْره كَمَا قَالَهُ الْجُمْهُور»**[1]

وهو كوكبة من كوكبات السماء وهو السَّماك، حيث السَّماك في لسان العرب تعني: السقف المرفوع، وهما منزلتان أحدها السماك الأعزل، والسماك الرامح، والسماك وحدها تدل على السماك الأعزل لعظم تلك المنزلة عند العرب.

حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن سماك، عن خالد بن عُرْعرة، عن علي، قال: السقف المرفوع: السماء.

حدثنا ابن حُميد، قال: ثنا مهران، قال: ثنا سفيان، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عُرْعرة، عن عليّ رضي الله عنه قال: سأله رجل عن السقف المرفوع، فقال: السماء.[2]
والأصل، كوكبة في السماء.

والكوكبة الخامسة: «البحر المسجور»

قال مجاهد والكلبي «المسجور »: المملوء، يقال: سجرت الإناء إذا ملأته.

وقال الحسن، وقتادة، وأبو العالية : هو اليابس الذي قد ذهب ماؤه ونضب.[3]

وعلى غير تلك الآراء المتناقضة، فهي كوكبة أقسم الله بها، وهي منزلة في السماء من مجموعة نجوم على هيئة تنّور مسجور أي تنّور واسع به نار، أي المجمرة، لأن في لسان العرب كل ما هو واسع فهو بحر[4]، فالتنور الواسع أيضًا يُسمى بحراً، والعرب

---

[1] تفسير ابن كثير

[2] تفسير الطبري.

[3] تفسير البغوي.

[4] (لسان العرب – ابن منظور) « سمي البحر بحرا لسعته وانبساطه، ومنه قولهم إن فلاناً لبحر اى واسع المعروف، قال :فعلى هذا يكون البحر للملح والعذب،...وقال عدى بن زيد وتذكر رب الخورنق إذ أشرف يوماً وللهدى تذكير سرّه ماله وكقرة ما يملك والبحر مُعرضاً والسّدير، أراد بالبحر ها هنا الفرات لأن رب الخورنق كان يشرف على الفرات......، التبحر والاستبحار :الانبساط والسعة، وسمي البحر بحرا لاستبحاره، وهو انبساطه وسعته .“



تقول: حَمّ التنور أي سَجَره وأوقده [1]، لذلك نجد عن شمر بن عطية، في قوله (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ) قال: «**بمنـزلة التنُّور المسجور**».[2] وعن مجاهد: «**(البحر المسجور) قال: يعني الموقد**»[3]. فلذلك البحر المسجور هو التنور الواسع المسجور[4].

وقد ذكر تلك المجموعة من النجوم النمر بن تولب العلكي في شعره وذكره لطلوع منزلة البحر المسجور أو التنور المسجور في السماء، وما يصاحب ذلك الميقات.

إِذَا شــاءَ طــالَعَ مَسْــجورةً تَــرَى ... حَوْلَهَــا النَّبْــعَ والسَّاسـمّا

سَــقَتْها رَوَاعِــدُ مِــنْ صَيّــفٍ وَإِنْ ... مِــنْ خَــريفٍ فَلَــنْ يَعدمَـا[5]

وفي شعر الراعى عند وصفه للنجوم المشهورة:

رشــاءٌ مَحَالــةٍ في يــوم وردٍ ... يمد حِطاطها المسد المغارا

تَعَرضَ حين قلّصت الثريا ... وقد عرف المعاطن والمنارا

وَهَابَ جَنــانَ مسجورٍ تردّي ... مِن الحلفاء والزر اتزارا

فصادف مورد العانات مِنه ... بأبطح يحتقرن به الغمارا

وتلك المجموعة من النجوم في السماء (البحر المسجور) أو (التنور المسجور) يراها العرب في علوم الهيئة عندهم كما تراها الهند في علوم هيئة النجوم عندها، فنرى في ثقافة الهند ما نقله لنا البيروني عن هيئة النجوم في بلاد الهند: «**وقال في صورة البرج السابع: إنها نار، واسمه «تلُه»، وهو القبان**»[76].

وقيل: إن هذا البحر المسجور الذي أقسم به الله هو بحر في السماء تحت العرش، فعن أبي صالح، عن عليّ: «**(وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ) قال: بحر في السماء تحت العرش**»[8]

تاج العروس ":البحر :عمق الرحم وقعرها ومنه قيل للدم الخالص الحمرة :باحر وبحرانى ." ، مختار الصحاح ":(يُسمى الفرس والواسع الجري بحراً، ومنه قول النبى علهي الصلاة والسلام في مندوب فرس أبى طلحة) إن وجدناه لبحرا

[1] لسان لعرب.

[2] تفسير الطبري.

[3] تفسير مجاهد.

[4] (تاريخ الخطيب) يقول يحيى بن معين" : كتبنا عن الكذابين وسجرنا به التنور، وأخرجنا به خبزا نضيجا."

[5] تفسير الطبري.

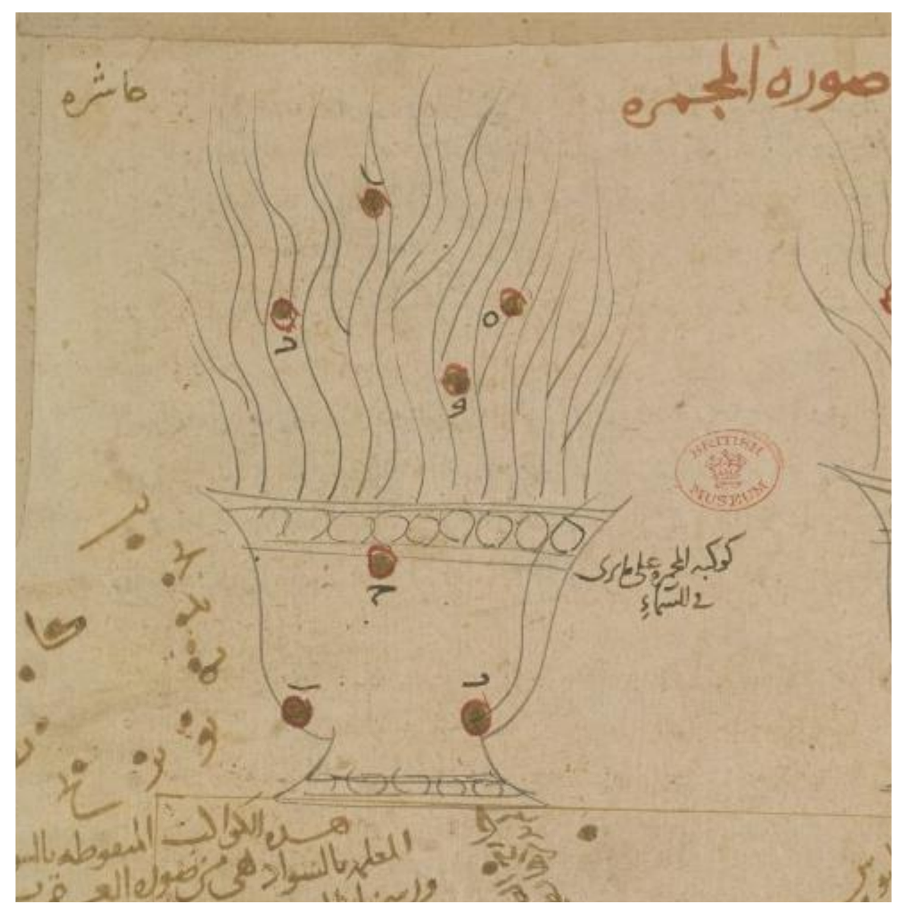
[6] تحقيق ما للهند – البيرونى) . المعجم الوسيط :(القبان هو آلة القرسطون أو القلسطون وهو الميزان ذو الذراع الطويلة المقسَّمة أقسامًا، يُنقَلُ عليها جسم ثقيل يُسمى الرمانة، لتعيين وزن ما يوزن.

[7] وهذا يدل على انهم دمجوا ثلاثة مجموعات نجمية لكى تعطى شكل القبان) برج الميزان، برج العقرب و كوكبة التنور المسجور (واعطوها هيئة واحدة لبرج واحد وسموها تله وهو القبان.

[8] تفسير الطبري.



ومن خلال « بحر في السماء » نتأكد أن التنور المسجور هو بالفعل مجموعة نجوم في السماء، وبالتحقيق الفلكي نجده فعلا موازيا للبرج السابع (الميزان) ويسقط معه فجرا، ومُقابل لمجموعة نجوم (ذات العرش)[1]، فإذا كانت مجموعة نجوم (ذات العرش) بأعلى السماء تكون مجموعة نجوم (مسجور) تحته بأسفل الأرض، وإذا كان مجموعة نجوم (ذات العرش) ساقطة في الغرب، تكون مجموعة نجوم (مسجور) طالعة من الشرق. وتلك هي صورتها في السماء حسب كتاب الصوفي « صور الكواكب » وقد طغى عليها اسم «المجمرة»



هيئة كوكبة المجمرة في كتاب الصوفي (صور الكواكب)

---

[1] لها عند العرب عدة اسماء):ذات العرش(،) العرش(،) ذات الكرسي(،) الكرسي .(يوافق طلوعها فجرا فى القرن السابع الميلادى 28 فبراير.



إن الله تحدّى العرب المتفوقين ببلاغة لسانهم، وكسب الإسلام التحدي بالفعل. لكن، هل كان العرب متفوقين ببلاغه لسانهم فقط ؟، إن العرب كانوا متفوقين أيضًا بعلم النجوم، ولهم تاريخ في علم النجوم ينافس ويتفوق على حضارات أخرى، ونجد ذلك في التالي:

وقت نزول القرآن كانت هناك أساطير عربية عن نجم الشعرى اليمانية، ولا أسطورة إلا بحقيقة فعلية ولكن بني عليها على مر الزمن من النقل والتحريف والتصحيف ما تبقى من الأسطورة.

تقول الأسطورة: سُمّى الشعرى اليمانية بـ «كلب الجبار» (لأنهم تخيلوا الجبار صائدا والشعرى اليمانية كلب يتبعه) وأيضًا في وصف آخر، وصفوه بـ « العَبور»، لأنهم يزعمون أنها زوج كوكب سهيل وأنهما كانتا متصلين وأن سهيلا انحدر نحو اليمن فتبعته الشعرى وعبرت نهر المجرة، فلذلك وصفت بالعبور.

والمجرة: هي مجرة درب التبانة أو طريق اللبانة لأن جزءا منها يرى في الليالي الصافية كطريق أبيض من اللبن يتمثل للرائي بسبب النور الأبيض الخافت الممتد في السماء نتيجة الملايين من النجوم السماوية المضيئة والتي تبدو رغم أبعادها الشاسعة كأنها متراصة متجاورة، وكأنها نهر من النجوم. ويقع (كلب الجبار) أو (الشعري اليمانية) أو (الشعري العَبور) على جانب منها ويقع الشعري الغميصاء على الجانب الاخر، كما نراهما في السماء من على سطح الأرض.

وحاليا بما وصل إلينا من العلم الحديث في الفلك يمكننا تتبع موقع الشعرى اليمانية في الفضاء خلال آلاف السنين القادمة، بل وموقعه خلال آلاف السنين السابقة، لنجد الأمر العجيب، لقد كان نجم الشعري اليمانية على الجانب الآخر من المجرة منذ أكثر من عشرة آلاف سنة مضت، ومع مرور آلاف السنين مع تحرك مواقع النجوم، عبر الشعرى اليمانية المجرة إلى الجانب الآخر، إذن العرب لديهم مخزون معرفي عن النجوم عمره عشرة آلاف سنة ! [1]

[1] يمكن رؤية ذلك عن طريق برنامج.Stellarium



هذا يؤكد مدى قوة معرفة العرب بعلم النجوم وتناقلهم لعلوم الفلك عبر الأجيال من جيل إلى جيل عبر آلاف السنين، وإن تاريخهم في تسجيل ورصد النجوم يتعدى العشرة آلاف سنة قبل الإسلام.

أو أنهم نقلوا تلك المعلومات قديما من حضارات أخرى، واصبح عندهم ذلك العلم والمخزون المعرفي الجبارعن النجوم. لكن، من خلال محاولاتي للبحث لم أجد أي حضارة أخرى تكلمت عن عبور الشعرى اليمانية للمجرة سوى العرب.

تلك الأمة عندما يتحداها الله فيما برعوا فيه، لا يكون التحدّي في البلاغة فقط، لقد برعوا في علم النجوم أيضًا، لذا تحداهم الله في علم النجوم أيضًا.

جاء الإسلام وصحح عديدا من المفاهيم مثل ضبط الفرق بين الحساب الشمس وحساب القمر فنهاهم عن طريقتهم الخاطئة حسابيا لغرض خداع الأعداء وعدم معرفتهم متى يتركون السلاح ومتى يحملونه، الطريقة غير المقبولة أيضًا اخلاقيا التي لم يأت أحد بها من قبل من العالمين، والتي لا تحدد مراد الله من الأشهر الحرم. فبطريقتهم تلك يصبح الشهر الحرام حلالا في عام وحراما في عام آخر، وتصبح الأشهر الحرم غير واضحة وغير ثابتة في أي وقت فلا تؤدي مرادها.

جاء الاسلام وتحداهم فى علم النجوم فانزل على محمد مما يعلمه العلماء منهم من الهيئات فى السماء، فأقسم بمواقع النجوم وسقوطها والبيت المعمور وما يرسمونه عندهم فى كتب الهيئة عندهم من السقف المرفوع و ما يرسمونه على هيئة بحر مسجور وما يرسمونه على هيئة رسالة بها كتابه. وكان ذلك صادم لهم ورادع لهم فى اتهام محمد بالجنون، فيرجع كل متهجم على محمد عن اتهامه له، فلا يوجد مجنون يعرف كل تلك الهيئات التى يعرفها علماء الفلك في السماء.

بل وأكثر. تحدث القرآن عن تسمية الأبراج السماوية على هيئتها على شكل حروف، لا عن صور، فأخبرهم **{ ن والقلم وما يسطرون} ن**

وبذلك، أرّخ الله نزول آياته بذكر تاريخ النزول، بذكر البرج الموافق للتنزيل، فصدموا وانتهوا عن اتهام محمد بالجنون.

فبالرجوع إلى الحروف العربية وقت نزول القرآن نجد أنها لم تكن بالشكل والهيئة التي نعرفها اليوم، بل كانت بشكل وهيئة مقارب جدا لهيئة كوكبات النجوم كأنها مأخوذة منها أو كأن هيئات النجوم هي الأشكال الموحية بهيئات تلك الحروف، ونجد



ذلك عند الانتقال إلى أقدم النقوش المؤكدة من الحجاز التي تعود إلى العصر الأموي وهو النقش المؤرخ من الأيام الأولى من سنة ست وأربعين المنفذ عن طريق التحزيز البسيط على بعض سفوح (وادي السبيل) الصخرية في نجران جنوب شبه الجزيرة العربية.[1]

تفريغ لنقش (وادى السبيل) في نجران المؤرخ بسنة ست وأربعين هجرية عن: Grohmann

يقرأ النقش:

1- **اللهم**

2- **لا غفرا(؟) لعبد الله بن زيرام**

3- **كتب لأربع ليال خلون من**

4- **(المـ)حرم من سنة ست وار**

5- **بعين**

نجد كمثال أن حرف النون يشبه جدا هيئة برج الحوت عند السقوط في الغداة فجراً.

[1] تاريخ الخط العربى عبر العصور المتعاقبة 3-1 ج – 1دكتور عبدالعزيز حميد صالح.



والنون هو الحوت، نفهم من ذلك أن الحروف المتقطعة في القرآن هي صورة النجوم وقت سقوطها، فيوم سقوط برج الحوت هو يوم (ن)، وهذا تأريخ لميعاد التنزيل.



وكذلك حرف (ص) وهيئة برج الثور

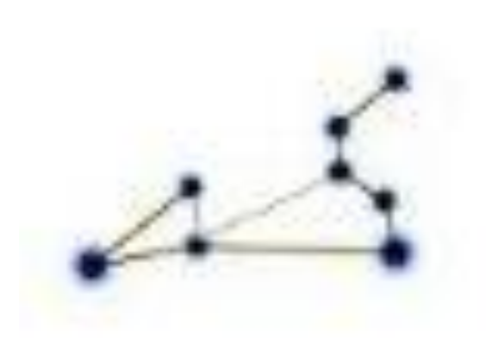


وكذلك حروف (الم) وهيئة برج التوأمين

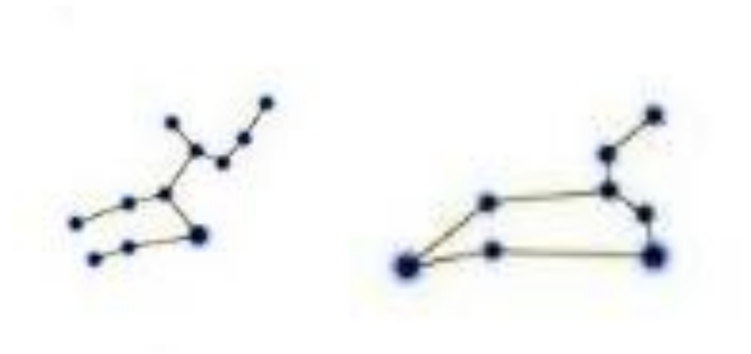




وكذلك حرفي (طه) وهيئة برج الأسد عند سقوطه بالغداة فجرا من منطقة الحجاز، يسقط وحده على الأفق.



وكذلك حرفي (طس) وهيئة البرجان المتتاليان الأسد والعذراء اللذان عند سقوطهما مع بعضهما البعض، يسقطان مع بعضهما على أفق واحد ليكونا قراءة واحدة.



وكذلك (طسم) على هيئة برج الأسد و العذراء الذي يليه والميزان الذي يليه، الثلاثة مع بعضهم البعض وقت سقوطهم متتاليين في الغداة يكونون على هيئة



(طسم)، وهذا ليس بجديد على الحضارات القديمة فكما رأينا سابقا في تحقيق ما للهند من دمجهم لبرج الميزان مع برج العقرب مع مجموعة التنور المسجور في هيئة واحدة لبرج واحد وهي القبان، ليكون ممثلا لتوقيت واحد وهو البرج السابع عندهم.



و كذلك (حم) على هيئة كوكبة الكلب الأكبر عند سقوطها بالغداة فجرا



ونفهم من كل ما سبق أن الأهلة التي استهلت بها السور في القرآن (ن، ص، الم، طه،.....) هي عبارة عن مواقيت للناس والحج.



فالنجوم ومواضع سقوطها هي التقويم الإلهى الذي أرخ به الله كتابه الحكيم، وجاء الإسلام ليمحو فكرة الصور عن الأبراج السماوية واستبدل بها الحروف التي على صورتها، فتم إلغاء (الحوت، الثور، الجوزاء، الأسد، الجدي،.....) وأصبح هناك (ن، ص، الم، طه،.....)

ونفهم من ذلك أيضًا ما هو المقصود بتحريم الصور في الإسلام المبكر وقصور الخلفاء المسلمين الأمويين مليئة بالصور وكافة أشكال الفنون !



صورة من قصر عمره الأموي

لذلك يبدو أن الأرجح هو أن الصور التي حرمها الإسلام هي صور الأبراج التي على هيئة نجومها، فقد تم استبدلها بالأحرف التي على هيئة نجومها.

حتى إن كلمة « سورة » تعني: «المنزلة» العالية، وبالتالي تطلق على نجوم « منزلة « القمر في السماء، فهي بشكل عام تعني: أعلى المنازل.

يقول الفرزدق:

رأيت بلالا يشتري كل سورة ... من المجد بالغليا علي كل طالب



نماهُ أبو موسي أبوه إلى التي ... ينال بها الراقي نجوم الكواكب[1]

ويقول أيضًا

إذا عض بالأحياء مَحْلٌ فإننا ... لنا السورة العليا على الزمن المَحْلِ[2]

ويقول أيضًا

فأنت، إذ لم تكن أياه، صاحبه ... مع الشهيدين والصديق في السور[3]

وفي الأخير يعني: مع أرواح الصحابة الشهداء في أعلى المنازل في السماء.

ومن هنا جاء مُسمى « سورة » لأن (الأهلة / الحروف في بدايتها) هي هيئة مجموعة منازل النجوم في السماء.

وهي على شكل أحرف لا على شكل صور وهيئات، ومن هنا جاء الإسلام بصور النجوم وصور الأبراج على شكل الحروف، ويبدو أن هذا العلم من أول ما نُسي بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، مُباشرة.

وقد يكون السبب في هذا الاستبدال هو انحراف أصحاب علم « أحكام النجوم » إلى التخاريف والشرك بخصوص تلك الصور، فنجد مثلا قولا لهم حسب كتاب « بحار الأنوار» أن كسوف الشمس إذا حدث في برج الثور فإنه سيحدث في العالم كذا وكذا من صفات الثور، وإذا حدث الكسوف في برج الجدي فإنه يحدث في العالم كذا وكذا من صفات الجدي، فأراد الله أن يخرج تلك الصور أصلا من أحكام النجوم، فكيف يتنبؤون بأحداث من صفات صور هم من اخترعوها ثم عليها يتنبؤون من صفات تلك الصور !، فعلم أحكام النجوم إنما هو لاستخدام العلامات المحكمات في السماء «الآيات المحكمات في السماء» للهدايه برا وبحرا و صور النجوم على شكل حروف لتكون مواقيت للناس والحج وفقط لا غير، ووجود الصور بها يساعد على استحداث واستغلال التخاريف.

[1] ديوان الفرزدق – بيروت – دار الكتب العلمية.
[2] نفس المصدر.
[3] نفس المصدر - تعليق الاستاذ على فاعور / السور، الواحدة سورة : أعلى المنازل.



ويدعم ذلك أيضًا، من أن الحروف المتقطعة في استهلال السور هي صورة نجوم بالسماء، هو ما تبقى من الأثر من إطلاق المسلمين الأوائل عليها اسم « الحروف النورانية »، لأنها في الأصل على صورة النجوم المنيرة في السماء.

وقد يدعم ذلك أيضًا، (من أن الحروف النورانية هي نجوم في السماء على صور حروف، بدلا من صور الأبراج المجسمة، وبالتالي تستخدم في التوقيت فهي نفسها نفس الأبراج في السماء ولكن على صور حروف لا على صور مجسمات) جملة غريبة قالها عالم الفلك المسلم « أبو معشر» وهو أقدم من تكلم في ذلك الأمر، فنحن الآن نتحدث عن أقدم مصدر إسلامي وصل إلينا يتحدث في ذلك الأمر، قال أبو معشر: «**وخرج النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى مكة وحج في العاشر من ذي الحجة على صور أسماء الشهور وهي حجة الوداع ثم خطب وأمر الناس بما شاء الله أن يأمر به**»

وهذا القول وصل إلينا عن طريق كتاب « منتهى الإدراك في تقاسيم الأفلاك» وقال المُصنف: « **والذي ذكرناه هو على ما حكاه أبو معشر في كتاب الألوف**»

إن المُصنف هنا يذكر على ما حكاه أبو معشر، ويبدو أن أبا معشر وصلته تلك الجملة بشكل ما «في العاشر من ذي الحجة على صور أسماء الشهور»

وهذه الجملة تشبه كثيرا رواية إياس بن معاوية عن حجة الوداع والتي استهللنا بها تلك النقطة من الكتاب «**ووافق الحج ذا الحجة في العشر، ووافق ذلك الأهلة**»

فهل (ووافق ذلك الأهلة) وصلت إلى أبي معشر (على صور أسماء الشهور) ؟

الإجابة: إن من خلال ما تم إثباته حتى الآن، فالإجابة: نعم. إن الأهلة هي صور نجوم في السماء على هيئة حروف، تلك الحروف على صور نجوم الأبراج الاثنى عشر التي هي قديمة قدم خلق الله السماوات والأرض أراد الله لها أن تكون مواقيت للناس والحج، فعندما كانت النجوم الطالعة هي بدايات نجوم (ن) / (برج الحوت) وافق ذلك ذا الحجة في العشر فكانت حجة الوداع.

والآن فلنختبرْ ما نقول لنثبت مدى صحته:



الاختبار الأول:

طالما أن الحروف النورانية هي صور نجوم الأبراج في السماء على صورة حروف بدلا من صور المجسمات، إذن هي مواقيت؛ لأن الأبراج مواقيت، إذن هى تأريخ لنزول القرآن، إذن سنجد أن سورا تبدأ بـ « حم » مثلا متتالية في النزول لأنها نزلت في نفس صورة الشهر / البرج، وسورا تبدأ بـ «الم » متتالية لأنها نزلت في نفس الشهر / البرج

لِنَرَ ترتيب السور في القرآن. ولكن، ترتيب حسب النزول وليس ترتيب كما هو في المصحف الحالي، لنجد في المصحف الذي كتبه الخطاط الشهير «بقدر وغلى» والذي طبع بإذن مشيخة المقارئ المصرية، نجد ترتيبا أشير إليه في رؤوس السور، وذكر فيه أنه طبع تحت إشراف لجنة خاصة من ذوي العلم والوقوف، فبالتالي يتبادر إلى الذهن أن الأمر قد تم بعد اطلاع اللجنة على مختلف الروايات والترجيح بينها.

وترتيب نزول السور، على حسب ما ورد في مطالع سور هذا المصحف. مع الحروف النورانية التي تبدأ بها السور:



العلق/ 1		القيامة/ 31		**غافر/ 60**	**حم**	**السور المدنية:**	
القلم/ 2	**ن**	الهمزة/ 32		**فصلت/ 61**	**حم**	البقرة/ 87	الم
المزمل/ 3		المرسلات/ 33		**الشورى/ 62**	**حم عسق**	الأنفال/ 88	
المدثر/ 4		**ق/ 34**	**ق**	**الزخرف/ 63**	**حم**	**آل عمران/ 89**	**الم**
الفاتحة/ 5		البلد/ 35		**الدخان/ 64**	**حم**	الأحزاب/ 90	
المسد/ 6		الطارق/ 36		**الجاثية/ 65**	**حم**	الممتحنة/ 91	
التكوير/ 7		القمر/ 37		**الأحقاف/ 66**	**حم**	النساء/ 92	
الأعلى/ 8		ص/ 38	ص	الذاريات/ 67		الزلزلة/ 93	
الليل/ 9		**الأعراف/ 39**	**المص**	الغاشية/ 68		الحديد/ 94	
الفجر/ 10		الجن/ 40		الكهف/ 69		محمد/ 95	
الضحى/ 11		يس/ 41	يس	النحل/ 70		**الرعد/ 96**	**المر**
الشرح/ 12		الفرقان/ 42		نوح/ 71		الرحمن/ 97	
العصر/ 13		فاطر/ 43		**إبراهيم/ 72**	**الر**	الإنسان/ 98	
العاديات/ 14		**مريم/44**	**كهيعص**	الأنبياء/ 73		الطلاق/ 99	
الكوثر/ 15		**طه/ 45**	**طه**	المؤمنون/ 74		البينة/ 100	
التكاثر/ 16		الواقعة/ 46		**السجدة/ 75**	الم	الحشر/ 101	
الماعون/ 17		**الشعراء/ 47**	**طسم**	الطور/ 76		النور/ 102	
الكافرون/ 18		**النمل/ 48**	**طس**	الملك/ 77		الحج/ 103	
الفيل/ 19		**القصص/ 49**	**طسم**	الحاقة/ 78		المنافقون/ 104	
الفلق/ 20		الإسراء/ 50		المعارج/ 79		المجادلة/ 105	
الناس/ 21		**يونس/ 51**	**الر**	النبأ/ 80		الحجرات/ 106	
الإخلاص/ 22		**هود/ 52**	**الر**	النازعات/ 81		التحريم/ 107	
النجم/ 23		**يوسف/ 53**	**الر**	الانفطار/ 82		التغابن/ 108	
عبس/ 24		**الحجر/ 54**	**الر**	الانشقاق/ 83		الصف/ 109	
القدر/ 25		الأنعام/ 55		**الروم/ 84**	الم	الجمعة/ 110	
الشمس/ 26		الصافات/ 56		**العنكبوت/ 85**	الم	الفتح/ 111	
البروج/ 27		**لقمان/ 57**	الم	المطففون/ 86		المائدة/ 112	
التين/ 28		سبأ/ 58				التوبة/ 113	
قريش/ 29		الزمر/ 59				النصر/ 114	
القارعة/ 30							



نجد بالفعل أن السور تبدأ بـ « حم » متتالية، ونفهم من ذلك أنها سور نزلت في نفس (الشهر / البرج) متتالية، فظلت تنزل مستهلة بنفس صورة أشهر النجوم الساقطة في ذلك الشهر، وهي على صورة حروف « حم »، لتكون السورة مؤرخة معلوم وقت نزولها، وعلامتها: عند سقوط نجوم «حم » (الشعرى اليمانية).

كذلك الأمر نجد أن هناك سورا تبدأ بـ « الم » متتالية، ونفهم من ذلك أنها سور نزلت في نفس (الشهر / البرج) متتالية، فظلت تنزل مستهلة بنفس صورة أشهر النجوم الساقطة في ذلك الشهر، وهي على صورة حروف « الم »، لتكون السورة مؤرّخة معلومًا وقت نزولها، وعلامتها: عند سقوط نجوم « الم ».

ولكن وجب التنوية أن هذا الترتيب في نزول السور مع نفس ترتيب الحروف النورانية له احتمال آخر، فهذا الترتيب والتتالي ليس له سوى تفسيرين لا ثالث لهما وهما: الترقيم أو التأريخ.

أولا: الترقيم

قد يكون هذا ترقيما على شكل حروف، والعرب كانت تعرف ما يُسمى بـ « حساب الجُمّل »، الألف = 1، والباء = 2، حاء = 8، طاء = 9، ميم = 40، نون= 50، وهكذا، فمن الوارد أن هناك ترقيما داخل القرآن، فكل السور التي تحمل استهلالا بـ « حم « لها رقم (8+40 = 48)، ثم من المُفترض أن ينتقل إلى الجزء الذي يليه من السور لتحمل استهلالا بحروف قيمتها 49 !، لكننا للأسف لا نجد حروف نورانية في القرآن قيمتها 49.

وشيئا آخر نلاحظه: هو أن حسب ترتيب نزول السور نجد أن الحروف النورانية بعد أن تتبدل، يعود الاستهلال بها في السور مرة أخرى مثل « الم» و «الر»، تم الاستهلال بها ثم تغير الاستهلال بحروف أخرى، ثمّ تمّ معاودة الاستهلال بهما مرة أخرى.

إذًا قطعا الحروف النورانية تتاليها بالترتيب ليس للترقيم، فلا يوجد ترقيم يعاود مرة أخرى، بل الترقيم يستمر في الزيادة في القيمة دون معاودة.



ثانيا: التأريخ.

إن تتالي استهلال السور بنفس الحروف النورانية قد يعني أيضًا للتأريخ، ففي شهر « حم » وهو الشهر الذي يسقط فيه مجموعة نجوم على صورة « حم » نزلت أكثر من سورة متتالية فأخذت نفس التأريخ واستهلت جميعها ب « حم »، ويَفْتر الوحي وينزل بعدها في شهر «الر» وهو الشهر الذي تسقط فيه مجموعة نجوم على صورة « الر»

ويدعم كونها تأريخ هو تكرار معاودة نفس الحروف الاستهلالية في السور، وهذا يدل على أنها شهور تعاود مرة أخرى في كل سنة، ومرة أخرى في السنة التي تليها.

ويدعم ذلك أيضًا ويؤكده، هو نفس ترتيب المعاودة لأنها مرتبطة بنفس ترتيب الشهور وهو ترتيب ثابت، ونجد ذلك عند تبديل من « الر » إلى «الم » من سورة الحجر إلى سورة لقمان، ثم تدور الشهور وتعاود ويدور معها نفس الاستهلال ويعاود، ونجد ذلك عند نفس التبديل من « الر » إلى «الم » مرة أخرى من سورة إبراهيم إلى سورة السجدة. وهذا يدل على أنها - قطعا - تأريخ على أوقات متغيرة بشهور تعاود في كل سنة.

لذلك قد نجد أن السورة السابقة النزول للسور التي تُستهل بـ (حم)، قد تكون نزلت هي أيضًا في نفس الشهر أيضًا فكانت تبدأ هي الأخرى بـ (حم)، لذلك يقول السيوطي في أسرار ترتيب القرآن: « **أقول: وجه إيلاء الحواميم السبع سورة الزمر: تآخي المطالع في الافتتاح بتنزيل الكتاب. وفي مصحف أبي بن كعب: أول الزمر (حم) وذلك مناسبة جليلة**»[1]

ولزيادة التأكيد على أن الحروف النورانية في استهلال سور القرآن الكريم هي صور النجوم الساقطة على هيئة حروف كعلامات تأريخ لنزول السور نذكر ما قاله البيروني في كتاب «التفهيم لأوائل صناعة التنجيم» حين تكلم البيروني عن حروف الجُمّل عند العرب: «**هل تستعمل هذه الحروف في غير الأعداد؟**» فأجاب البيروني: « **قد تُجعل علامات البروج وأصلها مأخوذ أيضًا من الحساب** »

---

[1] السيوطي -أسرار ترتيب القرآن – دار الاعتصام 1978 ص129.



وهذا عين ما نقوله، من أن الحروف النورانية في القرآن هي (علامات الأبراج والنجوم في السماء) لتأريخ نزول السور.

فعندما يُنزل الله (ن) (والقلم وما يسطرون)، فهى علامة على برج الحوت وهو تأريخ لنزول سورة القلم؛ فنعلم أن تلك السورة نزلت في توقيت سقوط برج الحوت بالغداة فجرا.

وعندما يُنزل الله (حم) (تلك آيات الكتاب المبين)، فهي علامة على أن تلك السورة نزلت في توقيت سقوط كوكبة الكلب الأكبر التي بها نجم الشعري اليمانية بالغداة فجرا.

والإشارة واضحة في القرآن في أكثر من موضع، بعد الحروف النورانية مباشرة يقول الله لنا: إن تلك علامات.

(حم. تلك آيات الكتاب المبين) (تلك علامات الكتاب المبين)

(الر. تلك آيات الكتاب وقرآن مُبين) (تلك علامات الكتاب وقرآن مُبين)

ووضع البيروني جدولا مرتبا على: (أبجد هوز) وقال: « **فيكون على هذا المثال**

اسم البرج	**العلامات**
الحمل	**لا**
الثور	**ا**
الجوزاء	**ب**
السرطان	**ج**
الأسد	**د.......** »

واكتفي البيروني بذلك في نقله بخصوص تلك النقطة عن علوم العرب القديمة، وانتقل إلى موضوع آخر وليته أفاض.

إذن قولنا بأن الحروف النورانية هي علامات للأبراج و النجوم في السماء للتأريخ هو قول ليس بجديد، وكان موجودا في لسان العرب وعلومهم ولكنه نُسي.



الاختبار الثانى:

طالما أن الأهلة هي الحروف التي استهلت بها السور، وهي على صورة شكل حروف لمجموعة النجوم التي تسقط في ذلك الشهر كعلامة وتأريخ لنزول السور، إذن فالقرآن نزل على مساقط النجوم أو مواقع النجوم أو توقيتات النجوم حيث تهوى لتكون مواقيت للناس والحج ويستخدمونها، فهل هناك من ذكر ذلك ؟

حكى الفراء عن ابن مسعود أن مواقع النجوم هو محكم القرآن [1]

وعن ابن عباس في تفسير (مواقع النجوم) [الواقعة]: «**نجوم القرآن، وذلك أنه نزل القرآن إلى السماء الدنيا جميعا جملة واحدة، ثم نجم على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما: فرقا: قطعا، الآية والآيتان وأكثر**»[2]

قد يقول قائل إن ابن عباس يقصد بنجوم القرآن هنا هو نزول القرآن مُنجما: أي على فرق: قطع، الآية والآيتان و أكثر.

قلت: يقال الشيء مُنجما لأنه على أوقات متقطعة، لأن قديما كانوا يعلَمون المواقيت المتقطعة بالنجوم، فيقال لمن يُسدد الدين مثلا: تدفع من النقود كذا على رأس كل نجم، فيكون الدين قد سُدد مُنجما، فمقولة « نزل القرآن مُنجما أو نجم على النبيّ صلى الله عليه وسلم نجوما » تعنى أن نزول الوحي / القرآن كان على موعد نجوم معينة، وهو موعد سقوط كل نجم منها فجرا.

وهل هناك من قالها صراحةً ؟

عن ابن عباس: «**إنه أنزل في رمضان ليلة القدر جملة واحدة ثم أنزل على مواقع النجوم رسلا في الشهور والأيام. قال أبو شامة قوله: «رسلا» أي رفقا، و«على مواقع النجوم» أي على مثل مساقطها** »[3]

وهذا عين ما نقوله، « نجم على النبيّ »أي أنزل على النبيّ على مثل مساقط النجوم.

وقالها مجاهد صراحةً : «**قوله (والنجم إذا هوى) يعني: القرآن إذا نزل**»[4]

---

[1] تفسير القرطبى

[2] تفسير مجاهد

[3] الإتقان فى علوم القرآن - السيوطى

[4] : تفسير ابن كثير



وعنه ايضًا قال: «**يعني بمواقع النجوم في السماء، ويقال أيضًا: مطلعها ومساقطها**»[1]

ومن هنا نقولها قاطعة، إن السور كانت تنزل بالفعل في موعد سقوط نجوم معينة.

لذلك تلك الآيات (العلامات النجمية في السماء) في مُستهل السور هي ديباجة القرآن، وديباجة الكتاب هي فاتحته [2]، أي التي تكون في بداية الكتابة التي يسرد فيها الكاتب للقصص أو الأحداث (إنه في يوم كذا... ذكر حدوث كذا)، من هنا نفهم ما قاله ابن مسعود: «آل حم ديباج القرآن»[3].

وهنا نعود بالذكر لما سبق ذكره من أن نزول القرآن مجمعا علّمه الله بسقوط (الشعرى اليمانية) أو (كلب الجبار)، وأنها هي ليلة القدر، فأرّخ الله نزول آياته ب (حم)، فنزل جبريل بالوحي على هيئة (كلب الجبار) أي وقت سقوطها.

وروى النسائي في سننه مرفوعًا: «**وإنه لجبريل عليه السلام نزل في صورة دحية الكلبي**» قال الألباني: صحيح.

وروى الطبراني في الكبير والأوسط عن أنس ـ رضي الله عنه: «**أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يقول: يأتيني جبريل عليه السلام على صورة دحية الكلبي**» [4]

وبجانب المرفوع من الأحاديث جاء أيضًا موقوفًا فيما رواه أحمد في المسند عن ابن عمر قال: «**وكان جبريل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه و سلم في صورة دحية**»

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

---

[1] تفسير مجاهد

[2] المعجم الوسيط.

[3] البرهان في علوم القرآن – الإمام الزركشي.

[4] (تاريخ دمشق): هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد ابن أمرىء القيس بن الخزج بن عامر الأكبر بن بكر بن زيد اللات ابن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب ابن حلوان بن عمران بن الحالف بن قضاعة الكلبى، له صحبة وبعثه النبى صلى الله عليه وسلك بكتابه الى قيصر.



ولا ندري لِم ينزل جبريل على هيئة رجل بشري معروف حتى لو كانت جميلة، وأين المنطق من تردد محمد إذا ما جاءه دحية الأصليّ مُتحدثاً إليه، وتساءل رسولنا الكريم هل هذا كلام الله بعثه به جبريل أم كلام دحية صاحبه ؟ فالمنطق والعقل يمتعضان من تلك الرواية !

إن تناقل الكلام عبر الأجيال من جيل إلى جيل إلى جيل يصيبه ما يصيبه من نسيان وخداع للذاكرة من التقريب والتشبيه لتأتي الذاكرة بالمعلومة، لا سيما إذا ما حدثت مدّة انقطاع لسنين، فمن سيذكر بعد سنين نفس الكلمة بالنص التي سمعها ! بل سيضيف بالرغم عنه دون أن يلاحظ او يُنقص بالرغم عنه دون أن يدري، وبالطبع هناك عرضة أخرى يتعرض إليها النص عبر النقل من جيل إلى جيل ألا وهى التحريف عن قصد والكذب على رسول الله، وهذا حدث بالفعل وموجود ونعلمه جميعا. وجزى الله الإمام البخاري خير الجزاء على محاولته - بقدر ما استطاع كبشر - ليميز الصحيح من الضعيف من الموضوع، فالمسلمون حتى سنة 200 هـ كانوا يعومون على بحر من كذب[1]، وبحر من خداع الذاكرة وبحر من سوء حفظ وعدم التدقيق.

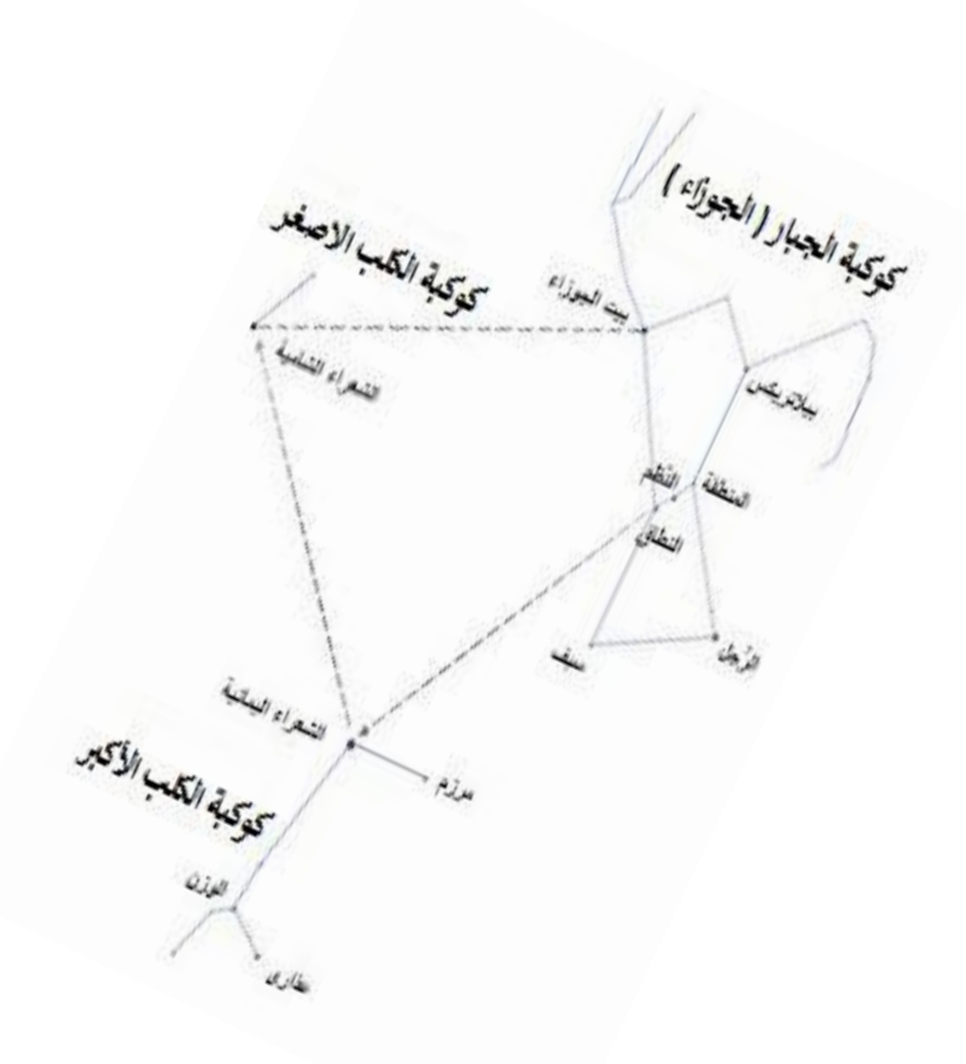
لذلك فإن تلك الرواية قد تكون دليلا على أن وقت نزول جبريل بالوحي كان في صورة (كلب الجبار) أو (الشعرى اليمانية) عند سقوطه بالغداة، ومع نقل الرواية من جيل إلى جيل ومن عالم بالأمر لرجل آخر سمع من ضمن ما سمع لكنه لم يعِ المعنى الحقيقي فنقلها كما هى دون شرح، مع نقلها لآخر تخونه الذاكرة أو يفهمها أن المقصود هو دحية بن خليفة بن فروة الكلبي الصحابي، كل تلك العوامل قد تصل بالرواية إلى ما هى عليه الآن.

و «الكلبي» هو النجم الكلبي (الشعرى اليمانية) (كلب الجبار)، و « دحية » في لسان العرب تعنى مُقاتل[2]، وهو الجبار

---

[1] قام البخاري بتنقيح الاحاديث وخرج بالصحيح منها على شروطه قرابة 7000 رواية من أصل 600,000 رواية.

[2] معجم المعانى الجامع، دحية : رئيس الجند.



الشعرى اليمانية يُسميها العرب (كلب الجبار)



والصورة لمقاتل رامٍ للسهام حاملٍ قوسه، وخلفه كلبه (كلب الجبار)، ومن هنا نفهم أنه نزل جبريل بالوحي عند صورة/ هيئة (كلب الجبار) عند سقوطها بالغداة، وكان الحاكي الأول للرواية يقصد ويتكلم عن ميقات نزول القرآن. وهي ليلة القدر وقت سقوط (حم) أو (النجم) أو (الشعرى اليمانية) أو (كلب الجبار) في كوكبة الكلب الأكبر، لكن السامع ليس بأوعى من الراوي، فنقل على حسب وعيه للمعنى.

أو أن تلك الرواية انتقلت بالكتابة وليس بالسمع، مُترجمة من لغة إلى أخرى، قد تكون الفارسية، وعند انتقالها لتترجم إلى العربية مرة أخرى تُرجمت كلب الجبار باللغة الأخرى إلى دحية الكلبى بالعربية فيبدو أن المتُرجم لم يكن على علم كافٍ بالنجوم فترجم (كلب الجبار) إلى (دحية الكلبي) أو أن تشابه اسم الصحابي بترجمة كلمة (كلب الجبار) أحدث ذلك اللبس.

أو أن أصل الرواية هو «.... في صورة دحية» فاعتقد السامع أن المقصود هو دحية الكلبي فمررها إلى غيره على ذلك «.... في صورة دحية الكلبى»، ودحية تعني المُقاتل أي الجبار (الجوزاء) وهي مجموعة نجمية تسقط في نفس توقيت سقوط كلب الجبار، و بمجموعة «الجبار / دحية» نجم يُطلق عليه وعلى «النجم / الشعرى اليمانية» مع بعضهما البعض اسم «النجمان»[1]، والشاهد هنا هو أن المقصود من الحديث، بدحية الكلبي هو نجم كلب الجبار (الشعرى اليمانية) الذي نزل جبريل بالقرآن على توقيت سقوط هيئته، وهذا يفهمه من هو له علم بعلوم الهيئة والرصد عند العرب، وليس المقصود نزل جبريل على هيئة دحية بن خليفة الكلبي الصحابي. وأغلب الظن أن الحديث نُقل مُترجما في أحد مراحل انتقاله الأولى بين الرواة.

ومن كل ماسبق، يؤرخ الله حدث نزول القرآن بالتقويم النجمي لا بالقمري (والنجم إذا هوي)، ويؤرخ النزول المتفرق للآيات بالتقويم النجمي لا بالقمري (الحروف النورانية)، وينهى العرب عما كانوا يفعلونه (عدم كبس الشهور القمرية مع تأخير موعد الحج شهر في كل سنتين)، ويأمرنا بالالتزام بعدة الاثنى عشر شهرا القديمة الموجوده منذ أن خلق السماوات والأرض (نجوم الأخذ)، إذن المقصود هى الأبراج الاثنى عشر القديمة منذ يوم خلق السماء التي عظمها في قرآنه فهى محمودة

1 أرجوزة الكواكب – الصوفى .



ولهاقيمةعالية (والسماء ذات البروج)، لا المقصود شهور العرب القمرية التي اخترعها العرب قبل الإسلام (محرم، صفر، ربيع أول،.....)

ولأن الإسلام جاء وأقرّ الصواب فيما يفعله البشر ونهى وأبطل الخطأ من فعلهم، فأقرّ بالحج وصحح في شعائره، أقر أيضًا بالتقويم القمري إن كنا فاعلين. فكما أرخ نزول القرآن بالتقويم النجمي (والنجم إذا هوي) أرّخ أيضًا نزول القرآن في موضع آخر بالتقويم القمري (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) وهو الشهر الذي يسقط فيه الشعري اليمانية / النجم، فكما أقرّ بالحج وصحح شعائره، أقر أيضًا بالتقويم القمري ولكن صحح في طريقته لينضبط مع التقويم النجمي وأمر بالانتهاء عن النسىء (عدم الكبس مع تأخير موعد الحج)، وبالتالي نكبس ونضبط الشهور القمرية مع التقويم النجمي، فالمهم هو أن يكون التقويم منضبطا مع النجمي، بل وأيضًا شرح لنا......



كيف يكون الكبس



{الرَّحْمَٰنُ (1) عَلَّمَ القرآن (2) خَلَقَ الإنسان (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ)5 (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (6) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ} الرحمن

إن كلمة «عَلَّم» من معانيها: وضع علامة، وذكر الله لنا أنه قد وضع علامات في السماء.

حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا يحيى، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم (وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) قال: منها ما يكون علامات، ومنها ما يهتدون به.

حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبي، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد (وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) قال: منها ما يكون علامة، ومنها ما يهتدى به.

حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة (وَعَلامَاتٍ) قال النجوم.[1]

وهذا يعيدنا لما سبق من أن حروف القرآن النورانية هي علامات في السماء تؤرخ نزول الوحي كما سبق شرحه، وأن تلك العلامات هي قراءة النجوم وقت الغداة فتقرأ النجوم الطالعة تحت أول شعاع للشمس والساقطة عند أول شعاع للشمس، تماما كما فعلت كل الحضارات القديمة فهذا ليس بجديد ولكنه من العلوم القديمة للحضارات السابقة ومع التقدم العلمي لم يعد هناك حاجة لتعلمه، فلا يسمع عنه في وقتنا الحالي، و العرب كبقية الحضارات القديمة كانت تعلم الأيام بقراءات النجوم.

وحتى نزول القرآن كان هذا التقويم النجمي موضوعا في الاعتبار من الحضارات القديمة و يقاس به مدي ضبط الوقت فتأتي كل علامة في ميعادها فيتم التأكد من أن التقويم منضبط، وتؤخد به الوعود وتؤجل به الديون. ويخبرنا الله بالأخذ بتلك القراءات والتعامل بها حين قال:

[1] تفسير الطبري



{ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ} البقرة - 228

واختلف العلماء على ما هو المقصود بالقرء هنا، فذهب بعضهم إلى أنه الحيض، وذهب بعضهم الآخر إلى أنه الطهر وطال السجال في ذلك دون مراعاة أن الله لم يقل «من قروئهن» أو «قروء لهن»، إذن القروء هنا ليست بزمن تربّص شيء في النساء أنفسهم.

فالقروء هى قراءة النجوم والتي نعرف منها الوقت المنضبط المعلوم، تماما كما كانت تفعل كل الحضارات السابقة، عند نجم كذا، أو على رأس كل نجم، وبين كل نجم ونجم قرابة 30 يوما، فبين كل برج وبرج في السماء 30 يوما، وتؤخذ القراءة ويتم معرفه الوقت المنضبط.

وإن جاء معنى لها بأنه «الحيض» فهذا من قبيل اتساع اللغة كما أشرنا له من قبل، فالشيء قد يُسمى بالنتائج المترتبة على معناها الحقيقي (فعلى رأس كل نجم مشهور يمر 30 يوما فيكون هناك حيض للمرأة، فعند كل قراءة يكون هناك حيض قد مرّ على المرأة) كما سبق وأشرنا إلى تسمية البعير بـ «الفريضة» كما شرح لنا ابن منظور في لسان العرب عن اتساع اللغة، والأصل هنا في لسان العرب هو الوقت المحدد المعلوم، ومع اتساع اللغة أصبح يطلق على ما يتبعه وينتج منه وهو الحيض.

وذكر ذلك الطبري في تفسيره: «**قال أبو جعفر: والقرء في كلام العرب: جمعه قروء، وقد تجمعه العرب أقراء، يقال في أفعل منه: أقرأت المرأة: إذا صارت ذات حيض وطهر، فهي تقرئ إقراء. وأصل القرء في كلام العرب: الوقت لمجيء الشيء المعتاد مجيئه لوقت معلوم، ولإدبار الشيء المعتاد إدباره لوقت معلوم، ولذلك قالت العرب: أقرأت حاجة فلان عندي، بمعنى دنا قضاؤها، وجاء وقت قضائها. وأقرأ النجم: إذا جاء وقت أفوله، وأقرأ: إذا جاء وقت طلوعه، كما قال الشاعر: إذا ما الثريا وقد أقرأت أحس السماكان منها أفولا وقيل: أقرأت الريح: إذا هبت لوقتها، كما قال الهذلي: شنئت العقر عقر بني شليل إذا هبت لقارئها الرياح بمعنى هبت لوقتها وحين هبوبها. ولذلك سمى بعض العرب وقت مجيء الحيض قرءا، إذا كان دما يعتاد ظهوره من فرج المرأة في وقت، وكمونه في آخر، فسمي وقت مجيئه قرءا، كما سعى الذين سموا وقت مجيء الريح لوقتها قرءا، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت أبي حبيش: « دعي الصلاة أيام أقرائك « بمعنى: دعي الصلاة أيام إقبال حيضك. وسمى آخرون من العرب وقت مجيء الطهر قرءا، إذ كان وقت مجيئه وقتا لإدبار الدم دم الحيض، وإقبال الطهر**



المعتاد مجيئه لوقت معلوم، فقال في ذلك الأعشى ميمون بن قيس: وفي كل عام أنت جاشم غزوة تشد لأقصاها عزيم عزائكا مورثة مالا وفي الذكر رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا فجعل القرء: وقت الطهر»

ومن هنا نفهم قولة ثلاثة قروء: أي ثلاثة قراءات للنجوم وقت سقوطها فهي منضبطة ومعلومة، فبين كل قراءة والأخرى 30 يوما منضبطة.

ومن هنا نفهم معنى من معاني كلمة قرآن: أي قراءات النجوم التي في السماء (حم، كهيعص، الم......) التي تهدي الناس كلها فليست خاصة بالمتقين فقط ومستمرة لا تنقطع منذ الأزل يوم خلق السماوات والأرض إلى أن يرث الله الأرض والسماوات.

تلك علامات كتاب السماء التي نقرأها لمعرفة الوقت المنضبط المعلوم وهي العلامات المكتوبة في السماء المحكمة المنضبطة أو الآيات المحكمة المنضبطة أو الذكر الحكيم كما أشارت الآيات في أكثر من موضع، **{وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتها مُعْرِضُونَ} الأنبياء - 32**

{طسم (1) تلك آيات الكتاب المبين } الشعراء

{طس(1) تلك آيات القرآن وكتاب مبين} النمل

{طسم(1) تلك آيات الكتاب المبين} القصص

{ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ} آل عمران – 58

{الر (1) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} يونس

{الر (1) كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ} هود

{الر (1) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ} يوسف

{الر (1) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ} الحجرات

تلك العلامات (الآيات) التي تأتي في نفس اليوم من كل عام، وبها نحدد الوقت المنضبط من الأيام، عند علامة منها نقول إنه في مثل هذا اليوم ذكرى كذا وحدث كذا، كما أشارت سورة مريم.

{كهيعص (1) ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا} مريم



إنه في يوم كهيعص (يوم سقوط المجموعة النجمية التي على شكل كتابة كهيعص) ذكرى يوم أن رحم الله عبده زكريا وحدث كذا وكذا.

إن الحروف النورانية التي هي العلامات القراءات التي يتم قراءتُها لضبط الوقت والتاريخ والتأريخ به هي الذكر الحكيم وآيات (علامات) الكتاب المحكمة.

و مما سبق «عَلّم القرآن «: أي خلق النجوم التي تُقرأ في السماء وجعلها علامات بشكل مُتقن، وهذا يتوافق تماما مع ترتيب الأحداث التي ذكرها الله.

(علم القرآن – خلق الإنسان – علمه البيان) والمعنى لا يتسق إذا كان المقصود خلق « القرآن المنطوق المُتعبد به » ثم خلق الإنسان !، فكيف يكون خلق القرآن قبل خلق الإنسان !، وكيف يكون كلام الله بلا معنى حين يقول « الأعراب أشد كفرا » ولم تُخلق الأعراب بعد، بل لم يُخلق أي إنسان أصلا بعد !، وهل كلام الله كان بلا معنى ؟ ثم تم خلق البشر ومجيء الأعراب فصارت كلمة الله لها معنى ؟

ولا يتسق المعنى إذا كان المقصود بـ « عَلّم » أي درّس وشرح وبيّن، فسيكون السؤال: درّس لمن؟ وشرح لمن؟ والإنسان لم يُخلق بعد !

ويتسق المعنى إذا كان المقصود بـ « عَلّم » اى جعل علامات، والمقصود بالقرآن أي القراءات للنجوم التي في السماء المنضبطة المعلومة التي جعلها الله علامات في سمائه المنضبطة كالرسم البياني [1]. وتقول العرب اقرأ النجم: إذا جاء وقت أفوله.

ومن هنا نفهم معتمدين على اللسان العربي الذي أنزل الله به كلامه: (الرحمن أوجد علامات النجوم التي يتم قراءتها وقت أفولها - خلق الإنسان - علمه البيان) وبالفعل خلق النجوم يسبق خلق الإنسان.

وذكر لنا الله خلق الإنسان ثم بعد ذلك تعليمه إياه للبيان، وهو معرفة كيفية التفرقة في قراءة المواقيت والتاريخ بناء على قراءة النجوم في المطالع والمغارب، وهي من البون حيث إن بين كل نجم طالع أو ساقط (مسافة / حين من الوقت) بينه وبين الذي يليه، ويُقال: فلقيه بُعيدات بينٍ: أي إذا لقيته بعد حين[2]، وفي ذلك البيان يقول ابن دارج القسطلي:

[1] رسم علامات بأبعاد معلومة يُفهم منها معلومات وبيانات معينة .

[2] القاموس المحيط



ويوحشني ملء السماء كواكبا ... إلى كوكب في مغرب البين واحد

ألم أدر أن الصبح شبهك قبلها ... فأعرف منه الآن خلف المواعد

وذكر أن الشمس والقمر بحسبان، وهنا خبر أن هناك حسابا بين الشمس والقمر، وذكر ذلك يؤكد ما الواجب الذي علينا أن نقوم به وهو أن يكون هناك حسبان بين الشمس والقمر علينا حسابه والعمل به.

ولكن متى يكون ذلك؟ وما هي العلامة التي نراها فنقوم بالحساب والضبط بين الشمس والقمر، لتتوافق الشهور القمرية مع الشهور الشمسية ؟

والنجم والشجر يسجدان، و«النجم» في لسان العرب كما سبق هو نجم الشعرى اليمانية. و «الشجر» مقصود بها النجوم عموما وهي دائما توصف بالمشتجرة أو المتشابكة، وشجر تُطلق على أي شيء مُتشابك مثل النجوم مُتشابكة، يقول الشاعر مالك بن عجلان

نحن بنو الحرب حين تشتجر الحرب إذا ما يهابها الكشف [1]

والعرب دائما تصف النجوم بتلك الصفة: الشوابك والمشتبكة والمتشاجرة، فنجد في كتاب عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير: «**وأما قول ابن إسحاق أنا جهبذها فقد أتى أمرا إمرا وارتقى مرتقى وعرا ولم يدر ما هنالك من زعم أنه في الإتقان كمالك وقد ألقته آماله في المهالك من أنفه في الثرى وهو يطاول النجوم الشوابك**»

يقول الشاعر:

تري الواحد الأنس الأنيس ويهتدى ... بحيث اهتدت أمُّ النجوم الشوابك [2]

و حديث في موطأ مالك وصفت فيها النجوم بالبادية المشتبكة: «**وحدثني عن مالك.... أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي موسى أن صل الظهر إذا زاغت الشمس..... وصل الصبح والنجوم بادية مُشتبكة....**»، ويقول ابن منظور: « **وفي حديث مواقيت الصلاة، إذا اشتبكت النجوم أي ظهرت جميعها واختلطت بعضها ببعض لكثرة ما ظهر منها** »[3]، وحتى وقت قريب في القرن الثاني عشر الهجري لازال يُطلق على تشابك النجوم

---

[1] الشعر فى يثرب قبل الاسلام - دكتور عبدالباقى الخزرجى

[2] الأزمنة والأمكنة

[3] لسان العرب.



بقبة السماء وصف (الشجرة) كما في رسالة القبلة لسراج زادة البروسي سابقة الذكر: « **شجرة بهو الشمس قدرا والملوك كواكب**».

وهذا الرأي بأن (شَجَر) تعنى النجوم (الكوكب) المشتبكة الظاهرة، ليس بجديد، يقول الإمام الشنقيطي في أضواء البيان في أيضًاح القرآن بالقرآن: «**اختلف العلماء في المراد بالنجم في هذه الآية، فقال بعض العلماء: النجم هو ما لا ساق له من النبات كالبقول، والشجر هو ما له ساق، وقال بعض أهل العلم: المراد بالنجم نجوم السماء. قال مقيدة عفا الله عنه وغفر له: الذي يظهر لي صوابه أن المراد بالنجم هو نجوم السماء، والدليل على ذلك أن الله - جل وعلا - في سورة الحج صرح بسجود نجوم السماء والشجر، ولم يذكر في آية من كتابه سجود ما ليس له ساق من النبات بخصوصه. ونعني بآية الحج قوله تعالى: ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر. فدلت هذه الآية أن الساجد من الشجر في آية الرحمن هو النجوم السماوية المذكورة مع الشمس والقمر في سورة الحج. وخير ما يفسر به القرآن القرآن، وعلى هذا الذي اخترناه فالمراد بالنجم النجوم، وقد قدمنا الكلام عليه في أول سورة النجم، وأول سورة الحج**»

و(السجود) يعني أقصى النزول لأسفل، وفي حالة النجوم يعنى السقوط للنجم، وكان هذا لسانهم، لأن بين أيدينا من لسان العرب ما يفيد بأنهم كانوا يصفون حالات النجم وهو جالس، وأيضًا وهو مُوازٍ.

يقول أبو تمام الطائي:

كالنجم إن سافرت كان موازياً ... وإذا حططتَ الرحل كان جليسا[1]

فإذا كان لسان العرب يصف النجم بتلك الصفات جالسا، و موازيا: أى في حالته وهو فوق الرؤوس، إذن وصف حالته بلسان العرب ساجدا: أي في حالته عند السقوط.

فيكون المقصود علامة بدأ ضبط حساب الشمس والقمر هي سقوط نجم الشعرى اليمانية في لحظة النجوم لاتزال مشتجرة أو لازالت متشابكة، وكما سنرى لاحقا فإن

---

[1] ديوان أبي تمام الطائي.



الضبط يستمر ما بين خمسة أو ستة أيام إلى أن يكون النجم الساقط هو نجم يُسمى عند العرب «المُؤخر»[1]

ومن هنا نفهم بلسان العرب أنه يتم الضبط بين حساب الشمس وحساب القمر ما بين سقوط الشعرى اليمانيه وسقوط نجم المؤخر وهو مقدار خمسة أو ستة أيام يتم كبسها لسد الفارق بين حساب الشمس والقمر ومادام الفارق خمسة أو ستة أيام، إذن لابد من أن عدة كل شهر ثابتة وهي ثلاثون يوما فيكون المجموع (30*12 = 360) ويتبقى خمسة أو ستة أيام (حسب سنة الضبط) نقوم بكبسها ليكونَ الشمس والقمر بحسبان عندما يكونُ الشعرى والمؤخر يسقطان، أو الشعرى والنجوم المُتشابكة تسقط.

والشهر في القرآن يمكن استنتاج أيضًا أن عدته عند الله دائما 30 يوماً، لا كشهر قمري 29 يوما والذي يليه 30.

{فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ} المجادلة – 4

فيفهم من الآيه أن الأشهر التي يقصدها الله ليست أشهرا قمرية تأتي تارة 29 يوما والشهر الذي يليه 30 يوما، بل المقصود شهور ثابتة العدة 30 يوما وإلا لقال عوضا عن الشهرين المتتابعين فمن لم يستطع فإطعام تسعةٍ وخمسين مسكينا، لأن الشهرين المتتابعين في الحساب القمري 59 يوما وليس 60 يوما، إذن المقصود شهور ليست قمرية غير منضبطة العدة، بل المقصود شهور ثابتة عدتها 30 يوما.

الخلاصة:

أخبرنا الله بأن هناك حسابا بين الشمس والقمر، وذلك عندما يكون النجم والشجر (الشعرى اليمانية و النجوم لازالت متشابكة) يسقطان فجرا، فهذا هو ميعاد الكبس وضبط حساب الشمس مع حساب القمر.

وبخصوص هذه العلامة التي علّمها الله لنا ليوم يكون الضبط (يوم سقوط الشعرى والنجوم المُتشابكة بادية في اتجاه الغرب وقت الغداة فجراً) فلكيا نجد أنه في نفس

---

1 إلى أن يكون النجم الساقط هو نجم (المؤخر) يكون قد مر ستة أيام، وهى القدر من الأيام التي نحتاجها لضبط الشهور القمرية مع الشمسية.



ذلك الوقت يكون النجم الطالع المرفوع من الناحية الأخرى في المشرق تحت شعاع الشمس هو نجم مجموعة « النسر الطائر»

وهنا نصطدم بأمر يخرجنا عن هذا الفهم للآية المبنيّ على المصطلحات الفلكية في لسان العرب، وذلك لأن الله أكمل شرح تلك العلامة التي نبدأ عندها بالحسبان (حيث سقوط / سجود الشعرى اليمانية) فأكمل «...والسماء رفعها ووضع الميزان »، وليس ووضع النسر الطائر !

وهنا إشكالية، فالله يقول في استكمال وصف علامة يوم ضبط حسبان الشمس والقمر إن المرتفع لحظتها من الناحية الأخرى مع ارتفاع السماء هو الميزان، بينما بالتحقيق الفلكي نجد في الاتّجاه الآخر في الشرق أن المرتفع في ذلك اليوم هى نجوم النسر الطائر.

فهل مجموعة نجوم «النسر الطائر» في لسان العرب اسمها « الميزان » أيضًا ؟

يقول الصوفي في أرجوزة الكواكب: «**النسر الطائر والجناحان تسمى عند العامة بالميزان**». ومن هنا نفهم العلامة التي وضعها الله وعلمنا إياها بلسان ومصطلحات العرب الفلكية ليكون عندها الشمس والقمر بحسبان وهي عند سقوط نجم الشعرى والنجوم مُتشابكة في الغرب، وارتفاع مجموعة النسر الطائر في الشرق، التي كانت تسمى عند العرب وقت نزول القرآن بالميزان.



سقوط (النجم) في نفس توقيت طلوع (الميزان) وبالتحقيق الفلكي يحدث ذلك في مكة المكرمة بالحجاز.



ويستمر الشرح بألا نطغى في الميزان وإقامة الوزن بالقسط وألا نُخسر الميزان، والقسط هو المقدار المراد إضافته ليتم الضبط بين حساب الشمس وحساب القمر (خمسة أو ستة أيام) حسب سنة الضبط، والوزن والميزان أيضًا مصطلحات في لسان العرب خاصة بضبط الوقت فيقال مثلا السنة الفارسية ميزانها 365 يوما، وتستخدم للتعبير عن المواقيت.

يقول صفي الدين الحلى:

قِسطُ النّهارِ بعدَما كانَ قَسَطْ ... والشمسُ في الميزانِ موزونٌ بها

ويقول أبو نواس:

ألا تري الشمس حلت الحملا ... وقام وزن الزمان فاعتدلا

وهنا نجد أمرا هاما وهو أن ميعاد ضبط حساب الشمس مع القمر وإضافة القسط أو القدر من الأيام الذي به يتم الضبط (خمسة أو ستة أيام) يكون في ليلة القدر، فليلة سقوط الشعرى اليمانية التي هي ليلة القدر، هي أيضًا ليلة إضافة القدر لحساب الشمس مع القمر، من هنا نفهم سبب تسميتها بليلة القدر.

ونجد أمرا آخر وهو إذا كان عند ليلة القدر سوف نقوم بإضافة قدر من الأيام لضبط الشمس مع القمر إذن شهر رمضان سيكون 30 يوما + القدر المضاف (خمسة أو ستة أيام) فسيصل رمضان إلى 36 يوما !

قد يقول البعض إن هذا ما لم نسمع به مطلقا، فلو كان رسول الله والمسلمون الأوائل قد قاموا بضبط التقويم القمري كما بالطريقة الربانية المذكورة في القرآن كما سبق، لسمعنا عن رمضان يساوي 36 يوما و إن المسلمين قد صاموا 36 يوما ! وإن هذا رقم كبير على صيام شهر رمضان لم نسمع به، ولو كان قد حدث ولو لمدّة قصيرة لكنا قد سمعنا نصاً بذلك أو على الأقل يصلنا من الآثار الباقية بعض الكلمات الدالة على ذلك وأنه كان يحدث بالفعل في وقت رسول الله، أو أمر به رسول الله لكي يقوموا بالكبس على تلك الطريقة، والتي بها يُضاف لرمضان 6 أيام

وللرد على ذلك نذكر الأحاديث التالية:



عن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر**»[1]

وفيما رواه ابن المقرىء في « معجمه» (372/1: 1250) «**من صام رمضان وستاً من شوال، فقد صام السنة**».

وفيما رواه ابن خزيمة في « صحيحه» (298/3: 2115) «**صيام رمضان بعشرة أشهر وصيام الستة أيام بشهرين، فذلك صيام السنة**».

وبذلك نجد أنه قد وصل إلينا من الآثار المتبقية [2] ما يدل على أن صيام رمضان كان يستمر 36 يوما حيث صيام رمضان ثم ستة أيام تتبعه مأخوذة من شوال فلا يبدأ العد لشوال إلا بعد انتهائها فيستمر فيها الصيام ويكون رمضان بذلك

(30 + 6 = 36 يوما)

وبذلك تنضبط السنة، ويكون الشمس والقمر بحسبان، تماما كما أمر الله بها في القرآن بلسان عربي مبين حيث الشهر 30 يوما وفي ليلة القدر في شهر رمضان يتم إضافة قدر من الأيام (خمسة أو ستة أيام) ليصل رمضان إلى 36 يوما (رمضان وإتباعه ستة مأخوذة من شوال)، ولعلها هي ما وصلتنا عن المسلمين الأوائل من صوم 6 أيام نسميهم حاليا (الستة البيض).

---

[1] أخرجه أحمد5/417 (رقم 23580 ، وعبد بن حميد) ص 104 ، رقم (228 ، ومسلم 2/822) رقم (1164 ، وأبو داود 2/324) ، رقم (2433، والترمذى 3/132) ، رقم (759 وقال : حسن صحيح . والنسائى فى الكبرى2/163) ، رقم (2862 ، وابن ماجه 1/547) ، رقم (1716، وابن حبان 8/396) ، رقم.(3634

[2] مع مراعاة ما سبق وتحدثنا عنه من العوامل المصاحبة لنقل الخبر او الحديث من جيل الى جيل او من فرد الى آخر، فبقى ما بقى ونُسي ما نُسي، وأختلط ما أختلط . ولعل اصله فى الحديث" فقد قام السنة" اى قومها.

قال الإمام مسلم في صحيحه : وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَابْنُ أَبِى عُمَرَ كِلاَهُمَا عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ - قَالَ ابْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ - عَنْ عَبْدَةَ وَعَاصِمِ بْنِ أَبِى النَّجُودِ سَمِعَا زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ يَقُولُ سَأَلْتُ أُبَىَّ بْنَ كَعْبٍ - رضى الله عنه - فَقُلْتُ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ مَنْ يَقُمِ الْحَوْلَ يُصِبْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ .فَقَالَ رَحِمَهُ الله أَرَادَ أَنْ لاَ يَتَّكِلَ النَّاسُ أَمَا إِنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّهَا فِى رَمَضَانَ وَأَنَّهَا فِى الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ وَأَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ .ثُمَّ حَلَفَ لاَ يَسْتَثْنِى أَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ فَقُلْتُ بِأَىِّ شَىْءٍ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ قَالَ بِالْعَلاَمَةِ أَوْ بِالآيَةِ الَّتِى أَخْبَرَنَا رَسُولُ الله- صلى الله عليه وسلم - أَنَّهَا تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ لاَ شُعَاعَ لَهَا .

وهنا يبدو تعبير ابن مسعود » مَنْ يَقُمِ الْحَوْلَ يُصِبْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ » قريب جدا من » من قام السنة» ، وبالفعل من يضبط الشهور القمرية باضافه مقدار الايام لرمضان فقد قوّم السنة وضبطها مع التقويم النجمي، وبالتالى سيصيب ليلة القدر لانه بتقويم السنة ستاتى فى ميعادها الحقيقى موافقة للعلامة التى وصفها لنا الله فى القرآن الكريم وهى ليلة سقوط الشعرى بالشتاء وفى صبيحه تلك الليلة من كل عام تطلع الشمس بالفعل لا شعاع لها .



وهنا نتطرق لسؤال:

إذا كان هناك عيدٌ للمسلمين في توقيت أول شهر شوال[1]، وقد أتبعنا رمضان بستٍ من شوال، إذن وقتها يقع العيد في رمضان وليس بشوال، لأن أول يوم بشهر شوال وخمسة من بعده قد تم إضافتها لرمضان، إذن إذا استعملنا تلك الطريقة الربانية المذكورة في القرآن فسيقع العيد في رمضان لا في شوال، فهل هناك من قال بذلك من المسلمين الأوائل ؟

الإجابة: ولِم ننتظر قولا يصلنا من المسلمين الأوائل بخصوص ذلك، إذا كان وصلنا من نبي المسلمين نفسه أنه قال ذلك.

عن أبي بكرة رضي الله عنه، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «**شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة**»[2]

إذا بالفعل رمضان - في طريقة الضبط الربانية المذكورة في القرآن - يمتد ليأخذ أول ستة أيام من شوال، ومنها يوم العيد في أول يوم من شوال، فيقع العيد في رمضان، ونفهم من الحديث أن رسول الله فعل ذلك وطبق تلك الطريقة أو أمر بذلك وشرح للمسلمين الأوائل ذلك تأهيلاً لهم لفعل ذلك

ونفهم أيضًا، أن قول الشيعة في حسابهم الخاص لشهر رمضان والذين يقولون بأنه حساب علمه رسول الله لعلي - رضي الله عنه - ونقله علي لنسله من بعده، يبدو أنه قول صحيح ففي حساب قدماء علماء الشيعة شهر رمضان لا ينقص فلا يأتي 29 يوما أبدا، فسواء ضبطنا بالطريقة الربانية يكون 36، أو ضبطنا بطريقة أخرى مثل إضافة شهر في كل 32 شهرا - وبتلك الطريقة يكون العيد في أول شوال - فلابد أن يكون في حسابنا هذا أن رمضان لا ينقص أبدا عن 30 يوما.

ويدعم ذلك الآية **{وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} البقرة – 185**

إكمال العدة هنا معطوف بالتكبير في العيد، إذن إكمال العدة المقصود هنا هو إكمال عدة رمضان ليكون كاملا، حتى لو استعملنا الشهر القمري بطريقة كبس على المدى الطويل – كبس شهر على رأس كل 32 شهرا – فاذا جاء هلال القمر مبكرا وكان

[1] عيد الفطر فى شوال وعيد الاضحى فى ذو الحجة

[2] أخرجه البخاري ومسلم وأحمد الطيالسي وأبن ماجه وأبو داود والترمذى والبزار وأبو عوانة والطحاوي وأبن حبان وأبو نعيم الاصبهانى والمهلب بن أبى صفرة والبغوى والبيهقى.



رمضان ناقصا (29 يوما) فلابد من إكمال اليوم الثلاثين وبعده مباشرة يكون العيد والتكبير. وهذا الأمر انتبه له طائفة من المسلمين بروايات منها:

قال الصادق عليه السلام شهر رمضان ثلاثون يوما لا ينقص والله أبداً.

وقال في خبر طويل: شهر رمضان ثلاثون يوما لقوله تعالى « ولتكملوا العدة »، والكامل تامٌ.

وعن ياسر الخادم قال قلت للرضا عليه السلام: هل يكون شهر رمضان 29 يوما؟ فقال إن شهر رمضان لا ينقص عن ثلاثين يوما. [1]

وإذا استخدمنا الطريقة الربانية فلابد أن يكون في حسابنا أن رمضان كامل 30 يوما، ثم العيد والتكبير وأخذ ستا من شوال لإضافتها لرمضان، ليكون كامل رمضان هو (36 يوما)، وحسب الطريقة الربانية يقع العيد في رمضان، وحسب طريقة إضافة شهر في كل 32 شهرا يقع العيد بشوال. والطريقتان تؤديان نفس الغرض وهو ضبط الشهور القمرية مع السنة النجمية.

ومن هنا يلوح سؤال:

هل كل تلك السنين منذ بداية الإسلام ولم يقل بمثل ذلك التفسير أى شخص من قبل؟

لاحقا في موضعه سنجد أن في وقت من الأوقات، نُسي علم النجوم، وخرجت آراء وتفسيرات تقول بنفس التفسير وبناء على نفس الفهم للآيات، ولكن للأسف في تلك الفترة كان قد نُسى علم أحكام النجوم فتم تفسير « النجم » على أنه الثريا وليس الشعرى اليمانية، ولأن ليلة سقوط الثريا في السنة الهجرية المنضبطة سنة 10 هجرياً كانت ليلة 15 شعبان، خرجت الأرقام والحسابات مختلفة فقالوا إن ليلة القدر تقع في شعبان، بل وأُخرجت أحاديث لتدعم ذلك الرأي فقد ذكر ابن كثير في تفسيره:«**ومن**

---

[1] : وسائل الشيعة - ج 10 .



قال إنها ليلة النصف من شعبان كما روى عن عكرمة فقد أبعد النجعة فإن نص القرآن أنها في رمضان »

إذن التفسير الحالي هنا للآيات قال به مسلمون أوائل، وقاموا على نفس الفهم للآيات ونفس طريقة الحساب ولكن فسروا « النجم » أنه الثريا.

ومن كل ما سبق، نجد أيضًا أن السنة القمرية بتقويمها في القرآن - الطريقة الربانية - مطابقة تماما للتقويم القبطي !

حيث إن التقويم المصري القديم عدة كل شهر منه 30 يوما لتصبح 360 يوما ويضاف قدر (خمسة أو ستة أيام) ليتم تقويم السنة لتصبح 365 يوما وكل أربع سنين تكون 366 يوما وذلك لأن السنة الشمسية المنضبطة 365.2425 يوما

وهنا للمرة الثانية نجد التلاقي بين الإسلام والحضارة الكميتية القديمة (حضارة مصر الإفريقية القديمة)، وقد يكون الاختيار لطريقة تلك الحضارة لأنه كانت لديها أفضل الحلول لتقويم السنة من بين كل الحضارات القديمة فأقر الله الطريقة الفضلى في الإسلام، حيث إن دائما وأبدا الطريقة الفضلى والأكثر انضباطا لتقويم السنة هي الطريقة التي تقوّم كل سنة بسنتها، وليست الطريقة الفضلى والأكثر انضباطا هى الطريقه التي تقوّم على أوقات مثل طريقة اليهود كمثال، لا سيما أن التقويم المصري القديم من أقدم التقاويم المعروفة في التاريخ إن لم يكن أقدمها.

ولمزيد من الإثبات لمدى التطابق بين طريقة التقويم المذكورة في القرآن وبين التقويم المصري القديم نقوم بعمل مقارنة بين التقويمين لنجد الآتي:

نجد أن حسب سورة الرحمن ضبطت حسابات الشمس والقمر بإضافة قسط / قدر من الأيام أثناء سجود / سقوط «النجم» (الشعرى اليمانية) وهي ليلة القدر حسب سورة النجم وعلامة بدأ الوحي.

وفي مصر وادي النيل القديمة:

كانت الشهور عدة كل منها 30 يوما لتكون السنة 360 يوما (طوبة، أمشير، برمهات، برمودة، بشنس،......) وفي نهاية العام يتم إضافة قدر 5 أيام لتصبح 365 يوما، وكل أربع سنوات يكون القدر 6 أيام



وكان يُسمى ذلك القدر من الأيام في مصر القديمة بالسنة الصغيرة وحاليا تُسمى بأيام النسىء لتأثر الترجمة بفهم المسلمين متأخراً أصحاب اللغة العربية المترجم إليها تلك الأيام بانها أيام نسىء (وقد تبين مما سبق أن ذلك المعنى «النسىء» قد انحرف تماما عن معناه الحقيقي وأنه لا يعني « الكبس» ومعناه الحقيقي «عدم الكبس مع تأخير موعد الحج)، وتلك الأيام هي أيام كبس وإضافة لضبط حساب الشمس مع القمر. ولكن متى كان يتم إضافة ذلك القدر من الأيام في مصر القديمة ؟

حاليا، يتم إضافة ذلك القدر من الأيام (إضافة خمسة أيام وتكون ستة أيام كل أربع سنوات) بعد شهر «مسري»، أي عند بزوغ/ طلوع الشعرى اليمانية (وليس عند سقوط الشعرى اليمانية)، وهذا ما يتم اعتقاده إلى الآن أنه كان منذ القدم عند المصريين القدماء، ولكن حدثت تغيرات كثيرة على التقويم المصري القديم، فيتم تعديل السؤال الآن، متى كان يتم إضافة ذلك القدر من الأيام قديما قبل تلك التغيرات ؟

في العصر المتأخر، يسجل مرسوم كانوب (بطليموس الثالث 238 قبل الميلاد) محاولة لتعديل التقويم: «**حتى تتوافق الفصول مع ما تم تسجيله من رصد السماء، ومن أجل الاحتفالات التي تقام في فصل برت لا تأتي في فصل شمو، وبما أن بزوغ سوتيس (تشخيص إلهي لنجم الشعري) يتغير يوما كل أربع سنين، وبالتالي ففي المستقبل، فإن الاحتفالات التي تقام الآن في فصل برت ستصبح في فصل شمو كما حدث مؤخرا، وكما يمكن حدوثه حاليا، حيث إن العام يتكون من 360 يوما، وبالإضافة إلى الخمسة أيام التي تمت إضافتها، فقد تقرر بدءاً من اليوم إضافة يوم آخر كل أربع سنين، إضافة إلى الخمسة أيام المضافة بالفعل قبل بدء العام الجديد من أجل الاحتفال بالإلهين المحسنين.....**» [1]

وهنا من المرسوم يتبين أن الأصابع تتجه ناحية بزوغ / طلوع نجم الشعرى وتزحزحها عن موعدها كل أربع سنوات كعلامة تؤخذ في الاعتبار والتعديل في التقويم لأجلها، فبالتالي من الطبيعى أن يكون القادم هو بدء إضافة السنة الصغيرة في السنوات القادمة عند ما تم الإشارة إليه ووضعت في الاعتبار أكثر وهو بزوغ / طلوع الشعري اليمانية (في الصيف)، وأن الوضع السابق كان شيئاً آخر.

[1] الفلك فى مصر القديمة - ماسيميليانو فرانشي



ومن البديهى جدا أن يكون المرسوم الخاص بحدث ما يكون صدوره في ميعاد الحدث نفسه، أو بعده مباشرة إذا ما كان هناك تعديلات ستتم من المرات القادمة.

ويتبين من المرسوم أنه صدر بالفعل بعد عملية الإضافة مباشرة «**وبالإضافة إلى الخمسة أيام التي تمت إضافتها**»

ويتبين من المرسوم أن وقت صدوره كان بفصل برت (الشتاء)، «**الاحتفالات التي تقام الآن في فصل برت**»

إذن الوضع السابق قبل المرسوم هو أن إضافة القدر من الأيام (السنة الصغيرة) كان في فصل برت، أي في الشتاء. وليس عند بزوغ / طلوع الشعرى اليمانية في الصيف.

وكوضع بديهي من مجتمع زراعى كالمجتمع المصري القديم أن تكون بداية سنته بفصل برت بالشتاء بشهر « طوبة «وهو بداية الدورة الزراعية بعد خروج المياه من الحقول وبداية نمو المحاصيل.

وندلل أكثر على ذلك، حيث إن الشهر السابق قبل فصل برت مباشرة هو شهر (سخمت) حسب تسمة الشهور بأسماء المعبودات، أو كا هر كا (روح على روح)، أو (الشهر الرابع من آخت)، أو كما يسمى اليوم (كيهاك)، هو شهر مرتبط دائما بالأيام المضافة لتقويم السنة أو بما يُسمى اليوم « أيام النسىء» أو بما كان يُسمى في مصر القديمة بالسنة الصغيرة، حيث يذكر ماسيميليانو فرانشي في كتابه (الفلك في مصر القديمة) ما يلى:

«**سخمت هي المعبودة الحامية للشهر الرابع من آخت، وذلك على الرغم من الاحتفال بالمعبود سوكر في الشهر نفسه، إذ كان لها دور مهم، فالمعبودة سخمت تقترن بأيام النسيء الخمس نظرا لصورتها السلبية حيال نظام الكون، وبما أنها عين رع، فهي مقترنة أيضًا بالاحتفال بالعام الجديد**»

إذن على عكس ما هو مُعتقد اليوم من أن السنة الصغيرة (الخمسة أيام) كانت تضاف في الصيف (وقت بزوغ / طلوع الشعري) أو (بعد شهر مسري) بعد انتهاء سنة وبداية رأس سنة مصرية جديدة، فنستطيع أن نقول إن شهر « سخمت » (كيهاك) كان هو آخر أشهر السنة وهو الشهر الذي كان يضاف بعد انتهائه الخمسة أيام ومن ثم بعدها بداية رأس السنة المصرية الجديدة، حيث أول يوم من فصل برت (الشتاء) وهو أول يوم من شهر «طوبة»



ويدعم ذلك، ما حكاه البيروني في كتابه الآثار الباقية من أن هناك تعديلات طرقت على التقويم القبطي في مصر القديمة على يد رؤوسائهم، وذكر منها تعديل الملك أغسطس بن يوجس الذي أراد أن يحملهم على كبس كل أربع سنين بيوم فعل الروم، ليوافقوا الروم وأهل الإسكندرية، فيبدو أن مصر القديمة كانت على تقويم، وأهل الاسكندرية كانت على تقويم آخر متأثر بتقويم الروم، وأفاد بأن هناك تسميه قديمة لأسماء الشهور قبل التعديلات (توت، باوبي، أثور، شواق،.....) غير الحالية بعد التعديلات (توت، بابه، هتور، كيهك،......)، وأنهم بعدها تركوا استعمال أسماء الأيام ولم يبقَ لها ذكر.

ويدعم ذلك أيضًا ما ذكره مسيميليانو فرانشي: «**ولكن مع الوقت حدث تغيير..... وهكذا أصبحت سخمت الشهر الرابع من فصل آخت، وسُمى ka hr ka. رننوتت، الشهر التاسع. حور أختي، الشهر الثاني عشر، وهو يعرف ببداية العام**»[1]

ومن هنا نعلم أن السنة القبطية القديمة (قبل مرسوم بطليموس 238 قبل الميلاد وربما من قبل ذلك بكثير وقت أن كان سخمت/ كيهاك هو شهر الكبس) كانت موافقة تماما لطريقة الضبط التي تم وصفها في القرآن الكريم حيث يتم إضافة «القسط / القدر» من الأيام يوم سقوط نجم الشعري اليمانية / ليلة القدر، وهو - وقت نزول القرآن - ما يوافق يوم 21 كيهاك (سخمت: المرتبط عند المصريين القدماء بأيام الكبس) حيث نهاية سنة قبطية وبداية شهر طوبه في سنة قبطية جديدة.

لقد نزل القرآن ليقرَّ طريقة المصريين القدماء (قبل مرسوم بطليموس) في طريقة وميعاد تقويم السنة بإضافة قدر من الأيام في شهر رمضان، المقابل لشهر كيهاك - المرتبط عند المصريين القدماء بأيام الكبس - في (ليلة القدر) أو (ليلة سقوط الشعرى) او (ليلة 21 كيهاك)

وقد اختصر القرآن الكريم بتكثيف شديد ووافٍ لمن له علم بأحكام النجوم عند العرب، كل ذلك الشرح لمن يعلم طريقة تقويم المصريين القدماء ولمن لا يعلمها في ثلاث جُمل مُختصرة بلسان العرب (الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان)

---

[1] الفلك فى مصر القديمة – مسيميليانو فرنشي.



ومن هذا التوافق بين تقويم الطريقة الربانية والتقويم القبطي المسيحي، نفهم الآية **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ .... } البقرة 183، 184**

و(أياما معدودات) تدل على أن بالفعل للصيام حسابا خاصا، فأيام شهر الصيام لها عدد ثابت يتم عده إلى أن تكتمل العدة، فالأمر مبنيّ على العد، لا مبنيّ على الرؤية. وإن كانت هناك رؤية نبدأ بها الصيام وننهي بها الصيام فالمؤكد أنها رؤية لعلامات تعطينا عددا ثابتا محددا، مثل رؤية نجوم الأخذ، فبين مطلع كل نجم ونجم منها - في الشهر المقابل لرمضان - 30 يوما بالضبط، فنصوم لرؤية النجم ونفطر لرؤية النجم. لا رؤية هلال قمر يزيد تارة وينقص تارة. وإذا أخذنا برؤية هلال القمر وسنكبس لكي لا يحدث النسيء(التأخير)، فعلينا إكمال شهر رمضان لتكتمل العدة ثلاثين سواء طبقنا الطريقة الربانية المذكورة في القرآن فنكبس في كل سنة مع الأشهر التامة بإضافة ستٍ إلى الثلاثين، أو طبقنا طرقنا نحن البشرية (مثل كبس شهر على رأس كل 32 شهرا، أو طريقة كبس اليهود).

والرؤية في لسان العرب، لا تعني رؤية هلال القمر بالضرورة، ففي علم الهيئة عند العرب «الرؤية » قد تعني تتبع ظهورهلال القمروأيضًا قد تعني تتبع ظهور نجم معين، فعن كيفية «الرؤية» يقول أبو عبدالله محمد بن سنان الحراني في معرفة الأشكال التسعة التي تكون للكواكب الثابتة وبعض المتحيرة عند الشمس: «**أما رؤية الكواكب التي تسمى الثابتة واختفاؤها من قبل الشمس..... كما وصفنا في الرؤية**».[1]

و (كما كُتب على الذين من قبلكم) قد تدل على تطابق وقت الصيام مع وقت صيام من قبلكم وهم المسيحيون، وفعليا من ضمن صيام الإخوة المسيحيين صيام الميلاد المجيد خلال شهر كيهاك الذي يوافق شهر رمضان بالتقويم القمري المنضبط.

إن صوم المسلمين بتلك الطريقة الربانية التي تم ذكرها في القرآن، يكون شهر رمضان موافقا دائما (1 ديسمبر إلى 5 يناير) بالتقويم الميلادى اليوليانى في الشتاء (وذلك في عصر نزول القرآن)، وكان ذلك موافقا لـ (5 كيهاك إلى 10 طوبة) في التقويم

---

[1] زيج الصابئى - أبى عبدالله محمد بن سنان الحرانى.



القبطى، ليقابل شهر رمضان عيد الميلاد المجيد عند المسيحيين في 25 ديسمبر في السنة الميلادية اليلوليانية أي 29 كيهاك في السنة القبطية.

أما الآن ومع تعديل التقويم الميلادي اليولياني سنة 1582 ليكون ميلاديا جرجيونيا الأكثر توافقا مع التقويم النجمي، فسقوط الشعرى اليمانية أصبح يوافق الآن 2 يناير، أي أن شهر رمضان المنضبط بالطريقة الربانية يكون موافقا الآن دائما (17 ديسمبر إلى 21 يناير) بالتقويم الميلادي الجرجيوني في الشتاء وهو ما يوافق (8 كيهاك إلى 13 طوبة) في التقويم القبطى، ليقابل شهر رمضان عيد الميلاد المجيد عند الاقباط المسيحيين في 7 يناير من السنة الميلادية الجرجيونية أي 25 ديسمبر في السنة الميلادية اليوليانية أي 29 كيهاك في السنة القبطية.

فنفهم مما سبق أن صيام المسلمين الأوائل في الفترة التي كبس بها المسلمون شهورهم القمرية، كان يقابل فترة صيام وعيد الميلاد المجيد عند المسيحيين في كيهاك.

لذلك نجد شعر أبي نواس (145 هـ - 199 هـ) عن شرب الخمر في شهر الصيام وتزامنه مع عيد المسيحيين:

فهل لك في أن نجعل اليوم نُسكاً ... ونشربها في البيت سراً من الناس

فإن فطنوا قلنا: نصارى وعيدهم ... وليس لشرب الراح في العيد من باس

وإن أكبروا الإفطار أو شنعوا به ... أعدنا لهم يوما جديداً على الراس

ومن كل ما سبق، نرى أن هناك العديد من الأمور يشرحها القرآن ببلاغة عالية بلسان العرب وقت نزول القرآن ومكان نزول القرآن مستخدما المصطلحات الفلكية بلسان العرب وقتها، كالمثال السابق « النجم، الشجر، الميزان » كذلك يوجد أمثلة أخرى وهي علامات تحدد لنا......



الأشهر الحُرُم



طبيعي جدا عندما يكون هناك سؤال عن ما بعد الأشهر الحرم (أشهر الحل) فإن السؤال ماذا أحل لنا يكون المقصود به ماذا أحل لنا من الطعام؟ وماذا أُحل لنا من الوقت (علامة بدايتها)؟ فتكون الإجابة عما أحل لهم من الطعام وعن ميعاد أشهر الحل، فالسؤال هنا ماذا أُحل لنا عموما.

{يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ۖ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} المائدة – 4

فكانت الإجابة في قمة البساطة والبلاغة المعتادة من القرآن والتكثيف لأنه بلسان عربي فيه من المصطلحات الفلكية علم كثير يفي، فكانت الإجابة عن ما أحل لهم من الطعام وما أحل لهم من الشهور باختصار وافٍ مفهوم لهم.

فأما عن ما أُحل لهم من الطعام فكانت الإجابة (أحل لكم الطيبات) أي كل شيء طيب فلا شيء مخصص ولا استثناءات، كل ما هو حلال وامتنعتم عن أكله بسبب التوقف عن الصيد فعودوا إلى أكله.

وأما عن توقيت ما أحل لهم فكانت الإجابة (من الجوارح مُكلّبين)، وبالطبع كلمات علَم وعلامة وعلمكم وعلّمتُم تم سابقا شرحها عند الحديث عن سورة النجم وسورة الرحمن، فنفهم أن أشهر الحل علامتها مما علمنا الله في سمائه بعلاماته هي (من الجوارح مُكلّبين).

ولفهم تلك الصيغة وما هو المقصود منها علينا أن نقوم بالرجوع للسان العرب وقت نزول القرآن، وليس هناك أفضل من الاستشهاد بالقرآن نفسه لنفهم تلك التركيبة (من الجوارح مُكلبين)

نجد نفس الصيغة في سورة أخرى **{لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ <u>آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ</u> رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا} الفتح - 27**

(آمنين مُحلّقين): أي لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين (وماذا أيضًا) مُحلقين، والأمان شيء وحلق الرؤوس شيء آخر، ولكن الله باللسان الذي يفهمه العرب وقت نزول القرآن أخبرنا بتلك الصيغة ليشير إلى شيئين مختلفين في وقت واحد (كذا وفي نفس الوقت كذا)، أي آمنين وفي نفس الوقت مُحلقين، أو آمنين وعلى الجانب



الآخر مُحلقين، والشاهد هو أن تلك الصيغة في لسان العرب وقت نزول القرآن تفيد بشيئين مختلفين يحدثان في نفس الوقت.

فما هما هذان الشيئان؟

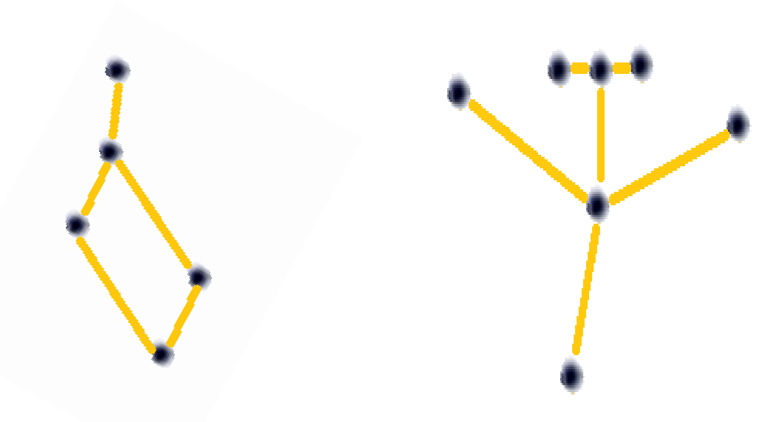
(من الجوارح) والشيء الآخر في نفس الوقت (كليبين)، فعند استخدام الصيغة التي استخدمها القرآن أكثر من مرة (آمنين مٌحلقين)، تصبح (من الجوارح مُكلبين) (من الجوارح و كليبين في نفس الوقت)

فما هو (من الجوارح)؟

إن المجموعات النجمية تختلف من حضارة إلى أخرى في الهيئة التي تصورها لتلك النجوم وأيضًا تختلف من زمن لآخر في نفس الحضارة، وعلى اختلاف التصورات لهيئات مجموعة النسر الواقع (ليس النسر الطائر الذي وقت نزول القرآن كان يُسمى الميزان في مصطلحات العرب الفلكية) كان النسر الواقع دائما على هيئة طير من الجوارح سواء أسموه او رسموه هيئة نسر واقع أو عقاب واقع أو صقر واقع، وعلى اختلاف هيئاتهم قديما لتلك المجموعة فهى دائما على هيئة طائر من الجوارح، جناحاه مُكبلين أو مُكلبين كأنهما عليهما كالوب يكبلهما (عكس النسر الطائر حر الجناحين)، وإذا ما اختلف الناس على صورتها هل هى هيئة نسر واقع أم هيئة عقاب واقع أم هيئة صقر واقع يكون الأبلغ في الوصف هو (من الجوارح) التي تعلمونها جيدا في السماء. فنزل القرآن ليحدد علامة أشهر الحل في السماء مما وضعه الله من علامات لنا في السماء وهي علامة (النسر الواقع) / (من الجوارح)، أما النسر الطائر في لسان العرب فكان مختلف على اسمه (النسر الطائر) وبين العامة باسم (الميزان) كما أفاد الصوفي.

إذن قطعاً المقصود عندما نذكر اسم مجموعة نجوم (من الجوارح) كعلامة في السماء، فلا خلاف من أن يكون المقصود مجموعة نجوم (النسر الواقع) التي على هيئة نسر ضامم لجناحيه أو جناحيه مُكلبين.

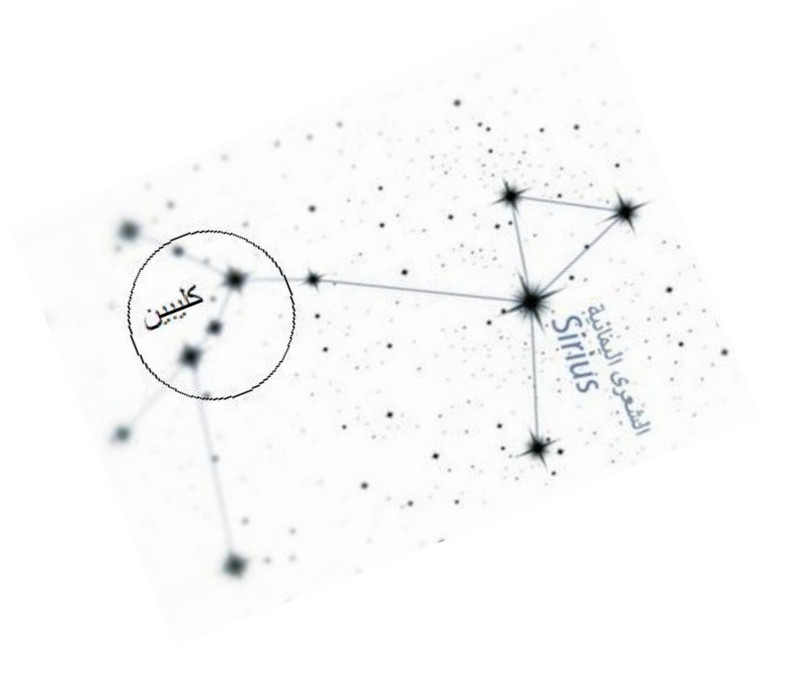




مجموعة نجوم النسر الطائر (الميزان) / مجموعة نجوم النسر الواقع

فما هو الشيء الاخر (كليبين)؟

كليبين في لسان العرب عند أهل البادية هما نجمان لامعان في مجموعة نجوم (الكلب الأكبر)[1]



[1] الانواء ومنازل القمر – سالم بن بشير.

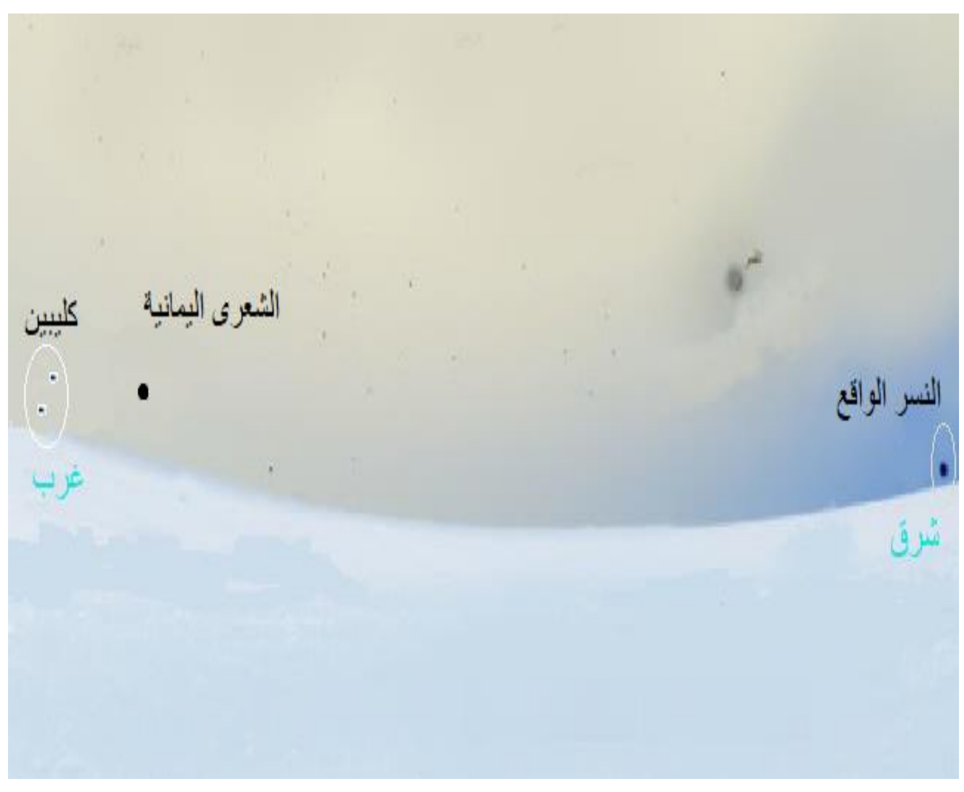


والآن فلنختبر ذلك بالتحقيق الفلكي:

عند طلوع نجم النسر الواقع (طلوع النجم أسفل شعاع الشمس من الفجر) ويوم طلوعه هو يوم (30 نوفمبر) في السنة المنضبطة فترة نزول القرآن نجد المفاجئة، نجد انه فى نفس ذات الوقت يكون النجم الساقط على الجانب الآخر (اى سقوط النجم مع أول شعاع للشمس من الفجر) هو نجمى كليبين !!

وهذه علامة علمنا إياها الله في السماء لانتهاء الأشهر الحرم أي لبداية أشهر الحل وهي عند طلوع النسر الواقع وفي نفس الوقت على الناحية الأخرى سقوط كليبين فتكون الصيغة بلسان العرب الواصفة لتلك العلامة التي علمنا الله إياها في السماء هى (من الجوارح مُكلّبين)

إذن الاجتماع في الســماء بين نجم النسرـ الواقع وبين نجمى كليبين في نفس وقت الغداة هو علامة من العلامات التي علمنا الله إياها لبداية أشهر الحل ونهاية الأشهر الحرم.



طلوع النسر الواقع وسقوط نجمى كليبين يوم 30 نوفمبر سنة 631 م، وتحدث بمكة المكرمة بالحجاز.



ويوم 30 نوفمبر في السنة المنضبطة وهى سنة 10 هجريا، كان موافقا لآخر يوم في شهر شعبان!!

معنى ذلك ان الاشهر الحرم عند مُضر كانت كمثلها عند ربيعة المناذرة كما شرحنا سابقا اى أن الاشهر الحرم مقمسة الى شهرين وشهرين [1]

أي أن الأشهر الحرم هي (رجب وشعبان) و (ذو الحجة ومحرم) وإلا فما المقصود من العلامة التي وضعها الله لنا للإجابة عن ميعاد الحل (من الجوارح مُكلّبين) لا تحدث إلا في آخر يوم من شهر شعبان !!

إذن الأشهر الحرم ممتدة من بعد رجب لتستمر إلى شعبان وتنتهي في آخر يوم من شهر شعبان لتكون كمثلها عند المناذرة الذين أثبتنا أن الأشهر الحرم عندهم منقسمة إلى شهرين وشهرين (رجب و شعبان) و (ذي الحجة و المحرم) وليست ثلاثة أشهر متصلة وشهر فرد، وهذا منطقي جدا مع الحج، فهل الحج الذي يكون له موسم مكون من ثلاثة أشهر يكفيه أن يكون في المرة القادمة له موسم شهر واحد !؟ بالطبع.. لا.

فهل في لسان العرب ما يوحي أن رجب وشعبان كانا بالفعل شهري حرامين ؟

إن تسمية العرب لشهر رجب بـ « الرجبين »، توحي بذلك أن رجب والشهر الذي بعده لهما نفس الخصائص، والتسمية التي وردت لنا من الروايات الإسلامية هي « رجبا » وهذا على أقل تقدير، يضع علامه تعجب !.

و نجد في (الديباج على صحيح مسلم بن حجاج): «**قيل إن العرب كانت تسمي رجب وشعبان (الرجبين)** » وذلك يدل قطعاً على أن الاثنين لهما حالة واحدة.

[1] مع مراعاة ما ثبت سابقا من ان ترتيب الاشهر بين مضر وربيعة مختلف، فربيعة متقدمة شهرين عن مضر فرجب عند مضر هو رمضان عند ربيعة، وشعبان عند مضر هو شوال عند ربيعة، ورمضان عند مضر هو ذو القعدة عند ربيعة، فنجد انه بعد انتهاء الاشهر الحرم عند ربيعة وكعبتهم فى شهر رمضان يكون بداية الاشهر الحرم عند مضر ويكون الشهر عندهم رجب.



يقول الشاعر الجاهلي طفيل الغنوي في دلالة على أن الأشهر الحرم تأتي على نوبات شهرين محرمين:

عقارٌ تظلُّ الطيرُ تخطفُ زهوهُ ... و عالينَ أعلاقاً على كلِّ مفأمِ

أهلت شهورَ المُحرمينَ وقد تقتْ ... بِأَذنَابِهَـا رَوْعَـاتِ أَكْلَفَ مُكْدَمِ

فقال ألا لا لم ترَ اليومَ شبحةُ ... وما شمتَ إلاَّ لمح برقٍ مغيمِ

إذا رَاعِياها أنضَجَاهُ تَرامَيا ... به خِلسَةً أو شَهـوَةَ المُتَقَرِّمِ

وبعد الإسلام يقول الحطيئة:

رَعَتْ مدفَعَ السُّوبان ستين ليلة ... حراماً بها حتى أُحِلّت شهورها[1]

أي أن نوبة الأشهر الحرم كانت ستين ليلة أي شهرين، حتى جاءت بعدها أشهر الحل.

إذن بات واضحا ومؤكدا من الآثار الباقية من لسان العرب أن رجب وشعبان كانا (محرّمين) وهذا ما يوافق العلامة التي ذكرها القرآن لأول يوم بداية الحل ونهاية الأشهر الحرم في آخر يوم لشهر شعبان.

ويؤكد على ذلك من أن مقصود الآية هو علامة من الله لنا لمعرفة يوم بداية الحِل، أنه قال بعد تلك الآية مباشرة (**اليوم أُحلّ لكم الطيبات**) !! وذلك قبل أن يدخل في موضوع آخر وهو طعام أهل الكتاب، مما يدل على أن الكلام السابق كان علامة توقيت يوم معين.

وعليه، فإنه ولسبب غير معروف لدينا تقريبا، تم تغيير الأشهر الحرم عند المسلمين لتصبح كما تذكر مصادر التراث الإسلامى (ثلاثة أشهر متصلة و شهر فرد)، (ذو القعدة

[1] (محقق ديوان الحطيئة)السوبان : وادٍ لبنى تميم.



– ذو الحجة- محرم) و (رجب). ولكن هناك أشياء لا يمكن تجنّبها لفهم تلك النقطة بل لا مفر منها ألا وهي:

هناك من فعل شيئا قديما لإقناع المسلمين والنشر بينهم أن الأشهر الحرم قد نُسخت، وهذا ما عليه المسلمون الآن فنجد أنه من الآراء المطروحة بقوة أن الأشهر الحرم قد نُسخت ولا نأخذ بحرمتها، إذن فلا مانع منطقي مِن أن مَن فعل ذلك بين المسلمين قام - أيضًا - في نفس الوقت بتغيير الأشهر الحرم فجعلها (ثلاثة متصلة وشهر فرد).

إن الأشهر الحرم هي أيضًا على المستوى السياسي هي شأن عسكري ولا مفر من ذلك، أي أنه مجرد ذكر ما هى الأشهر الحرم ونشر وتعليم ذلك لعامة المسلمين فذلك لا يخلو أبدا من تدخل النظام الحاكم والجيش، لأن للأعداء عيونا تعيش وسط المسلمين، وجواسيس للأعداء وسطهم سواء كانوا في حالة سِلم أم في حالة حرب.

وخلال ذلك لا يمكن - بل لا مفر - من أن ذكر التوقيت الذي يترك فيه الجيش السلاح لابد وأن يكون تحت نظر السلطة الحاكمة وبتعليمات من السلطة الحاكمة فيما يقال وفيما لا يقال، وقد يكون فيما نريد تغييره للخداع.

فالجيش تارك للسلاح ولو هبّ عدو للإسلام لقضي على المسلمين ودينهم وهم عزّل، أو العكس مع دوله يريد المسلمون فتحها، ومن الخدعة أن أنشر بين المسلمين أمرا فأوهم العدو أنني في الوقت كذا مؤكد سأكون في أشهر حرم و تاركا للسلاح فيسترخون ويأتي ذلك الوقت ويُفاجأ العدو بأننى بكامل قوتي، ولنا في حرب 1973م مثال على نقطة الخداع بالنشر بين الشعب في القنوات الرسمية والمؤكدة ما يُفهم منه أنه وقت استرخاء للجيش والنشر في الصحف الرسمية بأمور يُفهم منها أن الجيش غير مستعد للقتال، فيصل ذلك إلى العدو ويفهمه العدو، وفي حقيقة الأمر أن الوضع غير كما تم نشره بين الشعب، وأن الجيوش العربية على كامل استعدادها وقد حقق بفضل الله النصر، وفهم الشعب بعد الانتصار لماذا كان يتم نشر ذلك عليهم في الوسائل الرسمية وأن ذلك كان من ضروريات خداع الحرب التي تبيح المحظورات.

وعليه، لا يجب وضع التراث الواصل إلينا وله صلة بالشأن العسكري والجيش موضع تصديق تام، فالحرب خدعة والحرب من الضروريات التي بها تُفعل المحظورات ولا حرج، وهذا يجب أن يكون سببا كافيا لأضعاف كل ما وصل الينا اليوم من الأحاديث والسير الخاصة المتصلة بالشأن العسكري والجيش، فمن المؤكد وبديهيا تدخلهم ولكن



لا نعلم إلى أي مدى كان التدخل من السلطة الحاكمة والجيش وما هي الرسالة التي كانوا يريدون توصيلها للعدو عندما تسمعها العيون الخاصة بهم والجواسيس وسط المسلمين بذلك.

وبالعودة إلى العلامة التي علمنا الله إياها ليوم بداية الحلّ، وهو العلامة التي تحدث في آخر يوم لشهر شعبان نستطيع أن نحدد كامل الأشهر الحرم الأربعة حسب سنة 10 هجريا المنضبطة.

رجب سنة 10 هجريا الموافق أكتوبر لسنة 632 ميلاديا (بين برجى العذراء حاملة السنبلة و الميزان)، إلى شعبان سنة 10 هجريا الموافق نوفمبر لسنة 632 ميلاديا (بين برجى العقرب و القوس).

و ذو الحجة سنة 10 هجريا الموافق مارس لسنة 632 ميلادية (بين برجى الحوت و الحمل)، إلى محرم سنة 10 هجريا الموافق أبريل لسنة 632 ميلادية (بين برجى الحمل و الثور).

إذا تقع الأشهر الحرم كلها بين برجى (حاملة السنبلة و الثور).

وهنا نكون قد أتممنا الرحلة لمعرفة ما هي الأشهر الحرم والتأكيد على أنها تتبع السنة النجمية وعلاماته في السماء، وأن الله يخاطبنا ويشرع لنا ويؤرّخ لنا بالتقويم النجمي وعلاماته في السماء، وليس كما يفعل أهل الإسلام اليوم من اتّباع السنة القمرية غير المنضبطة، فتقع أشهرهم الحرم في غير مواقيتها التي علمها الله لنا، ويحجون في مواقيت مختلفة ويتأخر حجهم في كل عام فتركوا موضع الحج الحقيقي ولا يعودون إليه إلا كل 32.7 عاما.

وبتركهم التقويم النجمي أصبحوا لا يتحرون مواقيت شعائرهم الحقيقية بالسنة الشمسية الموافقة للتقويم النجمي وعلاماته من طلوع (النسر الطائر) كعلامة لليلة القدر وبدأ تقويم السنة واضافة القدر من الايام، وطلوع (النسر الواقع) كعلامة لانتهاء الأشهر الحرم وبداية أيام الحل. تلك العلامتان (النسران) اللتان من المؤكد أن المسلمين الأوائل انتبهوا لهما جيداً وعملوا بهما بل واتخذوهما كشعار للإسلام لعِظم شأنيهما في الإسلام.



فهل هذا ما حدث بالفعل ؟ هل ضبط المسلمون الأوائل تقويمهم القمري مع التقويم النجمي و اتخذ المسلمون الأوائل (النسر الطائر) و (النسر الواقع) أو (النسران)، أو (العقبان)، شعارا لهم نظراً لعِظم شأنيهما في الإسلام وذكرهما في القرآن، وكونهما من علامات السماء التي علمها الله لنا والتي منها نقوّم تأريخنا، كدليل على أن المسلمين الأوائل قاموا بــ......



الإزدلاف



كما سبق، ففي سنة 10 هجريا أخبرنا رسول الله أن الحج قد عاد لموضوعه الحقيقي وعليه فإن سنة 10 هجريا هي السنة المنضبطة تماما حيث توافق شهورها القمرية مواضعها الحقيقة مع شهور السنة الشمسية والتي هي منضبطة مع التقويم النجمي بأبراجه وعلاماته في السماء.

الشهر	ميلادي جوليانى	العلامة
1 محرم (30) يوم	8 ابريل مع غروب الشمس	
1 صفر (29) يوم	8 مايو مع غروب الشمس	
1 ربيع اول (30) يوم	6 يولية مع غروب الشمس	
1 ربيع ثان (29) يوم	6 يونية مع غروب الشمس	
1 جماد أول (30) يوم	4 اغسطس مع غروب الشمس	
1 جماد ثان (29) يوم	3 سبتمبر مع غروب الشمس	
1 رجب (30) يوم	2 أكتوبر مع غروب الشمس	
1 شعبان (29) يوم	30 نوفمبر مع غروب الشمس	
1 رمضان (30) يوم	5 ديسمبر مع غروب الشمس	
17 رمضان / ليلة القدر	16 ديسمبر مع غروب الشمس	ليلة سقوط الشعرى اليمانية فجراً (ليلة سقوط حم)
1شوال (29) يوم	30 ديسمبر مع غروب الشمس	
1 ذو القعدة (30) يوم	28 يناير مع غروب الشمس	
1 ذو الحجة (30) يوم	27 فبراير (29) يوم	
10ذوالحجة/عيدالأضحى	7 مارس مع غروب الشمس	ليلة طلوع بدايات نجوم برج الحوت فجراً

جدول يوضح موضع الشهور الحقيقي في سنة 10 هجرياً في حجة الوداع وما يوافقها في التقويم الميلادى الجوليانى سنة

632/631



حان وقت اختبار ذلك عمليا، وأن النبيّ محمدا والمسلمين الأوائل قاموا بالازدلاف[21]، لنثبت ذلك بالأرقام.

فحسب طريقة التقويم المذكورة في القرآن لابد وأن نجد أن عدة الشهر (30 يوما) وأن إضافة الحساب بين الشمس والقمر يكون بدايته من ليلة سقوط نجم الشعرى وطلوع نجم النسر الطائر (ليلة القدر).

وحسب التحقيقات الفلكية فإن شهر ذي القعدة لسنة 10 هجريا كان 30 يوما، وكذلك الشهر الذي يليه ذو الحجة لسنة 10 هجرياً كان 30 يوماً، وكذلك الشهر الذي يليه محرم لسنة 11 هجريا كان 30 يوما[3]

وحيث إنه مع عدة الشهر 30 يوما يتأخر بداية الشهر يوم واحد عن أول يوم هلال القمر كل شهرين قمريين لأنه تارة يأتي شهر 29 يوما وشهر يأتي 30 يوما (29+30= 59 يوما) وبالتالي كل شهرين على النظام الجديد والطريقة الجديدة التي نزلت على المسلمين (30+30= 60 يوما)

فمثلا محرم (30 يوما) يبدا من أول يوم لرؤية الهلال، وينتهي في غاية الشهر القمري

وصفر (30 يوما) يبدأ من أول يوم لرؤية الهلال، ولكي يتمم 30 يوما، ينتهي في أول يوم لرؤية الهلال من الشهر القمري الذي يليه.

وربيع أول (30) يبدأ من ثاني يوم لرؤية الهلال، وينتهي في أول يوم لرؤية الهلال من الشهر القمري الذي يليه.

وربيع ثاني (30 يوما) يبدأ من ثاني يوم لرؤية الهلال، ولكى يتمم 30 يوما، ينتهي في ثاني يوم لرؤية الهلال من الشهر القمري الذي يليه.

وجماد أول (30 يوما) يبدأ من ثالث يوم لرؤية الهلال، وينتهي في ثاني يوم لرؤية الهلال من الشهر القمري الذي يليه.

[1](لسان العرب:) "وأزلف الشىء :قرّبه، وفى التنزيل العزيز :وأزلفت الجنة للمتقين."

[2] الازدلاف :ضبط التقويم القمري لتقريبه من التقويم الشمسي.

[3] calendarhome.com حيث إن تلك السنة القمرية كانت نادرة الحدوث



وجماد آخر (30 يوما) يبدأ من ثالث يوم لرؤية الهلال، ولكي يتمم 30 يوما، ينتهي في ثالث يوم رؤية الهلال من الشهر القمري الذي يليه.

ورجب (30 يوما) يبدأ من رابع يوم لرؤية الهلال، وينتهي في اليوم الثالث لرؤية الهلال من الشهر القمري الذي يليه.

وشعبان (30 يوما) يبدأ من رابع يوم لرؤية الهلال، ولكي يتمم 30 يوما، ينتهي في اليوم الرابع لرؤية الهلال من الشهر القمري الذي يليه.

ويبدأ رمضان من اليوم الخامس لرؤية الهلال، وهكذا

وبما أن ليلة 17 رمضان سنة 10 هجريا وافقت ليلة 16 ديسمبر سنة 631 وهي السنة المنضبطة حتى ميعاد الحج الذي عاد الزمان كهيئته وقتها وكان الحج في موضعه الحقيقي، والسنة القمرية في أتم ضبط لها في ذي الحجة، وباختبار تلك الطريقة الربانية في القرآن لضبط السنة القمرية مع السنة الشمسية لنعرف متى كانت ليلة القدر (الموافقة لسقوط الشعرى الموافق ليلة 16 ديسمبر) في العام اللاحق 632 ميلادية أي سنة 11 هجريا ؟

علينا حساب ما قد نقص من أشهر السنة القمرية حتى رمضان الذي يليه لنعرف مقدار الترحيل في السنة القمرية وهو كالتالي حسب العودة للتحقيق الفلكي.

رمضان لسنة 10 هجريا 30 يوما
شوال لسنة 10 هجريا 29 يوما
ذو القعدة لسنة 10 هجريا 30 يوما
ذو الحجة لسنة 10 هجريا 30 يوما
محرم لسنة 11 هجريا 30 يوما
صفر لسنة 11 هجريا 29 يوما
ربيع أول لسنة 11 هجريا 30 يوما
ربيع آخر لسنة 11 هجريا 29 يوما
جماد أول لسنة 11 هجريا 30 يوما
جماد آخر لسنة 11 هجريا 29 يوما
رجب لسنة 11 هجريا 30 يوما
شعبان لسنة 11 هجريا 29 يوما
رمضان لسنة 11 هجريا 30 يوما



لنجد أن الكبس الذي تحتاجه سنة 11 هجريا لتعود ليلة القدر إلى تمام موضعها (16 ديسمبر) تحتاج 10 أيام فقط، لأن ذا الحجة على غير العادة كان في سنة حجة الوداع 30 يوما وهو بين شهرين كل منهما 30 يوما، فجاءت ثلاثة شهور متتالية كل شهرقمري منها 30 يوما، فأصبح قيمة ما نحتاج كبسة للضبط هو 10 أيام فقط في تلك السنة.

وإلى بداية رمضان من سنة 11 هجريا، نجد أن ما قد نقص هو 4 أيام فقط أتمّها المسلمون في شهورهم القمرية بجعل كل شهر 30 يوما، ليظهر الهلال في آخر الشهر[1] ويتم الانتظار لليوم الثاني للهلال ليكون بداية الشهر الجديد حتى يكون الشهر السابق 30 يوما، وفي الشهر الناقص الذي يليه ينتظر المسلمون لليوم الثالث للهلال ليكون بداية الشهر الجديد وهكذا، ولا حرج فقد ثبت لدينا في لسان العرب وقتها أن هلال القمر يظل يطلق عليه هلال حتى الليلة السابعة، فإلى بداية رمضان من سنة 11 هجريا تلك هي الشهور الناقصة التي من المفترض أنهم سيقومونها وسيتمونها 30 يوما صفر سنة 11 هجريا 30 يوما

ربيع آخر سنة 11 هجريا 30 يوما

جمادى آخرة سنة 11 هجريا 30 يوما

شعبان سنة 11 هجريا 30 يوما

إذن ما تم إضافته هو كبس 4 أيام فقط حتى بداية شهر رمضان في السنة اللاحقة سنة 11 هجريا، وبذلك بدلا من أن تكون ليلة 16 ديسمبر لسنة 632 ميلادية توافق ليلة 27 رمضان لسنة 11 هجريا

ستكون ليلة 16 ديسمبر توافق ليلة (27 – 4) = 23 رمضان، وبذلك ترحلت ليلة سقوط الشعرى (ليلة القدر) لتكون ليلة 23 رمضان لسنة 11 هجريا

فهل هذا ما حدث بالفعل ؟ هل أكمل رسول الله والمسلمون الأوائل شهورهم القمرية الناقصة لتكون 30 يوما بناء على الطريقة الربانية التي سبق شرحها من كتاب الله، لتصبح بذلك ليلة القدر سنة 11 هجريا بالتحديد هى ليلة 23 رمضان؟

---

[1] لا مانع فى ذلك ففى لسان العرب تُطلق كلمة هلال على اطوار القمر حتى اليوم السابع من الشهر القمري ، وهناك ابيات لصفى الدين الحلى تُشير الى ان ذلك الأمر كان يُطبق فى أيامه

والبدرُ قد صارَ هلالاً ناحلاً　　　في آخرِ الشهرِ، وبالصبحِ اختلطْ



فلنتتبع الروايات التي تحدثت عن سنة 11 هجريا بالتحديد، أي سنة وفاة الرسول بالتحديد، لنرى متى كانت ليلة القدر في تلك السنة ؟:

عن أبي الخير عن الصنابحي أنه قال له متى هاجرت ؟ قال: خرجنا من اليمن مُهاجرين فقدمنا الجحفة فأقبل راكب فقلت له: ما الخبر؟ فقال: دفنا النبيّ صلى الله عليه وسلم منذ خمس قلت هل سمعت في ليلة القدر شيئاً ؟ قال:نعم، أخبرني بلال مؤذن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه في السبع في العشر الأواخر.

قلت: جملة « في السبع في العشر الأواخر» احتمال أن تكون أول سبع فتكون ما بين ليلة 21 إلى ليلة 27، او آخر سبع فتكوت احتمال ما بين ليلة 24 إلى ليلة 30

عن أبي الخير عن الصنابحي أنه قيل له متى هاجرت ؟ قال ك خرجنا من اليمن مهاجرين فقدمنا إلى الجحفة ضحى فأقبل راكب فقلت لهك ما الخبرظ فقال: دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ خمس قال ك قلت ما سبقك الا بخمس قال يعني نعم قال قلت:هل سمعت في ليلة القدر شيئا؟ قال: نعم،أخبرني بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها في أول السبع من العشر الأواخر.[1]

قلت: ونص الرواية هنا يوضح أنه الاحتمال الأول «أول السبع من العشر الأواخر»، إذا هى ما بين ليلة 21 إلى ليلة 27 رمضان.

عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي قال: ما فاتني النبي صلى الله عليه وسلم الا بخمس ليال قبض وأنا بالجحفة فقدمت المدينة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون فسألت بلالا عن ليلة القدر فلم يعلم وقال ليلة ثلاث وعشرين.[2]

عن ابن اسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي قال: ما فاتني النبي صلى الله عليه وسلم الا بخمس ليال توفي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بالجحفة فقدمت على أصحابه وهم متوافرون فسألت بلالا عن ليلة القدر فقال ليلة ثلاث وعشرين لم يقم.[3]

[1] تاريخ دمشق - ابن عساكر.
[2] تاريخ دمشق لابن عساكر
[3] تاريخ دمشق لابن عساكر



ومن هنا، نتأكد أكثر من أن النبيّ الكريم والصحابة رضوان الله عليهم طبقوا عدة الشهر 30 يوما لو كان الشهر ناقصا، وعليه فبالحسبة البسيطة من أهل الحسبة يتم معرفة أن ليلة القدر بعد أن كانت في العام المنضبط (10 هجريا) ليلة 17 رمضان، فهى في العام التالي ستكون ليلة 23 رمضان، وهو ما أكدته الروايات التي تحدثت عن تلك السنة بالتحديد.

واستمر المسلمون بعد وفاة النبيّ محمد في ضبط السنة القمرية مع السنة الشمسية، ولندلل على ذلك أكثر من خلال الأرقام نجد أنه من المفترض في سنة 15 هجريا حسب فرض أن المسلمين قد قاموا بإلغاء كبس السنة القمرية بعد حجة الوداع، فمن المفترض أن يوم 5 رجب لسنة 15 هجريا يوافق 12 أغسطس لسنة 636 ميلاديا، لكن حقيقة الأمر أن ما حدث كان خلاف ذلك.



معركة اليرموك سنة 15 هجرياً

وقعت معركة اليرموك بين المسلمين والروم في الخامس من رجب لسنة 15 هجريا[1]، وسجلتها الوثائق الرومانية بتاريخ 20 اغسطس لسنة 636م [2].

وهنا يُطل برأسه سؤال، وهو كيف يكون ذلك ؟

كان من المفترض في ذلك العام ان يوافق 5 رجب لـ 12 أغسطس، فكيف يأتي 5 رجب موافقا لـ 20 أغسطس[3] !!؟

هنا يتضح جلياً أن هناك تقدما قد حدث مقدارة 8 أيام، وهذا دليل على أن المسلمين الأوائل اتبعوا (الازدلاف أو الكبس) وكبسوا 8 أيام لشهر جمادى آخرة في نوبة للكبس بسنة 15 هجريا.

وفي محاولة لفهم كيف تم ذلك الكبس وأي طريقة كبس اتبعوها في تلك السنة، علينا إجراء بعض العلميات المنطقية التي تؤكد عليها العمليات الحسابية لتحديد كيف كانت كيفية ذلك الكبس:

إن هذا الكبس بإضافة ثمانية أيام لجمادى الآخرة في سنة 15، وللتقدم شهرين لتوافق الشهور ميعادها الحقيقي حسب سنة 10 هجريا حيث قد تأخر شهرين، لا يحدث إلا اذا ترك المسلمون الكبس لمدة أربع سنوات وستة أشهر أي 54 شهرا قمريا

ولأن الحج أشهر معلومات وهي حسب الأشهر النجمية المنضبطة وليست الأشهر القمرية المتبعة في الجاهلية قبل الإسلام. بل الأشهر النجمية المعلومة التي لها علاماتها

---

[1] تاريخ دمشق – ابن عساكر «:قال ابن الكلبى، كانت الوقعة – يعنى اليرموك – يوم الأثنين لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة وهذه الأقوال هي المحفوظة في تاريخ اليرموك.

)البداية والنهاية – ابن كثير «:(الحافظ ابن عساكر - رحمه الله - فإنه نقل عن يزيد بن أبي عبيدة، والوليد، وابن لهيعة، والليث، وأبي معشر، أنها كانت في سنة خمسة عشرة بعد فتح دمشق.

وقال محمد بن إسحاق :كانت في رجب سنة خمس عشرة.

وقال خليفة بن خياط :قال ابن الكلبي :كانت وقعة اليرموك يوم الاثنين لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة."

[2] (Kirby, P - External References to Islam- Fragment on the Arab Conquests (post-636)):" On the twentieth of August in the year n{ine hundred and forty-}seven there gathered in Gabitha {a multitude of} the Romans, and many people {of the R}omans were kil{led}, {s}ome fifty thousand "

[3] : Calendarhome.com



في سماء الله من النجوم المشهورة، القديمة قدم الأزل منذ يوم خلق الله السماوات والأرض.

يقول الشاعر:

وأيامنا مشهورةٌ في عدونا ... لها غُررٌ معلومة وحجول [1]

وهي شهرا الحوت والحمل، والتي وافقت في السنة المنضبطة سنة 10 هجريا شهري ذي الحجة و محرم، يوم أبلغنا رسول الله أن الحج قد عاد لميعاده الحقيقي، ولكي لا يخرج ميعاد الحج الحقيقي عن شهري ذي الحجة ومحرم بفعل التأخر وعدم الكبس فلابد أن لا يزيد مدّة ترك الكبس عما ينتج عنه تأخر شهرين إلا عشرة أيام أي 50 يوما لأن الحج في ميعاده الحقيقي سنة 10 هجريا كان يوم 10 ذي الحجة وبعدم الكبس لينزاح الحج لآخر يوم في شهر المحرم سيكون التأخر 50 يوما.

وذلك لكي لا يخرج ميعاد الحج الحقيقي (أول نجوم برج الحوت / 7 مارس) عن شهري ذي الحجة ومحرم بفعل التأخر وترك الكبس.

فلابد وأن لا يمرّ 54 شهرا قمريا إلا والمسلمون قد قاموا بالكبس، فلا يخرج ميعاد الحج الحقيقي عن ذي الحجة ومن بعده لا يخرج عن محرم بفعل عدم الكبس، فلا يحدث خلل ولا إثم فميعاد الحج الحقيقي لازال يأتى في ذي الحجة وأن ترحل بعدها فسيظل يأتي في محرم وكلاهما أشهر حرم والحج أشهر معلومات لا شهر واحد معلوم.

وعند حساب 54 شهرا قمريا للوراء منذ الشهر الذي ثبت فيه كبس 8 أيام وهو جمادى آخرة لسنة 15 هجريا يتبين أن بداية ترك الكبس كانت من سنة 10 هجريا.

وهذا ما يؤكد نية المسلمين وقتها، وهو عدم تجاوز 54 شهرا منذ حجة الوداع حتى لا يخرج ميعاد الحج الحقيقي عن شهري ذي الحجة ومحرم، إلا وهم كابسون لشهورهم القمرية.

ونجد بالفعل بعد 54 شهرا أي في شهر جمادى آخرة من سنة 15 هجريا بدأ المسلمون أول نوبة كبس لهم بإضافة 8 أيام لشهر جمادى آخرة لسنة 15 هجريا ليكون الشهر 38 يوما وثمانية أيام أيضًا لشهر رجب، وثمانية أيام لشهر شعبان وثمانية أيام

[1] الأزمنة والأمكنة



لشهر رمضان (وقد يكونوا أضافوا ستة أيام فقط لرمضان وترحيل الفارق لكبسه في شهر آخر) وثمانية أيام لشهر شوال وثمانية أيام لشهر ذي القعدة وثمانية أيام لشهر ذي الحجة ليكون قد تم كبس شهرين بالتمام للتقويم الهجري وبدا الهلال (مع أول يوم له) موافقا ليوم 1 محرم لسنة 16 هجريا.

كل ذلك يقوم به أهل الحساب العديين والكتبة حتى انتهاء نوبة الكبس كاملة (1 أبريل لسنة 637 ميلادية) في أول شهر ربيع أول لسنة 16 هجريا.

وبذلك كان الكتبة وأهل الحسبة على موعد مع نوبة الكبس التي أعد لها عمر بن الخطاب واجتمع لها مع المتخصصين من المسلمين وكان معهم خبير في تقويم الشهور من بلاد فارس يدعى (الهرمزان)

وبعد أن انتهت نوبة الكبس كاملة بنهاية شهر ذي الحجة لسنة 15 هجريا خرج عمر رضي الله عنه خلال شهر ربيع الأول - كما ظل يحسب العامة من المسلمين - (خلال أبريل لسنة 637 ميلاديا) إلى الناس والعامة ليعلن لهم أن الشهر الحالي لن يكون شهر ربيع أول بل سيكون شهر محرم من سنة 16 هجريا.

معلنا ومحددا لأسس وقواعد تقويم جديد منضبط وهو ما سمي فيما بعد بالتقويم الهجري لأن اجتماع عمر بالمتخصصين من المسلمين وبالخبير الهرمزان من بلاد فارس استقروا على أن يكون بداية العام هو الأول من شهر المحرم وبداية العد للتقويم الجديد سيكون منذ هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وبالرجوع للروايات:

روى ابن أبي خيثمة من طريق ابن سيرين قال: «**قدم رجل من اليمن فقال: رأيت باليمن شيئاً يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا و شهر كذا، فقال عمر: هذا حسن فأرخوا، فلما أجمع على ذلك قال قوم: أرخوا للمولد، وقال قائل: للمبعث، وقال قائل: من حين خرج مهاجراً، وقال قائل من حين توفي، فقال عمر: أرخوا من خروجه من مكة إلى المدينة، ثم قال: بأي شهر نبدأ ؟ فقال قوم: من رجب، وقال قائل: من رمضان، فقال عثمان: أرخوا من المحرم فإنه شهر حرام وهو أول السنة ومنصرف الناس من الحج، قال و كان ذلك سنة سبع عشرة وقيل سنة ست عشرة في ربيع الأول** »[1]

---

[1] فتح الباري – ابن حجر العسقلانى



وقال ابن أبي خيثمة: «**أنبأنا علي بن محمد - هو المدائني- أنبأنا قرة بن خالد عن ابن سيرين أن رجلا من المسلمين قدم من اليمن فقال لعمر: رأيت باليمن شيئا يسمونه التاريخ يكتبون من عام كذا وشهر كذا فقال عمر: إن هذا لحسن فأرخوا. فلما أجمع على أن يؤرخ شاور فقال قوم: بمولد النبي ﷺ وقال قوم: بالمبعث وقال قوم: حين خرج مهاجرا من مكة، وقال قائل: من الوفاة، حين توفي. فقال: عمر أرخوا خروجه من مكة إلى المدينة. ثم قال: بأي شهر نبدأ فنصيره أول السنة؟؟ فقالوا: رجب فإن أهل الجاهلية كانوا يعظمونه، وقال آخرون: شهر رمضان، وقال بعضهم: ذو الحجة فيه الحج.. وقال آخرون: الشهر الذي خرج فيه من مكة وقال آخرون: الشهر الذي قدم فيه. فقال عثمان: أرخوا من المحرم أول السنة -أول السنة المحرم- وهو شهر حرام وهو أول الشهور في العدة وهو منصرف الناس عند الحج. فيصير أول السنة المحرم وكان ذلك سنة سبع عشرة ويقال سنة ست عشرة في نصف ربيع الأول** »[1]

وأخرج ابن المنير عن سعيد بن المسيب قال: «**أول من كتب التاريخ عمر لسنتين ونصف من خلافته فكتبه لست عشرة من المحرم بمشورة علي بن أبي طالب**»[2]

وذكر البيروني: «**لأن عمر بن الخطاب على رواية ميمون بن مهران لما رُفع إليه صك محلّه في شعبان فقال عمر اى شعبان الذي نحن فيه أو الذي هو آت ثم جمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشارهم فيما دّهمه من الحيرة في أمر الأوقات فقالوا يجب أن نتعرف الحيلة في ذلك من رسوم الفرس فاستحضروا الهرمزان واستعلموه ذلك فقال ان لنا حسابا نُسميه ماه روز أي حساب الشهور والأيام فعربوا ماه روز فقالوا مورخ وجعلوا مصدره التأريخ** »[3]

عن ابن عباس قال: «**كان التأريخ في السنة التي قدم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وفيها ولد عبدالله بن الزبير**» [4]

ويذكر ابن الأثير: «**قيل لما قدم رسول الله المدينة أمر بعمل التاريخ [5] والصحيح المشهور أن عمر بن الخطاب أمر بوضع التاريخ....، فقال على من مهاجرة رسول الله**

---

1 الشماريخ فى علم التاريخ – الجلال السيوطى.

2 الشماريخ فى علم التاريخ – الجلال السيوطى.

3 الآثار الباقية – البيرونى .ومما ذكره البيرونى يبدو جليا ان هناك حساب خاص بالشهور القمرية يجب ان يتعلموه، وليس الأمر بسيطاً مُبهماً بدون كبس وحساب، وإلا لما احتاجوا الى الهرمزان وطريقة حساب الفرس الذين يضبطون شهورهم القمرية .

4 تاريخ الطبرى – سنة.16

5 : اخرجه بن عساكر في تاريخ دمشق الكبير وهو من رواية بن شهاب الزهري مرفوعا وفيه ارسال وانقطاع.



وفراقه أرض الشرك ففعله عمر، وقال عمر بن دينار: أول من أرخ يعلى بن أمية وهو باليمن»[1]

وهنا تُصدق تلك الروايات تلك العمليات الحسابية بأن طريقة الكبس هذه بإضافة ثمانية أيام لسبعة شهور ليتقدم التقويم القمري ما قد تأخره خلال 54 شهرا قمريا، وبأنه ستنتهي تلك الطريقة بأنه سيحل شهر محرم مكان شهر ربيع أول لسنة 16 هجرياً، تماما كما كانت نتيجة العلميات الحسابية، وهو بالفعل تماما كما فعل عمر رضي الله عنه.

ويبدو من مضاهات الروايات أنه كان هناك تقويم قد بدأ على يد رجلٍ مسلمٍ وهو يعلى بن أمية وهو في اليمن، وكان اسم ذلك التقويم (التأريخ)، ومن روايات أخرى سنجد أن ذلك التأريخ مُتقدم على التقويم الهجري بثلاث سنوات !، فنفهم من ذلك أن عمر قد بدأ التقويم لوصول الرسول إلى المدينة، بينما يعلى بن أمية قد بدأ تقويم (التأريخ) لوصول النبيّ محمد إلى يثرب. ودليل تقدم ذلك التقويم (التأريخ) ثلاث سنوات وأسبقيته على التقويم الهجري، ما نجده من بعض الروايات مثل ما ذكره ابن الخياط من قول أبو عبيدة: « **وفي سنة تسع من التأريخ قتلت فارس شهربراز وأردشير بن شرويه، وفيها قتلوا شهربراز وملكوا بوران بنت كسري»**[2]. وهذا العام هو عام صلح الحديبية سنة 6 من الهجرة، 9 من التأريخ.

إن كل تلك العمليات الحسابية وتلك الأمور المعقدة تجعلنا نفهم لماذا استعان عمر بن الخطاب بخبير من بلاد فارس التي يضبط أهلها شهورهم مع السنة الشمسية في تقويمهم. ولعل الفتوحات الإسلامية وحالات الحرب الشبه دائمة، وأن الحج لازال يقع في الأشهر الحرم كانت تلك العوامل هى السبب وراء تغيير الطريقة في التقويم من الطريقة الربانية المذكورة في القرآن إلى الطريقة التي اتبعها المسلمون في سنة 15 هجريا وهى ألا يزيد مدّة عدم الكبس عن مقدار ترحيل ميعاد الحج عن شهري ذي الحجة ومحرم، وسواء كان انشغال المسلمين أو أي سبب آخر فكلا الطرقتين صحيحتان، ففي الطريقة الثانية لم يخرج ميعاد الحج الحقيقي عن الأشهر الحرم ذي الحجة ومحرم ويصح الحج في أي منهما، فالحج أشهر معلومات.

[1] الكامل في التاريخ – ابن الاثير.

[2] تاريخ خليفة بن الخياط



وكمثال حي على ذلك:

طبقا للطريقة التي اتبعها المسلمون للكبس في سنة 15 هجريا فإن تشريق بدايات نجوم برج الحوت وهي علامة ميعاد الحج الحقيقي في سنة 14 هجريا وافقت 25 محرم، أي انه بالفعل أوشك ميعاد الحج الحقيقي على الخروج خارج نطاق ذي الحجة ومحرم، فلا مانع من الحج في المحرم فهو من أشهر الحج المعلومات، فالمهم هو ألا يخرج الحج عن ذي الحجة والمحرم، ويبدو أن اجتماع عمر بن الخطاب رضي الله بشأن ذلك الأمر والذي استقروا فيه على أن تكون بداية العام من شهر محرم كان ذلك الاجتماع في سنة 14 هجريا والذي وقع فيه الحج في 25 من محرم قبل أن تبدأ نوبة الكبس للمسلمين في سنة 15 هجريا ونستطيع أن نستدل على ذلك من مقولتهم «**وقالوا: ما يكون أول التاريخ؟ فقال بعضهم: شهر رمضان، وقال بعضهم: رجب فإنه شهر حرام والعرب تعظمه، ثم أجمعوا على المحرم. فقالوا: شهر حرام وهو منصرف الناس من الحج، وكان آخر الأشهر الحرم، فصيروه أولا** »[1]

وهذا دليل على أن آخر حجهم سنة 14 هجريا قبل نوبة الكبس وقع في محرم حيث حجوا في سنة اجتماعهم في شهر محرم، وفي أواخر كل نوبة كبس سيقع حجهم في المحرم فالجملة واضحة وقطعية الدلالة « هو منصرف الناس من الحج « ولم يقولوا هو الشهر الذي يتلو منصرف الناس من الحج.

ولو لم يكبس المسلمون في سنة 15 هجريا بداية من بين جمادى ورجب كما أثبتنا من تاريخ معركة اليرموك، لكان حجهم سيقع في 6 صفر لسنة 16 هجريا، وهي الفاجعة فصفر ليس من أشهر الحج، فكان لابد وحتما من أن يكبس المسلمون في سنة 15 هجريا ويتداركوا الأمر، وهو ما تم فعله واستكملت نوبة الكبس (الازدلاف) وتقدم الزمان واقترب كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض وعاد الحج لموضعه الحقيقي والشهور لموضعها الحقيقي بعد انتهاء المسلمين من الازدلاف في 1 أبريل سنة 637 ميلاديا، حين خرج عمر على المسلمين ليعلن عليهم في شهر ربيع أول لسنة 16 هجريا: إننا الآن في شهر محرم وليس ربيع أول ومعلنا بداية تقويم جديد منضبط للمسلمين، والهرمزان الخبير الفارسي موجود بينهم وعلى بن أبي طالب موجود أيضًا بينهم.

---

[1] بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب - الجزء الثالث.



وعلى أثر ذلك، من المؤكد أن نوبة الكبس التي ستحدث في سنة 15 هجريا والتي ستبدأ بين شهري جمادى ورجب، كانت مدّة مُنتظرة ومٌرتقبة من المسلمين ولها احتفالها، ويذكر لنا الطبري في تاريخه واقعة غريبة حدثت في سنة 15 هجريا، حيث تحدث عن أبيات من الشعر كانت تقال في تلك السنة ومُتداولة وملابساتها غريبة غير مفهومة:

العجب كل العجب ... بين جمادى ورجب

أمر قضاه قد وجب ... يخبره من قد شجب

تلك الأبيات التي كانت تتردد في سنة 15 هجريا تعجب منها الطبري نفسه وقال: «**وكان كلامًا أبدن فيه كالأوابد من الشعر، لأنه ليس بين جمادى ورجب شيء**»[1]

أما نحن الآن، نستطيع أن نفهم ما هو هذا الشيء الذي كان يترقبه المسلمون باحتفال وترديد للأبيات، والذي سيحدث ووجب تنفيذه بين جمادى ورجب في سنة 15 هجريا. إنه الاحتفال بأول نوبة كبس في الإسلام للشهور القمرية التي ستكون في تلك السنة وبالتحديد بين شهري جمادى ورجب.

[1] تاريخ الطبرى لسنة 15.



كسوف مقتل عمر رضي الله عنه

استمر المسلمون يكبسون بنفس تلك الطريقة (كل 54 شهرا) يضيفون أياما إضافية لكل شهر لمدة 7 أشهر في نوبة الكبس فيعود الزمان على هيئته كما كان، وتعود الشهور لموضعها الحقيقي، وقد تكون الطريقة قد تغيرت بعد محرم سنة 16 هجريا، وقد يكون هناك من طبق الطريقة الربانية في جماعات أو أفراد أو في قرى، فقد يكون ما طبقه عمر هو التقويم الرسمي للدولة الجديدة، لكن ما يطبقه عمر لا يصل لكل أقطار الدولة الإسلامية وكل قراها تباعاً وأولاً بأول.

وقد يكون هناك تقويم آخر موازٍ غير التقويم الرسمى للدولة يستخدمه الناس فيما بينهم في التعاملات في مناطق وبلدان متطرفة، فتقويم عمر - رضي الله عنه - ليس تقويما مقدسا وليس منزلا من عند الله، وهو مجرد بدعة حسنة استقر عليها المسلمون الأوائل ليكون لدولتهم تقويم رسمى للرسائل والبريد بين أركان الدولة بين الخليفة والعاملين على البلدان، لذا نجد في مخطوطات قديمة تعود إلى فترة الإسلام المبكر، رسالة بها تقويم (سنة 22 من عام قضاء المؤمنين)[1]، وهو قد يكون تقويم من عام حكم المسلمين في تلك البلاد، وعلى كل حال فمن ما سنوضحه لاحقاً هو أن الكبس قد استمر.

فحسب الطريقة التي - إن جاز أن نسميها الطريقة العمرية لضبط التقويم الجديد للمسلمين فإنه بعد 54 شهرا من محرم لسنة 16 هجريا أي سنة 20 هجريا وفي جمادى الآخرة تم الكبس بنفس الطريقة لينضبط التقويم الهجري بعد انتهاء نوبة الكبس في 1 محرم سنة 21 هجريا، ودليل ذلك رواية توافق ما حدث من كسوف للشمس ليوم وفاة عمر!

«**قال الواقدي رحمه الله: حدثني أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد، عن أبيه قال: طعن عمر يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم، سنة أربع وعشرين، فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وواحدا وعشرين يوما، وبويع لعثمان يوم الإثنين، لثلاث مضين من المحرم.**

قال: فذكرت ذلك لعثمان الأخنس، فقال: ما أراك إلا وهللت.

---

[1] (قضاء) كلمة تطلق أيضا على علم احكام النجوم فيقال علم القضاء اى علم احكام النجوم، وإذا كان هذا هو المقصود من كلمة 22 من عام قضاء المؤمنين (فهذا يعنى انه تقويم به كبس ومنضبط مع السنة النجمي).



توفي عمر لأربع ليال بقين من ذي الحجة، وبويع لعثمان لليلة بقيت من ذي الحجة، فاستقبل بخلافته المحرم سنة أربع وعشرين.

وقال أبو معشر: قتل عمر لأربع بقين من ذي الحجة تمام سنة ثلاث وعشرين، وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام، وبويع عثمان بن عفان.

وقال ابن جرير: حدثت عن هشام بن محمد قال: قتل عمر لثلاث بقين من ذي الحجة، سنة ثلاث وعشرين، فكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام.

وقال سيف: عن خليد بن وفرة ومجالد قالا: استخلف عثمان لثلاث من المحرم، فخرج فصلى بالناس صلاة العصر.

وقال علي بن محمد المدائني: عن شريك، عن الأعمش - أو جابر الجعفي - عن عوف بن مالك الأشجعي، وعامر بن أبي محمد، عن أشياخ من قومه، وعثمان بن عبد الرحمن عن الزهري قال: طعن عمر يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي الحجة، والقول الأول هو الأشهر»[1]

ليأتي يوم طعن عمر بن الخطاب يوم الأربعاء لثلاث أو لأربع بقين من ذي الحجة لسنة 23 هجريا موافقا 1 أو 2 مارس لسنة 645 ميلادية وذلك مع تقويم الشهور القمرية المنضبطة، ولأن 2 مارس كان يوافق يوم أربعاء فالمؤكد أنه في 2 مارس لسنة 645 ميلادية.

بينما هناك رواية عند السيوطى تقول: «**عن عبد الرحمن بن يسار قال شهدت موت عمر بن الخطاب فانكسفت الشمس يومئذ. رجاله ثقات**»[2]

ويوم « طعن » عمر بن الخطاب حسب التقويم الهجري المبهم غير المنضبط الذي لا كبس فيه من بعد سنة 10 هجريا يوافق 5 نوفمبر لسنة 644 ميلادية أي قبل يوم « موت » عمر بقرابة ثلاثة أيام، وبالفعل حدث كسوف للشمس في يوم 5 نوفمبر لسنة 644 ميلادية !

---

[1] البداية والنهاية – ابن كثير

[2] : تاريخ الخلفاء



وهذا يعطي احتمال أن المسلمين الأوائل بعد أن ضبطوا سنتهم القمرية مع الشمسية حتى سنة 16 هجريا كما أثبتنا، تركوا تقويمهم المنضبط وأعادوا الحسابات منذ بدأ التقويم مرة أخرى ومشوا بعدها مُتأخرين منذ البدء غير ضابطين للسنة القمرية، فجاء يوم طعن عمر موافقا لكسوف 5 نوفمبر لسنة 644 ميلادية.

أو أن المسلمين الأوائل استمروا في ضبط سنتهم القمرية مع الشمسية بعد سنة 16 هجريا وكل ما هنالك أن تلك الرواية غير صحيحة أو بها لبس يجب توضيحه.

لندرس الرواية:

من هو عبدالرحمن بن يسار ؟

هو عبدالرحمن بن يسار عم محمد بن إسحاق مولى قيس بن مخرمة القرشي، سمع منه إسحاق المديني.[1]

وتنقل لنا السير الإسلامية شخصيتين باسم عبد الرحمن بن يسار.

الأولى:

هو مُعَاوِيَة بن أبي مزرد، واسْمه عبد الرَّحْمَن بن يسَار،، ابْن أبي الْحباب سعيد بن يسَار الْمَدِينِيّ سمع عَن سعيد بن يسَار وَيزِيد بن رُومَان رَوَى عَنهُ سُلَيْمَان بن بِلَال وحاتم بن إسماعيل وَابْن الْمُبَارك[2]

وفي موضع آخر، أن أبا الحباب سعيد بن يسار، المدنى، مولى ميمونة زوج النبيّ، توفي سنة سبع عشرة ومائة وقيل قبلها بسنة، هو عم معاوية بن أبي مزرد [3]

وفي موضع آخر، معاوية بن أبي مزرد: مجهول الحال[4]

قلت: سواء كان أبو حباب سعيد بن يسار هو عم عبدالرحمن بن يسار أو كان أبوه، فإن وفاة سعيد بن يسار كانت سنة (117) هجريا، أي أن حياته كانت بعيدة عن فترة وفاة عمر بن الخطاب سنة (23) هجريا، فبينهما (117-23)= 94 عاما.

---

[1] : التاريخ الكبير للبخاري

[2] : رجال صحيح البخاري الهداية والإرشاد فى معرفة أهل الثقة والسداد.

[3] : المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري – المجلد الأول .

[4] : النافلة ج.114/ 1



فإذا فرضنا أن سعيد بن يسار عاش من العمر 100 عام، فإنه يكون بذلك قد ولد سنة 17 هجريا وكان عمره وقت وفاة عمر بن الخطاب هو 6 سنوات فقط، أي طفل لم يدرك شيئا بعد فإذا كان هذا هو حال سعيد بن يسار (عم أو أبو) عبدالرحمن بن يسار، فما بالنا بحياة عبدالرحمن بن يسار نفسه ومدى بُعد معاصرته لأيام وفاة عمر بن الخطاب سنة 23 هجريا.

لذلك نستطيع أن نقول إن عبدالرحمن بن يسار (معاوية بن أبي مزرد) لم يلتقِ خلال حياته بعمر بن الخطاب على الإطلاق ولم يشهد وفاة عمر بن الخطاب.

الأخرى:

عَبد الرَّحمَن بْن يَسار، وهو ابْن أَبي لَيلَى، الأَنصاريّ، غَرِقَ بنَهر البَصرة.

قَالَ أَبو نُعَيم: مات سَنَة ثلاث وثمانين، في الجماجم.

وقَالَ أَحْمَد، عَنِ النَّضر، عَنْ شُعبة، عَنِ الحَكَم، عَنِ ابْن أَبي لَيلَى: وُلِدتُ لست سنين بقيت من خلافة عُمَر، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.[1]

وفي موضع آخر، ولد في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه [2]

وفي موضع آخر، اختلف الذهبي: ولد في خلافة الصديق أو قبل ذلك وقيل بل ولد في وسط خلافة عمر[3]

وولد لست بقين من خلافة عمر بن الخطاب، هكذا قال ابن حبان (الثقات) وابن عساكر (تاريخ دمشق) وابن خلكان (وفيات الاعيان) والمزي (تهذيب الكمال) و ابن حجر العسقلانى (تهذيب التهذيب) والسيوطى (طبقات الحفاظ)، أي عمره 6 سنوات وقت وفاة عمر بن الخطاب.

---

[1] : التاريخ الكبير – البخاري.
[2] : حلية الاولياء.2/244
[3] : سير اعلام النبلاء.



قلت: إذا كان هو بنفسه بلسانه في رواية عنه يقول إنه كان يبلغ من العمر 6 سنوات وقت وفاة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ولم يذكر أي كسوف رآه، فكيف نأخذ بشهادة طفل عمره 6 سنوات!، لا يدري أصلا ما هو كسوف الشمس.

وهذا ما جعل غير واحد من الأئمة تحكم على روايات عبدالرحمن بن يسار (ابن أبي ليلى) بالانقطاع في روايته عن عمر بن الخطاب.

كان شعبة ينكر أن يكون سمع ابن أبي ليلى من عمر [1].

قال علي بن المديني: لم يثبت عندنا من جهة صحيحة أن ابن أبي ليلى سمع من عمر [2]

سُئل يحيى بن معين عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن عمر فقال: لم يره، فقلت له الحديث الذي يروى كنا مع عمر نتراءى الهلال، فقال ليس بشيء [3]

أدخل بعض أهل العلم بينه وبين عمر البراء بن عازب وبعضهم كعب بن عجرة [4]

فنحن الآن أمام شخصيتين، إحداهما لم ترَ عمر بن الخطاب إطلاقا، والأخرى كان عمره 6 سنوات وقت وفاة عمر بن الخطاب، ولتحديد الشخصية المقصودة بعبد الرحمن بن يسار بالضبط من بين هذين الرجلين، نجد رواية ليحيى بن معين يقول: «**اسم أبي ليلى يسار**»[5]. إذن عبدالرحمن بن يسار هو ابن أبي ليلى.

وعلينا أن نرفض ولا نعتد برواية مأخوذة عن مشاهدة طفل لم يدرك أصلا ما هو الكسوف، خصوصا وأن الرواية تتحدث عن يوم موته بينما الكسوف المذكور حسب فرضية مشى المسلمون بدون ضبط أن الكسوف وافق يوم طعنه وليس يوم موته، أي أن الرواية بها خطأ في كل الأحوال، وأصاب سلسلة رواتها النسيان والاختلاط، وأن هناك لبسا ما في كل الأحوال في تلك الرواية المأخوذة عن طفل وقتما كان عمره 6 سنوات.

---

[1] : تاريخ دمشق.36/88
[2]: جامع التحصيل.1/226
[3] : تاريخ ابن معين – رواية الدورى.
[4] : تهذيب التهذيب.6/235
[5] : تاريخ ابن معين - رواية الدورى.



كما أنه يكفينا لإبطال تلك الرواية أن في سندها محمد بن إسحاق:

روى حرملة عن الإمام الشافعي - رضي الله عنه - قال: من أراد أن يتبحر في المغازي، فهو عيال على محمد بن إسحاق. وقال الإمام الذهبي: قد كان في المغازي علامة.وقال الإمام الزهري: لا يزال بالمدينة علم جمّ ما دام فيهم ابن إسحاق.

قلت: ولكن الأمر في العلم بالمعلومات ليس بالكم ولكن بالكيف، حيث إنه كان يأخذ من الصالح والطالح.

قال فيه أبو معاوية الضرير: كان ابن إسحاق من أحفظ الناس، فكان إذا كان عند الرجل خمسة أحاديث أو أكثر، فاستودعها عند ابن إسحاق، قال: احفظها علي، فإن نسيتها، كنت قد حفظتها علي.

ذكره ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين، وقال: مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين وعن شر منهم، وَصَفَه بذلك أحمد والدارقطني وغيرهما.وهذا ما يجعلنا نرد ما رواه بالعنعنة.

وقال العقيلي: حدثني الخضر بن داود، حدثنا أحمد بن محمد: قلت لأبي عبد الله: ما تقول في ابن إسحاق ؟ قال: هو كثير التدليس جدا. قلت: فإذا قال: أخبرني، وحدثني، فهو ثقة ؟ قال: هو يقول أخبرني، فيخالف.[1]

قال الذهبي: صدق القاضي أبو يوسف إذ يقول: من تتبع غريب الحديث كُذِّبَ. وهذا من أكبر ذنوب ابن إسحاق، فإنه يكتب عن كل أحد ولا يتورع سامحه الله، ولذلك كان الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه لا يرتضي أحاديث ابن إسحاق.[2]

وقال سعيد بن داود الزبيري، عن عبد العزيز الدراوردي: كنا في مجلس ابن إسحاق نتعلم، فأغفي إغفاءة، فقال: إني رأيت في المنام الساعة: كأن إنسانا دخل المسجد ومعه حبل، فوضعه في عنق حمار فأخرجه. فما لبثنا أن دخل المسجد رجل معه حبل حتى وضعه في عنق ابن إسحاق فأخرجه، قال: فذهب به إلى السلطان فجلد. قال الزبيري: من أجل القدر.

---

[1] : سير أعلام النبلاء.

[2] : سير أعلام النبلاء.



وقال أبو العباس بن عقدة: حدثنا موسى بن هارون بن إسحاق، سمعت محمد بن عبد الله بن نمير يقول: كان ابن إسحاق يرمى بالقدر. وكان أبعد الناس منه.

وقال أيوب بن إسحاق بن سافري: سألت أحمد بن حنبل، فقلت: إذا انفرد ابن إسحاق بحديث، تقبله؟ قال: لا والله، إني رأيته يحدث عن جماعة بالحديث الواحد ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا.

وأبو داود: سمعت أحمد يقول: كان ابن إسحاق يشتهي الحديث، فيأخذ كتب الناس فيضعها في كتبه.

وقال أحمد: كان ابن إسحاق يدلس إلا أن كتاب إبراهيم بن سعد إذا كان سماع قال: حدثني. وإذا لم يكن، قال: قال

وقال أحمد: قدم ابن إسحاق بغداد، فكان لا يبالي عمن يحكي، عن الكلبي وعن غيره. وقال: ليس هو بحجة.

عن ابن أبي فديك قال: رأيت محمد بن إسحاق يكتب عن رجل من أهل الكتاب[1]، وفي ذلك يدافع الذهبي عنه احتجاجا بالحديث (حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج)

قلت: ولم يذكر الذهبي الحديث الآخر (إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم) فإذا كان موقفنا يجب أن يكون مُحايدا فلا نصدقهم ولا نكذبهم فكيف نكتب عنهم !، وأين هو مما كتبه محمد بن إسحاق وذكر في سنده أن هذا مأخوذ من أهل كتاب فنحطات فلا نصدق ولا نُكذب، فهل فعل ذلك!.

غير أن حديث (حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج) يعني أن نتحدث ولا حرج، ولكن لا نكتب عنهم، والاختلاف بين الحديث والكتابة نفهمه من حديث صحيح مسلم وهو (لا تكتبوا عني، ومن كتب غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب علي، قال: أحسبه قال متعمدا، فليتبوأ مقعده من النار)، وفي ذلك الحديث نجد رسول الله قد تحدث عن أمرين في نفس الوقت فلا توجد فوارق زمنية هنا، فأباح أحدهما وحرّم الآخر في وقت واحد[2]، إذن هناك فرق بين الاثنين، بين الكتابة عنه وهو منهيّ عنه

[1] : سير أعلام النبلاء.

[2] : لعل حكمة رسول الله فى ذلك هى ان الكتابة اطول عمرا ومستمره ويتسلمها جيل من جيل بكل ثقة والكتابة توثيق، وهو ما لم يريده لاحاديثه التى تخص فقه وحكم زمانه ومكانه صلى الله عليه وسلم، فهو ليس بقرآن لكل زمان ومكان، اما التحدث فهو كلام نسمعه إما احتفظنا به فى عقولنا لفترة وإما اخرجناه من الاذن الاخري فلن يستمر طويلا فلا ضرر.



والحديث عنه وهو لا حرج فيه. ونجد أن محمد بن اسحاق لم يتحدث عن أهل الكتاب وحسب، بل كتب عنهم.

ولعل ذلك كله يجعلنا نتعجب ممن يأخذ من محمد بن إسحاق، فعن محمد بن مسلم بن أبي الوضاح قال: كنت عند يحيى بن سعيد الأنصاري، فقيل له: إن أهل العراق يروون عن ابن إسحاق. فقال يحيى: تروون العلم عن محمد بن إسحاق ؟ تروون العلم عن محمد بن إسحاق ؟![1]

وممن أخذ منهم محمد بن اسحاق على سبيل المثال لا الحصر:

إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمى: متروك الحديث

إسحاق بن عبدالله القرشى: متروك الحديث

إسماعيل بن مسلم المكى: منكر الحديث

الحارث بن عبدلله الأعور: متهم بالكذب

الحجاج بن السائب الأنصاري: مجهول الحال

سعيد بن سنان الحنفي: متهم بالوضع

عمرو بن موسي الوجيهى: متهم بالوضع

حماد بن السائب الكلبى: متهم بالكذب

محمد بن عبدالرحمن: مجهول

عبد الكريم بن أبي المخارق !!: متروك الحديث

فكيف نأخذ رواية عمن كان يختلط لديه كلام ذا بذا ويدلس وروايته بالعنعنة مردودة، وكان يكتب عن كل أحد ولا يتورع !

وفي روايتنا الحالية لا أدري أيضًا كيف قال السيوطى[2] بأن رجاله ثقات وفيهم أيضًا سلمة بن الفضل!

---

[1] سير أعلام النبلاء.

[2] فيديو أمة واحدة | الشيخ الحويني في ضيافة الشيخ يعقوب - على قناة ابو اسحاق الحوينى على اليوتيوب، يقول الشيخ أبو اسحاق الحوينى «: ولان السيوطى كان نَفَسه رِخواً فى التصحيح والتضعيف فقد وضع بعض الاحاديث التى حكم بوضعها وكذبها فى مواطن اخرى فى الجامع الصحيح.»



قال البخاري : عنده مناكير، وقال النسائي : ضعيف، وقال أبو زرعة: أهل الري لا يرغبون فيه لظلم فيه، وقال ابن معين: كان يتشيع وكان معلم كتاب، وقال ابن سعد: ثقة يقال: إنه من أخشع الناس في صلاته، وقال الذهبي: كان قويا في المغازي. توفي سنة إحدى وتسعين ومائة وقد سمع منه ابن المديني وتركه !، قال أبو حاتم: لا يحتج به. [1]

وبالرغم من كل ذلك، سنكمل دراسة الرواية على فرض أنها صحيحة، وعلى فرض أن عبد الرحمن بن يسار قد شهد فعلا كسوفا للشمس يوم وفاة عمر.

إن بالرجوع لأقدم كتابة للرواية قبل أن تصيبها التغيرات، لم أجد أقدم من رواية رقم 77 لابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (توفي 286): «**حدثنا يوسف بن موسى، ثنا سلمة بن الفضل، وحدثنا محمد بن إسحق، حدثنى عمي عبدالرحمن بن يسار، قال: شهدت موت عمر رضي الله عنه وانكسفت الشمس يومئذ**»

ولم يُحدد فيها أي عمر يقصد من العمرين الراشدين رضي الله عنهما، عمر بن الخطاب أم عمر بن عبدالعزيز ؟

فبفرض صحة الرواية، تتجه الأصابع لتشير إلى عمر بن عبدالعزيز !، ولِم لا ؟

«**قالوا: وكانت وفاته بدير سمعان من أرض حمص، يوم الخميس، وقيل: الجمعة لخمس مضين، وقيل: بقين من رجب، وقيل: لعشر بقين منه، سنة إحدى، وقيل: ثنتين ومائة، وصلى عليه ابن عمه مسلمة بن عبد الملك، وقيل: صلى عليه يزيد بن عبد الملك، وقيل: ابنه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، وكان عمره يوم مات تسعا وثلاثين سنة وأشهرا، وقيل: أنه جاوز الأربعين بأشهر، وقيل: بسنة، وقيل: بأكثر، وقيل: أنه عاش ثلاثا وستين سنة، وقيل: ستا وثلاثين، وقيل: سبعا وثلاثين، وقيل: ثمانيا وثلاثين سنة، وقيل: ما بين الثلاثين إلى الأربعين ولم يبلغها.**

وقال أحمد، عن عبد الرزاق، عن معمر: مات على رأس خمس وأربعين سنة.

قال ابن عساكر: وهذا وهم، والصحيح الأول تسعا وثلاثين سنة وأشهرا» [2]

ولأن عمر بن عبدالعزيز ولد سنة 61 هجرياً [3]، وحسب قول ابن عساكر بأن الصحيح هو أن عمر بن عبدالعزيز عاش 39 سنة وأشهر، إذن الصحيح أنه توفي سنة 100 هجرياً

---

[1] سير أعلام النبلاء.
[2] : البداية والنهاية – ابن كثير.
[3] : البداية والنهاية – ابن كثير.



في شهر رجب، ومع حساب ذلك التاريخ كونه مكبوساً ومنضبطاً فهو يوافق كسوف للشمس يوم 26 سبتمبر لسنة 721 ميلادية وهو يوم جمعة ليكون بالتحديد وفاة عمر بن عبدالعزيز في يوم الجمعة 30 رجب لسنة 100 هجرية منضبطة موافقا الكسوف الذي يمكن رؤيته من الشام يوم 26 سبتمبر لسنة 721 ميلادية.

إذن نفس الرواية التي اعتقد المسلمون بأنها تثبت أنه حتى سنة 24 هجريا لم يكن هناك كبس بالتقويم الهجري، هى نفسها الآن تثبت أنه تم كبس الشهور القمرية من المسلمين الأوائل حتى سنة 100 هجريا، بالتقاء يوم وفاة عمر بالفعل مع كسوف شمسي، ولكن ليس عمر بن الخطاب، بل عمر بن عبدالعزيز.

ولنؤكد أكثر على تلاقي وفاة عمر بن عبدالعزيز مع كسوف شمسي بالفعل نتأمل الآتى:

«**روي عن الأوزاعي أنه قال: شهدت جنازة عمر بن عبد العزيز، ثم خرجت أريد مدينة قنسرين، فمررت على راهب فقال: «يا هذا، أحسبك شهدت وفاة هذا الرجل» أي عمر بن عبد العزيز، فقلت له: «نعم»، فأرخى عينيه فبكى سجاماً، فقلت له: «ما يبكيك ولست من أهل دينه؟»، فقال: إني لست أبكي عليه، ولكن أبكي على نور كان في الأرض فطفئ** »[1]

وبتأمل قول الراهب نجد أن هناك احتمالية كبيرة لرؤية الراهب لكسوف شمسي في ذلك اليوم وتبعياته من انطفاء نور الشمس على الأرض.

ولكن تبقى تلك الرواية مجرد قرينة وليست دليلا يدعم الإثبات الرياضي لتلاقي وفاة عمر بن عبدالعزيز لكسوف شمسي في حالة التقويم الهجري المنضبط، ونظل بحاجة أكثر إلى من قالها صراحة، رغم ندرة الرواية عن ذلك الكسوف.

قال جرير يرثي عمر بن عبد العزيز:

ينعى النعاة أمير المؤمنين لنا ... يا خير من حج بيت الله واعتمرا

حملت أمرا عظيما فاضطلعت به ... وسرت فيه بأمر الله يا عمرا

الشمس كاسفة ليست بطالعة ... تبكي عليك نجوم الليل والقمرا[2]

1: سيرة عمر بن عبدالعزيز– ابن الجوزى.
2: البداية والنهاية – ابن كثير.



في تلك الأبيات يسجل لنا الشاعر جرير ما حدث يوم وفاة عمر بن عبدالعزيز من كسوف للشمس بكل دقة، حيث ذكر موعد الكسوف وهو موعد طلوع الشمس من المشرق، وكأن الشمس لم تُشرق في ذلك اليوم في موعدها فقد كانت كاسفة وقت طلوعها، وهو بالفعل نفس الكسوف الموافق لوفاة عمر بن عبدالعزيز إذا كان التقويم الهجري يتم ضبطه مع السنة الشمسية [1] وهو يوم 26 سبتمبر لسنة 721 ميلادية، حيث إن ذلك الكسوف كان فجرا في الساعة 5:53 بتوقيت جرينتش وطلعت الشمس وهي في حالة كسوف شمسي جزئي، وكأنها ليست بطالعة، وحالة الكسوف تلك وتوقيتها تفسر لنا سبب قلة وندرة الرواية عن ذلك الكسوف في ذلك اليوم.

ويؤكد كل ذلك رواية عبدالرحمن بن يسار من حدوث كسوف للشمس يوم وفاة عمر بالفعل، ولكن ليس عمر بن الخطاب بل عمر بن عبدالعزيز.

[1] : يتضح أنه الى سنة 100 هجريا تم تغيير طريقة الكبس، لأن تلاقى ذلك الكسوف المذكور مع شهر رجب يدل على طريقة مختلفه فى الكبس غير الطريقة المتبعة على عهد عمر بن الخطاب، حيث يدل على طريقة كبس مختلفه باضافة شهر قمري على رأس كل 32 شهر قمري.



مقتل الهرمزان:

بعد أن رجعوا من دفن عمر بن الخطاب عدا عبيد الله بن عمر على الهرمزان فقتله، متأولاً اتهامه إياه بالمشاركة في قتل أبيه، حيث سمع أن عبد الرحمن بن أبي بكر ادّعى أنّه رأى الهرمزان وجفينة، وأبا لؤلؤة - قاتل عمر بن الخطاب - يتناجون، فلما رأوه ثاروا، فسقط منهم خنجر له رأسان.

وقد ذكر الطبري في تاريخ الرسل والملوك دفاع ابن الهرمزان عن أبيه «**قال القماذبان عن قتل أبيه الهرمزان: كانت العجم بالمدينة يستروح بعضها إلى بعض، فمرّ فيروز بأبي ومعه خنجر له رأسان، فتناوله منه وقال: ما تصنع بهذا في هذه البلاد؟ فقال: آنس به، فرآه رجل، فلما أصيب عمر، قال: رأيت هذا مع الهرمزان، دفعه إلى فيروز. فأقبل عبيد الله فقتله** »

وبعد أن قُتل الهرمزان وهو الخبير، مستشار عمر في ذلك الشأن الذي عينة وظيفة كنفس وظيفة «القلمس»، فهو الذي يقول كيف تكون طريقة الكبس والضبط ؟ ومتى الكبس ؟ومتى الانتهاء من الكبس ؟ ومتى بداية الأشهر الحرم حسب طريقة الضبط ؟ ومتى نهايتها ؟ ومراجعة صحة ذلك بتوافقه مع العلامات التي علمها الله لنا في السماء من النجوم الساقطة والطالعة، كان لابد أن يكون هناك من يخلفه في ذلك بعد مقتله ولو حتى بطريقة مختلفه عن التي استخدمها الهرمزان وهي الكبس كل 54 شهرا قمريا بعد ضبط السنة القمرية. فمن هو القلمس الذي خلف الهرمزان في ضبط الوقت وطريقة التقويم ؟

ليس هناك ما يمنع لقب القلمس [1] او القلنس، فهناك العديد ممّن تلقبوا بالقلمس بعد الإسلام. فالوظيفة كضابطٍ للوقت ليست حراما، ولكن سوء استخدامها كما تم قبل الإسلام هو الحرام، وتلك الألقاب بعد الإسلام تدل على أن تلك الوظيفة استمرت بعد الإسلام ولكن على الطريقة الربانية بدون « نسيء »، ولم يكن منها أي نفور عند المسلمين الأوائل. لذلك بعد مقتل الهرمزان، نجد شواهد على أن هناك من خلفه وقال بأنه هو القلمس، وهو على بن أبي طالب حيث نجد في رواية شيعية[2] طويلة أنه قال: «**....أنا العسوس أنا القلمس**»

[1] على الأرجح هو لقب مُشتق من كلمة (هرمز) المشتقة من كلمة (هرمس) وهو تحوت ملاك الكتابة والحساب .ونجد في) الأزمنة والأمكنة ": (وزعموا أن هرمز هو أسم الملك الذى يدبر اول يوم من الشهر"

[2] نوادر المعجزات – محمد بن جرير الطبرى الشيعي.



الفتنة الأولى سنة 36 هجريا

قُتل عثمان رضي الله عنه في يوم الجمعة لثماني عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وقالت روايات بأنها سنة 36 هجريا [1]

وكانت بداية الفتنة، بداية فرقة وتمزق لوحدة للمسلمين تحت راية واحدة، وأصبح هناك أكثر من لواء بعد أن كان هناك لواء واحد يجمعهم جميعاً، وفي دراسة ما مدى صحة ذلك من ضرره تتعدد الاقوال فقد نسمع رأياً يقول {وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا} الحجرات – 13، فما المانع من تقبل ذلك الأمر من كون المسلمين في شعوب مستقلة لكل شعب منهم ثقافتها الخاصة وعرفها الخاص مع وحدة الانتماء للدين الواحد، لكن الأمور لم تجرَ على هذا النحو، وظلت محاولات الصلح والتفاوض والاقتتال في محاولة كل واحد منهم لانضمام باقي الألوية تحت رايته هو، لإعادة الصف الواحد كما كان، وكان ذلك دون جدوى.

إن الانقسام والانشقاق إلى دول لا يعني فقط أن لك حدودك ولي حدودى، بل إنه يعني التخلي عن كل ما يميز دولتك والإتيان بما يميز دولتي، فأول شيء يتم عمله عند انشقاق دولة عن دولة هو تغيير العَلَم شعار الدولة، ليتم الإعلان عن دولة جديدة مستقلة ذات شأن خاص وشعار خاص وسيادة، وبالتابعية من توابع الانشقاق والانقسام أيضًا تغيير طريقة الكبس، فالدولة الجديدة لم تعد تابعة لطريقتك، وهذا من طرق تمييز الدولة الجديدة المستقلة وإعلان الاستقلالية عن تباعيتك. لذلك سنجد في المرحلة القادمة من التاريخ الإسلامى ظهور أكثر من تاريخ هجري للحدث الواحد ووجود أكثر من تاريخ هجري منقوش على نفس البناء، نظرا لاختلاف طريقة الكبس واختلاف التقويم !

إن اختلاف طرق الكبس تؤدي إلى ضبط الوقت جميعها، ولكن مثلا طريقة الضبط بإضافة شهر على رأس كل 32 شهرا قمريا، تحدث فروقا مع طريقة الضبط التي يتبعها اليهود من إضافة سبعة أشهر كل 19 سنة وتحدث فروق مع من استمر في طريقة الضبط الربانية التي تكبس كل سنة بسنتها، و على المدى الطويل سوف ينضبط الكل مع السنة الشمسية، لكن على المدى القصير ستكون الفروق وذلك نظرا لاختلاف طريقة

---

[1] تاريخ الطبرى – سنة35



الكبس، أما من قرروا التخلي عن الضبط للتقويم القمري نهائيا والأخذ بالتوقيت النجمي فسيكون الفارق كبيرا ويزداد مع السنين.

وكل هؤلاء (من ضبط بالطريقة الربانية، ومن ضبط بطريقة 32/1، ومن ضبط بطريقة 19/7، ومن ترك الضبط أصلا) كلهم لابد وإن يجتمعوا على توافق واحد مع التقويم النجمي دون فروق بعد 32.7 سنة، فهذا أمر رياضي حتمى.

وكمثال على تلك الفروق فميعاد الحج يوم (7 مارس – بدايات طلوع برج الحوت – الأهلة) وهو الميقات الذي أخبرنا رسول الله بانه الموضع الحقيقي للحج، مع طريقة الضبط الربانية سيظل يأتي في كل عام موافقاً 10 ذي الحجة، أما بطريقة كبس شهر على رأس كل 32 شهرا فسيأتي 10 ذي الحجة موافقا ليوم (26 فبراير) وفي العام الذي يلية يحجون 10 ذي الحجة موافقا (15 فبراير) وخلال العام الثالث يكبسون فيعود الحج 10 ذي الحجة ليقابل (7 مارس بدايات طلوع برج الحوت - الأهلة)، فيعودون للتلاقى بفارق يوم أو يومين، وأما من أراد أن يميز نفسه ويستقل عن الباقين فصار يبدأ الشهر على الحساب لا على الرؤية فشهر 29 وشهر 30 على الدوام وهكذا فيكبس ما يُعرف اليوم بالكبس الشرعى لمن يعملون بالحساب وهو كبس 11 يوما كل 60 سنة قمرية ويكبسون خلال تلك المدّة أيضًا ليتوافقوا مع السنة الشمسية، وهكذا تحدث الفروق بالأيام بين ميعاد حج هؤلاء تحت لواء وحج هؤلاء تحت لواء آخر، إلى أن يعود التلاقي مرة أخرى ليتوافق الكل في الحج في يوم واحد مع بعضهم البعض بعد 32.7 سنة دون تلك الفروق البسيطة.

ولا توجد مصادر توضح وتؤكد بالضبط ما هي طريقة الضبط التي اتبعها كل لواء منهم، إلا نادرا منهم نستطيع أن نحسم الامر بخصوصهم، فمثلا نجد أن من ضمن أسباب الخلاف والصراع بين الخوارج والدولة الاموية هو اتهام كل منهم بالإلحاد في دين الله نظرا لأن كل واحد منهم يحج في ميعاد مختلف عن الآخر فيتهم كل منهم بأنه ألحد في دين الله لأنه ضيع المواقيت الحقيقية للشعائر، وكانوا بالفعل يتراشقون تلك الاتهامات، وهذا ما يوضح لنا جليا أن من ضمن الصراع المبكر في الإسلام هو صراع حول الاختلاف على طريقة الكبس، إن لم يكن هو الأساس !، قبل ان تتعدد الأسباب ويدخل الثأر لمن قُتلوا والعداء في دارة الصراع.

نجد أن من تم تسميتهم بالقرّاء: لأنهم كانوا حفظة القرآن (الخوارج) يهاجمون بنى أمية في أشعارهم بأصل الخلاف بينهم فيقولون:



مـا إن نبـالي إذا أرواحنا قبضت... مـاذا فـعـلـتـم بأوصالٍ وأبشـار؟

تجري المجرة والنسران عن قدر... والشمس والقمر الساري بمقدار

وقــد علـمـت وخيـر القـول أنفعه... أن السعيد الذي ينجو من النـار[1]

(أبشار): أوقات الشروق

(أوصال): أعتقد أن أصلها (آصال): أوقات الغروب

وهما وقتا أخذ القراءة لمعرفة المواقيت والعلامات في السماء من التقويم النجمي كما شرحنا مسبقا، لكن المهم هو تعنيفهم وعتابهم في الآتى:

(المجرة): مجرة درب التبانة التي ترى بالعين وسط السماء.

(النسران): النسر الواقع والنسر الطائر، كما توقعنا أننا سنجدهما كشعار للمسلمين الأوائل نظرا لعظم شأنيهما في الإسلام، وكما سنقابلهما أيضًا لاحقاً.

(قدر): مقدار ثابت معلوم.

(والقمر الساري بمقدار): مسار القمر في منازله بالسماء.

إن تعنيف وعتاب الخوارج لبنى أمية في أمر النسران و القمر الساري بمقدار، يدلنا على أن الخلاف من أسبابه كان على شعار النسران، وعلاقته بالتقويم النجمي فطبقوا الطريقة الربانية بحذافيرها كما هي بالقرآن، وعلامات القرآن من النسران وغيرها من العلامات، وقد نفهم شعارهم الآن « إن الحكم إلا لله »، فلا طريقة إلا الطريقة التي ذكرت بكتاب الله، ولا طريقة أخرى.

واستمر شعار النسران (العقبان) (الجوارح) كشعار للمسلمين الأوائل على أعلامهم إلى مدّة طويلة، فوضعوه على اعلامهم حتى نهاية القرن الثانى الهجرى، حيث نجد ذلك في شعر أبي تمام الطائي (188 – 123)

وقد ظُللت عِقبان أعلامهِ ضُحى ... بعِقبان طير في الدماء نواهل

---

[1] عبدالله بن أبى الحوساء، شعر الخوارج، ص - 41 في أنساب الأشراف - 1 / 4 العقد :3 منسوبة لفروة بن نوفل، وقال البلاذري :ويقال إن الشعر لفروة حين خرج على المغيرة بن شعبة.



أقامت مع الرايات حتى كأنها ... من الجيش إلا أنها لم تقاتل [1]

وفي شرح تلك الابيات يقول أبو العباس أحمد بن محمد: « **فالمراد بالعقبان: الأعلام نفسها....، وهذا يتوقف على أن تلك الصور صنعت على هيئة عقبان**».[2]

وهذا قول صريح بأن أعلام جيوش المسلمين الأوائل كانت على هيئة نسران (عقبان) (جوارح) (النسر الطائر والنسر الواقع) وهذا ليس من فراغ، فللجوارح شأن في الإسلام فهى العلامة التي علمها الله للمسلمين في القرآن ليوم بداية الحل ونهاية الأشهر الحرم وأكل الطيبات وإمكانية الحرب.

الخلاصة: إذا كانت بداية الفتنة والانقسام إلى أكثر من لواء سنة 36 هجريا، فإننا سنشهد اختلافا في شعار كل لواء، واختلافا في طريقة الكبس، وبالتالي اختلاف بالأيام بينهم في مواعيد الحج بعد تلك السنة، وسنكون على موعد سنة (36 + 32.7)= 68 هجريا لنشهد خلال تلك السنة حج كل الألوية الإسلامية في يوم واحد لأول مرة مع بعضهم البعض[3]. فهل حدث ذلك سنة 68 ؟ سنرى بالتفصيل.

[1]) : مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح - أبى العباس أحمد بن محمد/ ابن يعقوب المغربي – ص ": (675 فالمراد بالعقبان :الأعلام نفسها، وقيل :الإضافة على أصلها من مبانية الأول للثانى، والمراد بعقبان الأعلام الصور التي على حد الأعلام من ذهب وفضه أو غيرهما، وهذا يتوقف على ان تلك الصور صنعت على هيئة العقبان"

[2] مواهب الفتاح فى شرح تلخيص المفتاح2-1 ، من شروح التلخيص ج.2

[3] لان كل طرق الضبط للتقويم القمري مهما اختلفت طرقها فانها تتوحد وتتلاقها جميعها دون فوارق في يوم واحد بعد مرور 32.7 سنة.



حج المغيرة:

كدليل أيضًا من الروايات على أنه مع الوقت بعد الفتنة الأولى بمقتل عثمان رضي الله عنه، لابد بالضرورة أن مواقيت حجهم ستختلف باختلاف طرق ضبطهم للتقويم، نجد تلك الرواية عما حدث سنة أربعين والتي تؤكد على حدوث ذلك، حيث قال الليث: «**وحج بالناس المغيرة سنة أربعين. جرير بن عبد الحميد:عن مغيرة: أن المغيرة بن شعبة قال لعلي حين قتل عثمان: اقعد في بيتك ولا تدع إلى نفسك، فإنك لو كنت في جحر بمكة لم يبايعوا غيرك. وقال لعلي:إن لم تطعني في هذه الرابعة، لأعتزلنك، ابعث إلى معاويةعهده، ثم اخلعه بعد. فلم يفعل، فاعتزله المغيرة باليمن. فلما شغل علي ومعاوية، فلم يبعثوا إلى الموسم أحدا. جاء المغيرة، فصلى بالناس، ودعا لمعاوية** »[1]

لا مفر من أن عدم إرسال على ومعاوية أحدا إلى الموسم في ذلك اليوم ليس معناه انشغالهما بالحرب عن موسم الحج، فهذا غير مقبول عن الصحابة، والمنطق يرفض ذلك أيضًا على مستوى الحرب، فالنزاع على الحصول على إمارة المسلمين، فكيف لا يرسلون إلى موسم حج المسلمين أحدا ليصلي بهم ليتم بذلك اختصار جزء كبير من الصراع والوصول إلى الهدف من تلك المعارك، خصوصا مع وجود رجل الدهاء عمرو بن العاص !

إذن لا مفر من أن عدم إرسال علي ومعاوية أحداً لموسم الحج ليصلي بالمسلمين في ذلك الموسم هو لاختلاف التقويم بينهم، وأن علي ومعاوية لا يعترفان بتوقيت هذا اليوم للحج، وأن لكل منهم تقويما خاصا بطريقة ضبط خاصة تجعل يوم الحج عند كل منهم في توقيت مختلف بفروق بينهما قد تكون يوما أو يومين نظرأ لاختلاف طريقة ضبط التقويم بينهما، وسيرسل كل منهم أحداً ليصلي بالمسلمين في يوم الحج حسب تقويمه هو لا حسب تقويم فرقة أخرى.

وقد يكون السؤال، لماذا إذن لم يصلنا أن المغيرة أقام شعائر الحج في يوم غير اليوم، ثم جاء وفد على أو وفد معاوية للحج في يوم آخر؟ فهذا أمر سيتحاكاه الناس خصوصا

[1] : سير أعلام النبلاء



في سنين الاختلاف والحرب حيث سيكون مِن المُنتظر من هو الذي سيرسل الوفد الذي سنحج به وعلى أي طريقة تقويم سيسير حجهم وشعائرهم !.

قلت: لقد وصلنا ذلك بالفعل، وحكى المؤرخون بالفعل عن مثل تلك الأمور مما وصلهم من أخبار عن ذلك، يقول ابن الأثير: «**حج بالناس في تلك السنة (سنة أربعين) المغيرة بن شعبة، وافتعل كتاباً على لسان معاوية، فيُقال: إنه عرف يوم التروية، ونحر يوم عرفة**»، وفي محاولة لتفسير ذلك الأمر الغريب: «**وقيل: فعل ذلك لأنه بلغه أن عتبة بن أبي سفيان مصبحه والياً على الموسم**». [1]

قلت: بل نحر[2] في يوم عرفة[3]، وعرف في يوم التروية [4] لأن هناك اختلافا في طريقة ضبط التقويم ينتج عنها اختلاف يوم أو يومين عن كل طريقة وأخرى.

[1] الكامل في التاريخ – ابن الأثير.
[2] النحر يكون في اليوم العاشر من ذي الحجة وهو عيد الأضحى المبارك.
[3] وهو اليوم التاسع من ذي الحجة، وفيه يقف الحاج على جبل عرفه بعد طلوع الشمس.
[4] وهو الثامن من ذي الحجة، وفيه يحرم الحاج إن لم يكن قد أحرم من قبل، ويوجه بعد طلوع الشمس إلى منى ويبقى فيها إلى شروق الشمس.



كسوف معاوية:

أجمع المؤرخون المسلمون أن معاوية - رضي الله عنه - قام بالحج في سنة 50 هجريا[1]، وذكر المسعودي في موضع: «**ثم كانت سنة خمسين حج بالناس معاوية بن أبي سفيان ثم كانت سنة اثنتين وخمسين وحج بالناس سعيد بن العاص**»[2] [3] وفي موضع آخر أنها كانت سنة خمسين هجريا أيضًا «**وقد كان معاوية حج في سنة خمسين وأمر بحمل منبر النبي صلى الله عليه وسلم، من المدينة إلى الشام، فلما حمل كسفت الشمس ورؤيت الكواكب بالنهار، فجزع من ذلك وأعظمه ورده إلى موضعه، وزاد فيه ستة مراقي**» [4]

وتفيد الروايات أنه أثناء حج معاوية رضي الله عنه سنة 50 هجريا أراد أن ينقل منبر النبيّ - صلى الله عليه وسلم - من المدينة إلى الشام وكسفت الشمس فجزع من ذلك ورده إلى موضعه [5]

قال محمد بن عمر (الواقدى): «**وفي هذه السنة أمر معاوية بمنبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يحمل إلى الشام، فحرك فكسفت الشمس حتى رُئيت النجوم بادية يومئذ، فأعظم الناس ذلك**»

---

[1] البداية والنهاية ج 8 حج معاوية / 50 يزيد - (51 تاريخ دمشق) حج معاوية / 50 يزيد - (51 جواهر التاريخ ج) 3 حج معاوية 50 ويبدو ان كان معه يزيد - (سير أعلام( )النبلاء) حج معاوية سنة - (50 تاريخ الطبرى) حج معاوية سنة.50

[2] مروج الذهب – المسعودى) – نسخة مطبعة البهية المصرية إدارة الملتزم سنة 1346 هـ – التزام عبدالرحمن محمد بميدان الجامع الازهر بمصر.
(نسخة دار الطباعة العامرة–) مصر 1283 هـ
(نسخه تاريخ الكامل وبهامشه مروج الذهب)ج – 10 طبعة مصر سنة 1885 م

[3] قد يكون لان المسعودى لم يذكر سنة 51 أصلا، خرجت مؤخرا طبعات حديثة بها تعديل !أضافت سنة51 ، حيث نجد بها «: ثم كانت سنة خمسين حج بالناس يزيد بن معاوية، ثم كانت سنة إحدى وخمسين فحج بالناس معاوية بن أبي سفيان، ثم كانت سنة اثنتين وخمسين، حج بالناس سعيد بن العاص .”وجدير بالذكر ان المسعودى ذكر فى كتابه“ : فمن حَرَّفَ شيئاً من معنى هذا الكتاب، أو أزال ركناً من مَبْنَاه، أو طَمَسَ واضحة من معانيه، أو لَبَّسَ شاهرة من تراجمه، أو غَيَّره، أو بَدَّله، أو انتحله، أو اختصره، أو نسبة إلى غيرنا، أو أضافه إلى سوانا، أو أسقط منه ذكرنا، فوافاه من غضب الله وسرعة نقمته وفَوَادح بلاياه ما يعجز عنه صَبْرُه، ويَحَار له فكره، وجعله الله مُثْلَةً للعالمين، وعبرة للمعتبرين، وآية للمتوسمين، وسلبه الله ما أعطاه، وحال بينه وبين ما أنعم به عليه من قوة ونعمة مُبْدِعُ السموات والأرض، من أيِّ الملل كان أو الآراء، إنه على كل شيء قدير، وقد جعلنا هذا التخويف في أول كتابنا هذا وآخره، وكذلك نقول في سائر ما تقدم من تصنيفنا، ونظمناهُ من تأليفنا، فليراقب امرؤ ربه، وليحاذر منقلبه، فالمدة يسيرة، والمسافة قصيرة، وإلى الله المصير.«

[4] مروج الذهب – المسعودى.

[5] عبدالرزاق فى المصنف - (3/183) الزبير بن بكار كما قال ابن حجر فى الفتح - (2/464) المنتظم ابن الجوزى - (5/228) ابن الاثير فى الكامل - (464 /3) البداية والنهايه لابن كثير – مروج الذهب



قال محمد بن عمر - بعد ان ساق سند الرواية -: «**كان عبدالملك قد هم بالمنبر، فقال قبيصة بن ذؤيب: أذكرك الله عز وجل أن تفعل هذا، أن تحوله، إن أمير المؤمنين معاوية حركه فكسفت الشمس**»[1]

قلت: إذا كان التقويم الهجري مشى بدون كبس بعد حجة الوداع، وبدون أي تعديلات، فإننا بالضرورة سنجد كسوفا للشمس قد حدث في السنة الميلادية المقابلة لسنة 50 هجريا.

وأيضًا: حج معاوية وأمر بنقل منبر النبيّ من المدينة المنورة (يثرب) إلى الشام في سنة 50 هجريا في موسم الحج ورده لموضعه لحدوث كسوف للشمس، فإنه لا مفر من أن ذلك الأمر كان بعد الانتهاء من الحج وليس قبل الابتداء في الحج، ولأسباب عديدة لا مفر منها أيضًا، منها أنه لن يقوم بنقل منبر النبيّ ويعطي التعليمات بأن يسبقوه بالمنبر ويترك منبر النبيّ يدخل الشام وحده ويقف عليه غيره، ومنها أن تلك الخطوه الخطيرة لا يفعلها معاوية والمسلمون متجمعين قربة من كل صوب للحج، بل تلك الخطوة الخطيرة التي لها معارضوها من الكبار لا يفعلها إلا بعد انتهاء موسم الحج، ويرجع إلى الشام ويدخل ملكه ومنبر النبيّ صلى الله عليه وسلم معه، وهو أول من يقف عليه.

إذا تلك الحادثة لا مفر من أنها كانت في نهاية شهر ذي الحجة بعد الانتهاء من الحج ورجوع معاوية للشام.

وبالعودة إلى التاريخ الميلادي المقابل لسنة 50 هجريا وهو (من 29 يناير 670 إلى 17 يناير 671) ميلاديا، نجد أنه لا يوجد تماما أي كسوف للشمس يُرى من الحجاز في تلك السنة !!

وهذا يدل قطعا على أن التقويم الهجري لم يمشِ كما نعتقد نحن الآن من عدم الكبس بعد حجة الوداع

---

[1] تاريخ الطبرى - لسنة50



وبالتحقيق الفلكي يتبين أول كسوف للشمس يُرى من الحجاز بعدها هو كسوف يوم 7 ديسمبر 671، وهو ما يوافق بالكبس لسنة 50 هجري ش. ق [1].

الخلاصة: أن عدم حدوث كسوف للشمس خلال ما يقابل سنة 50 هجري مٌبهم، يدل على أن المسلمين الأوائل قد قاموا بكبس التقويم الهجري حتى سنة 50 هجريا وكان تقويما شمسيا – قمريا مكبوسا وأن التقويم الهجري لم يمشِ مُبهما بدون ضبط أو كبس بعد حجة الوداع كما يعتقد أهل الإسلام اليوم.

وكذلك يبدو جليا التحريف الذي حدث بكتاب مروج الذهب في نسخه الحديثة حيث قاموا بتحريف حج معاوية الى سنة 51، وذلك عكس النسخ القديمة للكتاب والتي بها حج معاوية سنة 50, والان أصبحنا نفهم ما الحكمة من قيامهم بذلك التحريف. وهو الامر المرفوض ولو حتى كان بتحريف نصف كلمة. فلا مساس بامهات الكتب، ومن حق الاجيال القادمة ان ينتقل إليها ما خطه المسعودي تماما كما هو.

1 اختصار (شمسي – قمري (اى تقويم مكبوس يضبط الشهور القمرية مع الشهور الشمسية.



مقتل الحسين:

كان مقتل الحسين رضي الله عنه يوم السبت وقيل يوم الجمعة من يوم عاشوراء[1] أي العاشر من محرم لسنة 61 هجريا، وعن محمد بن عمر قال: قتل الحسين في صفر سنة 61 [2]، وعن أبي معشر قال: قُتل الحسين لعشر خلون من المحرم قال الواقدى هذا أثبت [3]، وقال قتادة: قتل الحسين يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة إحدى وستين[4]، وذكر ابن كثير: «**وكان مقتل الحسين رضي الله عنه يوم الجمعة، يوم عاشوراء من المحرم سنة إحدى وستين، وقال هشام بن الكلبي: سنة اثنتين وستين، وبه قال علي بن المديني، وقال ابن لهيعة: سنة ثنتين أو ثلاث وستين، وقال غيره: سنة ستين، والصحيح الأول**»

وروى ابن لهيعة عن أبي قبيل المعافري: «**أن الشمس كسفت يومئذٍ حتى بدت النجوم وقت الظهر**»[5]، وذكر الطبراني من كون الشمس كسفت يومئذ حتى بدت النجوم، وما رفع يومئذٍ حجر إلا وجد تحته دم [6]، وقال ابن كثير « **وقد ذكروا في مقتله أشياء كثيرة أنها وقعت من كسوف الشمس يومئذ وهو ضعيف**»[7]، وذكر ابن كثير في موضع آخر سبب تضعيفه للراوية وهو أن الشيعة يريدون تعظيم الأمر حيث قال: «**وذكروا أيضًا في مقتل الحسين رضي الله عنه أنه ما قلب حجر يومئذ إلا وجد تحته دم عبيط وأنه كسفت الشمس واحمر الأفق وسقطت حجارة وفي كل من ذلك نظر والظاهر أنه من سخف الشيعة وكذبهم ليعظموا الأمر**» [8]، وذكر السيوطى «**كسفت الشمس ذلك اليوم واحمرت آفاق السماء ستة أشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة تُرى فيها...**»[9]

وهناك حقيقة علمية لا مفر منها وهي أن كسوف الشمس لا يحدث إلا في يوم المحاق وهو آخر يوم من الشهر القمري، مما يدل على استحالة حدوث ذلك الكسوف المذكور للشمس. إلا إذا، كانت هناك نوبة كبس في ذلك التقويم، فالأيام التي يتم

---

[1] تاريخ الطبرى.
[2] استشهاد الحسين للطبرى.
[3] استشهاد الحسين للطبرى.
[4] البداية والنهاية .
[5] البداية والنهاية .
[6] البداية والنهاية .
[7] البداية والنهاية .
[8] تفسير ابن كثير .
[9] تاريخ الخلفاء.



إضافتها للشهور القمرية للكبس ينتج عنها ترحيل لنهاية الشهر ليوافق ليلة 20 من الشهر القمري، ويكون أول يوم للشهر الذي يليه هي ليلة 21 من الشهر القمري، فيوافق يوم 10 من الشهر يوم المحاق وهو 30 من الشهر القمري، وفي تلك الحالة فقط يمكن أن يوافق يوم 10 من الشهر آخر يوم من الشهر القمري فتكون إمكانية حدوث كسوف في ذلك اليوم.

الخلاصة: إذا صحت تلك الرواية عن الشيعة، فإن حدوث كسوف للشمس يوم 10 محرم يدل على أن بداية ذلك الشهر لم تكن لها علاقة بهلال القمر وأن في تلك الفترة كانت هناك نوبة كبس للشهور القمرية، وذلك على عكس ما يعتقده أهل الإسلام اليوم من أن التقويم الهجري لا كبس فيه بعد حجة الوداع، وكون هناك روايات تقول بأن مقتل الحسين كان في صفر و في اثنين وستين، فهذا يدل على وجود تقويم هجري آخر موازٍ لا ضبط فيه، حدث فيه « دورة زيادة « جعلت من نفس التاريخ ميلادياً يوافق 62 هجريا مُبهم غير منضبط، وهذا ما سنكتشفه على النقوشات الإسلامية لاحقاً.



سنة 68 هجريا:

إذا كانت فتنة قتل عثمان رضي الله عنه سنة 36، نتج عنها أكثر من لواء إسلامى وكل منهم يريد أن ينفرد بدولته وشيعته، فلابد أن نجد اختلاف الشعار، وأيضًا اختلاف طريقة ضبط الوقت، إعلانا عن الاستقلالية وعدم التبعية.

وبالضرورة، كل طرق الضبط سواء طريقة كطريقة اليهود أو الكبس والضبط بطريقة كبس شهر في كل 32 شهرا قمريا، أو حتى عدم الضبط أصلا، كل تلك الطرق في التقويم سوف تلتقي وتتوافق بعد 32.7 سنة ليكون رمضان متوافقا في وقت واحد مع الكل، ويوم عرفة سوف يتلاقى مع الكل في يوم واحد، وعلى ذلك لابد أننا سنجد حدوث ذلك في سنة (36 + 32.7) = أي في آواخر سنة 68 هجريا، وهي السنة التي سيجتمع فيها كل الألوية ليكون يوم حجهم هو نفس ذات اليوم عند الجميع، وسيكون على عرفات أكثر من لواء في يوم واحد.

والغريب هو أننا نجد الروايات بخصوص تلك السنة فقط هى التي تنقل لنا حدث يحدث لأول مرة وهو اجتماع كل الألوية الإسلامية في يوم عرفة سنة 68 هجريا، وكأن ذلك لم يحدث من قبل !

وفي تلك الفترة كانت الألوية الإسلامية هى:

- لواء ابن الزبير
- لواء ابن الحنفية
- لواء نجدة الحروري وأصحابه من الخوارج [1]
- لواء بني أمية

ولأول مرة تحكي لنا الروايات أنه اجتمعت الألوية جميعها في تلك السنة في يوم واحد بالحج، حيث لواء ابن الزبير، وبقربه لواء ابن الحنفية وخلفهما لواء نجدة الحروري وأصحابه من الخوارج ولواء بنى أمية، وخاف الناس الفتنة ونشوب القتال، فيفسد على الناس حجهم، وقد جاؤوا من كل مكان فقصد محمد بن جبير كلاً منهم

---

[1] هم الجماعة التى خرجت من صفوف جيش الخليفة على بن أبى طالب رضي الله عنه، بعد معركة صفين، فأعلنوا رفضهم للتحكيم الذى قبل به على لفض النزاع مع معاوية، وشكلوا حزب المعارضه فى العراق، وكانوا ينقمون على كل من لا يقول بمبادئهم ويكفرونهم أحيانا، وأشتهروا بشدة بأسهم فى القتال، وتعصبهم لآرائهم .



وحذره الفتنه في المشعر الحرام فأجابه ابن الحنفية: «**والله ما أريد ذلك، وما أحول بين أحد وبين هذا البيت، ولا يؤتى أحد من الحاج من قبلي. ولكني رجل أدفع عن نفسي من ابن الزبير وما يروم مني، وما أطلب هذا الأمر إلا ألّا يختلف على فيه اثنان**»

وأجابه ابن الزبير: «**أنا رجل قد اجتمع على الناس وبايعوني وهؤلاء أهل خلاف**» ويقصد الألوية الثلاثة الأخرى.

وقال نجدة الحروري: «**أما أن أبتدىء أحدا بقتال، فلا، ولكن من بدأ بقتال قاتلته**».

وكان رد شيعة بني أمية: «**نحن على أن لا نقاتل أحداً إلا أن يقاتلنا**».

ويقول ابن جبير: «**فلم أر في تلك الألوية قوماً أسكن ولا أسلم دفعة من ابن حنفية**». وانتهى موسم الحج دون أي قتال، بل التزم الجميع بحرمه ومناسكه. [1]

لماذا لم يحدث أن نقلت لنا الروايات ذلك الجمع لتلك الألوية إلا في سنة 68 هجريا فقط ؟، وغير ذلك من ردودهم وخوفهم الدال على أن ذلك الجمع يحدث لأول مرة غير معتادين عليه ويتحسبون عواقبه!. والسبب هو أن لكل منهم طريقة ضبطة للتقويم، وأن كل طرق التقويم وحتى ما لا يتم ضبطه، كلهم بعد تفرقهم في التقويم سنة 36 هجريا بعد الفتنة الأولى، سيجتمعون ويتوافقون في يوم واحد كل 32.7 سنة، أي في سنة 68 هجريا، تماما كما جاءت الروايات لأول مرة باجتماع كل الألوية الإسلامية في يوم واحد في تلك السنة بعرفة. وهذا يدلل دلالة واضحة على صحة الأرقام والقول بتفرق المسلمين في طريقة ضبطهم للتقويم الهجري بعد مقتل عثمان.

---

[1] عبدالله بن الزبير العائذ ببيت الله الحرام – ماجد لحام.



نقش مسجد دمشق:

من الدلائل على وجود أكثر من تقويم بعد الفتنة الأولى، وأن منهم من كبس التقويم الهجري ومنهم من تركه بلا ضبط، هو نقش مسجد دمشق الذي به تاريخان لنفس الحدث وهو الأمر ببناء مسجد دمشق وهدم الكنيسة التي كانت فيه والنقش نَصّه: «**ربّنا الله لا نعبد إلا الله أمر ببناء هذا المسجد وهدم الكنيسة التي كانت فيه عبدالله الوليد أمير المؤمنين في ذي الحجّة سنة سبع وثمانين**»

«**بسم الله الرحمن الرحيم لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا نعبد إلا إيّاه ربنا الله وحده ودينا الإسلام ونبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم أمر ببنيان هذا المسجد وهدم الكنيسة التي كانت فيه عبدالله أمير المؤمنين الوليد في ذي القعدة سنة ست وثمانين**»[1]

وتسجيل النقش بتاريخين يدل دلالة واضحة على وجود فئتين من المسلمين يستخدمان طريقتين في التقويم، الأولى وهى تاريخ ذي الحجة سنة 87، وبما أنه به زيادة إذن هو التقويم المُبهم غير المنضبط الذي لا كبس فيه فيكون سريع العد، والآخر هو تاريخ ذي القعدة سنة 86، وبما أنه به نقصان عن الآخر إذن هو تقويم منضبط به كبس فيكون بطىء العد.

ومن خلال الفارق بين التقويمين نستطيع أن نحدد السنة التي افترق فيها التقويمان وصار أحدهما غير منضبط، والآخر أكمل بانضباط، وحيث إن الفارق بينهما سنة وشهر، إذن حدث ذلك منذ (32.7 * 1.08) = 35.41 سنة، إذن حدث ذلك في سنة (85.91 – 35.41) = 50.5، أي في رجب سنة 51 هجريا.

[1] : Seeing Islam as Others Saw It، page 701, This inscription, no longer extant, is reported to us in two versions: a shorter one by Mas'iid!, Muriij, 5.362-63, and a longer one by Muhammad ibn Shakir al-Kutubl (d. 1363); both are cited by Combe et al., RCEA, no. 18.



إذن في تلك السنة حدث أمر ما، أو انشقت طائفة ما وألغت الكبس لتقويمها الهجري انشقاقا من الطائفة التي كانت تكبس التقويم الهجري حتى سنة 51، وجاءت سنة 52 بعد تلك السنة و المسلمون بين تقويمين للهجرى بصفة رسمية يؤرخ بهما، أحدهما منضبط والآخر غير منضبط.

ولمعرفة ما هو ذلك الأمر الذي حدث، فإن بالرجوع إلى المتقدمين من المؤرخين المسلمين وهم الأقرب لسنة 52 وهذا من المُفترض أن يدل على غزارة مصادرهم عن تلك السنة دونا عن المتأخرين من المؤرخين. نجد أن سنة 52 بالتحديد هي سنة فارغة عند الطبري في تاريخه دونا عما قبلها وبعدها من السنين!

لا أحداث، لا مصادر سوى قول مُتضارب عن الواقدي وغيره عن اسم من غزا في تلك السنة وأن عمال الأمصار في تلك السنة كانوا هم نفس عمال الأمصار سنة 51 وفقط.

حتى ابن الجوزى في تاريخه المنتظم، لم يصله شيء من أي أحداث عن تلك السنة الفارغة، فنقل ما كتبه الطبري وفقط، وأما الوفيات في تلك السنة فهي تأتي بالعمليات الحسابية من معرفة العمر وحسابه منذ سنة المولد، أما الأخبار فلا أي أخبار عن تلك السنة، وكأن هناك صفحات من التاريخ الإسلامي قد تم قطعها عمداً من كتب التاريخ، فلا أحد يعرف بالضبط ما الذي حدث بتلك السنة.

الخلاصة: من نقش مسجد دمشق، نجد أن الدولة الإسلامية تؤرخ رسميا بتاريخين للتقويم الهجري أحدهما غير منضبط والآخر به كبس، ناتج عن اختلاف حول التقويم حدث في رجب سنة 51 هجرياً، نتج عنه أمور في سنة 52 هجرياً تم إخفاؤها، فلا أخبار عن سنة 52 هجريا عند المؤرخين المسلمين على الإطلاق.



معركة بلاط الشهداء Bataille de Poitiers

هي معركة دارت بين قوات المسلمين بقيادة والي الأندلس عبد الرحمن الغافقي وقوات الفرنجة بقيادة شارل مارتل، وانتهت بانتصار قوات الفرنجة وانسحاب جيش المسلمين بعد مقتل قائده عبدالرحمن على بعد 20 كيلو متر من بواتيية الفرنسية وأكّد ذلك وجود سيوف عربية في الحفريات التي تمت حديثا في الموضع المذكور وذلك في 13/12 أكتوبر سنة 732 ميلادية [1]

يقول جيبون: « **لو انتصر العرب في تور- بواتييه، لتلي القرآن في اكسفورد وكمبردج**»[2]

يقول أناتول فرانس: «**إن أهم تاريخ في حياة فرنسة هو معركة بواتييه حين هزم شارل مارتل الفرسان العرب سنة 732 م، ففي ذلك التاريخ بدأ تراجع الحضارة العربية أمام الهمجية والبربرية الأوربية**»[3]

أما المصادر الإسلامية فلم تذكر عنها أي تفاصيل، بل لم تُذكر أصلا عند أقدم رواة الفتوحات مثل الواقدى والبلاذري والطبري ومن هنا جاءت صعوبة الكتابة عن تلك المعركة[4]، ومن ذكرها من اللاحقين لم يذكر سوى استشهاد عبدالرحمن الغافقى في غزوه الفرنجة وفقط.

يذكر ابن عذاري (المتوفي 712 هـ) أن عبدالرحمن الغافقى استشهد في أرض العدو في رمضان سنة أربع عشرة ومئة [5]

ويذكر ابن الأثير (المتوفي 630 هـ) في أحداث سنة 113 هجريا « **في هذه السنة وهى سنة ثلاث عشرة ومائة..... ثم خرج غازيا ببلاد الفرنجة هذه السنة، وقيل: سنة أربع عشرة وهو الصحيح،فقُتل هو ومن معه شهداء..... وكان قد استعمل على الأندلس بعد قتل عبدالرحمن عبدالملك بن قطن**»[6]

---

[1] معركة بلاط الشهداء – دار الفكر المعاصر – بيروت.
[2] معركة بلاط الشهداء – دار الفكر المعاصر – بيروت.
[3] معركة بلاط الشهداء – دار الفكر المعاصر – بيروت.
[4] معركة بلاط الشهداء – دار الفكر المعاصر – بيروت.
[5] البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب.
[6] الكامل فى التايخ.



ولم أجد اقدم من ابن عبدالحكم (المتوفى 257 هـ) تحدث عن تلك المعركة حيث قال: «**حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير عن الليث قال: وكان عبيده قد ولّى عبدالرحمن بن عبدالله العكي على الأندلس، وكان رجلا صالحا، فغزا عبدالرحمن الفرنجة، وهم أقاصي عدو الأندلس..... ثم خرج اليهم أيضًا غازيا، فاستشهد وعامة أصحابه. وكان قتله: فيما حدثنا يحيى عن الليث « في خمس عشرة ومائة »**»

وذكر أيضًا

«**فولى عبيدة على الأندلس بعده عبدالملك بن قطن، ثم خرج عبيدة إلى هشام بن عبدالملك. وخرج معه بهدايا. وذلك في شهر رمضان سنة أربع عشرة ومائة**»

وذكر أيضًا

«**حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال: كان قدوم عبيدة بن عبدالرحمن من أفريقية سنة خمس عشرة ومائة. وفيها أمر ابن قطن على الأندلس**»[1]

ولو كانت هناك مصادر قديمة على إجماع من سنة معينة لاتضح لنا من تاريخ تلك المعركة كثير من الأمور، لكن هناك من يقول: 114. وآخر يقول: 113 ثم يقول قيل 114 وهو الصحيح. والأقدم يقول: في موضعين 115 وفي موضع آخر 114.

ونجد أن اللاحقين نقلوا من الأقدم وهو ابن عبدالحكم واختاروا تاريخ 114 بكل ثقة من بين ما رواه وتركه لهم!

فيبدو جليا من النصوص نقل ابن عذاري من ابن عبد الحكم على اقتضاب وذكره لسنة 114 وفقط، ضاربا بعرض الحائط أي أقوال أخرى فلم يذكرها. ويبدو جليا نقل ابن الأثير من ابن عبدالحكم على اقتضاب[2] ومصادر أخرى جعلته يضعها في أحداث سنة 113 وتؤكد أنها في هذه السنة 113 ولكنه اختار قول 114 ليصفه بكل ثقة أنه هو الصحيح.

من أين جاءت كل تلك الثقة للاحقين بأنها سنة 114 هـ !، وهم ليسوا معاصرين أو قريبين للحدث وهناك ندرة في المصادر، بل إن الأقدمين أنفسهم الأقرب للحدث لم يكونوا على هذه الدرجة من الحسم ونقلوا لنا أقوالا مختلفة ولم يحسموا الأمر.

---

[1] فتوح مصر واخبارها

[2] أكد على ذلك دكتور شوقي ابو خليل في كتابه معركة بلاط الشهداء، حيث ذكر ان ابن الاثير لم يذكر سوى تكرار رواية ابن عبدالحكم .



من هنا ندرك أمرا هاما، لا تأتي كل تلك الثقة إلا إذا كان اعتماد اللاحقين على الحساب والجداول، فهي التي تجعل المؤرخ يترك المصادر المكتوبة بين يديه مثل ما وصل لابن الأثير، ويختار قول من بينها ويقول بكل حسم: «وهو الصحيح». وندرك من هنا أن ابن الأثير اعتمد بالرجوع إلى رزنامة وزيجات فيها جداول توافق التواريخ بين التقويم الهجري والتقويم الميلادى، ووجد أن السنة الموافقة هي سنة 114، وبالطبع هي رزنامة تم إعداد جداولها على أساس أن التقويم الهجري مبهم لم يحدث فيه كبس بعد حجة الوداع، فترك المصادر التي جعلته يضع المعركة في سنة 113 وذكر بكل حسم أن قول 114 هو الصحيح، ومن هنا ندرك أن الوقت الذي تم فيه إلغاء الكبس عند أهل الإسلام واستقرار الأمر على ذلك وتم عمل الرزنامات والزيجات على ذلك هو وقت سابق لحياة ابن الأثير المتوفى سنة 630 هجريا، في الدولة الإسلامية التي عاش بها ابن الأثير. وقس على ذلك الكسوفات الشمسية وظهور المذنبات[1] التي سجلها المؤرخون المسلمون والتي استقوها من سجلات علماء الفلك من المواضع المختلفة ومن الثقافات المختلفة ومن المصادر التي وصلت إليهم بالتقاويم المختلفة والتي تم تسجيل المؤرخين المسلمين لها بالمقابل الهجري لها في الزيجات التي تم عملها بعد الوقت الذي تم فيه إلغاء الكبس وعمل الزيجات والرزنامات على هذا الأساس الجديد كما سنرى لاحقاً. لذلك ليس من الأسلوب العلمى الاعتماد على أي كسوف شمسي ذكره المؤرخون المسلمون في كتبهم. إلا من نُقل لنا أنه قال صراحة: أنا في تاريخ كذا رأيت بعينى كسوف كذا أو خسوف كذا أو ظاهرة كونية كذا أو أجمع الناس على ذلك. وليس فقط مجرد ذكر مؤرخ دون تفاصيل الحدث، وذلك لأنهم اعتمدوا على الزيجات والجداول، لا الروايات الموثقة، وبناء عليه عند توفر تلك الشروط علينا أن نقوم بالقياس ونرى هل ذلك التاريخ لتلك الحالة الفلكية حقيقى أم أنه به انزياح عن الحقيقي لندرك هل فعلا هل هناك كبس بالتقويم الهجري أم لا؟

لذلك سنجد ان هناك مَن هم قبل ابن الأثير من المؤرخين المسلمين يؤرخون أحداث تاريخنا الإسلامي ويذكرونها صراحة أن تواريخ تلك الأحداث مُستخرجة من الزيجات والجداول وأن هناك فرقا زيادة في الشهور والأيام بينها وبين ما جاءهم عن طريق النقل

[1] بتجميع سنين ظهورات المذنبات عند المرؤخين المسلمين نجد ان بعض الظهورات للمذنبات التى ذكروها تعطى ان التقويم الهجري الحالى منضبط مع الظاهرة والبعض الآخر يعطى انها منضبطة مع التقويم الهجري المنضبط لا مع التقويم الهجري الحالى، وذلك لأنهم كمؤرخين كانوا يستخرجون التاريخ الموافق لتلك الظواهر من الزيجات والجداول فيحصل الفرق وبعضهم كانوا يضعون التاريخ الموافق للتاريخ الحقيقى عن طريق النقل الموثق والسير والاخبار.



الموثق والسير والأخبار، حيث صرح بذلك المسعودي في مروج الذهب حيث قال: « **فذلك ثلثمائة وخمسة وثلاثون سنة وأربعة أشهر إلا ثلاث ليال (قال المسعودى) وسنو الهجرة قمرية وبين هذا التاريخ وتاريخ أصحاب الأخبار والسير تفاوت من زيادات الشهور والأيام ومعول لنا فيما ذكرنا من التاريخ من الهجرة إلى هذا الوقت على ما وجدنا في كتب الزيجات وكان أهل هذه الصناعة يراعون هذه الأوقات ويحيطون علمها على التحديد والذي نقلناه من التاريخ فمن زيج أبي عبدالله محمد ابن جابر السانى وغيره من الزيجات إلى هذا الوقت فأما ما قدمنا ذكره في هذا الوقت من الهجرة إلى هذا الوقت فانا نعيد ذكره مفصلا في هذا الكتاب لكي يقرب تناوله على الطالب له ولا يبعد عما ذكرناه من الزيجات (فالذي صح) من تاريخ أصحاب السير والأخبار من أهل النقل والآثار أنه بعث صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة فأقام بمكة ثلاث عشر سنة وهاجر عشرا وقبض وهو ابن ثلاثة وستين سنة صلى الله عليه وسلم (أبو بكر) سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام (عمر) بن الخطاب عشر سنين وتسعة أشهر وأربع ليال (عثمان) بن عفان إحدى عشرة سنة (علي) بن أبي طالب أربع سنين [1] (الحسن) بن علي ستة أشهر وعشرة أيام (معاوية) بن أبي سفيان سبع عشرة سنة وثمانية أشهر (يزيد) ابن معاوية ثلاث سنين وثمانية أشهر إلا ثمان ليال (معاوية) بن يزيد شهرا واحدا واحد عشر يوما.......، فهذا جل التاريخ من الهجرة إلى هذا الوقت وهو جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وثلثمائة وقد أوردنا في الكتاب ما ذكر الفريقان جميعا لكي لا يبعد فهم ذلك على مريده والطالب له ان شاء الله تعالى»** [2]

وهذه الأشهر والأيام الزائدة بين تاريخ أصحاب السير والأخبار وبين ما نقله المسعودي من الزيجات هو فارق يدل على عدم مشي التقويم الهجري مُبهماً منذ نشأته، ويدل أيضًا على أن إيقاف انضباط التقويم الهجري كان سابقا جدا للمسعودي المتوفى سنة 346 هجرياً. وهذا ما ستثبته التجارب اللاحقة الذكر من تحديد تلك السنة التي توقف فيها المسلمون عن ضبط تقويمهم الهجري بمنتهى الدقة.

---

[1] أشار المحقق الى بياض في أصل المخطوطة.!

[2] مروج الذهب – المسعودى – ج2



تجربة أبي معشر

نقل البيروني لنا في كتابة الآثار الباقية تجربة قام بها أبو معشر لإثبات صحة وقت تأثير طلوع المنازل وسقوطها ووصفه بأنه عمل حسن، والتجربة مليئة بالتفاصيل التي يمكننا أن نتتبعها بالتحقيق الفلكي فنعرف متى بالضبط تمت تلك التجربة في التقويم الشمسي ثم نقارنها بالمقابل بالتقويم الهجري فندرك هل كبس المسلمون الأوائل أم لا ؟

وبالتجربة أمر غريب لم ينوه عنه البيروني، فأبو معشر قد توفي سنة 272 هجريا[1]، بينما التجربة حدثت سنة 279 و 280 !

فكيف قام من توفي سنة 272 بتجربة سنة 280 ؟ هذا يدل على أنه كان هناك تقويم آخر في بلاد خرسان موطن أبي معشر مواكبا للتقويم الهجري، ويمكننا معرفة تفاصيل ذلك التقويم من خلال رصد الحالة الفلكية للتجربة.

نقل لنا البيروني عن أبي معشر «**قد جربنا ذلك في سنة تسع وسبعين ومائتين في استقبال شوال بأن أخذنا من أول أيلول إلى يوم الاستقبال فكان مائة وثلاثين يوما ألقيناها ثلاثة ثلاثة عشر فلم يبق شيء وكان طالع الاستقبال الدلو فجاء المطر في ذلك اليوم ولما صار القمر في التربيع الأيمن جاء المطر في ذلك اليوم أيضًا، قال وجربناه في السنة التي تتلو التي ذكرناها بأن أخذنا من أول أيلول إلى يوم الخميس الثالث عشر من كانون الأول وألقيناها ثلاثة عشر ثلاثة عشر فلم يبق شيء وكان بين النيرين نصف برج وكان القمر قد انصرف عن تسديس المريخ واتصل بالزهرة من المقارنة فجاء المطر في ذلك الوقت بعينه**»

وأشاد البيروني بتلك التجربة وقال إنها شهادة من أبي معشر على وقوع الصواب في هذا العمل، وإذا استعين فيه برباطات الهند وجفورهم قرب الأمر من الإصابة.

ومن التجربة ندرك أن منتصف شوال لسنة 280 (تقابل 27 ديسمبر 893 ميلادية في التقويم الهجري المبهم غير المنضبط الذي لم يحدث به كبس من بعد حجة الوداع) كان هناك حالة فلكية وهي بين النيرين نصف برج (بين الشمس والقمر 15 درجة)، وكان القمر منصرفا عن تسديس مع المريخ (القمر يبتعد عن المريخ بعد أن كان بينه

[1] الفهرست. 277 - تاريخ الحكماء .152-مختصر الدول .258 -طبقات صاعد.56 -



وبين المريخ 60 درجة)، اقتراب القمر من الزهرة وحدوث قران بينهما (بين القمر والزهرة 10 درجات).

وبالتحقيق الفلكي يتبين أن تلك الحالة الفلكية لم تحدث إطلاقا خلال عام (893) ميلادية، مما يدل على أن التقويم الهجري لم يكن بالصورة التي يعرفها أهل الإسلام اليوم من أنه لا كبس من بعد حجة الوداع، أو أنه كان هناك تقويمٌ آخر مواكبٌ للتقويم الهجري وليس بدون ضبط كما التقويم الهجري الذي نعرفه اليوم، و مقدار التقدم هو ما سيحدد أي من الاحتمالين ما هو قد حدث بالفعل.

بالتحقيق الفلكي يتبين أن تلك الحالة الفلكية قد حدثت بالفعل وفي نفس اليوم المذكور في التجربة في 13 كانون الأول (ديسمبر) ولكن سنة 909 ميلادية !

أي أن سنة 280 في ذلك التقويم في خرسان كانت تقابل 909 ميلادية، وكان يقابل فيها استقبال شوال (نصف شوال) 13 كانون الأول (ديسمبر)، أي أن هناك تأخرا في المقابل الميلادي قدرُه 16 سنة عن التقويم الهجري المبهم غير المنضبط !

وهذا دليل على تقدم في التقويم الميلادي قدره 16 سنة ناتجة عن كبس ذلك التقويم القمري ليتوافق مع الشمسي، ولأن 16 سنة هو عدد أكبر مما يتحمله مقدار التأخر في السنين الميلادية في حالة كبس الهجرية حتى سنة 280 (280 / 32.7 = 8.56 دورة تأخر فقط)، مما نفهم منه أن ذلك التقويم الذي بالتجربة هو تقويم لم يبدأ من حيث بدأ التقويم الهجري، بل هو تقويم بدأ متأخرا عنه، أي أنه كان هناك تقويمٌ آخر عند أهل الإسلام غير التقويم الهجري.

ولا يوجد سنة مهمة ممكن أن يكونوا قد بدأوا بها تقويمهم بعد سنة الهجرة سوى سنة وفاة الرسول، تماما كعادة بلاد خرسان وبلاد فارس وهو بدء التقويم من سنة وفاة ملوكهم، وبدء مُلك جديد.



ومن هنا يتضح جليا أن بلاد خرسان (أفغانستان) اختارت بدء التقويم منذ سنة وفاة الرسول سنة 11 هجريا، واختاروا بداية السنة من أول شهر رمضان كما سيُبين تطابق الأرقام لاحقا، إذن فرق تقويمهم 11.64 سنة عن التقويم الهجري[1]

ويتبقى (16 – 11.64) = 4.36 سنة هي مقدار دورات التقدم في ذلك التقويم وهو (4.36 * 32.7 = 142.57 سنة)

أي أن ذلك التقويم بدأ منذ سنة وفاة الرسول، وكان منضبطا يتم كبسه لمدة 142.57 سنة، أي توقف الكبس في ذلك التقويم في سنة 141.57 من وفاة الرسول[2] [3]

ولكي نعلم متى كان يوافق ذلك عند العرب هجريا، نضيف الفارق بين التقويمين وهو 11.64 سنة فيكون ذلك موافقا (142.57 سنة + 11.64 سنة = 154.21) أي في ربيع أول سنة 154 هجريا

الخلاصة: عدم حدوث الحالة الفلكية في السنة الميلادية الموافقة لسنة التقويم الهجري المُبهم في تجربة أبي معشر، تدل على أن التقويم لم يكن مُبهما على الإطلاق في تلك الفترة كما يعتقد أهل الإسلام اليوم، ومن رصد الحالة الفلكية واكتشاف أنها حدثت في سنة ميلادية مُتأخرة عنها، يدل على أنه كان هناك في بلاد خرسان تقويمٌ إسلامى آخر (من وفاة الرسول) معمول به مواكبٌ للتقويم الهجري، كبس فيه المسلمون الأوائل وتوقف فيه الكبس سنة 154 هجرياً.

[1] مؤكد أنهم لم يقعوا بالخطأ الذى وقع به الروم فى تقويمهم الميلادى والذى وقع به العرب ايضا فى تقويمهم الهجري من عدم إحتساب السنة)صفر(، فكان من المفترض ان تقابل سنة 622 ميلاديا سنة صفر هجريا، حيث ان سنة الهجرة كان لابد من عدها السنة صفر ثم بعد ذلك سنة واحد هجريا وهكذا، ولم يقعوا بذلك الخطأ فى شرق خرسان لقربهم من الهند وأخذهم الصفر من الهند، ثم أخذ العرب الصفر منهم، ثم أخذ الأوربيون الصفر من العرب بعد ذلك .لذلك سنة صفر فى ذلك التقويم تقابل سنة 11 هجريا وسنة واحد تقابل سنة 12 هجريا ليستمر الفارق بينهم إلى الأبد 11 سنة .

[2] نظراً لإحتساب سنة صفر.

[3] : ظل تقويم) من وفاة الرسول (معمولاً به بين المسلمين ولكن على قدر ضئيل، وكان آخرها رسميا على العملات حتى وقت قريب جدا بليبيا .





ربع دينار ليبي سنة 1369 من وفاة الرسول

وهنا سؤال يفرض نفسه: كيف مرّ ذلك على مثل هؤلاء العلماء المسلمين العظام مثل أب معشر وغيره، فكيف لم يصلنا ملاحظاتهم بالمقارنة مع التحقيق الفلكي أن هناك مدّة كبس في تقويمهم حتى سنة 154 هجريا ؟

أولا: نحن لم يصلنا الكثير عن أبي معشر وعن غيره من معاصريه، وجلّ ما بين أيدينا هي منقولات عنه وعن تجاربه، ولم يهتم أحد بترجمة كتبه مثلما اهتم الأوروبيون.

ثانيا: لحسن الحظ، هناك من قالها، حيث نقل لنا أبو العباس القلقشندي (ت:821 هـ): «**وقد قال بعض حذاق المُفسرين في قوله تعالى (ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وأزدادوا تسعا) إنه إن حمل على السنين القمرية فهو على ظاهره من العدد، وإن حمل على السنين الشمسية فالتسع الزائدة هي تفاوت زيادة الشمسية على القمرية لأن في كل ثلثمائة تسع سنين لا تُخلّ بالحساب أصلا. قال صاحب « منهاج الفكر» ولذلك كانوا في صدر الإسلام يُسقطون عند رأس كل ثلاث وثلاثين سنة عربية سنة، ويسمونها سنة الازدلاف، لأن كل ثلاث وثلاثين سنة عربية اثنتان وثلاثون سنة شمسية تقريبا. قال وإنما حملهم على ذلك الفرار من اسم النسىء الذي أخبر الله تعالى أنه زيادة في الكفر**»[1]

[1] صبح الأعشي ج – 2القلقشندى.



حيث لاحظ صاحب « منهاج الفكر» من الحسابات والمقارنات والتحقيق الفلكي، أو لعله هو أيضًا نقل ذلك عن سابق له، أن المسلمين الأوائل في صدر الإسلام كانوا يفعلون شيئا ما بالتقويم الهجري غير الذي نحن عليه، وهو إسقاطهم سنة عند رأس كل ثلاث وثلاثين سنة عربية [1]. وهذه شهادة تكفينا بأن هناك من لاحظ أيضًا أن هناك شيئا ما كان يفعله المسلمون الأوائل في صدر الإسلام بالتقويم الهجري على غير ما عليه أهل الإسلام اليوم.

[1] وهذا القول هو نتيجة لأحد احتمالين عند مقارنة تقويم به أيام زائدة بالتحقيق الفلكى :
- فإما أن يكون هناك فترة كبس فى ذلك التقويم.
-أو أن أهل ذلك التقويم كانوا يمحون السنة رقم 33 ومضاعفاتها فى تقويمهم القمري ويسقطونها حتى لا يحدث زيادة عن المقابل المُفترض للتقويم الشمسي نتيجة عدم الضبط وعدم الكبس .
وهذا الاحتمال لا فائدة منه إطلاقا، فلا استفاد المسلمون بضبط الوقت ومجيء الشهور فى ميعادها الحقيقى، ولا استفادوا شيئا من إلغاء رقم للسنة، فبدلا من سنة 33 يجعلونها سنة 32 مرة أخرى، فيصبح عندنا سنتين تحملان رقم!32 ، أو أنهم يمحونها تماما فتصبح سنين المسلمين سنة 32 ثم سنة34 ، وهذا يؤدى الى أن التقويم الهجري به سنين شبحية تم إختراعها فيما بعد وهى سنة 33 ومضاعفاتها .!وهذا الحذف لا فائدة منه على الإطلاق .وان كان الدافع هو عدم حدوث زيادة فى» عدد السنين «للهجري عن المقابل فى التقويم الشمسي لتجنب حدوث النسيء) بمفهوم ان كلمة نسيء تعنى زيادة ولا تعنى تأخير وقد أثبتنا سابقا خطأ ذلك الأمر(، وهذا يؤدى الى ان ما يقصده القرآن عند المسلمين الأوائل بكلمة النسيء هو زيادة» عدد السنين «للقمري عن المقابل الشمسي، إذن فما الذى منعهم عن كبس الشهور القمرية؟ فالكبس سوف يمنع تلك الزيادة فى عدد السنين وسيصبح القمري والشمسي منضبطان يمشيان مع بعضهم البعض دون زياده أحدهم فى عدد السنين !.
وإن كان فهم المسلمين الأوائل أن المقصود في القرآن من كلمة النسيء هو تجنب الزيادة عامة فى التقويم، فلا زيادة فى الأيام ولا زيادة فى عدد السنين عن المقابل للتقويم الشمسي، إذن تقويمنا الهجري الحالى على باطل، لاننا حاليا لا نكبس ولا نحذف السنة 33 الزائده الناتجة عن عدم الكبس!
لذلك، هذا التفسير المُحتمل لقول صاحب منهاج الفكر هو إحتمال باطل، وإن كان على سبيل المثال هو الإحتمال الصحيح لتفسير كلام صاحب منهاج الفكر فالتقويم الهجري الحالى إذن على باطل، ووجب حذف السنين 33 ومضاعفاتها من تقويمنا الهجرى الحالى .
وفى كل الاحوال، فان تجربة أبى معشر وغيرها كما سنرى لاحقاً، تثبت ما لاحظة صاحب » منهاج الفكر «الذى نستند الى شهادته، ليثبت ذلك وجود خلل ما فى التقويم الهجري لوجود شيء ما كان يفعله المسلمون الأوائل فى صدر الإسلام على غير ما نحن عليه الآن .



خسوف وفاة عبيدالله المهدي:

يذكر الدكتور عبدالمنعم ماجد في كتاب الحاكم بأمر الله الخليفة المُفترى عليه: « **ومع أن بني العباس لم يذكروا في أول الأمر المقصود بالدعوة إلى الرضا من آل البيت، أهو فرع آل على أو آل العباس؟ فإنهم لما تمكنوا من القضاء على الخلافة الأموية تولوها من دون بنى علي[1].**

وكان المفروض أن يكون بنو العباس أخفّ وطأة على بني علي من الأمويين، لأنهم من بيت واحد، ولكن هذه القرابة بالذات جعلتهم أشد قسوة عليهم خوفا من أن تضيع الخلافة من أيديهم. وكما قال خُلفاؤهم: إن العم وارث النبيّ، وأولى الناس به، وأحق من ابن العم، وإن كان من دخل الخلافة بعده غاصبون متوثبون[2]، فسموا بني علي بالطالبيين ليميزوهم عن انفسهم، على اسم أبي طالب أبي علي وأظهروا أنه مات كافرا [3]

ثم تتبعوا الذراري العلوية فقتلوهم، فتظاهر المأمون بالرغبة في رضاهم، فأمر بالنداء في البلدان أن من كان من نسل علي فليصل إلى المأمون، فوصل إليه جماعة منهم، فقتلهم [4]، كذلك أتى محمد المنتصر بالله بن المتوكل، بشيء لم يسمع به، وهو أنه كتب في الآفاق بأن لا يملك علوي أرضا، ولا يركب فرساً، وأن يُمنعوا من اتخاذ العبيد إلا العبد الواحد، ومن كان بينه وبين أحد الطالبيين خصومة. قُبل قول خصمه ولم يُطالب ببينة [5]

ولكن الشيعة في ظل العباسيين ثابروا على الدعوة لآل علي، وإن كثروا وقتئذ، لكثرة أفراد آل علي وكانت كل فرقة تدعوا إلى إمام منهم، حتى بلغت ثلاثمائة فرقة[6]، وإن بقي اسم الشيعة يدل علي طوائفهم مختلفة.

---

1 التاريخ السياسي - عبدالمنعم ماجد

2 النوبختى ص / 48 الخطط ج 4 ص 173

3 اصل الشيعة واصولها ,ص / 88 كاشف الغطاء ,ورد كاشف الغطاء علي ذلك بالاستشهاد بشعر أبى طالب في قوله:
ولقد علمت بأن دين محمد   من خير أديان البرية دينا

4 عيون الاخبار) مخطوطة بمكتبة الهمدانى الخاصة / (الهمدانى، بحث في تاريخ رسائل إخوان الصفا، ص.15

5 النزاع والتخاصم، ص / 64 الخطط، ج 4ص.154

6 الخطط، ج 4ص) 173 ويقول بان المشهور منها عشرون فرقة



وفي ظل العباسيين تكونت للشيعة أيضًا أراؤها الدينية وعقائدها [1]، وأصبحت كلمة شيعة تقابل كلمة سُنة، التي ظهرت لأول مرة في عهد العباسيين، لتعني العقيدة العباسية، فكانت بعض فرق الشيعة تتميز عن السنة، وبعضهم الآخر يميل إليها[2]

وكانت أهم فرق الشيعة في عهد العباسيين وأكثرها تطورا في العقائد الدينية، هي تلك الفرقة التي قالت بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب[3]، فهذه الفرقة تؤمن مثل غيرها من فرق الشيعة إيمانا لا حد له، بوصية النبيّ لعلي في غدير خم - مكان بين مكة والمدينة - [4]، لتبقى الإمامة وهي حكم المسلمين في بيت علي إلى يوم الدين [5]، فكانت عقيدتها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله [6]. ولكنها تميزت عن غيرها بأن الإمامة تكون بالنص أو التنصيص، أي بوجود تعيين الإمام لخلف»، وأنها في الأعقاب لا ترجع القهقري، فلا تنتقل من أخ إلى أخ، ولابد أن تكون من أب إلى ابن. فإن موت إسماعيل 145 هجريا، في حياة أبيه جعفر الصادق، يجعل النص ينتقل لابنه محمد وليس لأخيه موسى الكاظم [7]، لذلك عرفت بالفرقة الإسماعيلية على اسم إسماعيل، وكانت تعتقد أيضًا بأن الائمة منهم يتوارثون طبيعة روحية فإن النبيّ نقل إلى علي بعض علومه الإلهية مباشرة، ليتوارثها الائمة من نسله بعده[8]، وهي علوم تتمثل عليا الخصوص في تفسير القرآن، أو ما عرف بالتأويل أو المعنى الباطن[9]، إذ لكل تنزيل تأويل، فقد قال الرسول « أنا صاحب التنزيل وعليّ صاحب التأويل» وكل كتب الدعوة الإسماعيلية، تشير إلى تأويل القرآن، كما ورد كل الأحاديث النبوية إلى أئمتهم، وهى ما عرفت عندهم بالأخبار[10]، وقد جعلهم ذلك يثبتون لأئمتهم صفة إلهية أو عصمة عن الكبائر والصغائر

---

[1] رسائل إخوان الصفا، اعتبرت من تأليف أئمة الشيعة الإسلامية وهى تحتوي على عقائد كثيرة / عيون الأخبار / الهمدانى، بحث فى تاريخ رسائل إخوان الصفا.

[2] الملل، ص.109

[3] النوبختى، ص.73

[4] النعمان، شرح الأخبار ,مخطوطة بدار الكتب برقم 7062 ص" 3 ففى اثناء حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة بالقرب من غدير خم، قام محمد خطيبا في الحجاج ,فقال لهم :ألست أولى بالمؤمنين، قالوا : بلى يا رسول الله ,قال :من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله."

[5] زهر المعالى، تحقيقivanow ، المنتخب من بعض كتب الإسماعيلية.

[6] الخطط ج2، ص.248

[7] الملل، ص.145

[8] انظر في هذا الصدد ما قاله الآمر عن أبيه" :وأطلعنى من العلوم على السر المكنون ,وأفضي إلى من الحكمة بالغامض المصون ." نظم الفاطميين، الجزء الأول.

[9] تاج العقائد .ص" 47 ويسميهم أعدائهم بالباطنية وإن لم نعرف أن الشيعة سموا أنفسهم بذلك .لا سيما وأن أعدائهم كانوا يطلقونها أيضا على فرق من الزنادقة /" ابن خلدون، المقدمة، ص159 يقول ابن خلدون نسبة إلى الإمام الباطن.

[10] دعائم، ج 1ص61



[1]، فكانت معرفة الإمام واجبة على المسلمين، بحيث إن من مات لا يعرف إمام دهره حياً مات ميتة الجاهلية [2]. ومع ذلك فعقائد الإسماعيلية كانت متطورة في كل بيئة وزمن، مما زاد من أهميتها بين الفرق الشيعية.

ولكن أمام اضطهاد العباسيين اضطرت هذه الفرقة إلى الدعوة إلى السرية واضطر أئمتها إلى التستر أو التكتم، وهو ما عرف بالتقية [3]، حتى إن محمد بن إسماعيل سمّي بالمكتوم، سمته بذلك شيعته لما اتفقوا عليه من إخفائه حذرا من العباسيين[4]، وعلى النقيض كان الأئمة يُظهرون دعاتهم الذين عرفوا بالحجج [5]، لينقلوا عقائدهم وينشرونها بين الناس، وإن لم يكشفوا إطلاقا عن شخصية الإمام[6]، وكان الأئمة الإسماعيليون في تسترهم يلجأون إلى وسائل متعددة. فأربعة من ولد جعفر الصادق ادعوا الإمامة لنفسهم بقصد ستر الإمام الحقيقي، بحيث إن بعض الروايات تقول: إن إسماعيل نفسه إمام ظاهر، ولم يكن غير صورة للإمام الحقيقي عبدالله الاخ الأكبر[7]، أو خلطوا أنفسهم بغيرهم، فمحمد بن إسماعيل المكتوم اختفى مع شخص اسمه ميمون القداح وابنه عبدالله [8]، أو تسموا بغير أسمائهم كمحمد وعبدالله، أو بأسماء حججهم كسعيد ومبارك وميمون[9]، أو أن دعاتهم سموهم بأسماء مختلفة لم يتفق منها في ذلك اثنان [10].

ومع أن الفرقة الإسماعيلية أرسلت دعاتها إلى كل مكان، لا سيما منذ أن تستر محمد بن إسماعيل[11]، في البحرين ومصر واليمن والهند والمغرب [12]، أي إلى أطراف الخلافة العباسية، فإنه لم يُكتب لها الفوز الباهر كما كتب لها بالمغرب، وهو النجاح الذي توج بإنشاء خلافتهم فيها، فقد كانت هذه البلاد بعيدة عن مركز الخلافة، تسكنها قبائل من البربر متمردة بحيث إن العرب الأوائل لم يتمكنوا من فتحها إلا بعد حروب استمرت من 26 إلى 83 هجريا

---

[1] الملل، ص109

[2] دعائم، ج 1ص31

[3] النوبتخى، ص / 64 كتاب الفرائض وحدود الدين ,تحقيق الهمدانى، ص9

[4] المقدمة، ص18

[5] زهر المعانى، المنتخب ,ص.. 63 ,60 ,53

[6] زهر المعانى، المنتخب ,ص59

[7] كتاب الفرائض وحدود الدين، ص ,9 الاربعة هم :موسي و إسماعيل و محمد و عبدالله

[8] زهر المعانى، المنتخب ,ص / 47 الفرائض وحدود الدين ,ص61 ,60

[9] الفرائض وحدود الدين ,ص9

[10] زهر المعانى ,ص 54

[11] ismaelienne J.A 1824, p 302

[12] النعمان، افتتاح الدعوة بمكتبة الهمدانى



وبعد إسلام البربر، ومشاركتهم للعرب في الجهاد، أساءت الخلافة الأموية إلى البربر، وفرقت بينهم وبين العرب في المعاملة، فمنذ ذاك والمغرب ملجأ للخارجين على الخلافة في الشرق، مثل: الخوارج بفرقها من الأباضية والصفرية [1]، أو الأدارسة العلويين الذين ساعدهم البربر من زناتة وغيرهم علي إنشاء دولة لهم في المغرب الأقصى، طابعها سني وإن حكمها الأدارسة العلويون، وذلك في سنة 172 هجريا [2]........، فوجد أبو عبدالله الأرض موطأة ممهدة له، وبدأ يجمع الأتباع، وسما الكتاميين بالمؤمنين، كناية عن أنهم قبلوا الدعوة الإسماعيلية، ودخلت قلوبهم، ومن أرض كتامة الوعرة أخذ أبو عبدالله يهاجم دولة الأغالبة وهي التي كانت قامت بتشجيع المأمون العباسي، لتقف في وجه الأدارسة العلويين، وغيرهم من الخوارج، فكان أبو عبدالله يكتب علي راياته: « سيهزم الجميع « وعلى أفخاذ الخيل: « الملك لله» [3]، فاستطاع أن يتغلب بنجاح على الأغالبة، ويدخل دار ملكهم في رقادة سنة 296 هجريا.

أدركت الخلافة العباسية الخطر من نجاح دعوة الإسماعيلية في بلاد المغرب فأرسلت الكتب إلى ولاتها في أنحاء الخلافة بالقبض علي إمام الإسماعيلية، وذلك بصفته وهيئته، فخرج الإمام الإسماعيلي متخفياً [4]، من سَلميَّة من أرض حَماة بالشام [5]، ومعه ولي عهده أبو قاسم محمد وهو يومئذ غلام حدث، حتى انتهى إلى مصر، التي كان له فيها دعاة وشيعة [6]، وأمل الإمام أن يقصد اليمن، إلا أن دعاتها كانوا مختلفين [7]، فبقي مُسترا في مصر، ليرحل منها إلى المغرب، لا سيما وأن أبا عبدالله كان يستحثه على المجىء إلى المغرب، وسيّر إليه في سلمية رجالا من كتامة، ليخبروه بما فتح الله عليه [8]، وكان يرسل إليه كتبه حيثما نزل [9]، فخرج الإمام من مصر في زي التجار إلى المغرب، وإن دهمه اللصوص، وسرقوا كتبه، بما فيها من علوم الأئمة [10]، وكان مع الإمام في صحبته أبو العباس أخو أبي عبدالله الشيعي، وجعفر الحاجب الذي ترك لنا تاريخ سيرته مع الائمة، فسبقهم

---

1 أخبار مجموعة ,ص / 28 التاريخ السياسي، ج 2ص 288

2 المقدمة، ص18 ، ص231 ، مؤسسها إدريس بن إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب

3 اخبار ملوك بنى عبيد، ص7

4 اتعاظ، ص /81 ابن حماد، اخبار ملوك بنى عبيد، ص / 6 اليمانى، سيرة جعفر الحاجب، تحقيقivano ، مجلة كلية الآداب / 1936 زهر المعانى ج - 17 المنتخب، ص 67

5 يذكر المقريزي أنه يسكن عسكر مُكرم، بلدة في خوزستان ,ثم إنتقل إلى الشام » الحاكم بأمر الله الخليفة المُفتري عليه »

6 سيرة جعفر الحاجب، ص113

7 سيرة جعفر الحاجب، 5 ص /110 الهمدانى، الحركة الفاطمية في اليمن ص 39

8 الخطط ، ج 3ص17

9 النيسابوري، استتار الإمام، تحقيقivanow ، مجلة كلية الآداب

10 سيرة جعفر الحاجب ص115



أبو العباس إلى القيروان، فقبض الأغالبة عليه، وكان الإمام قد وصل إلى طرابلس الغرب، فلم يذهب إلى أبي عبدالله حتى لا يقتل الأغالبة أبا العباس، وقصد سلجماسة في جنوب بلاد المغرب، إلا أنه ما لبث أن قبض عليه هو وولي العهد، فسار الإمام من سلجماسة، ونزل رقادة سنة 297 هجريا، وتلقب بالمهدي عبيد الله أمير المؤمنين[1]**، وأقام خلافته التي اشتهرت بالعلوية والفاطمية، منتسبة إلى بيت علي وفاطمة مباشرة، أو حتى باسمه: بني عبيد**[2] » انتهى.

وحكم عبيد الله المهدي الدولة الفاطمية ببلاد المغرب مدة أربع وعشرين سنة، وتوفي سنة 322 هجريا في يوم الإثنين الرابع عشر من ربيع الأول[3]، وذكر محمد الصنهاجي: وكسف القمر في تلك الليلة كلياً وعمره اثنان وستون أو ثلاثة وستون[4]

قلت: وهو ما يوافق يوم الإثنين 3 مارس سنة 934 ميلادية إذا كان التقويم الهجري مُبهما (لا ضبط فيه ولا كبس بعد حجة الوداع)، ولكن بالتحقيق الفلكي يتبين أنه لم يحدث أي خسوف للقمر في شهر مارس من تلك السنة !

مما يدل على أن التقويم الهجري ليس كما يعرفه أهل الإسلام اليوم من أنه مُبهم بلا ضبط وبلا كبس من بعد حجة الوداع، وإلا لوافق ذلك اليوم ما يقابله في التقويم الميلادي ووجدنا حدوث خسوف للقمر في تلك الليلة، وهذا ما لم يحدث.

ولفهم ما حدث علينا أن نتتبع ذلك الخسوف بالمواصفات الوارده عنه وهي:

يوم الإثنين

ليلة 14 من الشهر القمري

يُري من بلاد المغرب

خسوف كلي أو يُرى بالعين المجردة كلي، حيث كان الاعتماد على العين في التقييم.

ونبحث من سنة 934 (لأنه ربما ذلك التقويم مبهما لا كبس فيه من بعد حجة الوداع فتقابل سنة 322 هجري لسنة 934 ميلادي ونجد فيها ذلك الخسوف، وهو ما لم يحدث)

---

1 اتعاظ، ص91

2 اخبار ملوك بنى عبيد

3 دول الخوارج والعلويين فى بلاد المغرب والاندلس ص502

4 أخبار ملوك بنى عبيد



إلى سنة 943 (لأنه ربما ذلك التقويم شمسي قمري منضبط ظل فيه الكبس إلى وقت حدوث الخسوف فتقابل وقتها سنة 322 هجري سنة 943 ميلادي ونجد فيها ذلك الخسوف، وهو ما حدث بالفعل)

وبالتحقيق الفلكي في تلك الفترة المذكورة نجد تلك الخسوفات الآتية التي تُرى من بلاد المغرب محددة بتوقيت الخسوف ويوم الخسوف والليلة من الشهر القمري التي حدث بها الخسوف:

الجمعة 11 مارس 936 1:24 كليّ ليلة 15

الأحد 4 سبتمبر 936 2:16 كليّ ليلة 15

الثلاثاء 28 فبراير 937 2:18 كليّ ليلة 14

الخميس 24 أغسطس 937 16:5 كليّ ليلة 14

الأحد 29 ديسمبر 939 4.14 كليّ ليلة 15

الخميس 17 ديسمبر 940 14:51 كليّ ليلة 15

الأحد 23 أبريل 943 2.16 جزئي مقترب من الكليّ (يُرى بالعين كليّ) ليلة 15

الإثنين 16 أكتوبر 943 5:22 جزئي مقترب من الكليّ (يُرى بالعين كليّ) ليلة 14

الجمعة 4 أكتوبر 944 18.32 كليّ ليلة 13

ومن هنا ندرك أن الدولة الفاطمية كانت تكبس الشهور القمرية واستمر الشيعة في الكبس حتى سنة 322 هجريا والتي وافقت سنة 943 ميلادية.

الخلاصة: أن عدم حدوث خسوف للقمر في شهر مارس سنة 934 ميلادية وحده يدل على أن التقويم الهجري لم يمشِ كما يعتقد أهل الإسلام اليوم من أنه لا كبس فيه من بعد حجة الوداع وأن هناك مدّة كبس في ذلك التقويم، وحدوث خسوف للقمر تتوفر فيه المواصفات المذكورة في سنة 943 ميلادية وهي السنة الميلادية المقابلة لتاريخ الخسوف في التقويم الهجري لو كان مكبوسا يدل على أن الشيعة كانوا يكبسون الشهور القمرية حتى سنة 322 هجريا.



رحلة ناصر خسرو:

في كتاب (سفر نامة) لناصر خسرو، نجد الأشهر الميلادية بالكتاب وضعها المتخصصون والقائمون على تنقيح الكتاب بين قوسين بغرض تحليل النص أكثر وفي أي عصر ميلادي حدث ذلك لتسيير الفهم ودراسة النص وهذا من إيجابيات النّسّاخين الحديثين يضعون إضافاتهم بين أقواس ليفهم دارس النص أو المخطوطة أن تلك الكلمة هى إضافة من الناسخ او المترجم حتى لو كان بها من الأخطاء ما بها مثلما هو الحال في كتاب سفر نامة وكم الاخطاء التي بين الاقواس، ولكن ستبقى الإضافة مجرد إضافة ومحاولة للفهم وسيبقى النص الأصليّ كما هو؛ وذلك على عكس النساخين القدماء من المسلمين الأوائل لم تكن لديهم تلك المسألة وكانوا يضيفون للنص دون استخدام ذلك الأسلوب العلمي في النقل والنسخ فلا نعرف هل هذه الكلمة من الكاتب الأصلي أم من وضع النساخ ، ولعل ذلك من سرعة نسخهم حيث إنه قد حدث نهم عند المسلمين الأوائل في النسخ والنقل والترجمة في أوقات عديدة، والمتخصصون حاليا يحاولون بقدر المستطاع فهم ما هو مضاف من الناسخ بالأدلة المنطقية، مثلما قابلهم هنا في كتاب سفر نامة نذكر منها ما يقوله دكتور يحيى الخشاب: «**والدليل الثاني الذي يسوقه غنى زاده على اختصار الكتاب هو ما جاء في الصفحة العاشرة منه حيث يقول: (ويطول وصف مسجد الجمعة في ميافرقين لو ذكرته، ولو أن صاحب الكتاب شرح كل شيء أتم الشرح)**».

أما بالنسبة إلى الشهور الفارسية المذكورة فنجد بالكتاب الأشهر الفارسية المطابقة إلى حد ما للميلادية التي بين الأقواس (والتي بها أخطاء حسابية فادحة) هي من وضع النساخ (وعلى نفس المبدأ المنتشر بين أهل الإسلام وهو أن التقويم الهجري لم يرد به كبسا قط بعد سنة 10 هجريا) فوضع الناسخ الأشهر الفارسية مقارنة للهجرية بناء على تلك الحسبة، وأن ما لحق الكتاب من نقص وإضافة من خلال النسخ ومن خلال محاولات إحياء ما تم فقده من الكتاب مرة أخرى هي محاولات واضحة المعالم بالكتاب ويبدو أنها من أكثر من ناسخ. وهذا يدل على أن واضع التقويم الفارسي على النص الأصليّ ليس بشخص واحد، وقد صحح schefer التقويم اليزدجردى الذي ذُكر لأول مرة بالكتاب وقال إن به خطأ ولا يتماشى مع ما ذكر من بقيته من السنين الفارسية.



وفي النهايه توقف الناسخ الذي أضاف الشهور الفارسية على النص الأصلي عندما وجد أن حساباته اتجهت به إلى طريق خاطئ، حيث إن حساباته قالت إن تواجد ناصر خسرو بمكة في شهر ذي الحجة سنة 442 هجريا توافق مع شهر خرداد - الذي دائما يأتي في الصيف - بينما وصف ناصر خسرو لمكة في ذلك الشهر كان بأنها في الشتاء!، فتوقف الناسخ رحمه الله عن إضافة الأشهر الفارسية مرة أخرى للنص الأصليّ وهو ينسخه، ولم يكررها ثانية أبدا، وكان ذلك آخر ذكر للأشهر الفارسية في الكتاب، حتى عندما ذهب ناصر خسرو إلى إيران نفسها في رحلته في الكتاب ووصفها وذهب إلى أصفهان وخرسان نفسها ووصفها في رحلته في الكتاب لا يوجد أي ذكر للأشهر الفارسية، حيث أكمل نسخ الكتاب بالتقويم الهجري كما هو فقط دون إضافة تقاويم أخرى، وبالطبع نشكر الناسخ على أنه لاحظ ذلك فتوقف عن إضافة التقاويم الأخرى مرة ثانية.

وغير ذلك فوصف الأشهر الفارسية في الكتاب بالفارسية القديمة تدل على أن الناسخ وضع الأشهر الفارسية على النص، بل وتدل على الفترة التي قام فيها بذلك وهى ما بعد سنة 467 هجريا، أي بعد التعديل الذي طرق على التقويم الفارسي سنة 467، فأضاف الناسخ الأشهر الفارسية واصفاً إياها بالأشهر القديمة.

والآن نكمل رحلتنا نحن، لنرى ما ذكره ناصر خسرو بنفسه: «**وفي ربيع الآخر سنة 437 أيام أبي سليمان جفرى بيك داود بن ميكائيل بن سلجوق حاكم خرسان، ذهبت من مرو في عمل الديوان، ونزلت في بنج ديه مرو الرود.**

<u>كان ذلك يوم قران الرأس والمشتري</u>، ويقال إن الله تعالى وتقدس يستجيب فيه إلى ما يطلب الناس من حاجات، فذهبت إلى الزاوية وصليت ركعتين ودعوته تعالى وتبارك أن ييسر لى أمري» وبالرجوع إلى السنة الميلادية المقابلة للتاريخ الهجري المبهم (بدون ضبط) المذكور سنجدها سنة 1045 ميلادية، وفي تلك السنة لم يحدث أي قران بين الرأس[1] والمشتري !

وهذا يثبت أنه حتى سنه 437 هجريا لم يمشِ التقويم الهجري القهقرية بدون ضبط حتى وقتها كما أثبتنا من قبل وإلا لوجدنا فيما يقابل 437 هجريا وهو 1045 ميلادية أنه حدث قران بين المشتري والرأس وهذا ما لم يحدث.

---

[1]: برج الحمل



وبالتحقيق الفلكي نجد أن ذلك القران بين الرأس والمشتري قد حدث ولكن في 23 يولية سنة 1050 ميلادية !

والمؤكد «وهو ما ستثبته الأرقام لاحقا» أنه كان يوم رؤية هلال القمر من جمادى الأولى نظرا لما شاع بين المسلمين وقتها من بركة ذلك اليوم حيث سيكون يوم رؤية الهلال واقتران في نفس الوقت بين المشتري والرأس فشاع بين المسلمين بركة ذلك اليوم المنتظر.

ومن هنا نفهم أنه نزل « بنج ديه مرو» 1 جمادى أولى سنة 437 هجريا موافقا وقتها 23 يولية 1050 ميلادية وليس 14 نوفمبر سنة 1045 ميلادية.

وهذا يدل دلالة قاطعة على أنه قد حدث ضبط للسنين القمرية في التقويم الهجري ليمشي ذلك التاريخ من 14 نوفمبر 1045 إلى 13 يولية 1050 = 4.68 سنة، أي 4.68 دورات زائدة ليكون عدد السنين التي تم كبسها في التقويم الهجري هي (4.68 * 32.7) = 153.04 سنة، إذن توقف العمل بالكبس وضبط الوقت عند أهل الإسلام في بداية سنة 154 هجريا[1]

وأكمل ناصر خسرو رحلته: «**ومن سرخيس إلى نيشابور أربعون فرسخاً، وقد بلغتها يوم السبت الحادي عشر من شوال. ويوم الأربعاء آخر هذا الشهر كسفت الشمس، وكان الحاكم حينئذ طغرك بيك محمد**»

أي أنه حسب ما ذكر ناصر خسرو في 29 شوال 437 هجريا كسفت الشمس، أي بعد 1 جمادى 437 هجريا (الموافق 23 يولية 1050 ميلادية) بـ 167 يوما

وبالفعل بعد 167 يوما من القران بين الرأس والمشترى أي في (23 يوليه 1050 ميلادية + 167 = 15 يناير سنة 1051 ميلادية)، حدث بالفعل كسوف كليّ للشمس.

وهذا يزيد التأكيد على صحة الأرقام وتطابقها مع حدثين فلكيين هامين منهم حدث لا جدال فيه ولا صدفة فيه وهو اقتران الرأس بالمشترى سنة 1050 ميلادية وليس كما يعطينا التقويم الهجري غير المنضبط الحالي بالتوافق مع سنة 1045 ميلادية التي لم يحدث بها قران مما يدل على عدم صحته

1 لان المسلمين الاوائل العرب لم يستخدموا سنة صفر



لنقولها قاطعة إن 1 جمادى الأول سنة 437 هجريا كان مطابقا ليوم 23 يوليه سنة 1050 ميلاديا وهذا يعني أن المسلمين ضبطوا شهورهم القمرية حتى سنة 154 هجريا وتوقف بعدها الكبس وضبط الشهور ورجعوا إلى النسىء والتأخر وعدم الضبط.

وحسب ما توصلنا، إذا أكملنا تتبع التقويم بدون ضبط للشهور القمرية بعد ذلك التاريخ كما أكمل المسلمون وقتها سنجد أنه:

1 جمادى أولى سنة 437 هجريا يوافق 23 يوليه سنة 1050 ميلادية

1 جمادى أولى سنة 438 هجريا يوافق 12 يوليه سنة 1051 ميلادية

1 جمادى أولى سنة 439 هجريا يوافق 1 يوليـه سنـة 1052 ميلادية

1 جمادى أولى سنة 440 هجريا يوافق 20 يونيه سنة 1053 ميلادية

1 جمادى أولى سنة 441 هجريا يوافق 9 يونيه سنة 1054 ميلادية

1 جمادى أولى سنة 442 هجريا يوافق 30 مايو سنة 1055 ميلادية

وفي تلك السنة الأخيرة:

1 جمادى آخرة سنة 442 هجريا يوافق 30 يونيه سنة 1055 ميلادية

1 رجب سنة 442 هجريا يوافق 29 يوليه سنة 1055 ميلادية

1 شعبان سنة 442 هجريا يوافق 28 اغسطس سنة 1055 ميلادية

1 رمضان سنة 442 هجريا يوافق 26 سبتمبر سنة 1055 ميلادية

1 شوال سنة 442 هجريا يوافق 26 أكتوبر سنة 1055 ميلادية

1 ذو القعدة سنة 442 هجريا يوافق 24 نوفمبر سنة 1055 ميلادية

1 ذو الحجة سنة 442 هجريا يوافق 24 ديسمبر سنة 1055 ميلادية

19 ذو الحجة سنة 442 هجريا يوافق 11 يناير سنة 1056 ميلادية

والآن نختبر قول ناصر خسرو الذي ذكر أنه ترك مكة في العشرين من ذي الحجة سنة 442 هجريا وكان شديد البرد، لأنه وافق 12 يناير سنة 1056، إذن الحسابات



متطابقة مع وصف ناصر لخطوات رحلته،إذن سنة 437 هجريا قابلت قران 1050 ميلادية وحدث كبس من المسلمين الأوائل.

وأيضًا نضيف أنه لو كان حقيقة ما حدث أن 437 هجريا قابلت 1045 ميلادية، لكانت حسب تكملة رحلة ناصر خسرو أنه ترك مكة في العشرين من ذي الحجة سنة 442 هجريا وكان شديد الحر، لأنه سيوافق شهر مايو سنة 1045، وهو ما لم يحدث، فقد وصف حال تركه لمكة وكان شديد البرد.

الخلاصة: عدم حدوث قران للمشترى والحمل في السنة الميلادية الموافقة لسنة التقويم الهجري المذكورة يدل على أن التقويم الهجري في تلك المدّة لم يمشِ كما يعتقد أهل الإسلام اليوم من أنه لا كبس ولا ضبط فيه من بعد حجة الوداع، وأن هناك أمرا ما قد حدث جعله ينحرف عن ذلك، وحدوث ذلك القرآن مُتأخرا عن السنة الميلادية الموافقة للهجري المُبهم يدل على أنه كان هناك تقدم في التقويم الهجري حتى فترة ناصر خسرو، مما يدل على أن المسلمين الأوائل قاموا بالكبس وتوقف ذلك في بدايات سنة 154 هجريا.

ومن تجربة أبي معشر التي تخبرنا بتقويم وفاة الرسول الذي عُمل به في خرسان مكبوسا حتى سنة 154 هجريا، مواكبا للتقويم الهجري في الجزيرة العربية والتي أثبتت رحلة ناصر خسرو هي الأخرى بأنه كان مكبوسا حتى سنة 154 هجريا، علينا أن نسأل السؤال الهام، ما الذي حدث في سنة 154؟؟

علينا أن نُسلط الضوء على تلك السنة التي يخبرنا بها التحقيق الفلكي وتخبرنا بها لغة الارقام التي لا تكذب وفي أكثر من تجربة.

إن توقف الكبس في شتّى البقاع الإسلامية من خرسان وإلى مصر في نفس التوقيت لا يصدر إلا بتوجه عام من خليفة المسلمين، فكيف قبل المسلمون بذلك في سنة 154 هجريا؟

وأين وزير البريد المسئول عن الرسائل الرسمية المؤرخة بين ولايات الدولة وبين قصر الخلافة ؟

أين رئيس الرؤوساء لينتبه ؟، أين كبار الدولة ؟، أين الوزراء ؟، أين......



البرامكة



قبل أن تنتهي الدولة الأموية على يد العباسيين سنة 132 هجريا، كان العمل المخابراتي من العباسيين يعمل على قدم وساق، من اختراق للصفوف والتخفي بأسماء وهمية ونشر أحاديث كاذبة لبلبة الدولة الأموية.

ترأس محمد بن علي بن عبدالله بن عباس الدعوة للرضا من آل محمد، ظاهراً، وأخذ يعمل على تخصيصها لبني العباس، سراً، وقد نجح في ذلك بفضل ذكائه ومقدرته وكفائته [1]

وكانت الأرضية المتوثبة لتقبل تلك الدعوة هي خُراسان والتي بها عدد كبير من الفرس والموالي الذين استاءوا من الحكم الأموي، وتنازع العرب فيما بينهم حيث النزاع القيسي اليمني لا ينقطع، والاشتباكات مع الأتراك الوثنيين بحكم موقعها الحدودي من منطقة بلاد ما وراء النهر، خاصة وأن خراسان بعيدة المسافة عن مركز الخلافة الأموية مما حال دون وصول النجدات إليها في الوقت المناسب، كل ذلك جعل منها بؤرة للفوضى والإشهار بالتمرد على مركز الخلافة الاموية.

وهكذا تمكن أبو مسلم الخراساني الذي وجه إبراهيم بن علي إلى خراسان لإظهار الدعوة العباسية من دخول مرو واستولى على فارس ثم اتجهت جيوشه نحو العراق وتمكنت من هزيمة الجيوش الأموية ودخلت البصرة والكوفة في عام 132 هجريا، وفي هذا الوقت توجه أبو العباس السفاح، الذي خلف أخاه إبراهيم الإمام في رئاسة الدعوة إلى الكوفة، وخطب في الناس معلنا قيام دولة الخلافة العباسية وبذلك يُعد أول خليفة عباسي، وقضى قادته على بقية الأمويين.

خلف أبا العباس بعد وفاته (136 هـ) أخوه أبو جعفر المنصور الذي يُعد بحق مؤسس دولة الخلافة العباسية، ثم تتابع الخلفاء من بعده على مدى أربعة عصور تاريخية امتدت حتى عام 656 هجريا

وواجهت دولة الخلافة العباسية في بدايتها معارضة أولاد عمومتهم الطالبيين (من نسل علي) الذين أملوا عندما ساندوا الثورة أن تؤول الخلافة إليهم، إلا أنهم أصيبوا بخيبة أمل عندما استأثر العباسيون بالحكم، وأيضًا واجهت خلافات داخلية تطورت إلى اشتباكات دامية مثل خروج عبدالله بن علي على ابن أخيه أبي جعفر المنصور، وما لبث

[1] تاريخ الدولة العباسية – دكتور محمد سهيل طقوش -بيروت.



أن انفصلت عنها بلاد المغرب بقيادة عبدالرحمن الداخل واقتدى الأدارسة به وانفصلوا بالمغرب الأقصى.

إلا أن تلك المشكلات لم تمنع العباسيين من الارتقاء بدولتهم إلى مستوى عالٍ من المقدرة السياسية والحضارية. فبنوا مدينة بغداد في عهد المنصور وقد غدت عاصمة الدولة منذ ذلك الوقت وإحدى أكبر الحواضر الإسلامية ومركزا تجاريا مزدهرا، وبنى المعتصم مدينة سامراء وسكنها وجعلها قاعدة للدولة، إلا أن ذلك لم يُفقد بغداد أهميتها، كما ازدهرت الحياة الثقافية، ونشط تعريب تراث المعارف الإنسانية [1]

لقد كانت الثورة العباسية نقطة تحول جذرية في تاريخ المجتمع الإسلامي، وفي الحركة التحضيرية لتلك الثورة يقول دكتور محمد سهيل أستاذ الدراسات الإسلامية: «**وقد ثبت أن التنظيم العقدي في فترة التحضير للثورة ينم عن عبقرية فذة في الإعداد والترتيب. لقد وضع العباسيون الأوائل نهجاً في التنظيم السري أضحى مثالا يُحتذى، طبقته بعض الدول التي قامت في كنف الخلافة العباسية كالفاطميين بالإضافة إلى الحركات السرية التي قامت في بلاد المسلمين كالقرامطة.....،وقد انتهج العباسيون هذا الأسلوب السري على أثر الكوارث التي حلت بآل البيت طيلة العصر الأموي وما عمدت إليه الدولة الأموية من القضاء على الحركات العلوية وعلى زعمائها**»

وكان تنظيماً إدارياً سرياً يتضمن سلسة من المراتب بشكل تسلسلي، تبدأ هذه السلسلة بمرتبة النقباء مساعدي الأئمة، وكان عددهم اثنى عشر نقيباً، فنظراء نقباء ويساعد النقباء عدد من الدعاة يتأمرون بأمرهم، ثم مرتبة دعاة الدعاة، ثم مرتبة العمال حيث كان لكل داعٍ عدد من العاملين يديرون التنظيم السري،، وينتهي الجهاز بخلايا سرية كانت تتوغل في عمق المجتمع في كافة الأمصار. وقد أشار محمد بن علي على دعاته أن يتعاطوا مهنة التجارة لإخفاء هدفهم الدعائي عن السلطة، كما أوصاهم بنشر الدعوة بالحكمة. [2]

وفعل هذا التنظيم السري كل شيء على الصعيد السياسي والدينى لتحقيق المراد وتوغلوا في عمق المجتمع للدعوة والتخفي ونشر الأكاذيب ووضع الأحاديث كما سنرى.

وضع العباسيون الأحاديث، ومن الأحاديث التي وضعها التنظيم السري للعباسيين نجد رواية ليحيى بن غيلان عن أبي عوانة. أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا أبو

---

[1] تاريخ الدولة العباسية – دكتور محمد سهيل طقوش -بيروت.

[2] تاريخ الدولة العباسية – دكتور محمد سهيل طقوش -بيروت



سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، قال حدثنا محمد بن الفرج الأزرق، قال: حدثنا يحيى بن غَيلان، قال: حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن الضحاك بن مُزاحم، عن عبدالله بن عباس، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: **« منا السفاح و المنصور و المهدى»**.[1] [2]

وليس المدح وحسب بل أعطوا لأنفسهم الخلافة على لسان رسول الله. حدثنا الحسن بن أبي طالب قال: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ قال حدثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث ومحمد بن على بن سهل الزعفراني ومحمد بن الحسين بن حميد بن الربيع الخزاز. وأخبرنا أبو القاسم الأزهري قال حدثنا محمد بن المظفر الحافظ قال حدثنا أبو سهل محمد بن على الزعفراني، قالوا: حدثنا أحمد بن رشد الهلالى قال حدثنا سعيد بن خُثيم عن حنظلة عن طاووس عن ابن عباس قال حدثتني أم الفضل بنت الحارث الهلالية قالت مررت بالنبيّ صلى الله عليه وسلم وهو في الحِجر فقال: «**يا أم الفضل إنك حامل بغلام........ يا عباس لم لا أقول هذا القول؟ وأنت عمي وصنو أبي وخير من أُخلف بعدي من أهلي. فقلت: يا رسول الله ما شيء أخبرتني به أم الفضل عن مولودنا هذا ؟ قال: نعم، يا عباس، إذا كانت سنة خمسة وثلاثين ومئة فهى لك ولولدك، منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدى**»[3]

ومع وضعهم للأحاديث لتثبيت الحكم ننتبه لأمر هام جدا. أن تقويم العباسيين زائد عن تقويم الأمويين!، لقد تم إعلان الخلافة العباسية وانتهاء الدولة الأموية وتولّي السفاح الخلافة سنة 132 هجريا وليس 135 هجريا ! كما بالحديث، فكيف ينشر التنظيم السري للعباسيين حديث يتورعون فيه أن يناله التصديق بين الناس فيضعون تاريخا غير التاريخ الذي يعلمه الناس !

نستنتج من ذلك أنه كان للعباسيين تقويم هجري خاص بهم وباتباعهم به زيادة، وهذا يعنى أنه تقويم غير منضبط ولا يخضع للكبس، ولأن مقدار الزيادة أقل مما ينبغي أن يكون عليه تقويم غير منضبط حتى عام 135 (135 / 32.7 = 4.1 دورة

[1] تاريخ بغداد

[2] موضوع .(وقال الإمام ابن القيم فى المنار المنيف" : كل حديث فى مدح المنصور والسفاح والرشيد فهو كذب ." والضحاك بن مزاحم الهلالى لم يسمع من ابن عباس كما صرح بنفسه) جامع التحصيل ص.199

[3] تاريخ بغداد



زيادة)، بينما الفارق كما هو واضح من الحديث 3 فقط. إذن هو تقويم به نسبة سنين مكبوسة مقدارها (1.1 * 32.7 = 35.97 سنة).

إذن كان للعباسيين تقويم هجري لا كبس فيه، لكنه كان مكبوسا حتى سنة 36 هجريا، أي بعد الفتنة الكبرى ومقتل عثمان رضي الله عنه سنة 36 هجريا.

لذلك كان الفارق قد وصل إلى 3 سنوات زائدة عن تقويم الأمويين الهجري المنضبط وقت إعلان الخلافة العباسية سنة 132 هجريا، بينما تلك السنة عند العباسيين كانت 135 هجريا.

والشاهد، وهو ما سنثبته لاحقاً بلغة الارقام أيضا، هو ان هناك ثلاث سنوات زائدة بالفعل أضافها العباسيون..

ونحن الآن نقترب أكثر من السنة المنشودة (154) التي أثبتت التحقيقات الفلكية انه كان هناك كبس حتى تلك السنة وتوقف بعدها التقويم الهجري عن الكبس، لنجد في تلك السنة المفاجئة:

حيث أبو جعفر المنصور يستقبل وفدا من علماء الهند لتعليم علماء المسلمين كيفية عمل الجداول الخاصة بالتقاويم وعمل الزيجات !، ففي سنة 154 هجريا حضر وفد من علماء الهند و تم عمل أول زيج إسلامى. على يد الفزاري ويعقوب بن طارق [1] وهى جداول خاصة بالتقويم يُستخرج منها التقاويم المقابلة للتقويم الهجري ومقابلة حركات الكواكب والأفلاك في الأيام السابقة والأيام اللاحقة.

يقول البيروني في ذلك: «**وفي زيج الفزاري ويعقوب بن طارق تلك الادوار المستفادة عن الرجل الهندي الذي كان في جملة وفد السند على المنصور في سنة أربع وخمسين ومائة للهجرة، وإذا قسنا ما بينها وبين ما عليه الهند وجدنا خلافات ليست أعرف سببها أهو من نقل الرجلين، أم من إملاء الهندي، أم هو تصحيح برهمكوبت او غيره**»[2]

ويقول كرلو نيلينو: «**عند ذكر أدهماس، أي الشهر القمري المضاف أحيانا عند الهند إلى الشهور الاثنى عشر ليساويَ عدد السنين القمرية عدد السنين الشمسية قال البيروني: " وأما أدماسة..... فقد يجىء هذا الاسم في كتابي يعقوب بن طارق بذماسة وبذ هو النهاية فيجوز أن يسميه هنديهما كذلك، على أن الرجلين مصحفان لا تعتمد روايتهما**

[1] علم الفلك لكارلو نيلينو

[2] تحقيق ما للهند من مقولة



" ثم في موضع...." وقد أشرنا إلى غلط يعقوب بن طارق في مأخذ أيام الشمس والنقصان الكليين، وإذا كان ناقلا عن لسان الهندي حسابا لم يفهم علله فلا أقل من أن كان يمتحنه ويستقري أوضاعه، وذكر في كتابه عمل آهر كن أيضًا إلخ". فيتضح من هذه النصوص عهد يعقوب بن طارق وكيفية استفادته من تعاليم السندهند »[1]

وفي تحويل السنين النجمية المنضبطة إلى سنين هلالية في زيج الفزاري يقول كارلو نيلينو: «**قد سبق أن صاحب الفهرست وابن القفطي فيما نقله عند يسمّيان زيج الفزاري (كتاب الزيج على سنى العرب) ومعنى ذلك أن الفزاري قد علم في زيجه تحويل سنى كلب أو مهايُك إلى سنين هلالية وحساب أوساط الكواكب بالتأريخ العربى**»[2]

وكل ما سبق هو مما يجعل الأصابع تتجه نحو العباسيين في سنة 154 في كونهم هم من أوقفوا التقويم الهجري المنضبط على طريقة الأمويين، وتم إرساء التقويم الهجري غير المنضبط على طريقة العباسيين الذي به زيادة 3 سنوات، وتم عمل أول زيج إسلامى سنة 154 هجرياً واستقر الأمر على ذلك واستمر.

وبالطبع ذلك الأمر يتطلب دعما دينيا من نص ديني يقول بأنه لا كبس في الإسلام،وأن السنة مبنية على الشهور القمرية الهلالية، وأن الشهر مبنيّ على رؤية هلال القمر وأن المسلمين مخطؤون وجاء العباسيون ليصححوا لهم دينهم و دنياهم،وأن تقويمهم الذي به زيادة 3 سنوات هو الصحيح وأن نبوءة النبيّ محمد بأنه سيكون الحكم في العباسيين سنة 135 هو أمر صحيح، فتم نشر الأحاديث الداعمة لذلك بين المسلمين ودور تنظيم العباسيين السري المتوغل المتخفي بين المسلمين لم يتوقف حتى عصر هارون الرشيد، بدليل وجود أحاديث على لسان الرسول الكريم تدعم حكم الرشيد وتعطيه الشرعية، والعقل والمنطق يرفض تلك الأحاديث ويضعف راويها لأنه كيف يتحدث رسول الله عن حكم العباسيين فيذكر السفاح والمنصور والمهدى والرشيد.

ولكن ماذا عن الأحاديث الكاذبة التي تم نشرها بين المسلمين وهي محايدة، فلا العقل والمنطق يقبلها ولا يرفضها !، مثل الأحاديث التي تجعل المسلمين يغيرون من تقويمهم فلا يكبسون شهورهم القمرية وتكون الرؤية لهلال القمر، وللأسف تجعلهم يصومون في غير أيام الصيام فيصومون يوم فطرهم ويفطرون يوم صيامهم، وتقع

---

[1] علم الفلك – كرلو نيلينو.
[2] : علم الفلك - كارلو نيلينو



شهورهم الحرام في شهور حلّهم ويحلون في يوم حرامهم، وذهاب التقويم الهجري الصحيح المنضبط على طريقة الأمويين وإرساء التقويم الهجري غير المنضبط على طريقة العباسيين. هل حدث ذلك بالفعل ؟ وإن هناك مَن أدخل أحاديث بين المسلمين تغير لهم طريقة تقويمهم ويصبح غير منضبط فيصومون يوم فطرهم ؟

الإجابة في السنة التي تليها مباشرة، سنة 155:

حيث واقعة شهيرة حدثت سنة 155 وهي قتل محمد بن سليمان والي الكوفة لعبد الكريم بن أبي العوجاء الذي أدخل بين المسلمين 4000 حديث تجعلهم يغيرون طريقة تقويمهم فيصبح بلا ضبط.

قال الشيخ أبو إسحاق الحويني في أحد لقاءاته: «**اللعب كله في السُنة، يعني لك أن تعلم مثلا أن واحدا اسمه عبدالكريم بن أبي العوجاء وضع وحده 12 ألف حديث، يقول أحرّم فيها الحلال، وأحلّ فيها الحرام، الأمير قال: أين أنت يا عدو الله بابن المبارك وأبي إسحاق الفزاري ينخلانها واحدة واحدة فيخرجونها**»[1]

وقال أبو أحمد بن عدي مختصرا للقصة: «**لما أُخذ ليضرب عنقه قال: لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرّم فيه الحلال وأحلل الحرام. قتله محمد بن سليمان العباسي الأمير بالبصرة**»[2]

وذكر البيروني في الآثار الباقية: «**فلما أيقن أنه مقتول، قال: أما والله لئن قتلتموني لقد وضعت أربعة آلاف حديث أحرم فيها الحلال وأحل بها الحرام <u>ولقد فطرتكم في يوم صومكم وصومتكم في يوم فطركم</u>، ثم ضربت عنقه**»

وذكر البيروني أيضًا في صورة السماء والأرض عند المنجمين منهم: «**وذلك أن القرآن لم ينطق في هذا الباب.....، ولم يشتمل أيضًا على شيء مما اختلف فيه وأيس من الوصول إليه مما يُشبه التواريخ، وإن كان الإسلام مَكيداً في مبادئه بقوم من مُناويه أظهروه بانتحال وحكوا لذوي السلامة في القلوب من كتبهم ما لم يخلق الله منه فيها شيئا لا قليلا ولا كثيرا فصدقوهم وكتبوها عنهم مُغترين بنفاقهم وتركوا ما عندهم من الكتاب الحق لأن قلوب العامة إلى الخرافات أميل فتشوشت الأخبار لذلك، ثم جاءت طامة أخرى من جهة الزنادقة أصحاب " ماني " <u>كابن المقفع وكعبد الكريم بن أبي العوجاء</u>**

---

[1] فيديو أمة واحدة | الشيخ الحويني في ضيافة الشيخ يعقوب - على قناة ابو اسحاق الحوينى على اليوتيوب.

[2] : لسان الميزان" – وذكر أبو الفرج الأصبهاني في] كتاب الأغاني [عن جرير بن حازم كان بالبصرة سنة من أصحاب الكلام واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد وبشار بن برد وصالح بن عبد القدوس وعبد الكريم بن أبي العوجاء ورجل من الأزد"



وأمثالهم فشككوا ضعاف الغرائز.....، وزينوا عندهم سيرة ماني حتى اعتصموا بحبله، وهو رجل غير مُقتصر بجهالاته في مذهبه دون الكلام في هيئة العالم بما يبين عن تمويهاته، وانتشر ذلك في الألسنة وانضاف إلى ما تقدم من المكائد اليهودية، فصار رأيا منسوبا إلى الإسلام - سبحان الله عن مثله - والذي يخالفه ويتمسك بالحق المطابق للقرآن فيه موسوما بالكفر والإلحاد، محكوما على دمه بالإراقة، غير مُرخّص في سماع كلامه »[1]

ويذكر الطبري في تاريخه: «**ذكر أن محمد بن سليمان أتى في عمله على الكوفة بعبد الكريم بن أبي العوجاء - وكان خال معن بن زائدة - فأمر بحبسه. قال أبو زيد: فحدثني قثم بن جعفر والحسين بن أيوب وغيرهما أن شفعاءه كثروا بمدينة السلام، ثم ألحوا على أبي جعفر، فلم يتكلم فيه إلا ظنين، فأمر بالكتاب إلى محمد بالكف عنه إلى أن يأتيه رأيه، فكلم ابن أبي العوجاء أبى الجبار - وكان منقطعًا إلى أبي جعفر ومحمد ثم إلى أبنائهما بعدهما - فقال له: إن أخرني الأمير ثلاثة أيام فله مائة ألف، ولك أنت كذا وكذا، فأعلم أبو الجبار محمدًا، فقال: أذكرتنيه ؟ والله وقد كنت نسيته؛ فإذا انصرفت من الجمعة فأذكرنيه. فلما انصرف أذكره، فدعى به وأمر بضرب عنقه، فلما أيقن أنه مقتول، قال: أما والله لئن قتلتموني لقد وضعت أربعة آلاف حديث أحرم فيها الحلال، وأحل فيها الحرام، والله لقد فطرتكم في يوم صومكم، وصومتكم في يوم فطركم، فضربت عنقه»**

لقد اعترف الرجل بجريمته التي تم اعتقاله بشأنها، أنه قد أدخل بالفعل آلاف الأحاديث بين المسلمين، وجعل المسلمين يصومون يوم فطرهم ويفطرون يوم صيامهم، وأعتقِد أنه لو كان وافق الامير محمد بن سليمان مساومة أبي العوجاء على إخراج تلك الأحاديث، وشرح كيف استغل سلطته بالكوفة ليضع تلك الأحاديث مقابل عدم قتله لكان أفضل. ولعل هذا ما كان يريده المنصور، حيث كان يريد أن يبقى أبا العوجاء حياً إلى إشعار آخر، ولكن للأسف سيف الأمير كان أسرع من رسائل المنصور.

وهنا أمر هام جدا:

لماذا أفاد الأمير أن من سيقوم بتنقيح ما وضعه أبو العوجاء بين المسلمين من الأحاديث هو الفزاري!

---

[1] تحقيق ما للهند من مقولة.



إذا كان الفزاري عالما بالفلك وبالزيجات وبالتقاويم، إذن الأمير يعلم بأن تلك الأحاديث هي أحاديث موضوعه بغرض خاص بالتقويم وتجعل المسلمين يضطربون في تقويمهم فيصومون في يوم فطرهم، ويفطرون يوم صيامهم فلزم من هو مُتخصص بالتقاويم والزيجات لينخل تلك الأحاديث، فأفاد الأمير (**أين أنت يا عدو الله بابن المبارك وأبي إسحاق الفزاري ينخلانها واحدة واحدة فيخرجونها**)

فهل بالفعل أبو إسحاق محمد بن إبراهيم الفزاري المُحدّث هو نفسه الشخصية المعاصرة له محمد بن إبراهيم الفزاري صاحب أول زيج للتقويم في الإسلام الذي حول في زيجه السنين النجمية المنضبطة إلى سنين هلالية قمرية ؟ فإذا كان هو نفس الشخص إذن اختيار الأمير للفزاري بالتحديد فهو لعلمه أن الأحاديث التي تم وضعها بين المسلمين هي أحاديث تضرّ بالتقويم، فلزم عالم تقاويم ينخل تلك الأحاديث التي تم وضعها بالفعل بين المسلمين.

يذكر كارلو نيلينو خلال بحثه المستفيض الطويل عن تلك الفترة في كتب علماء المسلمين عن الفزاري قائلا: «**على سبيل الاحتمال المرجح،... أن ابن القفطي اغترّ باختلاف مصادره فجعل رجلا رجلين**»[1] وذلك للاحتمال الكبير من الشواهد التي أمامه من أن الاثنين هما رجل واحد. وهما الفزاري المحدث و الفزاري صاحب أول زيج في الإسلام وصاحب قصيدة في النجوم، والاثنان معاصران لبعضهما البعض، والاثنان مقربان من الخلافة، ووصف كارلو ذلك: « **فتأملوا ما في هذه الأخبار من الاختلاط الظاهر والاشتباه الوافر**». وقال أيضًا: «**ومن المحتمل أن بعض المؤلفين سموا الفزاري المحدث سهوا**» ويقول:« **ابن القفطي في موضع ثان من كتابه في حرف الميم (ص 270 ليبسك أو 177 مصر) قال: محمد بن إبراهيم الفزاري فاضل في علم النجوم، <u>مُتكلم في حوادث الحدثان</u>،.... فيتضح أن ابن القفطي ركن هنا في ذكر أسماء الفزاري وأخباره إلى زيج ابن الآدمى فقط مع أن الذي قاله في أول المادة يوافق ما قيل في إبراهيم بن حبيب الفزاري في كتاب الفهرست وفي موضع آخر من نفس كتاب ابن القفطي، <u>فنضطر إلى الظن أن الفزاريين في الحقيقة فزارى واحد وقع في اسمه خطأ في إحدى الروايتين</u>، كما اتّفق لغيره أيضًا من الفلكيين الإسلاميين مثل: الفرغاني وأبي سهل بن نوبخت اللذين تقدم أن كل منهما صار رجلين في كتاب ابن القفطي، ومن الغريب أن ابن القفطي في الوضعين اللذين روى فيهما شيئا من أخبار الفزاري نقلا عن كتاب نظم العقد سمّى**

[1] علم الفلك – كارلو نيلينو.



صاحب هذا الكتاب الحسين بن محمد بن حميد المعروف بابن الآدمى، ثم أفرد له مادة خاصة في حرف الميم (ص 282 ليبسك، 185 مصر) فسماه فيها محمد بن حميد المعروف بابن الآدمى نقلا عن كتاب صاعد بن الحسن الأندلسي»

وعلينا أن نضع كلمته (على سبيل الاحتمال المرجح) عين الاعتبار. ونقول إنه إذا ثبت أن الاثنين هما نفس الشخص، فهذا دليل على أن اختيار الأمير للفزاري لتنقيح تلك الأحاديث ليس من فراغ وذلك لعلمه أن الأحاديث الموضوعة هي أحاديث خاصة بالتقويم وأضرت التقويم. فلزم لها محدث يكون عالمَ فلكٍ وزيجات أيضًا.

ولا ندري النيّات الحقيقة لأبي جعفر المنصور ولا مدى صلة تنظيم دولته السري - الذي كان ينشر الأحاديث الكاذبة لتثبيت السلطة - بفعل هذا الأمر، مع الوضع في الاعتبار أن هناك عديدا من الاحتمالات واردة، لأنه يبدو أن تمام المراد من كل ذلك لم يكتمل بعد، وأن السيناريو المخطط كانت له بقية، بدليل إرسال المنصور لمحمد بن سليمان بألا يُحدث في أمر عبدالكريم بن أبي العوجاء شيئا وهدده إن فعل، ولكن للأسف كان ذلك متأخرا جدا فأخبره محمد بن سليمان بأنه قد قتل أبا العوجاء بالفعل وثار أبو جعفر المنصور لذلك.

يذكر الطبري في تاريخه: «**وورد على محمد رسول أبي جعفر بكتابه: إياك أن تحدث في أمر ابن أبي العوجاء شيئًا، فإنك إن فعلت فعلت بك وفعلت يتهدده. فقال محمد للرسول: هذا رأس ابن أبي العوجاء وهذا بدنه مصلوبًا بالكناسة، فأخبر أمير المؤمنين بما أعلمتك؛ فلما بلغ الرسول أبا جعفر رسالته، تغيظ عليه وأمر بالكتاب يعزله وقال: والله لهممت أن أقيده به، ثم أرسل إلى عيسى بن علي فأتاه، فقال: هذا عملك أنت! أشرت بتولية هذا الغلام، فوليته غلامًا جاهلًا لا علم له بما يأتي، يقدم على رجل يقتله من غير أن يطلع رأيي فيه، ولا ينتظر أمري! وقد كتبت بعزله، وبالله لأفعلن به ولأفعلن يتهدده، فسكت عنه عيسى حتى سكن غضبه، ثم قال: يا أمير المؤمنين، إن محمدًا إنما قتل هذا الرجل على الزندقة، فإن قتله صوابًا فهو لك، وإن كان خطأً فهو على محمد، والله يا أمير المؤمنين لئن عزلته على تفية ما صنع ليذهبن بالثناء والذكر، ولترجعن القالة من العامة عليك. فأمر بالكتب فمزقت وأقر على عمله**».

وسواء كان تنظيم العباسيين السري هو الذي وراء أبي العوجاء وأحاديثه التي انتشرت بين المسلمين أم ليس هم من وراء ذلك، لابد أن نعلم أن تحويل السنين إلى هلالية قمرية هو أمر يحفظ السلطة ويحافظ عليها في بعض الأحيان؛ لذلك قد يلجأ



بعض حكام المسلمين إلى ذلك حفاظا على الكرسي والعرش، وإذا راودك السؤال عن ما هي علاقة السنين القمرية بالحفاظ على الحكم والعرش، عليك الرجوع إلى فترة وفاة الملك فؤاد في مصر الذي ترك من بعده الملك فاروق ولياً للعهد، ولكن كان الحائل بين الملك فاروق والعرش هو عمره الصغير بسبعة أشهر عن العمر القانوني للحكم دون وصي، وكان لازماً أن يكون الوصي علي الملك فاروق هو الأمير محمد حتى يبلغ الملك فاروق السن القانوني للحكم ليكون ملكا بدون وصي عليه، وكانت المخاوف كلها تجتمع على تفرد الأمير محمد بالحكم خلال تلك الفترة وهو الوصي على الملك الصغير ونزع الحكم من الملك فاروق، لولا أن لجأت والدة الملك فاروق إلى شيخ الأزهر ليخرج لها فتوى باحتساب عمر الملك فاروق بالسنين الهجرية القمرية، لأنه حسب السنين القمرية غير المنضبطة القصيرة عن السنين الشمسية سيكون عمر الملك فاروق به زيادة ويكون عمره أكبر ويلحق السن القانوني للحكم الذي يجعله يحكم بدون وصي عليه. وبالفعل أخرج لها شيخ الأزهر وقتها فتوى باحتساب عمر الملك فاروق بالسنين الهجرية القمرية، وأنقذت والدة الملك فاروق حكم ابنها على مصر وحافظت على عرش ابنها. عن طريق تحويل السنين المعتمدة لاحتساب العمر إلى سنين قمرية. فلا تستبعد أن يكون سبب ما فعله أبو العوجاء ومَن هم وراء أبي العوجاء هو الحفاظ على الحكم والعرش لسبب مُشابه. وإذا كانت تلك هى حقيقة الأمر وقتها نستطيع أن نجزم بأن من وراء أبي العوجاء وإدخال أحاديث تغير تقويم المسلمين إلى تقويم قمري هو تنظيم العباسيين السري الذي وضع بين المسلمين من قبل أحاديث عن رسول الله تثبت حكم السفاح والمنصور والمهدى، والتي فيما بعد أفاد العلماء المسلمون بأن تلك الأحاديث موضوعة لأجل تثبيت الحكم.

وفي كل الأحوال، ففي واقعة أبي العوجاء كان هناك سيناريو لم يكتمل بعد،وهناك أمر لم يُتدارك بعد، ونحن نعلم أن تلك الواقعة كانت سنة 155 هجريا، والأرقام في التحقيق الفلكي تقول إن الكبس في التقويم الهجري قد توقف سنة 154 هجريا في السنة التي جاء فيها الوفد من الهند للمنصور وتم فيها عمل أول زيج إسلامى للتقاويم ولكن للأسف كان ذلك بعد أن انتشرت بالفعل بين المسلمين أحاديث كثيرة جدا تضر المسلمين في أوقات صيامهم وأوقات فطرهم على يد أبي العوجاء. فلا جدال في أن أول زيج إسلامى تم عمله سنة 154 هجريا والذي حول السنين النجمية المنضبطة إلى هلالية قمرية أخذ في الاعتبار تلك الأحاديث الموضوعة وتم عمله بناء عليها، لأن اكتشاف أنها



موضوعة كان بعدها بسنة 155 هجريا. وللأسف، على ذلك استقر الأمر بخصوص التقويم الهجري.

وهنا نقطة هامة : أين كتاب صحيح الفزارى بعد تلك الواقعة ؟ لكى نقول انه قد نخلها بالفعل وتلك الأحاديث التي وضعها أبي العوجاء وانتشرت بين المسلمين قد تم تحجيمها وتنقيحها !

الإجابة : لا يوجد، وظلت الاحاديث التي وضعها أبي العوجاء منتشرة بين المسلمين وتم عمل أول زيج للتقويم الإسلامي المبني على السنة القمرية والاحاديث التي تجعل المسلمين يصومون يوم فطرهم ويفطرون يوم صيامهم وتلك الاحاديث لازالت موجوده بين المسلمين. حيث لم تبدأ عملية التنقيح للأحاديث المنتشرة بين المسلمين إلا بعدها بقرابة 50 عاماً على يد الإمام البخاري.

وأما بخصوص الصيام بعد كل تلك الأحداث، فيبدو أنه اضطر عديد من المسلمين - ولعل ذلك كان رسميا من الدولة العباسية تجنبا لما حدث من سيناريو لم يكتمل - بالصوم على التقويم النجمي، عوضا عن القمري الذي أصبح لا ضبط فيه: كمثال حساب ليلة القدر بعلامتها في السماء كما شرحنا مُسبقا من سقوط الشعرى اليمانية وطلوع الميزان (النسر الطائر)، وعلامتي شهري ذي الحجة والمحرم من طلوع برج الحوت وبرج الحمل.

و ما يدفعنا لعدم الجزم فى أن مخطط ابى العوجاء والتنظيم الذى وراءه هو تنظيم العباسيين السرى - رغم انهم فعلوا نفس الشىء ووضعوا الاحاديث لتثبيت السلطة، إذن فالاحتمال وارد - أن المسلمين ظلوا يصومون فى أيام الصيام الحقيقية ولكن على التقويم النجمي. بعد أن اصبح القمري بلا ضبط

ونجد في تلك الفترة من الخلافة العباسية شاعراً نقل لنا الخلاف الدائر في المجتمع الإسلامى وقتها بخصوص التقويم وما يحدث له، فما بين تقويم الأمويين المنضبط المُقوّم وبين إرساء تقويم العباسيين غير المنضبط المعوج، نجد في حديث مقطوع قول الشاعر:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي الْمَازِنِيُّ، لِبَعْضِهِمْ: لَئِنْ كُنْتُ مُحْتَاجًا إلى الْحِلْمِ إِنَّنِي إلى الْجَهْلِ فِي بَعْضِ الْأَحَايِينِ أَحْوَجُ وَلِي فَرَسٌ لِلْحِلْمِ بِالْحِلْمِ مُلْجَمٌ وَلِي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بِالْجَهْلِ مُسْرَجُ **فَمَنْ شَاءَ تَقْوِيمِي فَإِنِّي مُقَوَّمٌ وَمَنْ شَاءَ تَعْوِيجِي فَإِنِّي مُعَوَّجُ** وَمَا



كُنْتُ أَرْضَى الْجَهْلَ خِدْنًا وَلَا أَخًا لَكِنَّنِي أَرْضَى بِهِ حِينَ أُحْوَجُ أَلَا رُبَّمَا ضَاقَ الْفَضَاءُ بِأَهْلِهِ وَأَمْكَنَ مِنْ بَيْنِ الْأَسِنَّةِ مَخْرَجُ فَإِنْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ فِيهِ سَمَاجَةٌ فَقَدْ صَدَقُوا وَالذُّلُّ بِالْحُرِّ أَسْمَجُ.[1]

إن هذه الأبيات الصريحة بالحيرة في تلك الفترة بين من يريدون اتباع التقويم وبين من يريدون اتباع التعويج في تقويم المسلمين واضحة وضوح الشمس، فالتقويم والتعويج هي مصطلحات تطلق على جداول التقويم بين المنضبطة والمعوجة منها التي بلا ضبط، فنجد في يتيمة الدهر للثعالبي: أنشدني الناهي لنفسه....

كنت إذا أصبحت في حاجة ... أستعمل التقويم والزيجا

فأصبح الزيج كتصحيفه ... وأصبح التقويم تعويجا

ومن هنا نفهم معنى الأبيات أعلاه التي أنشدها لبعضهم المازني المتوفى في خلافة المنصور[2] (فمن شاء تقويمي فإني مقوّم، ومن شاء تعويجي فإني معوج) لتدل على اضطراب تلك الفترة بخصوص التقويم بين متبع لمقوم منضبط (الهجري الأموي) وبين متبع لمعوج غير منضبط (الهجري العباسي).

وفي تلك الفترة التي نتحدث عنها نجد الشاعر أبا نواس - أيضًا - متناقضا بخصوص تأريخه في أشعاره، فتارة يؤرخ بالأشهر القمرية وتارة يؤرخ بأحداث الدهر (قراءة السماء وقت الشروق ووقت الغروب) (المطالع والمغارب).

وكمثال، في ليلة بعد مدّة طويلة من الصيام يذهب أبو نواس لخمارةٍ هو وأصحابه بعد مدّة انقطاع عن الزنا بسبب بداية شهر الصيام.

يقول أبو نواس:

وخَمّارَةٍ نَبّهْتُها بعد هجْعَةٍ ... و قد غابت الجوزاءُ، وارتفعَ النّسرُ

فقالت: من الطُّرّاق ؟ قلنا: عصابة ... خفافُ الأداوَى يُبْتَغَى لهُم خمرُ

ولا بدّ أن يزنوا، فقالت: أو الفِدا ... بأبْلَجَ كالدّينَارِ في طرفهِ فَتْرُ

فقلنا لها: هاتِيهِ، ما إن لِمِثْلِنا ... فديناك بالأهْلينَ عن مثل ذا صَبرُ

---

[1] المجالسة وجواهر العلم ج – 1أحمد بن مروان الدينورى المالكى

[2] مشتبه النسبة في ضبط أسماء وأنساب الرواة المتشابهة في الخط المختلفة في النقط – أبو سعيد عبدالغنى بن سعيد.



فجاءَتْ بهِ كالبَدْرِ ليلَةَ تمِّهِ ... تخالُ به سحراً، وليس به سحْرُ

فقُمنا إليه واحداً بعدَ واحِدٍ ... فكان بهِ من صَومِ غُربتنا الفِطرُ

حيث يبدو جليا من الأبيات أنها مدّة شهر الصيام، ولم يقوَ أبو نواس وأصحابه على الصبر أكثر من ذلك في انقطاع عن الزنا، فبعد تلك المدّة من الصوم ذهبوا للخمارة وأرّخ لنا أبو نواس مشهد السماء حيث كان يوما غاب فيه الجوزاء (الجبار) في المغرب،وكان الطالع وهو المقابل له في المشرق هو النسر الطائر، وهي نفس العلامة التي تم شرحها مسبقا عن علامة ليلة القدر المذكورة في القرآن من سجود النجم (الشعري اليمانية) وارتفاع الميزان (النسر الطائر)، حيث إن الشعرى لا يغيب وحده، فمعه يغيب الجوزاء (الجبار) أيضًا وحينها يكون الطالع هو الميزان (النسر الطائر)، ولكن حينما يتم غياب الجوزاء (كاملا) يكون قد تم شهر الصيام كاملا.

إذن كان تمام شهر الصيام عندهم وبداية فتح الخمارات كان علامته الغياب الكامل للجوزاء، وكان صيام المسلمين على أحداث الدهر، أي التقويم النجمي حسب العلامات في السماء وقت الحدثين (وقت الليل مع الآصال ووقت النهار مع الفجر)

ويدعم ذلك، أبيات لأبي النواس نفسه توضح أن بداية السنة ونهايتها لم تكن على رؤية هلال القمر كما نعتقد عن تلك الفترة، بل بالأبراج أو دارة البدر، حيث يقول أبو نواس:

كأنها الشمس إذا صُفِّقتْ ... منزلها الكبشُ أو الحوتُ

أو دارة البدر إذا ما استوت ... وتم للعَدّ المواقيتُ

لذلك نستطيع أن نستنتج ان فترة ما بعد إلغاء الكبس للأشهر القمرية سنة 154 هجريا، تم اعتماد المسلمين على التقويم النجمي في الصوم، واشتهر المنجمون وزادت أهميتهم في الدولة لأنهم هم المتخصصون في تحديد مواعيد شعائر المسلمين وعباداتهم وصيامهم، بناء على التقويم النجمي وعلاماته في السماء، لذلك نجد أنه زاد شأن عائلة فارسية كبيرة أمسكت بزمام ذلك الأمر، وأصبح مخوّلا لها،وأصبحوا هم المسئولين عن المواقيت والتنجيم في الدولة الإسلامية، ألا وهم البرامكة.



حيث بويع هارون الرشيد بن المهدي ليلة الجمعة لأربع بقيت من شهر ربيع الأول سنة 170[1]، ويكنى أبا جعفر وأمه الخيزران أم أخيه الهادي في الوقت الذي توفي فيه الهادي، وبايع لابنه محمد بن زبيدة بالعهد بعده ثم لعبد الله المأمون بعد محمد، وولاه الري وخراسان، وما اتصل بذلك، وأخذ عليهما العهود والمواثيق بالوفاء، وكتب هارون الرشيد عليهما بذلك كتابين علقهما في الكعبة، وتوفي الرشيد بقرية يقال لها سناباذ من طوس من أرض خراسان يوم السبت لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة 193 [2]، وقيل ليلة الاحد غرة جمادى الأولى سنة 193 [3]، وصلى عليه ابنه صالح، وحضر وفاته الفضل بن الربيع وإسماعيل بن صبيح ومن خدمه مسرور وحسين ورشيد[4]

ويكثر الحديث عند المؤرخين عن لهو هارون الرشيد ولا مبالاته تجاه شؤون الدولة، رغم ما ذكر عن أخلاقه و صلاته وحجه ثماني مرات أثناء خلافته وغزوه ثماني مرات، إلا أن سوء رؤيته وفساد سياسته جلب على المسلمين دمار الدولة وفساد أمرها، وإلى الآن نجد ذلك في موروثنا الشعبي عند العامة مِن وصف مَن هو منشغلٌ باللهو والملذات دون مبالاة بمسؤلية بأنه يعيش عيشة هارون الرشيد. فذاكرة الشعوب طويلة الأمد تعيش لمئات السنين.

وكسابقيه من الخلفاء العباسيين استوزر الرشيد من عائلة البرامكة أصحاب التنجيم والطب، لخبرتهم وكفاءتهم وثقة سابقيه بهم فأمسكوهم أعلى المناصب، وفي عهد الرشيد تمكن البرامكة من أغلب المناصب بالدولة، وليس التنجيم والطب فقط، بل وأموال الجباية وشاركوه في السلطان.

يقول ابن خلدون: «**واحتجابهم أموال الجباية، حتى كان الرشيد يطلب اليسير من المال فلا يصل إليه، فغلبوه على أمره، وشاركوه في سلطانه، ولم يكن له معهم تصرف في أمور ملكه، فعظمت آثارهم، وبعد صيتهم، وعمروا مراتب الدولة وخططها، بالرؤوساء من ولدهم وصنائعهم، واحتازوها عمن سواهم، من وزارة، وكتابة، وقيادة، وحجابة، وسيف، وقلم، ويقال إنه كان بدار الرشيد، من ولد يحيى بن خالد، خمسة وعشرون رئيساً، من بين صاحب سيف وصاحب قلم، زاحموا فيها أهل الدولة بالمناكب، ودفعوهم عنها بالراح، لمكان أبيهم يحيى من كفالة هارون، ولي عهد، وخليفة، حتى**

[1] تاريخ الطبرى.
[2] التنبية والاشراف – المسعودى.
[3] تاريخ الطبرى.
[4] تاريخ الطبرى .



شب في حجره، ودرج من عشه، وغلب على أمره، وكان يدعوه: يا أبت، فتوجه الإيثار من السلطان إليهم، وعظمت الدالة منهم، وانبسط الجاه عندهم، وانصرفت نحوهم الوجوه، وخضعت لهم الرقاب، وتخطت إليهم من أقصى التخوم، هدايا الملوك، وتحف الأمراء، وسيرت إلى خزائنهم، في سبيل التزلف والاستمالة، أموال الجباية، وأفاضوا في رجال الشيعة يريد شيعة بني العباس وعظماء القرابة، العطاء، وطوقوهم المنن، وكسبوا من بيوتات الأشراف، المعدم، وفكّوا العاني، ومدحوا بما

لم يمدح به خليفتهم، وأسنوا لعفاتهم الجوائز والصلات، واستولوا على القرى والضياع، حتى آسفوا البطانة، وأحقدوا الخاصة، وأغصوا أهل الولاية»[1]

ولأسباب مختلف عليها لعدتها نصب الرشيد الكمين للبرامكة، وقام بالتخلص منهم فيما يُعرف بنكبة البرامكة في صفر سنة 187 هجريا، وبعد أن تم التخلص من البرامكة أصحاب التنجم والطب والإدارة في الدولة ملأ الفراغ مكانهم وأصيبت الدولة الإسلامية بفراغ سياسي شديد، ولم يستطع أحد سدّ ذلك الفراغ، وإعادة تسيير أمور الدولة كما كانت في عهد البرامكة، لذلك دوما يُتهم هارون الرشيد بسوء سياسته وفساد رؤيته، بعد أن ندم على قتله وتخلصه من البرامكة، فلم يجد من يُدير الدولة كما كانت.

يقول سيف بن إبراهيم:

هوت أنجم الجدوى وشلت يد الندى ... وغاضت بحور الجود بعد البرامك

هوت أنجم كانت لأبناء برمك ... بها يعرف الحادي طريق المسالك[2]

ومن بعد البرامكة أمسك الرشيد المناصب للعديد مِن مَن هم غير جديرين بإدارة دولة الإسلام، ومن خدامه شخصيا ومنهم مسرور ورشيد.

قال مصعب: «**وولى سلام أو رشيد الخادم - بعض خدام الخاصة - ضياع الرشيد بالثغور والشامات فتواترت الكتب بحسن سيرته وتوفيره وحمد الناس له، فأمر الرشيد بتقديمه والإحسان إليه، وضم ما أحب أن يضم إليه من ضياع الجزيرة ومصر. قال: فقدم فدخل عليه وهو يأكل سفرجلاً قد أتى به من بلخ، وهو يقشره ويأكل منه، فقال له: يا فلان ما أحسن ما انتهى إلى مولاك عنك، ولك عنده ما تحب، وقد أمرت لك بكذا وكذا ووليتك كذا وكذا، فسل حاجتك، قال: فتكلم وذكر حسن سيرته، وقال: أنستيهم**

---

1 الفرج بعد الشدة – القاضي التنوخي.

2 تاريخ الطبرى.



والله يا أمير المؤمنين سيرة العمرين، قال: فغضب واستشاط وأخذ سفرجلة فرماه بها وقال: يا ابن اللخناء العمرين، العمرين، العمرين! هبنا احتملناها لعمر بن عبدالعزيز، نحتملها لعمر بن الخطاب!»[1]

وذكر الجهشياري: «**وذكر الفضل بن مروان: أن أمور البريد والأخبار في أيام الرشيد كانت مهملة، وأن مسروراً الخادم كان يتقلد البريد والخرائط، ويخلفه عليه ثابت الخادم. قال: فحدثني ثابت: أن الرشيد توفي وعندهم أربعة آلاف خريطة لم تفض**»[2]

ومع غياب القائمين على التنجيم والدولة المهترئة،عاد المسلمون في الشعائر للاعتماد على التقويم القمري والذي أصبح منذ سنة 154 هجريا بلا ضبط، واستقر تماما على كونه بلا كبس مع أحاديث وضعها أبو العوجاء تجعل المسلمين يصومون يوم فطرهم ويفطرون يوم صيامهم، ومع بداية عصر التدوين، ظهر تفسير جديد فيما بعد للآيات يتماشى مع الوضع القائم وقتها من التقويم المعتمد على هلال القمر.

فطالما أن تقويم المسلمين الهجري بين أيديهم بلا ضبط، إذن كلمة نسيء تعنى: الضبط والكبس والزيادة، وطالما أن تقويم المسلمين قمري يعتمد على رؤية هلال القمر إذن كلمة عرجون تعنى: ما هو على شكل هلال القمر، وأن كلمة الأهلة تعنى: جمع هلال القمر، وكلمة النجم تعنى: زهرة نبات الكلأ الذي بلا جذر أو ساق وليس نجم الشعرى اليمانية، وكلمة شجر من: أشجار وليس النجوم المتشاجرة.

ونسي المسلمون النسران وما يعنيه هذا الشعار في علم النجوم، بل إنه نُصب العداء لعلم النجوم، ولعل تلك المرة عداءٌ لآل البيت من أبناء علي، فأبناء علي - رضي الله عنهم - المطالبين بأحقيتهم في الخلافة، مشهورين بين المسلمين بأن لديهم علما خاصا بالتنجيم تعلموه عن جدهم علي عن الرسول صلى الله عليه وسلم، والأئمة أبناء علي ذاقوا الأمرّين من اضطهاد وقتل وغدر مما جعلهم يلجؤن إلى التقية والتخفي من بطش أبناء عمومتهم العباسيين، وبات التنجيم ذريعة جيدة للتخلص من أبناء علي، وكأن لسان حالهم: اقتلوا أبناء علي لأن لديهم من علوم أحكام النجوم. وأصبحت ذريعة جيدة لذلك.

ومَن كان فاهما من المسلمين، طبق ما شرحناه مُسبقا من فهم للآيات، ولكن بعد أن نُسي ما المقصود بالنجم الذي هو علامة ليلة القدر من مجموعة النجوم عند العرب.

---

[1] تاريخ الطبرى.

[2] الوزراء والكتاب ص /. 265 الجغرافيات المشرقية ومساهماتها فى التأريخ للغرب الإسلامى ص.122



وذهب بعضهم إلى أن المقصود به هو الثريا وليس الشعرى اليمانية وهو ما أحدث اللبس لديهم، وهو ما يوافق في السنة المنضبطة سنة 10 هجريا يوم 15 شعبان، ومن هنا خرجت الأراء التي تقول إن ليلة القدر هى ليلة النصف من شعبان.

يقول أبو تمام الطائي:

ما كنت كالسائل مُجتهدا ... عن ليلة القدرِ في شعبانَ أو رجبِ [1]

وخرجت أحاديث لتدعم ذلك الرأي فقد ذكر ابن كثير في تفسيره: «**ومن قال إنها ليلة النصف من شعبان كما روى عن عكرمة فقد أبعد النجعة فإن نص القرآن أنها في رمضان**. »

وذلك لأنهم فسروا « النجم » على أنها الثريا، فكانت النتيجة حسب نفس الشرح الذي شرحناه سابقا في سورة النجم ولكن أعطتهم أرقاما مختلفة، وكانت النتيجة أن ليلة القدر بالنصف من شعبان وليست برمضان، إذن شرحنا الذي شرحناه مُسبقا في سورة النجم، هو تأويل ليس بجديد وكان موجودا في الفترة التي قيل فيها: إن ليلة القدر في شعبان، ولكن مشكلتهم هي أنهم فهموا النجم على أنه الثريا وليس الشعرى، حتى إننا نجد ذلك عند الطحاوي كما شرحنا سابقا، حيث إنهم بحثوا في الأحاديث الأخرى لعلهم يعرفون أي نجم هو المقصود بكلمة « النجم »، وهذا يدل على حدوث مدّة انقطاع انقطع فيها المسلمون عن أي حديث أو نقل عن علم أحكام النجوم، لأن ذلك العلم من ضمن علوم أبناء علي، وكانت الذريعة للتخلص منهم هي تحريم تلك العلوم وسجن واعتقال من يقول فيها، فأصبح اعتقال وسجن أبناء علي المُطالبين بالخلافة وكرسي الحكم أمرا سهلا، وله دوافع وجيهة دينية أمام عامة المسلمين.

لذلك نجد في تلك الفترة أنه في سنة 200 هجريا كانت آخر عملة إسلامية بها علامة التقويم النجمي (النجم مع الهلال: إشارة إلى اتّباع منازل القمر بين النجوم)، وهي عملة الفضل بن سهل[2] ولي عهد المأمون الذي أمر المأمون بقتله. واختفى بعدها النجم من العملات الإسلامية.

---

[1] ديوان أبى تمام الطائي

[2] وذلك كما أفاد الباحث عارف معين الخبير بالعملات الإسلامية فترة الإسلام المُبكر، على صفحاته المتداولة على الانترنت، بأن آخر عملة إسلامية بها علامة النجمة والهلال كانت عملة ذو الرئاستين الفضل بن سهل ولى عهد المأمون سنة 200 هجريا.





عملة ذو الرئاستين الفضل بن سهل ولى عهد المأمون. آخر عملة إسلامية وضع عليها نجوم، إشارة إلى اتباعهم التقويم نجمى مُنضبط.

ليظهر بعدها نجم آخر كشعارعلى العملات الإسلامية، وهو (النجم: أى زهرة الكلأ أو نبات الكلأ الذي بلا ساق أو جذر)، وهو الشعار الذي سيظهر لأول مرة في الإسلام وهو الذي لم يكن موجوداً من قبل.

لنفهم من ذلك أن هذه هي الفترة في تاريخ الإسلام التي تغير فيها فهم المسلمين لمعنى (والنجم والشجر) بالقرآن من معناها كأحد علامات النجوم بالسماء التي يستدل بيها على ميعاد كبس الشهر القمري وعمل الحساب بين الشمس والقمر، إلى معنى آخر وهو زهرة نبات الكلأ، ليبدأ بعدها شعار نبات الكلأ في الظهور على العملات الإسلامية بدلا من شعار النجم بالسماء الذي اختفي من العملات الإسلامية بعد سنة 200 هجرياً. ليتم حسم ذلك الصراع الفكري عند المسلمين في تلك الفترة لصالح أن المقصود (بالنجم) هو نبات الكلأ وليس نجم بالسماء، وهذا أصبح معناه أنه لا تقويم نجمي بالقرآن، ولا علاقة بين القرآن وعلم النجوم وأنه لا علاقة بين القرآن (الحروف النورانية) وبين القرآن (علامات النجوم التي يتم قراءتها في السماء)، وتم حسم الصراع على ذلك، على أن النجم بالقرآن هو زهرة نبات الكلأ، وعلى أنه لا علاقة لنجوم السماء بالأمر.



لذلك ومن المؤكد أنه حدث صراع بين المسلمين في تلك الفترة حول ماهية الحروف النورانية بالقرآن، هل المقصود بها علامات النجوم التي يتم قراءتها بالسماء فإذن الحروف النورانية تدل على النجوم المخلوقة منذ الأزل قبل خلق الإنسان وأن التقويم في الإسلام تقويم نجمي، أم أن المقصود بالنجم في القرآن هو نبات الكلأ فإذن لا علاقة بين القرآن و الحروف النورانية والنجوم بالسماء ولا علامة توقيت نجمية لكبس الشهور القمرية بالقرآن. وإن كل ما في الأمر هو أن مقصد القرآن هو أن نبات الكلأ والأشجار يسجدان.

ويبدو أن ذلك الصراع قد انتهى في عهد (المتوكل على الله) قرب سنة 240 هجرياً، حيث نجد على عملته أول ظهور لزهرة نبات الكلأ كشعار على العملات الإسلامية بعد اختفاء نجوم السماء من على العملات. مما يدل على تمام حسم الصراع لصالح أن (والنجم والشجر) بالقرآن مقصود بها زهرة نبات الكلأ والأشجار كان في عهد المتوكل على الله. وتم وضع شعار زهرة نبات الكلأ على العملات الإسلامية لأول مرة بدلا من شعار نجوم السماء.

فنجد على الوجه الأول لدرهم المتوكل على الله أول ظهور لشعار زهرة نبات الكلأ بدلا من نجوم السماء التي اختفت من العملات الإسلامية:

«باسم الله (زهرة نبات الكلأ) محمد رسول الله (زهرة نبات الكلأ) المتوكل على الله»

وعلى الوجه الآخر:

«باسم الله (زهرة نبات الكلأ) سنة إحدى (زهرة نبات الكلأ) وأربعين وميتين«[1]

[1] مجلة المسكوكات، وزراة الإعلام ، مديرية الاثار العامة، بغداد العدد3، ص11-10





أول ظهور لشعار زهرة نبات الكلأ على العملات الإسلامية بدرهم المتوكل على الله، وذلك فور إختفاء شعار نجوم السماء من العملات الإسلامية



ظهور نبات الكلأ على عملة المتوكل على الله بعد إختفاء نجوم السماء من العملات الإسلامية



وبعد اختفاء الشعارات الإسلامية الدالة على التقويم النجمي مثل (النسران، النجمة والهلال) واستبدل بها شعارات جديدة مثل (نبات الكلأ، الهلال فقط) يبدو من ذلك ظهور مذهب وفهم جديد للقرآن من كونه لا علاقة بينه وبين علم أحكام النجوم.

الخلاصة: من خلال العملات الإسلامية واختفاء النجوم من العملات وظهور نبات الكلأ على العملات، نستطيع أن نرى صراع ما في الفكر الإسلامي حدث خلال تلك الفترة التي اختفي فيها (النجم: بمعنى نجم السماء) وظهور (النجم: بمعنى نبات الكلأ)، أي من سنة 200 هجريا وحتى سنة 240 هجرياً، وأن هذا الصراع الفكري كان حول معنى كلمة (النجم) في القرآن. هل المقصود به نجم السماء أم نبات الكلأ. فالكلمة تحمل المعنيين، وانتهى الأمر بفرض المتوكل على الله الرأي القائل بأن النجم هو نبات الكلأ. ووضع نبات الكلأ على العملات واختفت النجوم من على العملات الإسلامية وذلك على عكس ما فعله المسلمون الأوائل قبل المتوكل.

ولكن فيما بعد لم يمنع نسيان أمر الحروف النورانية وعلاقتها بعلم أحكام النجوم والتقويم النجمي، وأيضًا نسيان الشعارات الإسلامية الأولى التي تدل على التقويم النجمي، لم يمنع ذلك من عودتها مرة أخرى فيما بعد، على يد أناس آخرين غير الذين قاموا بمحوها، فعادت على يد العثمانيين بعد انتهاء خلافة العباسيين، فأعاد العثمانيون وغيرهم - كما سنرى - ما قد محاه العباسيون من الشعارت الإسلامية الأولى وقاموا بإعادة إحيائها، فأعاد العثمانيون شعار النسران وأعادوا شعار النجمة مع الهلال، ولكن للأسف أعادوها دون أي فهم لمعناها، فمعنى ودلالة تلك الشعارات قد نُسي تماما، لذلك لم يضبط العثمانيون الأشهر القمرية لعدم معرفتهم بمغزى ومعنى تلك الشعارت التي أعادوها وعدم معرفتهم بما تشير إليه من علامات خاصة بالتقويم النجمي في القرآن. ولكنهم قد قاموا بما هو واجب عليهم من إعادة تلك الشعارات التي تعود إلى الإسلام المُبكر وإعادة ما يستطيعونه ويدركونه مما محاه العباسيون، حتى لو لم يفهموا معناه بعد.

وليس العثمانيون وحسب بل ومن قبل ذلك من العديد من الدول الإسلامية مثل الدولة الأيوبية واتّخاذ صلاح الدين الأيوبي شعار النسر كما هو في رنك صلاح الدين الأيوبي بقلعة صلاح الدين الأيوبي بالقاهرة، والذي يقال إنه أخذ ذلك الشعار من الدولة الإسلامية الأرتقية بشمال الجزيرة الفراتية بالأناضول والتي أعادت الشعارات الإسلامية التي اتّخذها المسلمون الأوائل والتي تدل على المجموعات النجمية مثل (النسران) / (



النسر الطائر والنسر الواقع) والتي هي علامات للتوقيت ولتحديد اتجاه القبلة، فوضعته على عملاتها. وكذلك نجد درهم صلاح الدين الأيوبي بنجمته السداسية.



النجمة السداسية من عملات صلاح الدين الأيوبي و النسران من عملات الدولة الأرتقية



النسران من عملات الدولة الأرتقية و برج القوس من عملات الدولة الأرتقية

وعودة الأراتقة والأيوبيين والعثمانيين لشعار النسران وشعار النجمة مع الهلال هو أمر جيد، فما لا يدرك كله لا يُترك كله، فحتى بعد انتهاء تلك الدول وبعد انتهاء الخلافة



العثمانية بقيت تلك الشعارات على عملات وأعلام الدول الإسلامية، وهذا أمر جيّد من حيث المبدأ، إلى أن يأتي يوم يفهم فيه المسلمون معاني تلك الشعارات الإسلامية القديمة فيصيبون في يومٍ ما المراد منها ومما كانت تلك الشعارات من أجله.

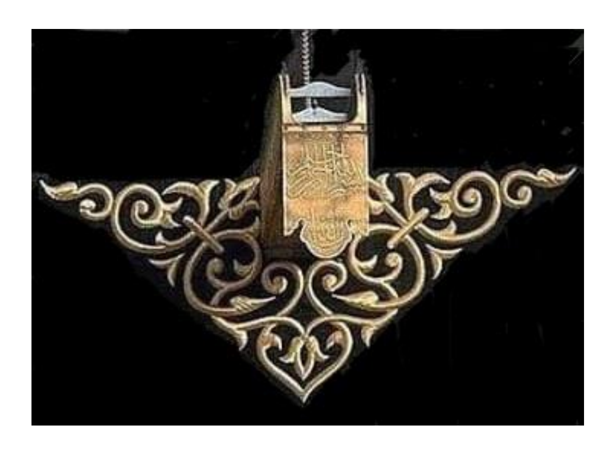
فعلى الأقل من الأمور الجيدة أنه لازالت هناك دول إسلامية في يومنا هذا ترفع على أعلامها من شعار الإسلام المُبكر من النسران أو النسر الطائر أو النسر الواقع، مثل علم دولة مصر وادي النيل. ودول إسلامية أخرى جعلت من النسر هو الختم الرسمي للدولة مثل العراق وفلسطين.



وعلى الأقل لازالت هناك دول إسلامية في يومنا هذا ترفع على أعلامها من شعار الإسلام المُبكر من (النجمة مع الهلال) مثل دول الجزائر و تركيا و تونس.

وعلى الأقل لازال شعار الإسلام المُبكر من (النسران) موجودا على الكعبة المُشرفة حتى وقتنا الحالي، حيث إن ميزاب الكعبة الحالي هو تجديد للميزاب الذي أرسله السلطان العثماني عبدالحميد الأول والذي هو ميزاب على شكل (نسران)، ولأن الفنان المسلم يبدو أنه على دراية بأصل الشكل والهيئة لذلك الشعار الإسلامي، فطرّز الفنان المسلم على الكسوة خلف الميزاب شكلا يعطيه جناحي النسران، ومن الجيد أن لا يزال تواجد لأقدم شعار إسلامي حتى رغم عدم فهمه، حتى يقضي الله في ذلك أمرا.

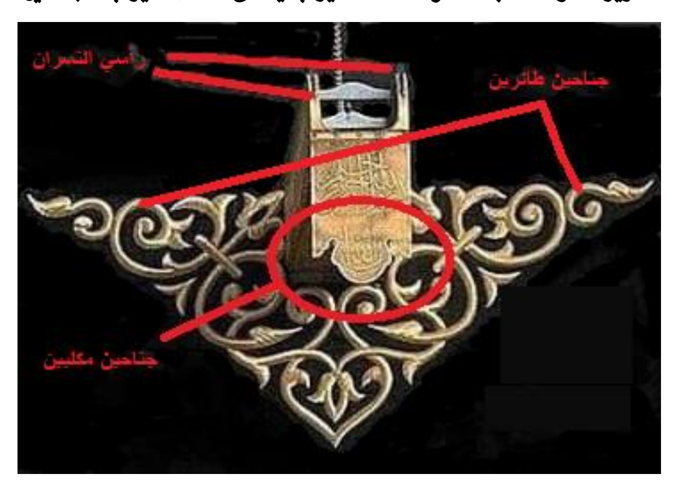




ميزاب الكعبة المشرفة على هيئة النسران: النسرالطائر والنسر الواقع



تطريز كسوة الكعبة المشرفة خلف الميزاب يعطى لشكل الميزاب الجناحين



ميزاب الكعبة المشرفة على هيئة النسران بجناجين طائرين وجناحين مكلبين



وبالعودة إلى فترة العباسيين، فالعباسيون لم يقوموا بإلغاء الكبس للتقويم الهجري فقط كما نرى من دورات الزيادة في التقويم الميلادي عن المقابل الهجري وهى تقدم 4 سنوات والتي أظهرها التحقيق الفلكي في أكثر من تجربة لتكون النتيجة هى نفس السنة بانتهاء الكبس في سنة 154 هجرياً. بل أيضًا أضافوا 3 سنوات ليكون بداية التقويم الهجري هو وصول النبيّ محمد إلى يثرب وليس إلى المدينة بعدها بثلاث سنوات. ليصل الفارق بين التقويم الهجري للحدث وبين حقيقة توقيت الحدث إلى تقدم 7 سنوات!!، كما سنرى من الحقائق التالية.



وفد السند:

سجل البيروني قدوم الوفد السندي الذي كان أحد أفراده الحكيم الهندي الذي علّم علماء المنصور (الفزاري ويعقوب بن طارق) كيفية عمل الزيجات في سنة 154 هجريا، وكما سنري فقد قاموا بالفعل بعمل الزيجات وتحويل السنين النجمية المنضبطة إلى السنين الهلالية، وفي موضع آخر ذكر البيروني نفس الحدث لذلك الوفد بناء على التحقيق الفلكي لأبعاد الكواكب المذكور وصفها في تلك الفترة الزمنية فكانت النتيجة هى ذكر الحدث في سنة 161 هجرياً، أي بفارق 7 سنوات بين التقويم الهجري وبين الميقات الحقيقي للحدث !!

يقول كارلو نيلينو: « **بعد تأسيس بغداد بسنين قليلة بادر الخليفة المنصور إلى إحياء عمل الهيئة المحض مُستسقيا من موارد الهند، والذي دعاه إلى ذلك أن رجلا هندياً جاء بغداد سنة 154 هجرياً في جملة وفد السند على المنصور وهو ماهر في معرفة حركات الكواكب وحسابها وسائر أعمال الفلك على مذهب علماء أمته، وخصوصاً على مذهب كتاب باللغة السنسكرتية اسمه (براهمسبهطسدهانت)[1] ألفه سنة 628م الفلكي والرياضي الشهير برَهمكت للملك فياكهرَمُكه، وكلف المنصور ذلك الهندى بإملاء مختصر الكتاب، ثم أمر بترجمته إلى اللغة العربية وباستخراج كتاب منه تتخذه العرب أصلا في حساب حركات الكواكب وما يتعلق به من الاعمال، فتولى ذلك الفزاري وعمل منه زيجاً أشتهر بين علماء العرب حتى أنهم لم يعملوا إلا به إلى أيام المأمون، حيث ابتدأ انتشار مذهب بطليموس في الحساب والجداول الفلكية**»[2]

ويقول أيضًا كارلو نيلينو: «**قد سبق أن صاحب الفهرست وابن القفطي فيما نقله عند يسمّيان زيج الفزاري (كتاب الزيج على سني العرب) ومعنى ذلك أن الفزاري قد علم في زيجه تحويل سنى كلب أو مهايُك إلى سنين هلالية وحساب أوساط الكواكب بالتأريخ العربي**»[3]

[1] علم الفلك - كارلوا نيلينو :(معنى) براهمسبهطسدهانت (هو كتاب الهيئة المصحح المنسوب الى برهم)، وحذف العرب ثلثى اللفظ مقتصرين على الثلث الأخير وهو سدهانت ثم حرفوه قليلا لميلهم الى المزاوجة والإتباع فى الكلام وضبطوه على وزن اسماء البلاد التنُقل منها الكتاب فقالوا (السند هند.).

[2] علم الفلك - كارلو نيلينو

[3] : علم الفلك - كارلو نيلينو



وفي موضع آخر يقول البيروني: «**والذي كان واقع إلينا <u>من أخبارهم عن أبعاد الكواكب</u> هو ما ذكر يعقوب بن طارق في كتابه في تركيب الأفلاك وقد استفاده عن الهندي في سنة إحدى وستون ومائة للهجرة**»

وقد نوّه كارلو نيلينو إلى ذلك الفارق من الـ 7 سنوات وذكر بعض الاحتمالات منها، أنه قد يقول قائل لربما وقع من البيروني سهو في ذكر التأريخ الجديد.

قلت: وهذا محتمل ولكن بنسبة ضئيلة جدا تكاد تنعدم فلا مجال حتى للتصحيف بين 154 و 161. والبيروني لم يكتبها كأرقام، بل كتبها كتابتاً (واحد وستون ومائة). وغير ذلك من دلالات ذكر البيروني لكلمة « الهندى » ككلمة معرفة بالألف واللام.

والسبب الحقيقي هو أن تلك المرة التاريخ 161 لأنه مُستخرج من أبعاد الكواكب التي ذكرها يعقوب بن طارق، التي هي نفسها قد حدثت سنة 154 ولكن إلى أن أتى عصر البيروني ومع الاستخراج من الزيجات أبعاد تلك الكواكب أعطاه زيج المأمون الهجرى المُبهم تاريخ 161، أي بفارق 7 سنوات

لذا الأمر ليس كما يعطينا التقويم الهجري الحالي من أن 154 هجرياً كانت توافق سنة 771 ميلاديا، بل كانت توافق سنة 778 ميلاديا، وتلك هي السبع سنوات الفارق الذي حدث نتيجة كبس عند المسلمين الأوائل حتى سنة 154 مع بداية العمل بالسنين الهلالية غير المنضبطة، فأعطى تقدم في الميلادى قدره: 4 سنوات، + 3 سنوات أضافها العباسيون لتعديلهم بداية التقويم الهجري منذ هجرة النبيّ محمد ليثرب وليس إلى المدينة، ليصل الفارق إلى 7 سنوات. وسوف نتحقق من تلك ال 7 سنوات مرة أخرى صريحة في تجربة أخرى حدثت في نفس تلك الفترة، وبالتحديد سنة 149 هجريا



بناء بغداد:

أمر أبو جعفر المنصور ببناء مدينة بغداد، وبدأ العمل في ذلك سنة 145 هجريا، واستتم البناء سنة 146 وسماها مدينة السلام، واستتم سور المدينة والخندق وجميع عملها في سنة 149.

حيث نجد في تاريخ بغداد للخطيب:

قال محمد بن خلف قال الخوارزمي: «**واستمم حائط بغداد وجميع عملها بعد مائة سنة وثمان وأربعين سنة وسنة أشهر وأربعة أيام من الهجرة**». أي بعد مرور 148 سنة وبعد مرور 6 شهور وبعد مرور 4 أيام، من الهجرة. أي في 5 رجب سنة 149 هجرياً.

أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل قال أنبأنا عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي قال نبأنا يعقوب بن سفيان قال: «**سنة ست وأربعين ومائة، فيها فرغ أبو جعفر من بناء مدينة السلام ونزوله إياها، ونقل الخزائن وبيوت الأموال والدوواوين إليها، وفي سنة تسع وأربعين ومائة استتم بناء سور خندق مدينة السلام وجميع أمورها**»

أخبرنا أبو قاسم الأزهري قال أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن قال أنبأنا أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدى قال حُكي عن بعض المنجمين قال: «**قال لي المنصور: - لما فرغ من مدينة السلام - خذ الطالع. فنظرت في طالعها وكان المشتري في القوس، فأخبرته بما تدل عليه النجوم....** »

أي بعد الانتهاء من مدينة السلام وجميع أمورها في سنة 149هجريا[1]، وهو حسب التقويم الهجري الحالي يوافق هذا سنة 766 ميلادياً. أمر المنصور بأخذ الطالع فكان كوكب المشتري في برج القوس.

وبالتحقيق الفلكي فإن المشترى لم يكن في القوس في سنة 766م، بل حدث ذلك في ديسمبر سنة 773 ميلاديا. أي أن سنة 149 هجريا لم تكن تقابل سنة 766 ميلادية كما يخبرنا التقويم الهجري الحالي، بل كان يقابل سنة 773 م، لنجد نفس الفارق وهو 7

---

[1] بداية سنة 146 حسب التقويم الهجري الحالى توافق 20 مارس سنة 763 م، وكان الطالع برج الدلو، وكان المشتري فى برج الجدى طوال السنة .



سنوات!! (4 ناتجة عن كبس المسلمين للتقويم الهجري حتى سنة 154 هجرياً، + 3 أضافها العباسيون لاحتساب التقويم من الهجرة إلى يثرب وليس من نهاية الهجرة حيث المُوصِل إلى أرض المدينة).

لنصل الآن إلى حقيقة وجود ثلاثة تقاويم للمسلمين في تلك الفترة وهي:

- تقويم من الهجرة إلى المدينة، به كبس حتى سنة 154 هجرياً، بدأ خلال سنة 622 ميلادياً.

- تقويم من الهجرة إلى يثرب، وهو مٌبهم لا ضبط فيه، ومتقدم عن التقويم الهجري إلى المدينة 3 سنوات، بدأ خلال سنة 619 ميلادياً.

- تقويم من وفاة الرسول، وبه كبس حتى سنة 154 هجريا، وهو متأخر عن التقويم الهجري إلى المدينة 11.64 سنة[1]، بدأ خلال سنة 633 ميلادياً.

وفي القرن الخامس الهجري، يُرسل الله إلى المسلمين ملكاً جباراً متنوراً، يفصل الغث عن الثمين ويدرك صحيح أحكام الدين ولا تلومه في الله لومة لائم، فحرر العقل من العمائم، وكشف الغيوم وصدر قراره بعودة أحكام النجوم، إنه الملك.....

[1] راجع تجربة أبى معشر.



جلال الدولة مَلكشاه



أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق، الملقب جلال الدولة. جلس على سدة ملك الدولة السلوجقية بعد مقتل أبيه السلطان ألب أرسلان سنة 465 هجريا.

كان حكمه يشبه حكم العمرين في العدل والإنصاف. قال ابن الجوزى: «**ولقد عمر القناطر وأسقط المكوس والضرائب وحفر الأنهار الخراب، وبنى الجامع الذي يقال له جامع السلطان الذي يقال له إنه جدد بناءه ببغداد وبنى مدرسة أبي حنيفة والسوق وبنى منارة القرون من صيوده، وهي التي بظاهر الكوفة وبنى مثلها وراء النهر وتذكر ما اصطاده بنفسه، فكان عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار، وقال: إني خائف من الله سبحانه من إرهاق روخ لغير مأكلة، وخطب له من أقصى بلاد الترك إلى أقصي بلاد اليمن، وراسله الملوك حتى قال النظام: كم من يوم وقعت بإطلاق إذ مات لرسل ملك الروم، واللان، و الخزر، والشام، واليمن، وفارس وغير ذلك. قال: وإن خرج هذا السلطان في السنة أكثر من عشرين ألف ألف دينار، وكانت السبل في زمانه آمنة، وكانت نيته في الخير جميلة، وكان يقف للمرأة والضعيف ولا يبرح إلا بعد إنصافهم**»[1]



سُلطان جلالُ الدولة ملكشاه بن ألب أرسلان وإلى يمينه قسيمُ الدولة آق سُنقُر[2]

---

[1] المنتظم .

[2] رسم من كتاب جامع التواريخ - رشيد الدين فضل الله الهمذاني.



ووافق وجود الحاكم المستنير وجود العالم القدير والشاعر الكبير عمر الخيام صاحب الرباعيات المشهورة، وقد كان عالمَ فلكٍ أيضًا حيث وضع هو ومجموعة من أعيان العلماء المنجمين أدق طريقة ضبط وتقويم عرفته البشرية حتى الآن، حتى إن تلك الطريقة لضبط التقويم الهجري والفارسي تفوق في دقتها التقويم الميلادي الجرجيوني الموجود الآن، ذلك لأن نسبة خطأ ذلك التقويم أقل من أي تقويم آخر، ألا وهو التقويم الجلالي.

ففي عام 467 هجريا، عمل الرصد للسلطان ملكشاه واجتمع من أعيان المنجمين في عمله، منهم عمر بن إبراهيم الخيامى وأبو المظفر الاسفزاري وميمون بن النجيب الواسطى وغيرهم وخرج عليه من الأموال شيء عظيم، وجعلوا النيروز أول نقطة من الحمل، وكان النيروز قبل ذلك عند حلول الشمس نصف الحوت، وصار ما فعله السلطان مبدأ التقاويم [1]

وهكذا ظل العمل على الرصد للسماء وضبط التقاويم كلها للمسلمين متوافقة مع التقويم النجمي ونيروز كل منها أول نقطة من الحمل.

والتقويم الجلالي هو عينه التقويم الرباني الذي استخرجناه من الآيات سابقا، والفرق الوحيد هو أن القدر من الأيام الذي يتم إضافته لشهر رمضان وزّعه عمر الخيام على بقية الأشهر فنجد فيه شهر 31 يوما وشهر 30 يوما

ويقول السيد فرقد القزويني في إحدى محاضراته إن عمر الخيام وعلماء معه بدأوا ذلك التقويم المنضبط سنة 471 هجريا ليبدأ من 10 رمضان المقابل لسنة 622 ميلادية [2]

ويذكر ابن الجوزى بالمنتظم: «**وتولى السلطان تقدير هذا الجامع بنفسه وبدرهم منجمة وجماعة من الرصديين، وأشرف على ذلك قاضي القضاة أبو بكر الشامى**»

[1] الكامل - ابن الاثير .

[2] محاضرة 17 للسيد فرقد القزوينى فى بحث فى التقويم الهجري.





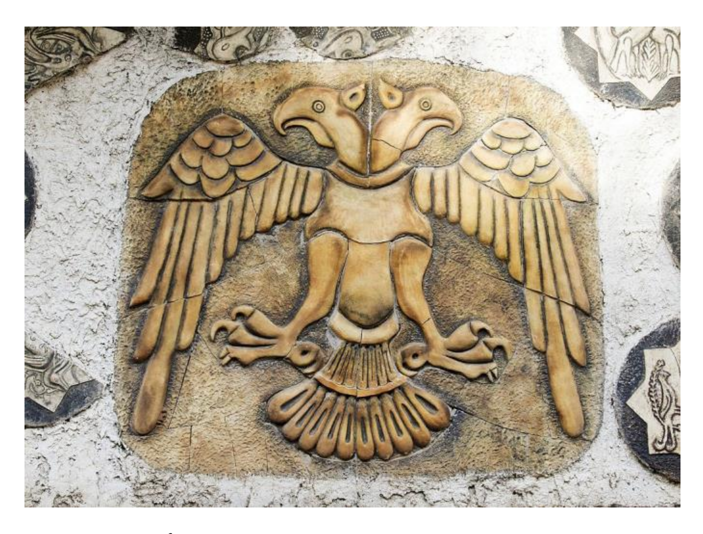
درهم بها نجم والوجه الآخر من العملة كلمة حمل، قد تكون لذكرى بداية العمل بالتقويم النجمي

وطالما أن السلطان ملكشاه أعاد أحكام النجوم لتقويم المسلمين فطبيعي جدا أن نجد عودة شعار النسرين (من الجوارح مُكلبين) في دولته، وهذا ما تم العثور عليه بالفعل من بقايا الدولة السلوجقية.



صورة لنسرين مُكلبين من العنق، مُكبلين ببعضهما البعض من أثار الدولة السلوجقية





صورة لنسرين مُكلبين من العنق، مُكبلين ببعضهما البعض من أثار الدولة السلوجقية

ونقش على مســجده بديار بكر الثلاثة تقاويم التي وصــلته عن المســلمين من قبله (التي أثبتناها هنا منذ قليل) تأريخاً لســنة بناء مســجده، وهي ســنوات: 511، 518، 484.[1]

- سنة 511: من الهجرة إلى المدينة، مٌبهم غير منضبط. وبه كبس حتى سنة 154 هجرياً.

- سنة 518: من الهجرة إلى يثرب، مُبهم غير منضبط،.[2]

- سنة 484: من وفاة الرسول، تم ضبطه حتى تاريخه سنة 484. [3]

وظل العمل على ذلك الرصد والضبط مع التقويم النجمي حتى توفّي ملكشاه وبطل بعد موته رحمه الله، ولم يبق على العمل بذلك الضبط سوى التقويم الفارسي الحديث فقط، وهو باق إلى وقتنا الحالي،

[1] (court and cosmos: the Great Age of the Seljuqs - sheila R. Candy, Deniz Beyazit, Martina Rugiadi):" several inscriptions in the great mosque in Diyarbakir, one dated 1091-92 by a governer of Malik Shah (van berchem 1910, pl. 8, fig 3-4, inscription no. 18), and two others, dated 1117-18 and 1124-25, by the inalids in the name of Malik Shah (ibid 9-11, inscription nos. 9-20) ".

[2] لذلك به تقدم 7 سنوات) لإضافة الـ 4 سنوات مقابل 4 دورات تقدمية فى الميلادى ناتجة عن كبس لسنة 154 هجريا 3 + اضافها العباسيون لاحتساب الهجرة الى يثرب بعد ان تم إلباسها ثوب المدينة(

[3] 14.8 سنة تقدم فى الميلادى ناتجة عن تقويم منضبط به كبس حتى اواخر سنة 484 منه ، 11.64 + سنة فرق بينه وبين التقويم الهجري الى المدينة، ويبدأ مُنضبطاً من 10 رمضان سنة 622 م.



يقول ابن الأثير: «**وبقى الرصد دائراً إلى أن مات السلطان سنة خمس وثمانين وأربعمائة فبطل بعد موته**» [1]

وبعد وفاته رحمه الله، كان ذلك مساحة كافية للعباسيين الذين كانوا يهابونه أشد هيبة، فأبطلوا ما عمله من ضبط، واستمر فقط الهجري إلى المدينة غير المنضبط والذي به كبس حتى سنة 154 هجريا، وهو التقويم الهجري الذي نحن عليه الآن.

ونستطيع أن نترقب ذلك التقويم الهجري الذي استمر بعد وفاته في زيجات علماء المسلمين بالقرون التي تلت القرن الخامس بعد وفاة ملكشاه، مما نُقل عنهم بخط يدهم لنجد ذلك التقويم إلى المدينة غير المنضبط والذي به مدّة تقدم أربع دورات في الميلادي ناتجة عن كبس حتى سنة 154 هجريا.

نجد مثلاً ما يذكره ابن أبي أصيبعة في كتابه طبقات الأطباء نقلا عن خط يد ابن بطلان:«**ونقلت من خط ابن بطلان وهو يقول في آخرها: فرغت من نسخها أنا مصنفها يوانيس الطبيب المعروف بالمختار بن الحسن بن عبدون بدير الملك المتنيح قسطنطين بظاهر القسطنطينية في آخر أيلول سنة خمس وستين وثلاثماية وألف، هذا قوله ويكون ذلك بالتاريخ الإسلامى خمسون وأربعمائة**»

حيث رجع ابن أبي أصيبعة إلى الزيجات المتوافرة وقتها في القرن السابع لديه، وأعطته سنة 450 في التاريخ الهجري الحالي غير المنضبط، رغم أن تلك السنة توافق سنة 1058 ميلاديا، بينما ما كتبة ابن بطلان بخط يده من تاريخ الإسكندر هو سنة 1365 وهى التي توافق سنة 1054 ميلادياً!

تلك الأربع دورات المتقدمة في الميلادي أيضًا تؤكد كغيرها من التجارب السابقة على أن التقويم الذي استمر بعد ملكشاه هو التقويم الهجري للمدينة غير المنضبط والذي به مدّة كبس حتى سنة 154 هجريا.

والشعارات الإسلامية المتوارثة من المسلمين الأوائل بقيت موجودة إلى الآن، ولكن لم يتم فهمها وتطبيقها إلا في عهد ملكشاه بإصدار أوامره بعودة علم أحكام النجوم، فضبط التقاويم وضبط اتجاه القبلة، ولكن بعد وفاة ملكشاه تم إبطال كل ذلك على يد العباسيين مرة أخرى، وكان ذلك العهد لملكشاه هو آخر عهد المسلمين بالازدلاف.

---

[1] الكامل فى التاريخ – ابن الأثير.



حيث علت الأصوات بعدها في القرن السادس الهجري بحرمانية علم الرياضيات والحساب ويُقال ان الامام أبو حامد الغزالي هو صاحب تلك الفتوة بين المسلمين بتحريم علم الرياضيات وتحريم استخدامها، وآخرون يدافعون عن الامام الغزالى فيقولون بان من أصاب المسلمون وقتها بذلك البلاء العظيم بتحريم علم الرياضيات ليس الامام الغزالى ولكن كانت الجماعة الإسماعيلية، وسواء كان هذا أم ذاك فان تراجع المسلمون وقتها عن أي تقويم وضبط لان الرياضيات والحساب عندهم وقتها من علوم الشيطان، كان بلاءا عظيما، ورغم انهم أفاقوا منه فيما بعد وادركوا انه قد تم تجهيلهم باسم الدين وعادوا الى تعلم علم الرياضيات والحساب كان للأسف قد استمر التقويم الهجري لفيما بعد غير مُضبط، ولكن بقيت به مدّة ضبط حتى سنة 154 هجرياً، شاهدة على حقيقة ما حدث بتقويم أهل الإسلام.



الخلاصة

- ثبت من المرويات وبالدليل الرياضي القاطع والدليل الفلكي القاطع أن العرب في الجاهلية قبل الإسلام كانت لا تكبس أصلا شهورها القمرية.
- النسىء تعني ترحيل الشيء من موضعه إلى الموضع الذي يليه. والأهلة والعرجون كلمات يجب الرجوع للسان العرب وقت مجتمع النبوة وقت نزول القرآن لنجد الدلائل بأن المعنى مختلف تماماً عن معناها بعد اتساع اللغة وتطورها وقت التفسير والتدوين.
- ليلة القدر هي ليلة سقوط (النجم) الشعرى اليمانية، موافق وقت التنزيل ليلة 16 ديسمبر ميلادية جولياني، وحاليا ليلة 2 يناير ميلادي جرجيوني المعمول به على مستوى العالم. وذلك يثبت بكل دقة موقع نزول الوحي وهو مكة بالحجاز.
- لسان العرب به عديد من المصطلحات الفلكية يجب وضعها في الاعتبار عند تفسير الآيات وتجنب علم من علوم لسان العرب ومصطلحاته عند التفسير لا يصح، والقرآن الكريم ملىء بالعلامات النجمية من علامات العرب في السماء، وتم تأريخ نزول السور بتلك العلامات. وفقدان العرب والمسلمين لعلم أحكام النجوم الخاص بهم واستبدل به علم أحكام النجوم من الثقافات الأخرى كان له بالغ الأثر فيما بعد على عدم فهم تلك العلامات بالقرآن.
- من المُتقابلات (نعش / ضريح) و (دحية الكلبي / كلب الجبار)، هناك شواهد احتمال كون بعض الأحاديث مرت بعملية ترجمة خلال سلسلة روايتها، والأرجح أنها مرت بالفارسية.
- التقويم النجمي هو التقويم المعمول به في القرآن. وطريقة الكبس للشهور القمرية إذا ما أخذنا بها مذكورة في القرآن، وعمل بها الرسول الكريم واستمر المسلمون الأوائل في عمل ذلك الازدلاف. واتّخذ المسلمون الأوائل طرقا عديدةً مختلفة في الضبط ولا حرج فالمهم هو الضبط وعدم التأخير



(النسىء)، ولكن سياسة التوسع ورفض الانفصال تطلبت لزوم وفرض التابعية.

- الحروف النورانية هي صور لهيئات النجوم المشهورة بالسماء عند العرب على هيئة حروف. وبذلك أرخ الله لنا التنزيل بالأشهر والأيام وحدد لنا مكان التنزيل. ومع ضياع علم أحكام النجوم عند العرب وتحريمه لأسباب سياسية، نُسي كل ذلك.

- المدينة مُهاجر النبيّ محمد هي أرض ويثرب أرض أخرى، ويثرب كانت أولى محطات الوصول قبلها بثلاث سنوات ثم كان الانطلاق للدعوة بالمدينة. وهناك من قام بدمج المدينة ويثرب، ولعل ذلك لقربهما الشديد جدا، ولكن لا أثر للمسجد النبوي الآخر المذكور في الروايات الإسلامية حتى الآن فلا نستطيع الجزم بمدى المسافة بينهما. لكن الأرقام الفلكية والروايات تكشف وجود إضافة قدرها 3 سنوات للتقويم الهجري، ليكون بداية التقويم هو الوصول ليثرب.

- بعيداً عن المدينة وحقيقة قرب أرضها من يثرب أو بعدها، وبعيدا عن الشرح والتوضيح والتأويل وبعيدا عن الروايات التي لا يجوز ان نعتمد عليها او ان نأخذ بها اذا لم يكن معها دليل رياضي أو فلكي أو وثائقي يؤكدها، فلا نستخدمها إلا كقرينة فقط بجوار الدليل ، هناك أرقام لا تأويل فيها تقول بأنه ظهر أكثر من تقويم في بداية الإسلام و التجارب الفلكية خلال تاريخ المسلمين تدل على أنها كانت منضبطة مكبوسة حتى سنة 154 هجريا، حيث غيّر العباسيون في تلك السنة على يد حكيم وفد السند سنة المسلمين المنضبطة المبنية على التقويم النجمي إلى السنة الهلالية التي كانت عليها العرب قبل الإسلام.

- من بعد سنة 154 تم عمل الزيجات للتقويم الهجري بسنين هلالية بلا ضبط، وهناك دلائل على اتّباع المسلمون الشعائر الإسلامية على التقويم النجمي وعلامات النجوم في السماء لكي يلتزموا بالمواعيد الحقيقية للصيام والحج، ومن بعد التخلص من البرامكة سنة 187 - الذين كانوا قائمين على النجوم والرصد - على يد هارون الرشيد وندمه بعد ذلك لفشل مَن بعدهم بتسيير الأمور كما كانت واهترأت الدولة الإسلامية، لم يعد هناك رصد



للنجوم ولم يعد سوى التقويم الهجري الذي أصبح غير مُنضبط منذ سنة 154 هجرياً، وتم تحريم علم أحكام النجوم عند العرب واستبدل به علم أحكام النجوم من مكتبات الثقافات الأخرى. ضرباً بذلك ما عند الخصوم على السلطة (أبناء علي) من علوم.

- القبلة شرعية والكعبة مرعية، حيث إن صحيح اتجاه القبلة أن يكون اتجاه الصلاة عن يمين الكعبة لمن هو داخل الحرم، وعن يمين مكة لمن هو خارجها، ولا يوجد مسجد في أول 100 سنة من الإسلام اتجهت قبلته إلى مكة مباشرة ولا حتى مسجد النبيّ محمد نفسه.

- أدرك جلال الدولة ملكشاه في القرن الخامس الهجري كل تلك الأمور، فترك ما عليه العباسيون، فبنى المسجد الكبير بديار بكر بقبلته عن يمين مكة بالاتّجاهات الثلاثة التي وصلته عن النبيّ محمد والمسلمين الأوائل، ونقش عليه التقاويم المختلفة الثلاثة التي وصلته عن المسلمين الأوائل ومنها التقويم الذي ضبطه وهو تقويم من وفاة الرسول، وبطل كل ذلك بعد وفاة ملكشاه واستمر منها التقويم الهجري غير المنضبط فقط، وكان ذلك آخر عهد المسلمين بالازدلاف.

- على المسلمين الإصلاح ما استطاعوا وعودة الازدلاف، ولا إصلاح إلا بأمر الحاكم متى رآه مناسباً وصالحاً.



وبعيدا عن الروايات التي لا يجوز ان نعتمد عليها او ان نأخذ بها اذا لم يكن معها دليل رياضي أو فلكي أو وثائقي يؤكدها، فلا نستخدمها إلا كقرينة فقط بجوار الدليل)

جدول الموضع الحقيقي للشهور العربية المُنضبطة في التقويم النجمي والسنة الميلادية الجرجيونية 2020.

الشهر	ميلادي جرجيونى	العلامة
1 محرم (31) يوم	15 ابريل مع غروب الشمس	
1 صفر (31) يوم	16 مايو مع غروب الشمس	
1 ربيع اول (31) يوم	16 يولية مع غروب الشمس	
1 ربيع ثان (31) يوم	16 يونية مع غروب الشمس	
1 جماد أول (31) يوم	16 أغسطس مع غروب الشمس	
1 جماد ثان (31) يوم	18 سبتمبر مع غروب الشمس	
1 رجب (30) يوم	19 أكتوبر مع غروب الشمس	
1 شعبان (29) يوم	18 نوفمبر مع غروب الشمس	بالسنة الكبيسة يتم أضافة يوم لشعبان أو لذو القعدة ليتماشى مع الإضافة لفبراير
1 رمضان (30) يوم	17 ديسمبر مع غروب الشمس	بداية وقت الحل مع علامة من الجوارح مكلبين
ليلة القدر /(17 رمضان)	2 يناير مع غروب الشمس	ليلة سقوط الشعرى اليمانية فجراً (ليلة سقوط حم)
1 شوال (30) يوم	16 يناير مع غروب الشمس	
1 ذو القعدة (30) يوم	15 فبراير (28) يوم	بالسنة الكبيسة يتم أضافة يوم لفبراير
1 ذو الحجة (30) يوم	17 مارس مع غروب الشمس	
10 ذو الحجة /عيدالأضحى	26 مارس مع غروب الشمس	ليلة طلوع بدايات نجوم برج الحوت فجراً



الفهرس

إهداء 4
المقدمة 6
التقويم النجمي 26
والنجم إذا هوى 35
العرب قبل الإسلام...58
من الجوارح مُكلبين...101
الخلاصة: 110
والكوكبة الثانية 118
والكوكبة الثالثه: «البيت المعمور»..119
- مسجد النجاشي بأثيوبيا: 131
- مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط في مصر 21 هـ:..................................131
- مسجد ومدرسة السلطان حسين بمصر: 133
- مسجد الحاكم بأمر الله بمصر:..133
- مسجد الأزهر بمصر: 133
- مسجد قوانتشو بالصين:..133
- مسجد (ذو القبلتين): 133
- مسجد الفسح: 134
- مسجد الإمام الكاظم بالعراق:...134
- المسجد الأموي بالأردن: 134
- المسجد الأموي خربة المنية بفلسطين: 135
- المسجد الأقصى « مسجد عمر » بفلسطين:72) ه 135
- المسجد الأموي الكبير بدمشق: (96 ه) 135
المسجد الأموي الكبير بحلب: (96 ه) 136
- مسجد بنى غفار..136

- المساجد السبع بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية: 137
- مسجد القيروان بتونس: (50 هـ) 138
- جامع الزيتونة، تونس:(79 هـ) 138
- مسجد قيسارية، فلسطين: (64-73) هـ 138
- الجامع الكبير، سرقسطة، الأندلس (إسبانيا): 95) هـ 138
- مسجد وقبر أبي ذر الغفاري بالمملكة العربية السعودية:..138
- جامع الإمام النووي بسوريا:..139
- مسجد خربة المفجر: 139
- مسجد الخميس بالبحرين: (61-101) هـ 139
- المسجد الأبيض (المسجد الكبير)، مدينة الرَّمْلَة، فلسطين: (102) هـ 139
مسجد صنعاء باليمن: (6) هـ..139
- مسجد أحمد بن طولون بمصر: 263 هـ..140
الخلاصة: 147
المدينة 157
والكوكبة الرابعة: «السقف المرفوع»..166
والكوكبة الخامسة: «البحر المسجور»..166
الاختبار الأول: 179
أولا: الترقيم 181
ثانيا: التأريخ. 182
الاختبار الثانى:..184
كيف يكون الكبس 190
الخلاصة: 197
الأشهر الحُرُم..209
فما هو (من الجوارح)؟..211
الإزدلاف 219
معركة اليرموك سنة 15 هجرياً..226
كسوف مقتل عمر رضي الله عنه..233
الأولى:..235
الأخرى: 236
مقتل الهرمزان: 244



الفتنة الأولى سنة 36 هجريا...245
الخلاصة 248
حج المغيرة: 249
كسوف معاوية: 251
الخلاصة 253
مقتل الحسين: 254
الخلاصة 255
سنة 68 هجريا: 256
نقش مسجد دمشق: 258
الخلاصة 259
معركة بلاط الشهداء Bataille de Poitiers..260
تجربة أبي معشر 264
الخلاصة 266
خسوف وفاة عبيدالله المهدي:...269
الخلاصة 274
رحلة ناصر خسرو: 275
الخلاصة 279
البرامكة..280
الخلاصة 301
وفد السند: 306
بناء بغداد: 308
جلال الدولة مَلكشاه 310
الخلاصة 317
الفهرس...321



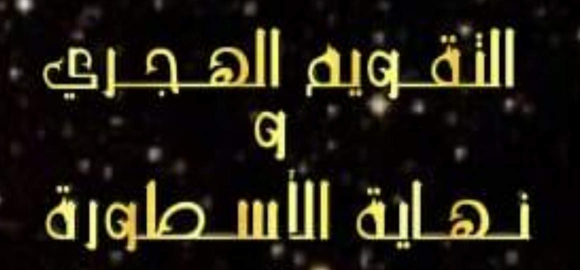
عمرو محسن طه عبدالرءوف

التقويم الهجري و نهاية الأسطورة

تم في 2 يناير لسنة 2020 (ميلادي)

الموافق 17 رمضان لسنة 1399 (هجري مُعدّل) / (هجري جلالي) / (هجري ش.ق)

الموافق 17 رمضان لسنة 1388 (من وفاة الرسول)



هي مشاركة للعلم ومشاركة لسنن الله الكونية الثابتة في تفنيد ما تم روايته عبر الأجيال عن تاريخ الإسلام المبكر حيث ان للشمس والقمر والنجوم رواية أخري.





